

الملكة المغربية  
جامعة ابن زهر  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
أكادير



مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْإِسْكَنْدَرِي

رُوضَةُ الْفَتَايَا

فِي

وَفَايَا الْأَعْيَانِ

وَأَخْبَارِ الْعَيْنِ وَتَخَطُّطِ مَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ الْبَيَانِ

تَحْقِيقُ : حَمْدِي أُنُوش



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكتاب : روضة الأفنان في وفيات الأعيان وأخبار العين وتخطيط

ما فيها من عجيب البنيان

تأليف : محمد بن أحمد الإكراري

تحقيق : حمدي أنوش

نشر : كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن زهر - أكادير

الإيداع القانوني: 1998/1026

الطبعة الأولى: 1998



## تقديم

أن نقدم لكتاب ينشر وقد فارق صاحبه الحياة يعني بلا شك أننا نأخذ نحن الحياة مأخذ الجد، حتى وإن علمتنا الحياة ألا نوقع لها صكاً على بياض، ويعني هذا أيضاً أننا نصادر إرادة الفقيد على أساس أن نشر كتابه يظل يمثل بالنسبة له شيئاً ذا معنى. فنحن نبررنا نوجه "إرادة" الأموات كما نحاول أن نصنع إرادة الأحياء. وقد نتعلل في هذه المصادرة بأن لنا حقاً في الفقيد، الصديق الحميم، فحظنا فيه حظ نريد له أن يتمرّد على الموت، حتى نتصرف فيه كيف نشاء.

كان محقق هذا الكتاب يدهشي بهدوئه، فهو وإن كان فطرة نابهة، كان يشعر بأن شيئاً منه قد رحل وأن الأشياء الأخيرة تنتظر، ذهب منه الصخب والغضب، كان وهو يسعى يدق الأرض بخفضه الرصينة، وكان يجسد سخرية الحياة من الحياة بإباء زائد وأنفة ضارية.

فعلى من فاتهم التعرف عليه والاستمتاع بعشرته والطمأنينة بأدبه، أن ينظروا في هذا النص، فعمله في إخراجه عربون جده وصبره، وعليهم أن يسبروا أغوار الإحاراري مؤلف الكتاب من خلال ما صبه في كتابه من مزاجه وحيويته، فهو إذا تجاوزنا المظاهر، صنو الرجل الآخر، المحقق. وكأن بينهما عشرة فعلية في الحياة، وكأن لقاءهما كان محتوماً بما خط في الأزل.

لا خوف على الرجلين وقد ارتبطا بهذا النص الذي سيخرج للناس وتمكث فيهم. لا خوف عليهما بمقياس الوهم الذي يشككه التاريخ وتشككه الذاكرة، فقراءة الكتاب ممتعة، ونوعه نادر، تدور قصته على أخبار عين ماء كعين الحياة، تفور مياهاها وتغور، وحوها تنشأ زعامات وتندثر، يتهاوش الرؤساء ويتناهش القراء الضلبة. وجود شاهدة يعث بها التاريخ.

والإكبراري كان أديبا في كنف أحد هؤلاء الشهود من أصحاب السلطان، يرى لصاحبه القائد عياد مزية بسلطته ونعمته عليه، مثلما كان المنشي ينظر لسيف الدولة، ويرى الإكبراري لنفسه مزية بمحفوظاته ومنظوماته ومستملحاته.

شواهد سلطنة، وشواهد ثقافة، وخط حياة تدافع، كانت منطقة تيزنيت بجنوب سوس مسرحاً له في بداية هذا القرن. يسرد الكاتب أخبارها بأسلوب تكاد أنوفنا نعطس من غبارها المتطاير تحت الخوافر. وتكاد أكبادنا تتفطر لما شحنت تلك الأيام من ويلات ونكبات. حتى حضر في آخرها الحاكم الأجنبي، من فسيان وقبطان.

وفي استطرادات المؤلف، وانعطافات ما ينسي تلك اللحظة عندما يعود بالقارئ إلى النمط الثقافي الذي يمثلته، نرى هذا الاعتداد بعلوم العربية عند السوسيين، ونرمق من إشارات شخصية انعم هناك بدعاباتها، ورقة أحاسيسها، والعيش عيش شظف وجفاء.

كان هذا الكتاب بكل تلوناته يسكن وجدان صاحبنا المحقق حمدي أونوش، لعدة سنوات، وهو لم يختره على ما يبدو في موضوعاً لرسالته الجامعية إلا لأنه يوافق مزاجه ويستجيب لغرض في نفسه. صاحبه فيه وهو يحققه، وكان النص ملء الدنيا في عينه، وكان يخلو أنه أن يبين في مرة بعد مرة أهمية النص في تاريخ سوس، والمكانة المرموقة التي يحتلها في مصادر محمد المختار السوسي، وكنت أدفعه إلى تلمس الشخصية الثقافية التي تنبى عنها شخصه، ولكنه كان شديد القرب من ذلك النمط، لا يستطيع أن يتعد بما فيه الكفاية ليري، وهو سادر في أوهامه التي هي أوهام فئة منا، وكنت أتأمل في ذلك البقين الذي يلفه والذي به تفوت كثير من حاجات الدنيا وتغنى الصالحات.

فرحمة الله عليه.

أحمد التوفيق

محافظ الخزانة العامة - الرباط

## مقدمة التحقيق

### تصدير

يندرج هذا العمل في إطار المساهمة في توفير مصادر تاريخ المغرب، وموضوعه تحقيق مخطوط "روضة الأفنان في وفيات الأعيان"، لـ محمد بن أحمد الإحدراري الذي يعد من بين المصادر الأساسية لتاريخ سوس السياسي والثقافي والاجتماعي المعاصر.

وقد عُرف هذا النوع من الكتابة في سوس منذ فترة متقدمة، ذكر المؤرخ محمد المختار السوسي مجموعة منها في كتابه "سوس العالمة"، وأدمج جزءا منها في موسوعته "المعسول"، فكان له الفضل في التعريف بها، غير أن الكثير منها مازال مخطوطا حبيس الخزانات الخاصة، وعرضة للضياع والإهمال، ولم يطبع منها إلا بضعة كتب طبعت غير محققة كـ "وفيات الرسمىكي" و "طبقات الحضيكي".

أمام هذا النقص ظلت كتابات المختار السوسي المصدر الموثق الأساسي المطبوع لتاريخ سوس، والحاجة ماسة إلى إتمام عمله بتحقيق وإخراج المصادر التي نبه إليها أو اعتمد عليها، ومن أهمها كتاب "روضة الأفنان" الذي اضطلعنا بتمهته تحقيقه. وهو كتاب يضم أحداث عصره، ووفيات وتراجم أعيان وعلماء سوس في وقته، مما يدرجه ضمن ظاهرة الكتابة التاريخية المحلية التي اهتمت بمناطق محدودة في الزمان والمكان لتعذر الإلمام بجميع أحداث العصر لكثرتها وتشعبها، فكان الاهتمام بالجزء في إطار الكل.

ويندرج هذا الكتاب كذلك، باهتمامه بتسجيل الوفيات والأنساب والتراجم، في إطار كتابات اهتمت بهذه الموضوعات بسوس في نفس الحقبة، وتلك ظاهرة تجد تفسيرها فيما عرفته المنطقة من اضطرابات ومجاعات نتجت عنها وفيات ضاعت معها أنساب، كما قد تفسر بالتنافس الذي عرفته الطرق الصوفية في ما بينها، والذي كان

حافزا للبحث في الأنساب والأسانيد لتفني كل ما يلصقه طرف بشيوخ الطرف الآخر من ضعف في السند ووضاعة في النسب.

ولا تنحصر أهمية هذا الكتاب في قيمته التاريخية، بل تشمل أيضا قيمته الأدبية التي تتجلى في لغته المتينة وفي أسلوبه الذي امتزج فيه السرد التاريخي بالشعر والنثر المسجوع، فكسان مرآة لكاتب فقيه مؤرخ أديب، وعسى أن يكون هذا العمل مساهمة في التعريف بالمؤلف وتعميم الاستفادة من الكتاب، بإخراج نصه بصيغة توحيثنا منها أن تكون مطابقة لنسخة المؤلف، وذلك بمقارنة النسخ التي عثرنا عليها، وإثبات انقروق فيما بينها، كما وضعنا تعاليق وفهارس تساعد على الاستفادة من النص، وقدمنا له بفصلين عرفنا في الأول بالمؤلف وكتابه وطريقته، واستخرجنا في الثاني بعض القوائد التاريخية المتعلقة بالفترة التي أرخ لها المؤلف لإثارة الانتباه إلى أهميتها.

ولم يكن عملنا هذا ليتم لولا استنارتنا بتوجيهات أستاذنا أحمد الشوفيق الذي تفضل بقبول الإشراف عليه، وإفادتنا من خبرته العلمية. فكانت إرشاداته وتوجيهاته وتشجيعاته خير معين لنا على تجاوز كثير مما اعترضنا من صعوبات.

فإليه وإلى عائلة المؤلف وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل أقدم جزيل الشكر والتقدير، راجيا أن أكون عند حسن الظن.



## 1- مؤلف الكتاب :

### 1) أصله ونسبه :

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن يوسف بن فاضل بن سعيد بن علي بن عبد الله بن الفضيل<sup>(1)</sup> بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب<sup>(2)</sup>.

ذكر السوسي أن أصله من إدوسملال حيث كانت منازل أسرته، انتقل بعض أفرادها إلى إيمسكدادن في قبيلة إيسي منذ القرن التاسع الهجري<sup>(3)</sup>، وهي أسرة اشتهرت بالعلم والإفتاء. ومن هناك انتقل بعض أفرادها إلى جهات مختلفة من سوس حيث تقلدوا نفس المهام، وهكذا نزل جد المؤلف سيدي عبد الرحمن بن موسى<sup>(4)</sup> بوجان في أول القرن العاشر، وفيه كانت وفاته سنة 940هـ، وقبره بأحد أدير أوفلا بوجان بإداو بعقيل مزار.

---

1 - ذكر المؤلف في كتابه أن نسبه ينتهي مع نسب الشيخ أحمد بن موسى في الفضيل، ونفس الشيء أكدته المختار السوسي: المعسول: 265/13.

2 - هكذا أثبت المؤلف نسبه في المتن. أنظر: 261-262. ونقل عنه المختار السوسي نفس الشجرة، وعنى عليه بقوله: «لعل في هذا السبب إسقاطا، كما لا يخفى على من جرب كثيرا القاعدة الخلدونية من قسم رجالات سنسنة النسب إلى ثلاثة لكل قرن». (نفس المرجع السابق).

3 - أنظر المختار السوسي، المعسول: 265/13.

4 - روضة الأفنان، ص: 262.

أول من نزل منهم بأكلو القاضي عبد الله بن محمد بن سعيد<sup>(١)</sup>، الذي أرسله أبو حسون السملالي قاضيا على أكلو، وتلاه في نفس المهمة ابن أخيه عبد الرحمن بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> الذي استقر بزاوية وكاه ليرشد العباد ويلقنهم الأوراد الناصرية، لأنه رسول الشيخ أحمد بن ناصر<sup>(٣)</sup> إلى هناك، فشارط في الزاوية زهاء ثلاثين سنة، ومنها إلى إحرار. وكان سبب انتقاله رؤيا رآها من سيدي وكاه يأمره بالرحيل<sup>(٤)</sup>، استقر بإحرار، وفيه كانت وفاته 1194هـ. تعاقب أولاده وحفدته من بعده بنفس البلدة، وتوارثوا العلم والصلاح، وفي هذا الوسط وبهذه القرية - إحرار - ولد ونشأ المؤلف.

لا تعطينا الروضة معلومات تساعد على تحديد تاريخ ولادة سيدي محمد بن أحمد الإحراري بالضبط، غير أنه يمكن تقدير تاريخ ولادته وحصره في أواخر عام 1278 أو أوائل العام الذي بعده. وهذا الافتراض يبرره:

- أن المؤلف نفسه ذكر أن أمه تزوجت بعد وفاة جده لأمه سيدي إبراهيم الإحراري<sup>(٥)</sup> في رجب عام 1276<sup>(٦)</sup>.

- كما ذكر أن نكاح أمه كان في صفر عام 1278<sup>(٧)</sup>.

- وحيث كان أول مولود لها، فلا يستبعد ما افترضناه.

- كما أن عمره عند وفاته عام 1358هـ كان يناهز ثمانين سنة.

كان والده غير عالم؛ ذكر السوسي أنه رحل لطلب العلم عند سيدي أحمد أجمل في المدرسة<sup>(٨)</sup> العمرية اهشتوكية، ولم يكتب له شيء من العلوم، وإنما كان له

1 - روضة الأفنان، ص: 261.

2 - ترجمته رقم: 118.

3 - روضة الأفنان، ص: 262.

4 - نفس المرجع والصفحة.

5 - ترجمته رقم: 121.

6 - روضة الأفنان، ص: 328.

7 - نفسه، ص: 328.

حفظ القرآن، وبين يدي هذا الوالد الذي حرم حظّه بين تراث آتائه نشأ المؤلف، ولا ريب أن كل من يقدر العلم سيحرص كل حرص على أن يرى في أولاده ما لم يره في نفسه<sup>(1)</sup>. ولم يمنعه اشتغاله بالتجارة من محاسبة العلماء ومصاحبهم، كان يكنى "أرفاك" أي التاجر المتنقل، وبها يعرف حفدته اليوم، غير أن المؤلف لم يرض هذه الكنية، ولم نعثر في ما اطلعنا عليه من مؤلفاته على ذكرها، كما أن أحكامه ومنسوخاته لم يوقعها سوى بالإكراري.

ويظهر أنه اعتبر "أرفاك" كنية قدحية لا تعبّر عن المستوى العلمي وحتى الاجتماعي الذي بلغه، وقد تفضن السوسي لموقفه هذا، لذلك نجده يزأج في المعسول بين الكنيتين: "الرفاكي"، و"الإكراري". ولم يكن تفضيل أحدها على الأخرى اعتباطاً، بل نجده يستعمل «قولة الرفاكي فيه»<sup>(2)</sup> حينما يتعلق الأمر بمترجمين أفرط الإكراري في ذكر مثالبهم: و«قولة المؤرخ الإكراري فيه»<sup>(3)</sup> في تراجم كانت فيها وجهة نظر المؤرخين متطابقة. وعليه فسأحتفظ بالكنية التي ارتضاها المؤلف وسمى نفسه بها: "الإكراري".

## (2) شيوخه ومداركه:

يظهر من خلال قراءة الروضة أن تكوينه مرّ بمرحلتين أساسيتين: أولاها مرحلة الأخذ والتعلم بمدارس سوس. وثانيها مشارطته بمدارس نفس المنطقة، ويعتبر المؤلف هذه المرحلة أهم من سابقتها وأكثرها اجتهاداً، وفيها تكونت شخصيته العلمية.

8 - روضة الأفنان، هامش ص: 280.

1 - المختار السوسي، المعسول: 318/13.

2 - نفسه: 434/13 على سبيل المثال.

3 - نفسه: 211/7.

ذكر أنه بدأ الحروف بمسقط رأسه "إحرار" عند الفقيه أحمد أمجوض الساحلي<sup>(١)</sup>، الذي كان مشارطاً هناك بعد سنة 1280هـ<sup>(٢)</sup>، ثم أخذ عن المدني البوكرفاري<sup>(٣)</sup> من حزب «عم» إلى أن ختم عليه ثلاثاً<sup>(٤)</sup>.

في سنة 1293هـ توفيت والدته «فاسودت عليه الدنيا»<sup>(٥)</sup>، وانتقل إلى زاوية أكلو عند الفقيه سيدي بلقاسم البركاوي<sup>(٦)</sup>، ولم يذكر لنا ما أخذه عنه، غير أنه سرعان ما غادر أكلو سنة 1294هـ إلى ترنيت عند أستاذ القراءات محمد الخنبوبي<sup>(٧)</sup> ليختم عليه ختمتين من حرف المكي. واضطرته مسغبة 1295هـ إلى العودة إلى إحرار، ومنها إلى وجان عند سيدي البشير الوجاني<sup>(٨)</sup>، وقد وصف مقامه بوجان بقوله «طرده عني [البشير الوجاني] الجوع، وفتح لي باب المعارف بافتتاح الأجرومية»<sup>(٩)</sup>، وكان عمره آنذاك حوالي خمسة عشر سنة. ذكر أنه شهد أماراة البلوغ أوائل 1296هـ<sup>(١٠)</sup>، وبقي هناك سنتين يتدرج في الرسالة لابن أبي زيد والألفية<sup>(١١)</sup>.

---

1 - روضة الأفنان، ص: 219.

2 - نفس المرجع والصفحة.

3 - روضة الأفنان، ص: 328.

4 - نفسه.

5 - نفسه.

6 - روضة الأفنان، ص: 328، والمعسول: 13/319.

7 - نفسه، ص: 328، والمعسول: 13/330.

8 - ترجمته رقم: 139.

9 - روضة الأفنان، ص: 329.

10 - نفسه.

11 - نفسه.

وفي سنة 1298هـ انتقل إلى مدرسة بونعمان بأيت بريم عند العلامة سيدي مسعود الطالبسي<sup>(١)</sup>، وهناك درس الألفية وابن عاشر والسملالية وشينا من الزكاة للشيخ خليل، وقد وصف مقامه هناك بقوله: «فاسنبصرت شيئا»<sup>(٢)</sup>. غير أن مسغبة 1299 أجبرته على مغادرة بونعمان والعودة إلى وجّان حيث مكث إلى أواخر شوال 1301هـ. التحق بالساحل عند الفقيه محمد بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> الهرواشي البعمراني، فقرأ عليه الخزرجية والمقنع، ثم رحل معه إلى مدرسة إسكف بأيت باعمران حيث قرأ عليه الميراث.

انتقل الإحراري إلى مدرسة أدوز عند الشيخ محمد بن العربي الأدوزي<sup>(٤)</sup>، ودرس هناك كل العلوم التي عرفت بها مدرسة أدوز. دخل أدوز وكل طموحاته واهتماماته كانت قد اتجهت نحو تحصيل العلوم. أما معرفة أسرار الطرق فلم تكن واردة عنده. وهذا لا يعني أنه كان جاهلا بأمورها، وإنما لم ينحذب نحو أي منها. ونعتقد أن الذي هيأه لتلقي الطريقة الناصرية فيما بعد سُنيتها، وقد وصفها المؤلف بقوله: «من يسأل عن فضل الطريقة الناصرية فكأنما يسأل عن الدين فضائه، وطريقة ابن ناصر مبنية على السنة، والسنة لا تحتاج لعد الفضائل، فهي كلها فضائل»<sup>(٥)</sup>. أما سنده في الطريقة فقد أخذها عن سيدي محمد بن العربي الأدوزي الذي أخذها عن والده الذي أخذها عن سيدي الحسن بن أحمد التمكندي، الذي أخذها عن والده سيدي أحمد الذي تدور عليه الناصرية بسوس<sup>(٦)</sup>. وهو من أصحاب علم

1 - ترجمته رقم: 64.

2 - روضة الأفنان، ص: 329.

3 - ترجمته رقم: 68.

4 - ترجمته رقم: 57.

5 - روضة الأفنان، ص: 235-236.

6 - أنظر ترجمته رقم: 55.

الظاهر، ولكنه لم يخف اشمئزازه من الطرق الأخرى، حتى إن السوسي وصفه بالتعصب<sup>(1)</sup>.

غادر أدوز إلى قبيلة الساحل عند الشيخ إبراهيم بيرعمان<sup>(2)</sup> بمدرسة لمست<sup>(3)</sup>، وقرأ عليه السلم ووصفه بقوله: «كان آية في علم الحساب، التحق سنة 1305. بمدرسة دُوْأْدَرَارْ بِإِدْكَأْ أَوْرْسْمُوْكَتْ»<sup>(4)</sup> عند شيخه عبد العزيز الأدوزي<sup>(5)</sup> حيث درس الألفية والشيخ خليل والعاصمية والزقاقية والميراث والسملالية والمقنع والتلخيص والتنقيح. والورقات وبعض جمع الجوامع، والسلم بالشيخ بناني والبحاري والشمال وتأليفه على الواو الشرطية والمقامات والدالية وبانت سعاد، والمرجاني على الخمس خالي الوسط، كل ذلك قراءة بحث وتمحيص<sup>(6)</sup>، ووصف مقامه هناك «فأقبلنا على الدراسة بالجد، وكنا 28 طالبا نتناوب على السرد والمطالعة على العادة إلى أواخر 1305»<sup>(7)</sup>، فانتقل إلى مدرسة سيدي بوعبدلي<sup>(8)</sup> ملازما الأدوزي إلى سنة 1307هـ. حيث أجازته (أنظر الإجازة بالمتن ص: 185)، ومنها إلى مدرسة علي بن سعيد بالأخصاص.

---

1 - المختار السوسي، المعسول: 328/13.

2 - روضة الأفنان، ص: 218.

3 - نفسه، هامش رقم: 3، ص: 216.

4 - نفسه، ص: 218.

5 - ترجمة رقم: 61.

6 - المعسول: 317/13.

7 - روضة الأفنان، ص: 329.

8 - تقع بأيت بريم.

ذكر المؤلف شيوخا آخرين أخذ عنهم، لكنه لم يوضح ما أخذ عنهم، منهم محمد بيبس<sup>(1)</sup> والمحموظ الأدوزي<sup>(2)</sup> ومبارك البعقبلي<sup>(3)</sup>. ولم نعلم أن المؤلف رحل إلى الحواضر المغربية للأخذ بها، بل إن خروجه من سوس كان متناسبتين:

- الأولى: إلى رأس الواد للأخذ بها عند سيدي محمد بن عمر بإيغاغين<sup>(4)</sup>، ولم يتم اللقاء.

- والثانية: رحيله إلى مراكش صحة أحمد انهيبة عام 1330هـ، وهناك اتصل بعدد من العلماء، وخاصة المتخصصين في علم التوقيت، كسيدي العلمي وابن الموقت لاستفسارهم عن إشكال له فيه<sup>(5)</sup>.

تزوج في شوال عام 1310هـ بنت شيخه سيدي البشير التدرسي<sup>(6)</sup>، وماتت في انتصاف المحرم عام 1321هـ بتدرت. ثم بست شيخه سيدي محمد بن العربي الأدوزي صفية في ربيع النبوي عام 1322هـ، وماتت في جمادى الثانية عام 1327هـ. ثم تزوج أختها حبيبة، وكان لمصاهرته للأدوزيين أثر كبير في توجهه.

كانت وفاته رحمه الله في 11 رمضان عام 1358هـ/1939م على الساعة التاسعة صباحا وهو ابن ثمانين سنة<sup>(7)</sup>.

نستخلص أن الإحمراري بدأ دراسته الأولى بإحرار، وتنقل بين مدارس سوس بالسيحل وأيت باعمران وأدوز وأيت بريم، فاستكمل تكوينه بترده على تلك

---

1 - السوسي، المعسول: 321/13.

2 - روضة الأفنان، ص: 173.

3 - ترجمته رقم: 152.

4 - روضة الأفنان، ص: 235.

5 - نفسه، ص: 96-95.

6 - نفسه، ص: 329.

7 - أثبتته في كناش الإحمراري ابنه إبراهيم.

المراكز العلمية، وكانت مغادرته لإحداها واتجاهه إلى الأخرى إما بسبب المجاعة، أو بحثاً عن مدرس متخصص في فن من الفنون لتعميق معارفه.

### (3) مشارطاته واهتماماته:

انتقل المؤلف من مرحلة الأخذ إلى مرحلة جديدة يميزها المشاركة والأخذ والعطاء. وهكذا كانت مشارطاته منحصرة في ثلاث مدارس:

- مدرسة سيدي علي بن سعيد بالأخصاص: فقد أشار المؤلف إلى أنه كان بها عام 1308 هـ وهو طالب<sup>(1)</sup>، وقد اجتذبت هذه المدرسة لتكون باكورة مشارطاته، وفيها اجتهد وأكب على تحصيل ما لم يحصله في الأخذ<sup>(2)</sup>. ورغم مغادرته لها، عاد إليها ثانية ما بين منتصف شعبان 1320 هـ و 15 صفر 1326 هـ. وخلال هذه الحقبة حاصرت القبائل القائد بوهيا الخصاصي في داره مدة خمسة وأربعين يوماً، وكان عنده المؤلف<sup>(3)</sup>. وقد تألم هذا الحصار، وكان من دوافع مغادرته للمدرسة التي عاد إليها للمرة الثالثة في 11 صفر 1336، ولم يمكث بها طويلاً.

- مدرسة تالعينت بأيت جرار: وكانت مشارطته بها سنة 1313 هـ، وقد أكرم القائد عباد وفادته بها، وساعده هو والقائد عبد السلام على بناء دار له هناك، ليستقر بها وعياله. «وقد صدق لي (...) موضع الدار، وأعاني (...)» بائنين وأربعين ريالاً<sup>(4)</sup>. وكان غيابه عنها لفترات محدودة أثناء مشارطاته. وقد أبطأ فيها «فرجعت

1 - أثبتته في كاش الإحراري ابنه إبراهيم.

2 - روضة الأفنان، ص: 329.

3 - نفسه، ص: 124.

4 - نفسه، ص: 329.



لمدرسة العين، فكسرت عصى التسيار، واستعصمت بمدينة الأخيار وهي عين أولاد جرار»<sup>(1)</sup>. ولم يفارق الشرط إلا سنة 1356هـ، فنزح داره<sup>(2)</sup>.

- مدرسة أيت رُحَا: كان بها ما بين 1327هـ و 1331هـ، وفيها أكب عنى التدريس، واكتسب في تلك النواحي شهرة كبيرة جعلت الضبة يتدفقون عليه لا للتعلم فقط، بل لأخذ الطريقة الناصرية عنه، حتى إذا زاره الحاج محمد الشريف الدرقاوي<sup>(3)</sup>، قال لفقرائه: إن فقيحكم لا تسألوه إلا في مسائل الفقه فهو أعرف بها. أما أخبار الطريقة والأسرار الدقيقة فليس من أهلها<sup>(4)</sup>. وقد وصف مقامه في تلك المدرسة بقوله: «وتأملت فيها مالا لم أستفد عشر معشاره في الأخصاص»<sup>(5)</sup>.

نستخلص أن الإحقراري قضى معظم حياته مدرساً ينتقل بين مدرستين: الأولى مدرسة سيدي علي بن سعيد بالأخصاص، والثانية مدرسة تالعينت، وخلال هذه الفترة تعرف عن قرب عنى ما يجري في سوس لكونه عنى اتصال بالقائدين عياد وبهي اللذين أكرماه، فخصهما بتراجم وأخبار تخالف ما ذكره عن غيرهما من الأعيان.

وإن كنا لم نقف في الروضة على مبررات انتقاله من هذه إلى تلك، ومغادرتيها معا إلى مدرسة أيت رُحَا، فإن بحثه عن موارد لإعالة أسرته وتلبية حاجياتها المتزايدة كانت وراء ذلك.

1 - روضة الأفنان، ص: 330.

2 - نفسه.

3 - ترجمته بروضة الأفنان، الخامس: 1، ص: 127.

4 - روضة الأفنان، ص: 128.

5 - نفسه، ص: 330.

فضى المؤلف معظم حياته مدرسا، وتخرج عليه ثلة من العنماء<sup>(١)</sup>، وعلى غرار أكابر الفقهاء جمع بين الخطط الثلاثة: التدريس، والإفتاء، والقضاء. حيث كان من فقهاء أزغار الذين يحكمون في النوازل فيفصلونها، فهو فقيه جيد الاضلاع، كثير الاعتناء بالنصوص، ولا يقبل في أبة مسألة إلا النص الصريح<sup>(٢)</sup>، معارضا لكل مخالف. وفي ثنايا الكتاب مناقشات بينه وبين فقهاء الوقت، عارضهم، بل نقض أحكامهم عروة عروة في بعض القضايا التي استفتي فيها.

وقد أنكر ما يصدره إنفلاس والقواد من أحكام، وكان له موقف صريح في العرف: «من عادة سوس الأقصى من وادي ألعاس إلى الساقية الحمراء خلوه من أحكام السلطان أن عينوا لمن يباشر أمورهم والفصل بينهم عوارف يسمونهم النفاليس، وهم في الحقيقة مفاليس إن لم نقل أباليس»<sup>(٣)</sup>، يشاركه في موقفه هذا أغلب العلماء الذين يمارسون القضاء في عصره، أما القواد فقد غاظه ما يمارسونه من مخالفات في أحكامهم المبينة على الظلم والجور، دون مراعاة لتشريعة: «لا يحضرون عالما، ولا يرضونه حاكما»<sup>(٤)</sup>. ولما شرع المخزن في تنظيم العدالة بسوس عام 1344هـ تم تعيين الفقيه محمد أعمور<sup>(٥)</sup> قاضيا، كان المؤلف من بين العدول الذين وضعوا خطوطهم بالكناش، عدلاً بأولاد جرار حتى وفاته.

أما اهتمامه بالأدب واللغة العربية، فهي خاصية تكاد تكون ملازمة لكل معاصريه «رغبة منهم في تقويم لسانهم الذي اشدت عليه العجمة»<sup>(٦)</sup> في مجتمع لا

---

1 - أورد السوسي لائحة بأسماء بعض طبته. المعسول: 341/13-342.

2 - المختار السوسي، المعسول: 338/13.

3 - روضة الأفنان، ص: 107.

4 - نفسه، ص: 120.

5 - نفسه، ص: 105.

6 - المختار السوسي، المعسول: 280-284.

تستعمل فيه اللغة العربية إلا في المدارس أو في مجالس العلماء، والواقع أن هذه الوضعية ساهمت في اكتسابه لغة عربية فصيحة سالمة من شوائب الدوارج العربية، اهتم بفنون الأدب منذ صغره، فحفظ أشعارا ومقطعات يستحضرها عند إنشائه وإنشاده، ولا غرابة في ذلك، فقد تحدر من أسرة رفعت ألوية المعارف منذ قرون.

أكب إذاً على دراسة العلوم العربية وآدابها، حتى غدا فصيح اللغة متينها، وحببت له دراسته بأدور نظم القوافي، فأنشأ أجوبة وقصائد تدل على تأصيل أدبه، وخاطب ومازح العلماء بها<sup>(1)</sup>. أما نثره فيقول عنه محمد المختار السوسي: «يتراءى لنا نثره أعلى، وهو على نمط النثر السائد في القرون الوسطى، فيميس في أسجاع متناسقة، مفصلاً بأبيات مختارة وبأمثال كثيرة»<sup>(2)</sup>. وينطبق هذا الوصف على كتابه روضة الأفنان. كما كان له أيضاً إلمام بالنظم باللغة المحلية، وله بها أشعار.

كان له أيضاً اهتمام كبير بعلوم الهيئة، وعُدَّ من أعمدته رغم قلة مدرّسيه وحتى المهتمين به، و«علم التوقيت مفقود في سوس مع وجود آله فيه»<sup>(3)</sup>. وهذا الاهتمام ورثه المؤلف عن أجداده الذين عرفوا بإتقانهم لهذا العلم، وقد أورد في كناشه مجموعة من أعماله في هذا المجال، ولاحظنا أنه رحل إلى إيغادين لدراسة هذا العلم خاصة، كما كان من بين اهتماماته بمراكش أثناء إقامته مع الهيئة به.

استهوى التاريخ الإسلامي عامة والمخلي خاصة المؤلف، وربما يعود ذلك إلى تأثير الظروف العامة بسوس آنذاك، وقد تميزت بالاضطرابات وعدم الاستقرار، أو إلى تأثير وجوده بتلعينت مقر القيادة البرحيمية، حيث كانت تناقش بمحضره مختلف

---

1 - في ثنایا الروضة مراسلات وأشعار بينه وبين معاصريه.

2 - المختار السوسي، المعسول: 324/13.

3 - روضة الأفنان، ص: 271.

قضايا الساعة، أو نتيجة لما وفرته خزانة تلعبت من كتب التراجم والأنساب والتاريخ<sup>(1)</sup>، التي كان القائد عياد مولعا باقتنائها.

نستخلص أن المؤلف كان ذا ثقافة متنوعة، فقد جمع بين الأدب والفقه، وعلوم الغيبة، والتاريخ. وله آثار كثيرة في كل هذه الميادين، لكنها متناثرة هنا وهناك، ولم نقف له سوى على مجموعين:

كناش الإحراري (هكذا سماه محمد المختار السوسي): وهو عبارة عن مسودة ضمنه أشعاره ومنقولاته المتنوعة، واهتم فيه بنسبه وبوفيات سوسية، وهو في مجموع صغير ليست فيه وحدة الموضوع، الشيء الذي دفعنا إلى اعتباره مسودة لمجموعه الثاني: "روضة الأفنان" الذي نحن بصدد دراسته.

## II - كتاب "روضة الأفنان":

### 1) موضوع الكتاب ودواعي تأليفه:

يقع الكتاب في مجلد وسط بلغ عدد التراجم فيه أزيد من مائتي ترجمة على حد قوله «عدد العرفاء 46، عدد العلماء 158، الجملة 204»<sup>(2)</sup> ترجم فيه لفئة معينة من الناس - الأعيان والعلماء والمتصوفة - خلال فترة زمنية محدودة تمتد من نهاية القرن الثالث عشر إلى بداية الرابع عشر للهجرة في إقليم معين - سوس - فهو إذاً تاريخ إقليمي، وهذا يدرجه بكيفية طبيعية في التاريخ الإقليمي الإسلامي على غرار ما كتبه مؤرخون سابقون.

يتضمن الكتاب استطرادات غنية من الناحية التاريخية، فهو إذاً كتاب يجمع بين التراجم والأحوليات، دخلت في إنتاجه عناصر متنوعة منها ما هو تاريخي محض وما هو أدبي، ثم ما له اتصال بالكرامات. وقد حرص المؤلف على تبيان دوافع

1 - روضة الأفنان، ص: 331.

2 - نفسه، النسخة "س"، ص: .

ومقاصد تأليفه، حينما صرح أن الذي دفعه إلى تأليف الكتاب هو القائد عياد الجراري «فهذا المجموع دعا إليه من يجاب دعاؤه... القائد عياد»<sup>(١)</sup>، الذي بلغ من المجد والمال ما جعله يلج على تخليد مآثره وإنجازاته تشبهاً بالأكابر، غير أننا نعتقد أن هناك دوافع أخرى حفزته إلى التأليف منها: دفاعه عن الطريقة الناصرية، وشيوخها ومريديها بسوس أمام الهجمات التي تتعرض لها من طرف الطرق الخادثة بسوس الدرقاوية والتجانية بالترجمة لهم، وجمع كراماتهم والرد على من سواهم. ما ذهبنا إليه نجد تفسيره في ثنايا تراجم الروضة<sup>(٢)</sup>، حيث اهتم المؤلف بالناصرين أكثر من سواهم، وانتقد بشدة من ترك الناصرية إلى غيرها: «يتلون تلسون الحرباء في الطرق. فكان أولاً ناصرياً ثم درقاوياً...»<sup>(٣)</sup>. ووصف أحد مترجميه الناصريين: «لا تحركه زعازع الطرق وأغراض أربابها»<sup>(٤)</sup>.

أضف إلى ذلك اعتناؤه بذكر طريقة المترجم له والتعليق على ذلك في عدة تراجم حينما يتعلق الأمر بغير الناصريين<sup>(٥)</sup>، حتى إنه اتهم بالتعصب من طرف معاصريه، وأنكروا عليه موقفه هذا، بل حاولوا الرد عليه<sup>(٦)</sup>. أثار المؤلف بعمله هذا المؤرخ علي بن الحبيب السكرادي التجاني الطريقة<sup>(٧)</sup> لتأليف كتاب يحاكيه فيه

1 - روضة الأفنان، ص: 54.

2 - بلغ عدد المترجمين الناصريين حوالي 63%.

3 - روضة الأفنان، ص: 278.

4 - نفسه، ص: 252.

5 - أنظر على سبيل المثال ترجمة سعيد التتاني رقم: 135.

6 - المختار السوسي، المعسول: 117-13.

7 - ترجمة ابن الحبيب السكرادي، المعسول: 261-11.

بالكتابة في مناقب التجانيين. وقد يكون ذلك من بين حوافز المختار السوسي، الدرقاوي الطريقة، للكتابة أيضا في مناقب الدرقاويين خاصة مريدي الزاوية في كتابه التزيان المداوي<sup>(1)</sup>.

ساعدت عدة ظروف المؤلف في استكمال كتابه، أبرزها وجوده بتالعينت، حيث التقى بعدد من مترجميه، وسمع عمن لم يعاشرهم، إلى جانب ما وفرته خزانة عياد من مصادر أفادته في تأليفه هذا.

## (2) مصادر الكتاب:

اعتمد المؤلف على مصادر متنوعة المكتوب منها والشفوي:

- المصادر المكتوبة: تتمثل في الاستشهاد بالقرآن والحديث، إما على لسانه أو على لسان مترجميه. وقد أدخلهما لإقامة الدليل والحجة في أغلب القضايا التي ناقشها، كما نقل عدة نصوص مختلفة المضمون، وأدججها في الخطاب دون أن يحيلنا على المصدر، ومن هنا كانت صعوبة رد هذه النقول إلى أصولها. وقد سلك في ذلك طريقتين:

**طريقة السبك:** وهي قراءة نصوص من سبقه في نفس الموضوع وفهمها، ثم التصرف فيها، وذلك بصياغتها بعبارة أخرى موجزة، مصرحا أحيانا بقوله «نقلت المعنى لا المبني»، و«بتصرف فيه».

**طريقة التناسب:** وهي المحافظة على المنقول بنصه وإثباته كما هو مع إضافة أو حذف جزء منه سواء أشير إلى ذلك أو لا، ويختتم نقله بقوله «انتهى بلفظه»، أو انتهى فقط.

---

1 - المختار السوسي، التزيان المداوي في أخبار الشيخ عبي الدرقاوي.

وقد تمكنا من استخراج عدة مؤلفات طالعتها أو اقتبس منها المؤلف<sup>(1)</sup>،  
وستثبت هنا تلك التي شكلت المصدر الأساس لتأليفه هذا، مرتبينها حسب درجة  
اعتماده وكثرة ترددها في النص دون اعتبار لأقدميتها أو قيمتها.

شكلت كتب: الرحلة وشرح الرحلة وكتاب الموالي لمحمد بن العربي  
الأدوزي<sup>(2)</sup> حجر الزاوية في تأليف كتاب "روضة الأفنان"، فقد كانت هذه الكتب  
أهم مصادره، بحيث نقل منها فقرات كثيرة، واستشهد بها في أغلب تراجمه، بل  
كانت معتمده في كثير من التراجم. وإن لم نعمل على رد هذه النقول إلى أصولها،  
فذلك راجع لندرة هذه المخطوطات، والإحالة على نسخ اطلعنا عليها لا نرى له  
فائدة، لأن هذه المخطوطات مازالت حبيسة الخزائن الخاصة بسوس، ويعسر الاطلاع  
عليها. وهذه لائحة لأهم مصادره:

- الرحلة وشرحها، والموالي لمحمد بن العربي الأدوزي.
- طبقات الحضيض<sup>3</sup>.
- صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر، للإفراني.
- رحلة ابن ناصر.
- سلوة الأنفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني.
- رحلة العياشي.
- نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار، للعربي بن عبد القادر المشرفي.
- إظهار الكمال، للعباس بن إبراهيم.
- الاستقصا، وطلعة المشتري، لأحمد بن خالد الناصر.

---

1 - تمكنا من التعريف ببعض منها في التعليقات.

2 - راجع ترجمته رقم: 57 حيث عرفنا بكتبه.

- مقدمة ابن خلدون.
- لطائف المتن، للشعراني.
- إحياء علوم الدين، للغزالي.
- الديباج المذهب، لابن فرحون.
- الذهب الإبريز.
- الأنيس المطرب.
- سعود المطالع، لنجا الأبياري.

يظهر من خلال اللائحة أعلاه أن المؤلف اهتم بكتب التاريخ والتراجم والتصوف والأدب، وقد انعكست مقروءاته في تأليفه. ولم نَقم هنا باستقصاء مدقق لكل الكتب التي اقتبس منها لاكتفائنا بما أثبتناه في هوامش النص. وهكذا يتضح أن ما اعتمده الإحمراري من مصادر في هذا المجال لا يخرج عما كان معروفا ومتداولاً في عصره.

إلى جانب ما ذكر فإن المؤلف استعمل نوعاً آخر من المصادر المكتوبة يتمثل في العقود، ورسوم الملكية، والإرثاء، وعقود الزواج<sup>(1)</sup>، والرسائل الإخوانية، ليقبض منها وفيات مترجمية أو معلومات عنهم، وكان يحيل على ما عثر عليه مقيداً بخطوط أصحابه أو شيوخه أو ما وجدته مثبتاً في طرر مؤلفاتهم التي كان يستعيرها منهم. فنقل لنا معلومات كانت مبعثرة ومهددة بالضياع، فأخفها بأماكنها من مؤلفه هذا. وكان يشير إلى ذلك بقوله: «نقلت من خط فلان...»، و«وجدت في طرة كتاب فلان».

1 - روضة الأفنان، ص: 56-274-275 على سبيل المثال لا الحصر.



### - المصادر غير المكتوبة:

اعتمد الإخباري كثيرا من الرواة في ما نقله من أخبار، سواء تعلق الأمر بالمرحلة التي عاشها أو تلك التي سبقتة بقليل. وكان هؤلاء الرواة في نظره من الثقات، ويصرح بذلك بقوله: «أخبرني ثقة»، كما يظهر أن معظم رواة كانوا إما من أسرة المترجمين أو أصحابهم مصرحا بذلك مثلاً «أخبرني ابنه»، إلا أن ذلك لا يعفيه من التحري والتحقيق للتأكد من صحة الخبر. وفي تقديم أخباره يمكن أن نميز بين الرواية التي تلقاها مباشرة من الراوي، وتلك التي تلقاها بواسطة. وفي نقله لكلا الروايتين يتدخل للتصحيح أو التأكيد أو التبرير.

### - المعاينة والمعاصرة:

كان الإخباري معاصرا ومعاينا للأحداث التي كتب عنها، بل وضرفا في بعضها<sup>(1)</sup>، وقد ساعده وجوده بتالعينة التي كانت قبله لعدد من الأعيان والعلماء في جمع مادة كتابه، إضافة إلى وجوده المنتقطع لدى القائد بهي الخصاصي، كما أن مشاركته في حركة الهبة أعطته فرصة الحديث عنها، ويعد مصدرا مهما في تلك الأحداث.

غير أن طريقته في نقل كل مشاهداته تختلف من ترجمة إلى أخرى، فهناك ما اقتضى الموقف السكوت عنه<sup>(2)</sup> أو الاكتفاء بالتلميح إليه، وهي حالات قليلة، والغالب الأعم الإفاضة في الحديث عن المترجم لهم خاصة من أدرك حياتهم ولهم به علاقة. وما يميز معلوماته حول مترجميه الحديث عن مثالبهم وعن جوانب من حياتهم لم نألفها في كتب التراجم السوسية كالحديث عن حياته الخاصة وإيراد نوادر وغيرها.

---

1 - شارك في حركة أحمد الهبة وروى أحداثها. روضة الأفنان، ص: 88 وما بعدها.

2 - لم يشر إلى استبداد القائد عباد والقائد بهي للعلاقة الوطيدة التي تربطه بهما.

### (3) منهج الكتاب ومضامينه:

صرح الإحراري في طرة كتابه بقوله «ابتدأت هذا المجموع في 11 محرم الحرام عام 1351، ثمته في انتصاف ربيع الثاني من العام، والحمد لله على التمام، وأستقبل منه من فضول الكلام، مما زبرته الأقلام، بمعونة السلام، بجاه من شرع السلام، في دين الإسلام، صلى الله عليه وسلم بدءاً واختتاماً»<sup>(1)</sup>، لكنه لم يحدثنا عن المدة التي استغرقها في جمع مادة كتابه. كما نسجل الشيء نفسه فيما يخص الكتب التي شكلت النموذج بالنسبة له وألف على منوالها، إلا أن الأسلوب الذي سار عليه في كتابه "روضة الأفنان" يجعلنا نعتقد أنه لم يكن يجهل ما ألفه سابقوه أو معاصروه في موضوع التزاحم والمناقب، وكتب الحوليات، وقد سبقت الإشارة إلى عينة منها أثناء الحديث عن مصادر معلوماته.

ابتدأ الإحراري كتابه بخطبة قصيرة تحدث فيها عن دواعي تأليف كتابه، معللاً سبب امتناعه سابقاً عن الكتابة بتواضع العلماء، حيث أبرز أنه «لم يكن من أحبار ما هنالك»<sup>(2)</sup>، واعتذر للقارئ عن الأخطاء التي لا محالة هو واقع فيها، مبرزاً أن ذلك ملازم للبشر «فالضرب بالطوب خير من الهروب»<sup>(3)</sup>، ثم بعد ذلك تحدث عن فضل علم التاريخ مستشهداً بمقدمات معروفة في جل كتب التاريخ<sup>(4)</sup>.

---

1 - أنظر صورة الصفحة الأولى من النسخة "ص".

2 - روضة الأفنان، ص: 54.

3 - نفسه.

4 - نفسه، ص: 55.

لم نقف على إشارة تبرز سبب اختياره هذا العنوان الذي هو تلخيص لمضمون الكتاب، حيث نجده يتضمن ثلاثة أقسام :

- القسم الأول : ضمنه أخبار تالعينت والقائد عياد ومآثره، وكل ما له اتصال بهذا القائد في أزغار وسوس عامة، حيث كانت تالعينت في هذه الفترة مركزا استقطب رجال السياسة والعلم، ومنه تتخذ غالبية القرارات، وإليه تصل التعليمات، وتزوره الوفود المخزنية، فجاء الحديث عن تالعينت حديثا عن سوس.

- القسم الثاني: اختص بتراجم الأعيان من قواد وشيوخ.

- أما القسم الثالث فقد اختص بتراجم العلماء والصلحاء، وقد حلى تراجمه بأشعار، وحكم، وفوائد، ومستملحات، معتذرا للقارئ بقوله: «فالكاتب كالمائدة يجمع الغيث والسمين والسخيف والشمين، فكل واحد ينظر بعين هواه ويرنو لما بهواه، وينبو عما لا يوافق فحواه».

ولا يعني تقسيم كتابه إلى ثلاثة أقسام أنه كتب في ثلاثة مواضيع مستقلة عن بعضها، قد يظهر ذلك للوهلة الأولى حينما نجد القسم الأول خصص لتاريخ تالعينت وسوس عامة أواخر القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر، إلا أن القسم المخصص لقواد وشيوخ القبائل لم يخرج عن إطار القسم الأول، لأن غالبيتهم تولوا مهامهم في نفس الحقبة، أما العلماء المذكورون في القسم الثالث فهم أيضا ممن عاشوا نفس الفترة، فجاءت الأقسام الثلاثة لتؤرخ لسوس صدر القرن الثالث عشر الهجري إلى الاحتلال الأوربي.

وقد رتب تراجمه ترتيبا جغرافيا، حيث كان يذكر علماء جهة أو مكان من سوس لينتقل إلى آخر دون تتابع، كما أنه رتب تراجم نفس الأسرة إما بالتتابع الأكبر فالأصغر أو لمن له به علاقة، ويلييه من عرفه أو سمع به في نفس الأسرة، غير أنه لم يتقيد بهذا المنهج في كل تراجمه، وقد علل ذلك بقوله: «وأرتبهم في السبق، وربما خالفت لمناسبة الاجتماع في النسب والمكان...»<sup>(1)</sup>.

ومما يلاحظ في تراجمه رسده لجانب معين من شخصية المترجمين، فالذي استهواه أكثر من غيره جانبها الديني والفكري وصفات أخرى مثل الكرم والشجاعة، ومتى انتفت هذه الصفات كان البحث عن مثالب المترجم له وعن مستملحات حوله من سمات مؤلفه، حتى وصف بالوقاحة وعدم الحياء والجرأة المفرطة، وبهذه الكثيرون بسبب ذلك<sup>(1)</sup>.

إذاً كان المؤلف قد أبرز أنه استغرق تأليفه زهاء ثلاثة أشهر، فإننا موقنون أن جمع مادته استغرقت منه وقتاً طويلاً، وإن كنا لم نعثر في ثنايا الكتاب على ما يبرر ذلك، ويمكن أن يعتمد على ذاكرته فقط دون تسجيل سابق، لكن دقة المعلومات التي قدمها تجعلنا نفترض أنه كانت لديه مسودات خصصها لجمع معلومات كتابه هذا، وقد عثرنا في كناشه على كثير منها، بعضها سجله سنة 30 بعد عودته من مراكش إثر هزيمة الهيبة. قد يكون ما صادفه من مصاعب أثناء وجوده بمراكش حافزاً لتسجيل تلك الأحداث التي أثرت فيه وكونت لديه الحس التاريخي، وشجذت همته للتأليف، فأعد العدة لتحرير كتابه هذا، وجمع مادة عمله ودونها.

وهذا يعني أنه لم يخرج عما اتبعه المغاربة في طريقة التأليف، وإن كان «قد قلب الطريقة السوسية رأساً على عقب»<sup>(2)</sup> باهتمامه بجوانب لم تبرز عند من سبقه كتراجم الأعيان ووفيات النساء. والبحث في جوانب من حياة المترجمين الشخصية ومواقفهم، وهفواتهم، سواء في التدريس أو القضاء. وقد وصف مترجميه وصفاً حياً «فهو رجل أنوف... مائل إلى القصر... أشمط اللون...»<sup>(3)</sup>. وإذا كان قد أفرط

---

1 - نعتة أحد العنماء السوسيين بـ "كرش الذيب" لتنوعه (مصدر شفوي).

2 - المختار السوسي. المعسول: 317/13.

3 - أنظر الترجمة رقم: 4 و5.

في تلك الأوصاف القدحية في الرؤساء، فإن العلماء أيضا نالوا حظهم، ولكن بعبارة ألطف، وقد شغلت تراجمهم ثلثي الكتاب، في حين وزع الثلث الباقي بين القسم الأول والثاني. عدم التوازن هذا واضح أكثر في الحجم الذي شغلته كل ترجمة، حيث نجد أطولها خصصها لشيخه وصهره محمد بن العربي الأدوزي. وربما كانت شهرة المترجم له وعلاقة المؤلف به ووفرة مادة ترجمته من العناصر التي تحكمت في ذلك. غير أن ما يميز تراجمه أنها كانت وافية بالتعريف بالمترجم له: اسمه، ونسبه، وموطنه، وتاريخ وفاته، ومكان دفنه، وصريقته. الشيء الذي أعطى لهذا المؤلف قيمة توثيقية وجعله من أهم مصادر تاريخ سوس في مرحلة تتسم بالاضطراب وعدم الاستقرار.

#### (4) آراء حول الكتاب:

نال كتاب "روضة الأفنان" لسيدي محمد بن أحمد الإحراري شهرة كبيرة لدى معاصريه من السوسيين وغيرهم، والذين أجمعوا على أهمية الكتاب لما تضمنه من فوائد تاريخية وأدبية لم تكن مسطرة في أي كتاب قبله، لاعتماده المعايينة والمعاشرة في جمعها<sup>(1)</sup>. وإذا كان جل من اطلع على الكتاب استحسن جرأته في إجلاء الحقائق كما هي «لا يرحم أحدا، ولا يبياني بالمحاملات والمداريات»<sup>(2)</sup>، فمنهم من لأمه - لتجاوزته حدود الحق - في بعض التراجم<sup>(3)</sup>. وقد فتح بكتابه حول معاصريه بابا جديدا إلى الحركة حول إحياء تاريخ سوس، فحرك بذلك أقلام عدد من العلماء لمحاكاته أو الرد عليه، أو الإشادة به، وقد وقفنا على تقاريط لعلماء بسوس وآخرين خارجه، نورد منها نماذج تبرز قيمة الكتاب وأهميته مصدرا تاريخيا.

1 - أنظر تقریط محمد العراقي. ص: 30.

2 - المختار السوسي، المعسول: 317/13.

3 - ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب: 264/1.

كان سيدي محمد بن عثمان الإحاراري<sup>(1)</sup> أنشاء دراسته بفاس قد حمل معه كتاب "الروضة"، وتولى سرده بداخل خزانة القرويين أمام علماء فاس، فاستحسنوه غاية ما يكون. وكتب العلامة محمد العراقي<sup>(2)</sup> مقرظاً نيابة عن الحاضرين فقال: «جناب الفرد العلم، والركن الملتزم، وكفة المؤلفين الفضلاء، ونجبة العلماء الأتقياء، الحائز قصب السبق في ميادين التأليف، والمستغني بكتابه عن التعريف، الفقيه العلامة الغطريف، الوحيد النزيه الشريف، سيدي محمد بن أحمد، جعل الله مقامكم في الدين والدنيا أحمد: السلام عليكم ورحمة الله، بوجود سيدنا الإمام أيده الله، أما بعد، أحسن الله لنا ولكم العاقبة فيما بعد، فقد حل برؤوسنا الفاسية، ذات المحاسن الفاشية، جناب حفيظ ودكم، وناشر فضلكم، محب العارفين الفقيه سيدي محمد بن عثمان، حلول يمن وأمان، وسعادة وهناء، حاملاً إلينا كتابكم النفيس، فلنعم الأنيس، فتنبعنا تلك السطور، المرفوقة بتلك الطروس، فألفيناه ظهر في مظاهر العروس، وقدا قال العرب: لا عطر بعد عروس، فنشكركم على تلك الأريحية السائدة التي قامت لعقل تلك الوقائع البائدة، ولم يكن ذلك الكتاب ضاماً بين جوائحه مجرد الأخبار التاريخية، بل ضم مع ذلك الترصيع بالفرائد والفوائد الذهبية الأدبية التي لم تكن مسطرة في ديوان، ولم يتناولها قلم أي إنسان، لكونها حديثة الوقوع، وماسة بالموضوع، ومدار التأليف على مشاهدة العيان، ثم تسطير البنان، لأنه لا يؤلف إلا لفوائد سبعة، كما ذكره العلامة اخلالي في كتابه نور البصر في شرح المختصر، وكتابكم لا يخلو من بعض تلك الفوائد. وقد شنف مسامعنا صديقنا المذكور بلطائف أخباركم، ومكارم أخلاقكم، الأمر الذي جعلنا نغبط بكم قبل رؤياكم، يسر الله في زيارتنا لكم بفضله آمين، بحاج حماة الأنبياء والمرسلين،

1 - كانت وفاة سيدي محمد بن عثمان سنة 1368هـ. المعسول: 265/13.

2 - هو محمد بن الحسين العراقي. أمين خزانة القرويين بفاس.

وإن تفضلتم علينا بصالح الدعاء فذلك ميتغانا من الفضلاء، والسلام. في سابع  
عشر ربيع النبوي عام ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف 1353».

وكان من بين مقرضي الروضة: البشير بن المدني الناصري<sup>(1)</sup> الذي قال  
فيها:

وافى كتابك طيب الأنفاس	ريان من أذب ومن أيناس
أحيى من التاريخ علما لم يكن	لولاه إلا ساكن الأرماس
وأفاد من خبر العيئة ما به	تستوجب الشرف الرفيع الراس
ورئيسها البطل الشجاع الفا	ضل البحر الخضم المزبد البحاس
القائد الأسد المصور الذنبى	صرح الفخار على منين أساس
عبيد نجل محمد بالفتح من	قد صار ناجا فوق ذاك الراس
وأبان من آثاره وقصوره	ما لم يكن بمراكش أو فاس
وأشاد من فضلاء سوس من غدوا	شهب المعارف أو حماة الباس
لولاه لم ينشر لنا من فضلهم	ذكر بوشي صفحة القرطاس
ما كان من ذكر لتزنيب ولا	أخلو ولا منجأ والأخماس
كلا ولا ليعمرن وزوافيط	وخلميم أو معدر أو ماس
لله درك يا ابن أحمد كم هذا	من روض فكرك عاطر الأنفاس
ما شئت من أدب يُنسي لطفه	أدب الخطبة أو أبى نواس
وفكاهة تُنسي الخليع شبابه	أو ما مضى من طبب الأرغاس
وشجاعة تنسيك ما يحكونه	عن فنكة البرأض، أو جساس
وحكاية ما إن جرت إلا نفت	هم الحزبين وغممة الوسواس
فكذا تنبه لاقتناء مفاخر	تبقى وتُنشر همّة الأكياس

فاسلّم ودّم لغرائب الآداب تظ      هرها وتُخرج حَبَنها للناس  
وتحية موصلة نحكي شذا      نفح الصبا مرت بروضة آس  
رُفت إليك هدية من خلّك الد      وافي البشير الناصري الأغراس

أثبتنا التفريظين بنصهما نموذجين لعشرات التفاريظ التي توصل بها المؤلف وضمها إلى نسخه، فالأول يدل على أن الكتاب شاع تداوله منذ تأليفه خارج سوس، والثاني يفيد الترحيب الذي لقيه الكتاب في سوس رغم استنكار البعض لطريقته، وربما كان هذا هو حال المؤرخ علي بن الحبيب السكراي التحاني الطريقة، المتوفى عام 1375هـ/1955م في كتابه تحلية الطروس وبهجة النفوس في مناقب أعيان سوس<sup>(1)</sup> الذي حاول فيه أن يتعقب الإكراري ويرد عليه. وقد أُلّفه بإيعاز من القائد عياد أيضا، ولعل ما يروج حول كتاب "الروضة" من أقاويل تحط من قيمته، حفز عياد إلى البحث عمّن يكتب بطريقة أخرى، أو إن تقرب السكراي من القائد عياد ومحاولة استمالاته إليه كان وراء هذا التأليف، كما لا نستبعد أن يكون ما حظي به التحانيون من تراجم قصيرة، وما قيل في بعضهم حفزه إلى الرد على الإكراري.

فجاءت تراجمه طافحة بالمديح والثناء، رغبة منه في معارضة الإكراري، وقد صرح بذلك حين قال: «... وقد نفينا عنه ريب المريب، فجاءت بحمد الله معانيه صحيحة، ومبانيه فصيحة، تصدنا فيه لخاسن الرجال ونفي الخبائث عنهم»<sup>(2)</sup>، وكان ينقل عنه مستعملا أسلوبا مغايرا بعبارة مسجوعة سلسة، ناقدا الإكراري بقوله: «فويل ثم ويل لبعض فقهاء العصر ممن يرمي مثل هذا السيد الجليل [يقصد محمد إحيى، أثناء ترجمته له] بقبائح لا تليق أن ترمى بها البهائم

1 - النسخة المخطوطة الوحيدة المعروفة منه بخزانة ورثة المختار السوسي.

2 - عني بن الحبيب السكراي. تحية الطروس، ص: 10.



فضلا عن العقلاء، فضلا عن «عبناء»، فضلا عن العارفين»<sup>(1)</sup>. وإمعانا في مخالفته للإكراهي غالبا ما يحجب حقائق معروفة عن مترجميه، معتذرا لنقارئ بقوله «لله حكايات وأحوال يجب أن يضرب بها صفحا»<sup>(2)</sup>. في حين أن الإكراهي لا يجد حرجا في ذكر ما عرفه عن مترجميه غير عابئ برودود فعل انقراء وعائلات المترجمين. بل إنه يذكر عنهم حتى ما لم يتيقن به، وإنما وصله خبر ذلك.

نستخلص أن هناك تفاوتاً بين المؤرخين في رواية أخبارهما، وإن كان السكراي اكتفى فقط بتعقب الإكراهي واستبدال عبارته بعبارة أخرى تفيض بالثناء بعدما نقل عنه جل وفياته مع إضافات في إنتاجهم، دون أن يشير - حسب اطلاعنا السريع على كتابه - إلى ما اقتبس، بل إنه لم يخصه بترجمة رغم أنه ترجم لمن بعده، وإن كان أورد بعض أشعاره وآرائه، لكن فقط للنيل منه.

اعتمد المختار السوسي على الكتابين، وعدهما من أهم مصادره، وواخذهما على إفراط الإكراهي في القدح والسكراي في المدح، فمزج بين الاتجاهين مع إثبات ما ينقله منهما، حرفيا أو مختصرا والتعريض بذلك، وغالبا ما يعرض عما لا يروقه عند الإكراهي، مبررا ذلك بقوله: «عبارة حذفناها لأن أقلامنا لا تألف أمثالها»<sup>(3)</sup>. وقد وصفه بقوله: «سلك في كتابه مسلك المحدثين، وربما وقع منه بعض الإفراط لأنه لم يكن يعذر بعض الناس، أو كان يجهلهم، فيقول ما سنع له ظنا أو وهما»<sup>(4)</sup>. ولم يخف السوسي تقديره لكتاب "الروضة" وإعجابه بشجاعة صاحبه حينما يصرح غاية الصراحة بكل ما يعرفه كما هو، فجاء كتابه

1 - نفسه عند ترجمته لسيدى محمد إحيى.

2 - نفسه.

3 - المختار السوسي: المعسول 316:13.

4 - نفسه.

هذا خاليا من الاحترامات الزائدة التي تضيع معها الحقائق<sup>(1)</sup>. لذلك قرضه بقصيدتين أدرجنا صورة إحداهما ضمن ملحق هذا التقديم لأهمية القصيدة من جهة، ولأنها مكتوبة بخط يده، ولم نعثر عليها ضمن أشعاره. أما الأخرى فهي تبرز أهمية الكتاب، وما أثاره من ردود فعل لدى علماء الوقت، ونصها بعد الحمدة:

فروضتك النبراس يُشرق نوره	فيعلمك الغرب المجد والشرق
وتُشني عليك اللسن في كل محفل	وتشدو بما قد كنت آه للإله الورق
جهرت بما تدري بكل حماسة	كذا فليكن مجد الأمائل والخلق
كتبت وأرخت الرجال بما ترى	وقولك ما تدريه في الرجال الصدق
ستعرفك الأجيال عزمًا وهمة	ويشكرك التاريخ والعلم والحق
فأعدى علينا العلم فالنشر ظامي	وفينا فأنت العالم الحر لا الرق
فلو كان منهم من يقول مصرحًا	لما اختلفت سبل لما انظمست طرق
ولكن بعضًا منهم مدح بعضهم	كأن لم يكن نصح كان لم يكن صدق
قضيت وأديت الحقوق جميعها	فدع عنك عنق الهمّاز بعدك تندق
فعش سالما تبدي الفوائد حرًا	وتبدي من الإفهام ما يحمّد الذوق

وقد دافع السوسي عن الإحتراري في كثير من المواقف التي كان فيها محط انتقاد، فإن كان يوجه إليه لوم «فيكفيه أنه في وصف العسقلاني والسخاوي والزياني»<sup>(2)</sup>، وقد غاظه ما لقيه من معاصريه رغم ما فيه من فوائد لا توجد في «غيره ساءنا أن يقابل هذا الصنيع بعدم الإنصاف»<sup>(3)</sup>، فقام باختصاره وتلطيف عبارته في تراجم العلماء على الأقل، واحتفظ بنفس العبارة في تراجم الرؤساء، لأنهم معلنون للظلم،

1 - المختار السوسي، المعسول: 316/13.

2 - نفسه.

3 - نفسه.

راضون بوصفه<sup>(1)</sup>، وسمى المختصر "طاقة ربحان من روضة الأفنان"<sup>(2)</sup>، وقد وصف عمله هذا بقوله: «فيها 175 ترجمة سللت بها جل ما في ذلك الكتاب من الفوائد التاريخية، وربما زدت عليها قليلا، وربما تركت أشياء عمدا»<sup>(3)</sup>. أما الفوائد الأدبية وسجع المؤلف وغيرها فلم يختصره، وكان يحليه بالمؤرخ، بل المجدد في هذا المجال حينما اعتنى بجوانب لم يسبق إليها، وخروجه عن الطريقة التي كتب بها مؤرخو سوس، والمتسمة «بكتابة جافة صوفية بحتة»<sup>(4)</sup>.

لا يعني هذا أن السوسي يوافق المؤلف في طريقته «أرفض تلك الطريقة المكشوفة للتاريخ»<sup>(5)</sup>، غير أنه لم يقبل أيضا كتاب تحلية الطروس لكونه زاحرا بالثناء بلا مقياس، فهو إذا لا يقبل تجسيم المساوي، كما لم يقبل تجسيم المحاسن، وإن الحق في الوسط. فهو إذا في تعامله مع الكتاب يقبل ويرد، ويعرف وينكر<sup>(6)</sup>.

نستخلص أن كتاب "روضة الأفنان" لمحمد الإبحاري أثار ردود فعل متباينة لدى جل من اطلع عليه، فمنهم من استحسنته لشجاعته الأدبية، ومنهم من استنكره لأنه سجل ما ينبغي أن لا يسجل، ومنهم من وقفوا منه موقفًا وسطًا، لأنه لم يكن بمصيب في كل ما قاله غاية، ولا بمخطئ في الكل غاية الخطأ. والواقع أنه ما كان ليشير ذلك لولا كتابته لتاريخ سوس المعاصر بطريقة لم تكن مألوفة عند الناس.

1 - المختار السوسي، المعسول: 317/13.

2 - طاقة ربحان من روضة الأفنان. مطابع الساحل، 1984.

3 - المختار السوسي، طاقة ربحان، ص: 80.

4 - المختار السوسي، المعسول: 317/13.

5 - نفسه.

6 - نفسه.

### III - عملنا في التحقيق:

#### 1) وصف النسخ المعتمدة:

عرف كتاب "روضة الأفيان" انتشارا واسعا في سوس وخارجه<sup>(1)</sup>، مما يعني تعدد نسخه. وقد اطلعنا على ست نسخ اعتمدنا منها خمسا فقط، لأن السادسة لم نستعملها لوجودها بخزانة ورثة المختار السوسي. أما الخمس الباقية، رغم اختلاف خطوط النساخ في ثلاثة منها، فإنها تنتهي بعبارة المؤلف: «فقد جردت هذه النسخة من المسودة ثاني مرة بعد أن وهبت الأولى لمن ألزمني تصنيف هذا المجموع»<sup>(2)</sup>، مما يعني أن هناك نسخة أصلية بتالعينت مقر القائد عياد الجراري، وبعد استفسارنا عن هذه النسخة أخبرنا بضياعها، وبعد مقارنة بين النسخ الخمس صنفناها إلى:

أ) نسختي المؤلف: كان العثور على النسخة الأصلية من أول اهتمامتنا. ورغم أننا لم نتمكن من ذلك فقد عثرنا على نسختين متشابهتي الخطوط، وبمساعدة أحد تلامذة المؤلف، واطلاعنا على أحكام وقعها المؤلف بنفسه، واطلاعنا على "كناشه" تبين لنا أن النسختين للمؤلف، غير أن ترجيح إحداها عن الأخرى لم يكن من السهل أيضا.

وقد اعتمدنا تلك التي رمزنا لها بالنسخة "ص"<sup>(3)</sup>، وهي من الحجم المتوسط، عدد صفحاتها 191، في كل صفحة ما بين 23 و25 سطرا، وهي تتضمن طورا كثيرة بخط المؤلف، أرخ البعض منها بسنة 1358 أي سنة وفاته، كما تتضمن طورا بخط ابنه إبراهيم، مما جعلنا نعتقد أنها النسخة الثانية التي انتسخها المؤلف لنفسه، وبقيت في مكتبته إلى اليوم، ومما يعزز ما ذهبنا إليه إيراد المختار السوسي لبعض طورها، وقد

1 - أنظر تقریظ محمد العراقي. ص: 30.

2 - روضة الأفيان. ص: 335.

3 - أنظر صورة الصفحة الأولى من هذه النسخة في المحق.

استعارها من المؤلف الذي استعجله لاسترجاعها، فخصصها ثم استعارها ثانية ونسخها، كما أنها تضمنت تقاريط الروضة إما بخطوط المقرضين أو بخط المؤلف. هذه الاعتبارات اعتمدها في كتابة النص. غير أن ذلك لم يعفنا من استعمال النسخة الثانية المكتوبة أيضا بخط المؤلف والتي رمزنا لها بالنسخة "س"<sup>(١)</sup>، وعدد صفحاتها 196، في كل سطر ما بين 19 و 21 سطرا، ولم نعثر سوى على صورة لها بخزانة ابن إسماعيل بأحدادير، وبها أيضا ضرر قليل، ووقع بها خلط في ترقيم صفحاتها في الوسط. وقد اعتمدنا النسختين في المقارنة، وأثبتنا الفروق الموجودة بينهما في الهامش.

(ب) نسخة الخزانة العامة: توجد بالخزانة العامة نسختان لكتاب "روضة الألفان"، إحداهما تحت رقم د: 1322، رمزنا لها بالنسخة "د" (من الحجم المتوسط، عدد أوراقها 122، في كل صفحة منها ما بين 10 و 14 سطرا، خالية من اسم الناسخ. والثانية تحت رقم 2303 ك، رمزنا لها بالنسخة "ك" (من الحجم المتوسط، عدد صفحاتها 195، في كل صفحة منها ما بين 19 و 21 سطرا). خالية من اسم الناسخ، ونعتقد أنها تلك التي تلاها محمد بن عثمان بخزانة القرويين، وربما كان هو ناسخها، حيث نجد بصفتها الثانية طرة كتب بها "محمد بن الحسن العراقي أمين مكتبة كلية القرويين بفاس"، بخط مخالف وهو من مقرضي الروضة<sup>(٢)</sup>. وقد اعتمدناهما قراءة في الروضة وفي ترجيح الاختلاف بين نسختي المؤلف.

(ج) نسخة رمزنا لها بالنسخة "م" بخزانة ابن إسماعيل بأحدادير: نسخها المدني أرفاك (من الحجم المتوسط: عدد صفحاتها 190، في كل صفحة 18-21 سطرا). لم نعتمدها إلا نادرا بسبب الأخطاء والتصحيحات الكثيرة بها.

1 - أنظر صورة الصفحة الأولى من هذه النسخة في المصحق.

2 - أنظر تقريره ص: 30.

وهكذا اقتصر اعتمادنا على نسختي المؤلف، ولم نلجأ إلى غيرهما إلا على سبيل الاستئناس، لضبط بعض أسماء الأعلام، أو للتأكد من شكل الكلمات المحلية.

## (2) طريقة التحقيق المتبعة:

إن الطريقة التي اتبعناها ترمي إلى جعل النص أكثر وضوحاً تسهيل قراءته وفهمه، دون المس به أو تشويه مميزاته الأصلية، ولبلوغ هذه الغاية عملنا على وضع النقط والفواصل وعلامات الاستفهام والتعجب والعارضتين، حتى يكون النص أكثر وضوحاً. واستعملنا المزدوجتين لإظهار بداية ونهاية ما يتضمنه الكتاب من نقول، ووضعنا علامات لحصر الآيات القرآنية والأحاديث مع شكلها. أما القوسان فقد وضعناهما للإشارة إلى وجود بياض أو حذف في النقول، أو حول أرقام الهوامش والحروف المستعملة في المقارنة، ونضع المعقوفين لحصر الاختلاف بين النسخ. أما العلامات التي على خط مائل والتي تتخلل النص، فقد وضعناها لتشير إلى المكان الذي تنتهي فيه كل صفحة من النسخة "ص"، مع إثبات رقم الصفحة في الطرة اليمنى للكتاب.

كما عملنا على تقسيم الكتاب إلى ثلاثة أقسام، دون المس بالنص، حسب التقسيم المنطقي الذي تبناه المؤلف، فاعتبرنا القسم الأول من العنوان حتى بداية تراجم الأعيان عند قوله: «تم ظهر لي أن أقيد هنا تراجم الأعيان»<sup>(1)</sup>. أما القسم الثاني فينتهي عند قوله: «وهنا انقضى الكلام على العرفاء والأعيان...»<sup>(2)</sup>. حيث يبدأ القسم الثالث والآخر المخصص للعلماء. وقد عملنا على استخراج التراجم من المتن، وعنوانها كما وردت في النص أو مختصرة، وإذا اعتمدنا صيغة الطرة نهبنا إلى

---

1 - روضة الأفنان، ص: 107.

2 - نفسه، ص: 157.

ذلك في الهامش، وقد نكتبها أحيانا بشكل مخالف لما كتبت به في المتن، وذلك بتعويض الشكل بالحركات المدبجة في الكلمات. وأعطينا هذه التراجم أرقاما متسلسلة، فجاء عددها أقل مما أعلنه المؤلف (أكثر من 200 ترجمة). وذلك راجع إلى الخلط الذي اعتري بعض التراجم، وصعوبة فرز كل من ذكر في نفس الترجمة، والتي قد تتضمن وفيات لعدد من الأشخاص، وقد يجمع شخصين في جملة واحدة «توفيا معا»<sup>(1)</sup>، ولتلافي أي تدخل منا في النص اكتفينا باستخراج التراجم المسبوقة بكلمة "ومنهم" والتي كتبت في عدة نسخ بلون مغاير، وأخيرا اعتمدنا الرسم العصري في كتابة النص.

### 3) هوامش الكتاب وفهارسه:

#### أ) الهوامش والتعليقات:

ميزنا بين ثلاثة أنواع من الهوامش، النوع الأول يتعلق بالفروق بين النسخ والإضافات الواردة في الطرر، ميزناها باستعمال الحروف. النوع الثاني متعلق بالتعليقات التي تنحصر مهمتها في تقديم إضافات أو تعليقات أو توضيحات حول الأعلام البشرية، وما في حكمها مما يبدو ضروريا لفهم تلميحات المؤلف وإدراك السياق العام الذي ترد فيه دون إغراق في التفاصيل، وقد قرنت هوامش التعليق بإحالات مصدرية من شأنها مساعدة من يريد التفصيل والاستقصاء.

أما الأعلام الجغرافية، فقد واجهتنا صعوبات كبيرة في تحديد موقعها في الخرائط أو التعرف عليها في عین المكان، لأن أغلبها أثبت في النص بصيغة معربة مثل "أبي الضفادع الذي يعني: يِظْفَرَا..."، وقد احتفظنا بنفس الصيغة في المتن، وكتبناها بصيغتها الأصلية في الهامش، مع إدخال تعديل في شكل كتابتها بتعويض

الشكل بالحركات، أما التي لم يعربها فقد احتفظنا بالشكل الذي كتبها بها مع شكلها إن لم يكن المؤلف قد شكلها بنفسه. ونفس الشيء قمنا به بالنسبة لأسماء المجموعات البشرية.

أما النوع الثالث فيتعلق بالضرورة، أشرنا سابقا إلى أن النسخة "ص" تتضمن طورا كثيرة، وهي عبارة عن إضافات وشروح وتصحيحات، وغالبا ما يضع المؤلف حرف "ط" في المكان الذي ترتبط به، وإن لم يفعل فإن ربطها بالنص من السهولة بمكان، ورغبة في عدم الإكثار من الرموز في الهامش، فقد رتبناها ضمن الهوامش، مع الفروق إذا كانت تصحيحا من المؤلف، أو مع التعليقات بشكل يسهل معه ربط الطرة بالنص، ومع ذلك ميزناها عن غيرها بإضافة (وفي طرة...).

ونظرا للصعوبة التي تطرحها الأرقام المتسلسلة التي خصصناها للهوامش حينما تتجاوز ثلاثة أرقام ارتأينا تخصيص أرقام متسلسلة لكل صفحة على حدة، ومع ذلك فقد وقع لنا بعض الخلط في تسلسلها يسهل إدراكه، لأن هناك تطابقا بين الرقم في النص والذي يقابله في الهامش.

#### ب- الفهارس:

وضعنا لكتاب فهارس تشمل إضافة إلى فهرس الآيات والأحاديث الواردة في المتن:

- فهرس الكتب.
- فهرس الأعلام والمجموعات البشرية.
- فهرس الأماكن والمراكز العلمية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الموضوعات.



ترد في الروضة أسماء بعض الأشخاص تارة بالإسم الشخصي، وتارة بالكنية، وتارة باللقب، وقد جمعنا هذه الثلاثة متى وردت، وأحطنا على كل الصفحات التي ترد فيها. أما المجموعات البشرية التي ترد بمعنيين مختلفين، إذ يمكن أن تعني المجموعة البشرية تارة وموطنها تارة أخرى، فإن هذا النوع من الأسماء رتبناه اعتباراً للسياق، إما مع أسماء الأماكن أو مع أسماء المجموعات البشرية، مع احتفاظنا برسم كتابتها كما وردت في النص.

كما كتبنا الأسماء المعربة كما وردت في المتن، وحينما يستعملها المؤلف بشكليها الأصلي والمعرب، فإننا ثبت الأكثر وروداً، ونضع مقابله بين قوسين أمامه. أما المدارس فلم نثبت منها في الفهرس إلا تلك التي يسميها المؤلف مدرسة لتمييزها عن المساجد والزوايا.

أما الكتب فقد رتبناها كما وردت في النص. لأن المؤلف يذكرها تارة بأسمائها وتارة بأسماء مؤلفيها.

أما فهرس القوافي فقد رتبناه بإثبات صدر المطلع والكلمة الأخيرة من البيت. وقد اعتمدنا الترتيب الألفبائي في جميع هذه الفهارس، ولم نعتبر ما تصدر به الكلمات من ألفاظ زائدة كأداة التعريف و"ابن" و"أبو" و"أهل" و"أيت"... إلا في فهرس الأماكن.



[illegible]



## المصادر والمراجع

- (1) ابن إبراهيم العباس: الإعلام بمن حل مراکش وأغمت من الأعلام. المطبعة الملكية - الرباط، 1974-1983.
- (2) الإفراني محمد: صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر، طبعة فاس، د. ت. ط.
- (3) الإفراني محمد: نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي. صححه: هوداس، 1888.
- (4) برفنصال ليفي: مؤرخو الشرفاء. تعريب: عبد القادر الخلافي، الرباط 1977.
- (5) بنسودة عبد السلام: دليل مؤرخ المغرب الأقصى. الطبعة الثانية، البيضاء 1960-1965.
- (6) بن عبد الله عبد العزيز: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، الرباط 1975-1981.
- (7) حاجي خليفة: كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون. استمبول 1941-1943.
- (8) الحجوي محمد: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي. طبعة المدينة المنورة. (ب. ت. ط.).
- (9) حجي محمد: الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين. فضالة 1978.
- (10) الحضيضي محمد: طبقات الحضيضي. البيضاء 1938.
- (11) الخديمي علال: الشيخ ماء العينين ومقاومة التدخل الفرنسي في المغرب. دراسات، مجلة كلية الآداب - أكادير، العدد: 1، السنة: 1987.
- (12) ابن خلدون: المقدمة. دار الكتاب - لبنان 1967.

- (13) ابن خلكان: وفيات الأعيان. تع: محمد محي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية 1948.
- (14) ابن ناصر الدرعي محمد بن أحمد بن ناصر: رحلة بن ناصر. فاس. د. ت. ط.
- (15) الزركلي خير الدين: الأعلام. بيروت 1979.
- (16) ابن الزيات يوسف التادلي: التشوف إلى رجال التصوف وأنخبار أبي العباس السبي. تحقيق: أحمد التوفيق. البيضاء 1984.
- (17) ابن زيدان عبد الرحمن: إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس. الرباط 1923-1933.
- (18) السباعي عبد الله: الدفاع وقطع النزاع عن نسب الشرفاء أبناء السباع. تصحيح: الموقت محمد. 1940.
- (19) السجل ماسي أحمد بن مبارك: الذهب الإبريز في مناقب الشيخ عبد العزيز بولاق 1975.
- (20) السوسي محمد المختار: إيليج قديما وحديثا. الرباط 1961.
- (21) السوسي محمد المختار: سوس العالمة. المحمدية 1960.
- (22) السوسي محمد المختار: مدارس سوس العتيقة. طنجة 1987.
- (23) السوسي محمد المختار: المعسول. البيضاء والمحمدية 1960-1963.
- (24) العباسي أحمد بن محمد: أجوبة العباسي. طبعة فاس الحجرية. د. ت. ط.
- (25) العبيدي عبد القادر: دراسة اجتماعية عن قبائل هوارة. رسالة دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب - الرباط 1978.
- (26) ابن عسكر محمد: دوحة الناشر لمحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر. تحقيق: محمد حجي. الرباط 1976.
- (27) العلمي محمد بن الطيب العلمي: الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب. فاس 1315.

- (28) العياشي عبد الله محمد أبو سالم: ماء الموائد (الرحلة العياشية). مصور بالأوفسيت. وضع فهارسها محمد حجي. الرباط 1977.
- (29) الغزالي أبو حامد: إحياء علوم الدين. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت. د. ت. ط.
- (30) ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علوم المذهب. مصر 1323.
- (31) الكتاني محمد بن جعفر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في من أقيبر من العلماء والصلحاء بفاس. فاس. الطبعة الحجرية 1316.
- (32) الكتاني محمد عبد الحلي: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. أعده للطبع: إحسان عباس. بيروت 1987.
- (33) كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية. بيروت 1378.
- (34) لوطنو، روجي: فاس قبل الحماية. تعريب: محمد حجي ومحمد الأخضر. بيروت 1986.
- (35) المرابط محمد الأدوزي: نزهة الجلاس في أخبار أبي أحلاس. مخطوط الخزانة العامة بالرباط، الرقم: ك: 970.
- (36) السعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق: شارل بيلا. بيروت 1966.
- (37) المشرفي العربي عبد القادر: نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن. مخطوط الخزانة العامة بالرباط، الرقم: 579.
- (38) المنوني محمد: إمارة بني يدر بسوس. دراسات، مجلة كلية الآداب، أكادير، العدد: 1، السنة: 1987.
- (39) الناصري أحمد بن خالد السلوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. الدار البيضاء 1956.

(40) الناصري أحمد بن خالد: طلعة المشتري في النسب الجعفري، فاس. د. ت. ط.

(41) الناصري محمد المكي: الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة. تقديم وتحقيق: النوحى. رسالة دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب، الرباط 1988.

(42) ناعمي مصطفى: الصحراء من خلال بلاد ثكنة. الرباط 1988.

(43) نجما الأياري عبد الهادي: سعود المطالع فيما تضمنته الألفاظ في حضرة مصر من العلوم اللوامع. بولاق 1383.

(44) ونسك، اي: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. ليدن 1936.

(45) اليوسي الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم. تحقيق: محمد حجي وأحمد الأخضر. البيضاء 1981.

(46) اليوسي: المحاضرات. تحقيق: محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال. بيروت 1982.

47) ALLAIN (Charles) et DEVERDUN (Gaston): Les portes anciennes de Marrakech, in: *Hespéris*. 1957. 1<sup>er</sup> et 2<sup>ème</sup> Trimestre, p. 85-126.

48) CARTE DES TRIBUS: Echelle: 1.500.000°. Dressée, dessinée et publiée par l'Institut Géographique National, Rabat, 1962.

49) DUGARD (Henry): La conquête du Maroc: la colonne du Sous 1917, (Janvier - Juin 1917); Lib. Académie Perrin et C<sup>ie</sup>, Paris, 1918.

50) DEVERDUN (G.): Marrakech des origines à 1912, Rabat, 1959.

51) ENNAJI (M.) et PASCON (P.): Le Makhzen et le Sous Al Akça, Casablanca, 1988.



52) GERENTON (E.): «Les expéditions de Moulay Hassan dans le Sous» (1882-1886), in: *Renseignements coloniaux*, n° 9, suppl. de *L'Afrique Française*, Sept. 1924, p. 265-286.

53) GOUVION (M. et E.): Kitab Ayane Almaghrib Al Akça, Alger, 1939, p. 451-456.

54) HURE (A.): La pacification du Maroc, Paris, 1912.

55) JUSTINARD (Col.): Un grand chef berbère: le caïd Goundafi, Casablanca, 1951.

56) JUSTINARD (Col.): «Tazrwalt et oulad Jerrar», in: *Archives berbères*, Tome: 23, p. 92-99.

57) LAROUÏ (Abdallah): Les origines sociales et culturelles du Nationalisme Marocain (1830-1912), Paris, 1977.

58) LE CHATELIER (Alfred): Tribus du Sud-Ouest marocain. Bassins côtiers entre Sous et Draa, Ernest Leroux, Paris, 1891.

59) MONTEIL (Vincent): Note sur les tekna, éd. Larousse, Paris, 1948.

60) MONTAGNE (Robert): Les Berbères et le Makhzen dans le sud du Maroc, Paris, 1930.

61) MEUNIER (D. J.): Le Maroc saharien des origines à 1670, Paris, 1970.

62) MORSY (Magali), «Le Glaoui», in: *Les Africains*, éd. J. A., Tome: 8, p. 67-99.

63) PASCON (Paul): La maison d'Illigh et l'histoire sociale de Tazerwalt, Casablanca, 1984.



## روضۃ الأفنان فی وفیات الأعیان

وأخبار العین وخطیط ما فیها من عجیب البیان



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

[هذه] (أ) روضة الأفنان في وفيات الأعيان<sup>(1)</sup>

و[في] (ب) أخبار العين<sup>(2)</sup> وتخطيط ما فيها من [عجيب] (ج)

البيان [لجامعها محمد بن أحمد بن محمد الإكراري<sup>(3)</sup> القاطن عند الجوارى<sup>(4)</sup>] (د).

حمداً لمن شرف جنس الإنسان، بأصغريه قلبه واللسان، وعظمه الحكمة والصواب، وهباً للمغفرة والشواب، ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأواب،

(أ) في (س) وحدها.

(ب) في (س) وحدها.

(ج) في (س): [عجائب].

(د) ساقط من (د) و(ك) و(ص).

(1) في طرة (ص) كتب المؤلف: [ابتدأت هذا المجموع في 11 شرم الحرام عام 1351هـ. ثلثه في انتصاف ربيع الثاني في العام. وأحمد لله على التمام. وأستقبل منه من فضول الكلاء. مما زنته الأقلام: نغوسة السلام. بخاء من سرخ السلام في ذب الإسلام. صلى الله عليه وسلم بدءاً واحتتاماً].

(2) تعرف بـ: "تَنْعَيْتُ"، تصغير العين بأولاد حرار. وهي واحة بها عين ماء جنوب نزيلت. عسى بعد 20 كنم. وقد ذكر المؤلف أخباراً كثيرة عنها. راجع المتن، وكذا:

DUGARD (H): La colonne du Souss, PARIS, 1918, p. 146-153.

(3) نسبة إلى قرية إكرار مسقط رأس المؤلف، وهي إحدى قرى أهل شمال غرب نزيلت. وإكرار جمع مفردة إكرور، وهو حصيرة البهائم.

(4) يقصد هنا القائد عياد. والنسبة لقبيلة أولاد جرار. وهم من عرب معقل. نزلوا بسوس منذ استعادهم عبي ابن بدر الزنكندري (ت. 669هـ/1270م)، وقد تفرقوا بالصحرى وسوس. واهتم المؤلف بعرفة منهم استقرت بضواحي نزيلت. أنظر: محمد المختار السوسي، المعسول، طبعة الدار البيضاء، 1960، ج: 19، ص: 148 مكرر. محمد المنوني، إمارة بني بدر بسوس، مجلة دراسات - كلية الآداب أهدير، العدد: 1، السنة: 1987، ص: 27.

الشفيع يوم الجزاء والعقاب، والرّضى عن الآل والأصحاب، المفصحين عن مثل  
التّالي في الجواب<sup>(1)</sup>.

وبعد، فهذا مجموع دعا إليه من يُجاب دعاؤه، ويُملأ بالسمع والطاعة وعناؤه،  
حبيبُ أهل الله، مَنْ رَنّا للمعالي وما فيه رِضاها. الحائزُ السّبق في الميدان، المحيي رسومَ  
العلم في القاصي [والدّان] (أ)، القائد عباد<sup>(2)</sup>، ابن القائد محمد بن علي بن عبد الرحمان  
بن مبارك بن بُرْجيم<sup>(3)</sup>، العيني [بلدا] (ب)، الجراري قبيلة، أطال الله بقاءه لمفاخر  
ينشئها، ومكارم يحييها:

أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف أمين<sup>(4)</sup>  
ثم إني وإن لم أكن أهلاً لذلك، ولا من أخبار ما هنالك، فالضربُ بالطوب،  
خيرٌ من الهروب، ثم لا يخفى ما قيل في من ألف بين كلمتين، أو نظم بيتاً أو بيتين،  
فقد استهدف للنّبال، وتعرّض للنّصال، وقلّما سلّم مكثّار، أو أقيل له عثار.  
على أنني راضٍ بأن أحملَ الهوى وأخلصَ منه لا عليّ ولا ليّاً<sup>(5)</sup>  
ولطالما امتنعتُ من هذا التّأليف، واعتذرتُ لأنني لم أبلغُ فيه [حدّاً] (ج)  
التكليف. فلما أزمعتُ، قيل لي: امتنعتُ ثم صنعتُ! فقلتُ كما قيل:

(أ) في (س): [والداني].

(ب) ساقط من جميع النسخ واستدرك بضة (ص).

(ج) [هذا] في الأنيس المنطرب، لعلمي، ص: 20.

(1) هذه الفقرة اقتبسها المؤلّف من العمري محمد بن النّصيب القادري (ت. 1722هـ). الأنيس المنطرب فيمن  
لقيبته من أدباء المغرب، طبع على الحجر بفاس 1315هـ، ص: 21.

(2) ولد سنة 1299هـ بتنعينت، وتربى في كنف ابن عمه القائد عبد السلام، وأصبح خليفته، ثم قاتلها على  
أبت جرار خلفاً له من سنة 1914 حتى 1938، حيث نفاه الفرنسيون إلى مبدلت تم الرماهي فاجديدة. ولم  
يعد إلى تنعينت إلا قبيل وفاته بأسبوع. توفي في 18 نوفمبر 1942. ترجم له محمد المختار السوسي. المعسول:

GOUVION: Kitab Ayane Almaghrib al Akça, Alger, 1939, p. 451-456.. 200-172/19

(3) ستأتي ترجمة أسرته، أنظر المتن ص: 8-10. وكذا محمد المختار السوسي، المعسول: 148/19 وما بعدها.

(4) البيت من البسيط، ورد في الأنيس المنطرب، لعلمي، ص: 21.

(5) من الطويل.

وللزُّبُورِ والبَّازي جميعاً      لدى الطَّيْرانِ أجنحةٌ وَخَفَقُ<sup>(1)</sup>  
ولكنْ بينَ ما يصطادُ بازٌ      وما يصطاده الزُّبُورُ فَرَقُ

وهذا أوان الافتتاح، ورُبُّنا سبحانه الوَهَّابُ الفَتَّاحُ، راجياً ممَّنِ أطلعَ عليه أن يعذّرني من الزلل والخطأ، إذ لا بد لكل واضع كتاب من شيء يقع فيه/ إما من شيء أغفله، أو شيء [أوهمه] (أ). فلو كان لا يضع الكتاب إلا من سلّم من الغفلة والوهم. لعدم التواليف وانقطع التفاهم والفهم.

قال في سعود المطالع<sup>(2)</sup>: علم التاريخ من أجلّ العلوم قدراً، وأجلّها في ضلّات الحيرة بذراً، يَكسِبُ صاحبه النباهة، حتى يفوق أمثاله وأشباهه، فيحوز المراتب العليّة، ويفوز بالمطالب السنيّة، إذ به تستنير الأسباب، وتُعلم حوادث الأزمنة والأحقاب، وعمراته يَنكشف ما دوّنه الأوّلون من العلوم والصنائع، ويظهر ما خفي من أحوال القرون السالفة، وأخبار الأمصار الجامعة، وما فيها من الآثار والمنافع. والله [در] (ب) من قال:

ليسَ بإنسان ولا عاقل      من لا يعي التاريخ في صدره  
ومن ذرّى أخبارٍ من قبله      أضاف أعماراً إلى عمره<sup>(3)</sup>

ولذا كان بعض الملوك يوصي ولده دائماً بقوله: يا بني، لا تغفل عن قراءة الكتب، ولا سيما التواريخ القديمة، فإنك تطلع بها بكل سهولة على ما كسبه غيرك بكلّ تعب. ومن فوائد التاريخ كشفُ عورة الكذابين، وتمييزُ حال الصادقين، ولا

(أ) في طرة (س): [أهمه].

(ب) ساقط من جميع النسخ، واستدرك بظرة (م).

(1) من الوافر.

(2) سعود المطالع فيما تضمنته الألفار في اسم حصرة مصر من العلوم النواع، لنحنا الأبياري عبد الهادي،

طبعة بولاق، 1383هـ.

(3) من السريع.

تخفى حكاية اليهود لما أظهروا كتابا وزعموا أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة جماعة من الصحابة، منهم |سعد بن معاذ| (أ) ومعاوية بن أبي سفيان، فظهر بذلك كذبهم، لأن فتح خيبر كان سنة سبع، وسعد مات يوم قريظة، قبل خيبر بستين، ومعاوية إنما أسلم عام الفتح، ولا يجهل نفعه إلا ساقط الهمة جامد القرينة. انتهى بلفظه<sup>(1)</sup>.

ثم إنني لم أخل مما جرّ الكلام إليه من الحكايات، وبعض الشكايات، وربما أدى الخال إلى المخون، والحديث كما قبل شجون، فمن الله أستمد، وعليه أعتمد.

ولنقدّم الكلام على أخبار العين، ومن أجراها حتى بدت للعين، من 35 [خمسة وثلاثين] (ب) ذراعا عمقا، [وفي أعلى بيرها مخارم تمص الماء، يظهر ذلك للعين في يد العوامين. يزيد الماء بالإصلاح، وينقص بعدمه، فليتهم طرحوها حتى تصلح المخارم بالبصلان<sup>(2)</sup> المحدث الآن] (ج). وقد جلب إليها القائد عياد من الدار البيضاء |الغطاس| (د) حتى أصلح ما فيها، بل اشترى الآلة بنحو ألفين، فها هي موجودة تحت يده يغطس بها من تعلم من عبيده، [فكفي] (هـ) منونة العوامين. وجدت في عقد قديم أن أول من أحصى الفدان الذي حفر فيه العين، قبله

3

(أ) في (ص): |سعد بن أبي وقاص|. والتصحیح من ضرة (ص) نفسها.

(ب) سقط من (ص).

(ج) سقط من (س).

(د) في (س): |الغطاسين|.

(هـ) في (س): |وكفي|.

(1) استعملت الحكاية للاستدلال على فضل علم التاريخ من لدن عدد من المؤلفين المتسارقة والمغاربة. أنظر:

بروفنصال ليفي: مؤرخو الشرفاء. تعريب اخلاصي. الرياض. 1977. ص: 41.

(2) الإسمتت بالعامية المغربية.



بُورْكَايَ<sup>(1)</sup> في أزغار<sup>(2)</sup> المسمى بُلُخْشِيمَات<sup>(3)</sup> الشيخ محمد بن علي بن [الحسوني] (أ)<sup>(4)</sup>. [وفي عقد آخر أن حم<sup>(5)</sup> بن علي الحسوني] (ب) اشترى ربع ذلك الفدان في رمضان عام 1129، تسع وعشرين ومائة وألف. ورأيت في أجوبة<sup>(6)</sup> العلامة أبي العباس سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن محمد، ثلاثا، ابن سعيد بن عبد الله بن إبراهيم العباسي<sup>(7)</sup>، المتوفى ليلة الإثنين الثامن ذي الحجة عام اثنين وخمسين ومائة وألف 1152 [أن أول من حكم بين الخصوم في العين عام 1131 واحد وثلاثين ومائة وألف] (ج) سيدي محمد بن محمد بن أحمد أبي الأذن<sup>(8)</sup> [الجراري] (د)، وأن حكمه رُفِعَ للعباسي لينظر فيه، فنقضه عُروة عروة، وأرخه

(أ) في (س): [الحسوني].

(ب) سقط من: (س).

(ح) سقط من: (س).

(د) سقط من: (ص).

(1) ربوة خارج نالعبت بأولاد جرار.

(2) السهل أو الأرض المنسطة، والمقصود هنا السهول المجاورة لجبال إدولبيت الواقعة جنوب وادي ماسة، وتوسط هذه السهول مدينة نزيبت.

(3) موضع داخل سور نالعبت بأولاد جرار.

(4) بنمسي إلى قبيلة أيت بُرَيْم بضواحي نزيبت، وهو الذي حفر عيس "نالعبت" بأولاد جرار صحبة أحد السهرايين. أنظر: السوسي، يبلغ قديما وحديثا، المضة الملكية، الرباط، 1966، ص: 259، هامش: 520.

(5) حمو: لغة محكية في محمد، لم تتمكن من التعرف عليه.

(6) أجوبة العباسي، مطبوع على الحجر بفاس في جزئين بدون تاريخ الطبع.

(7) هو أحمد بن محمد (ثلاثا) بن سعيد، العباسي، من أهل تومنار من بسط نازروالت، توفي عام 1152 هـ، نرحم له اخفيصهي. مناقب الخصيصهي: ص: 377، والمختار السوسي، المغسول: 414/18.

(8) نعريب لـ "بومزوغ"، به عرف. كان حيا 1130 هـ، صاحب الفتوى حول عين "نالعبت" أولاد جرار، قبره عليه قبة بتلعينت، ولم نقف على تاريخ وفاته. أنظر السوسي، خلال جزولة، تطوان، (دون تاريخ الطبع)، ج 1: 108.

بعام 1151. انتهى ما وجدته<sup>(1)</sup>. فعلمتُ أن ابتداء العين وظلوعه على الأرض في نحو الثلاثين من القرن الثاني عشر بلا شك، والله أعلم. وفي عام 1265 طرحها رجل عوام يقال له تَحْجَبِين<sup>(2)</sup> فسُدَّت، وقد أدركنا من حضر لسدّها، وأخبرنا بذلك مشافهة.

قيل: أول من قسمها على الفرديات<sup>(3)</sup>، سيدي محمد بن مبارك جد سيدي موسى بن أحمد الدغوي العيني الجراي، زوج [الشريفة سيدتنا] (أ) [ج<sup>(4)</sup>] بنت الفقيه أبي الحسن سيدي علي بن إبراهيم الأدوزي اليعقوبي<sup>(5)</sup> المتوفى عام 1207 [كما قال ابن المراتب الأدوزي (ب)<sup>(6)</sup>]. وسيدي موسى هذا توفي بين الخمسين والستين في القرن الثالث عشر، وزوجته توفيت بين الستين والسبعين على ما أخبرنا به الثقات، ثم دفعوا له في الأجرة ثمانين طاسة<sup>(7)</sup>، كل طاسة بأربعة أوجه<sup>(8)</sup> كما تلقيناه من الثقات.

(أ) في (س): [ست].

(ب) سقط من: (س).

(1) أنظر العباسي، الأجوبة: 150/2-155.

(2) لم نقف على ترجمته، ولعله أحد نفاليس تلعبت.

(3) الفردة عند أولاد حرار بـ"تالعبت" تعني نوبة الماء التي تعادل 12 ساعة صيفا وشتاء.

(4) إيجو: صيغة محلية في خديجة، ولية صاحبة على مدفناتها قبة نزار بتالعبت. أنظر: المختار السوسي، خلال

جزولة: 108/1.

(5) كانت وفاته 4 رجب 1207 هـ. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 141/5-145.

(6) هو محمد بن أحمد الأدوزي المتوفى 1221 هـ، صاحب كتاب نزهة الجلاس في أخبار أبي أحلاس، محفوظ

الخزانة العامة: 970 ك. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 142/5.

(7) وتسمى كذلك ناست، وهي إباء من نحاس يستعمل وحدة أساسية لتقسيم الماء فيما يشبه الساعة المائية

على شكل نصف كروي، بها ثقب من الأسفل يتسرب منه الماء حينما نوضع بإناء به ماء، والطاسة

بتالعبت تثلث في 12 دقيقة، والنوبة تساوي 12 ساعة، أي 60 طاسة.

(8) أوجه: عملة نحاسية كان يحسب بها أوائل القرن العشرين.

### بيان الفرديات الأصلية عند القائد عياد :

4 حميس: أحمد بن مولود، وليلته: لحدته برحيم، والإثنان (أ): للشيخ بلعيد، [والإثنان: لإد لجمان، وثلاثاء: البقال، وثلاثاء: أبك] (ب)، وأربعاء: إدلغور، وحميس: أولاد بل، وحميس: إد حمدوش،/، وجمعة: الأشواك، وسبت: المشاش، وسبت: إخشلن، والأحد: لأحمد بن مبارك، والإثنان: لإحمدن. انتهى ما عنده.

وعند القائد عبد السلام: الإثنان: لحدته بورحيم، وثلاثاء: إد لفقيير سعيد، والأربعاء: لإدنكبيض. وعند الشيخ أحمد بن أحمد: الأحد: لببكر.

وعند الشيخ دحمان والشيخ البشير: حميس: عالية بنت علي، وأربعاء: إنفلاس<sup>(1)</sup>. وعند الشيخ التهامي: حد: علي بن أحمد. انتهى ما عمّره بنو برحيم في الوقت. ثم الجمعة: للهولسى عند إدبئه، وهي الهولة بنت أحمد بن الحسن الحسونية<sup>(2)</sup> [كما في عقد الحكم المذكور] (ج)، ثم الجمعة: لسيدي سعيد الشبي<sup>(3)</sup> تولاهها القائد عياد بالبيع أيضا، ثم السبت: لجبري عند إد صالح، والآن عند الشيخ عبد الله بن القائد عياد، ثم السبت: لبذرارة<sup>(4)</sup> عند أولاد عباس بن مبارك بن منصور [بسبيعت] (د)،

(أ) كذا، والمقصود: الإثنين.

(ب) سقط من: (س).

(ج) سقط من: (س).

(د) في (س): [سبت سبعيات].

(1) إنفلاس: جمع مفردة أنفوس، وهم الأعيان الذين يتولون بالتناوب على وجه العموم أمر الفخدة أو القبيلة. يستفيدون مما يقرم به المحائفون. أنظر: محمد العثماني، ألواح حزولة، دبلوم الدراسات العليا بدار الحديث الحسنية، الرباط، 1972، ص: 66، 116.

(2) لعلها من حفدة الحسوني الذي ينسب إليه العين.

(3) هو سعيد بن عبد الرحمان الشبي نسبة إلى فرقة أزريف حيث الولي الصالح صاحب القبة برهادة بضواحي ترنيت، توفي 1154 هـ. ترجم له السوسي، المعسول: 14/8-15.

(4) الأصل: إبودران، أي الجبلون، من الجبل، يطلق على جبال حزولة خاصة إدا ولنت، أطلقها عليهم سكان أزغار، فأصبح كل طرف يميز الآخر بموقعه الجغرافي: أيت أوزغار-إبودران.

ثم الأربعاء : لسيدى محمد السبسي<sup>(1)</sup> ذي القبة في رخادة<sup>(2)</sup>، ثم الثلاثاء: للديوان، والجمعة: لإد بن داود عند سي محمد بن بلكاتب<sup>(3)</sup>. انتهى الأصل الماضي الذي عليه المدار في الأرهينات والبيوعات.

ثم إن القائد عياد في الحادي عشر من ذي الحجة عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف 1343، زاد على الفرديات ثلثها قائلا: اشترت هذا الثلث عند سكرادة<sup>(4)</sup>، ولذلك زدته، وتبرعت للقبيلة بإصلاح العين وقتما احتاج للإصلاح، ثم إنه جمع نفاليس العين، فرتبوا الفرديات على حسب ما ستراه:

الأحد والإثنان للقائد، ثم الثلاثاء للشيخ دحمان وأخيه الشيخ البشير، ثم الأربعاء والخميس للقائد، ثم الجمعة لسيدى سعيد الشبي وإدبيته، ثم السبت [وليلتها]<sup>(أ)</sup> للقائد بشرط أن تُكرى، فيفوز هو بالكراء، ثم الأحد للقائد، ثم الإثنين للشيخ أحمد ابن أحمد وجبرى، ثم الثلاثاء والأربعاء للقائد، ثم الخميس للشيخ عبد الله وسيدى محمد كُفْرَب<sup>(5)</sup>، ثم الجمعة والسبت للقائد، ثم الأحد لأولاد الشيخ التهامي مع

(أ) سقط من: (س).

(1) وني صالح كانت وفاته 1251هـ، المختار السوسي، خلال جزوة: 108/1

(2) قرية بأيت حرار، جنوب ترزيت على بعد 10 كلم، وبها عين ماء تزود منه ترزيت، وسبأني ذكر الصراع بين الصرفين حوها في المتن.

(3) ولي صالح قادري الطريقة بأولاد حرار بنالعميت. كانت وفاته 1921م، المختار السوسي، خلال جزوة: 108/1.

(4) نسبة إلى قرية إسكرداء. جمع مفردة أسكرداء، وهو حجر أملس يستعمل مغسلة لنصوف والألبسة. تقع القرية جنوب شرق ترزيت، إليها ينسب المؤرخ علي بن الحبيب السكردادي، المختار السوسي، المعسول: 220/11.

(5) هو محمد بن عبد الرحمن الترنيني، كان مدرسا بترزيت، والنسبة إلى دوار "أغربو" قرب "أنزي" بـ"إدويعيل" الذي يعني القارب، ويرجح أنهم من النازحين الأندلسيين الذين استقروا بسوس. المختار السوسي، المعسول: 84/11.

أولاد/ عباس، ثم الإثنان والثلاثاء للقائد، ثم الأربعاء لإدْبَنْدَاوْد وإد المذنب، ثم الخميس والجمعة للقائد، ثم السبت مع ليلتها للشيخ عبد الله بن القائد. انتهى توزيع الماء على [اثنين] (أ) وأربعين فردية، يدور على اثنين وعشرين يوما، ومن [يوم] (ب) خروجها تُداول لا يَسْتَقِرُّ فيها المِلْكُ التام لأحد أبداً كان بل من عَزَّ بَزَّ، ولذلك والله أعلم قال فيها، على ما أخبرني به الثقات، الوليُّ الكبيرُ سيدي أبو بكر الناصري<sup>(1)</sup>: عُسَيْلَةُ في جلد كلب، انتهى. توفي رحمه الله عام 1281 كما في طعة المشتري في النسب الجعفري<sup>(2)</sup>. ثم [إن] (ج) بناءً سور العين<sup>(3)</sup> ابتُدئ في الأشهر الأولى من عام تسعة عشر عاما وثلاثمائة وألف 1319 أول ما نزل القائد محمد أنفلوس<sup>(4)</sup> بتمزنت<sup>(5)</sup>، وقد حضر في العين في أول ذي الحجة عام 1318، فطلع لمحاطة<sup>(6)</sup>

(أ) كذلك كتبه المؤلف في جميع النسخ، ولعل الصحيح [اثنين].

(ب) ما بين العلامتين ساقط من: (ص)، واستدرك بضرته.

(ج) ساقط من: (ص).

(1) هو أبو بكر عني بن يوسف الناصري، تولى أمر الراوية الناصرية حيفا لأبيه 1235هـ حتى وفاته منتصف جمادى الأولى 1281هـ أكتوبر 1864م، ترجم له الناصري، طعة المشتري: 133/2.

(2) الكتاب مؤلفه أحمد بن خالد الناصري، مضموع على الحجر نفاس في حزين بدول تاريخ الطبع، وأعيد تصويره بالدار البيضاء سنة 1987م.

(3) يقصد تصوير قرية تانعينت.

(4) عين فاندنا بتمزنت سنة 1901م حيفا لسعيد الطهوي، ترجم له المختار السوسي، المعسول: 40/4، وعند العزيز بن عبد الله الموسوعة المغربية، طعة: 1981: 147/4.

(5) تقع جنوب الحادير على بعد 90 كلم، كانت مركز حيفة أنسطان منذ نهاية القرن التاسع عشر، وكانت قبل تسويرها سنة 1882م إثر الحركة الحسبية الأولى، عبارة عن مجموعة منازل تحميها بساتين. أنظر عنها: المختار السوسي، خلال جرولة: 189/4.

(6) قبيلة كبيرة جنوب شرق تزنيت، أحد فروع صنهاجة، كانت بأقصى الصحراء، ثم استقر منها فرع هناك وفروع أخرى في جهات مختلفة من المغرب، تنطق محليا: إمخاض، مفردة أمخوص، أي الأفرع.

نحو نصف عام، ثم رجع فنزل في تزنت، ينتف العباد إلى أن أتاه هادمُ المذات في 14 محرم الحرام عام 1321، فمات في مدينة تزنت، فدُفن في قبّة سيدي عبد الرحمان<sup>(1)</sup>، وله في الأحكام عامان وشهر ونصف. ودام الشُّغل في السور ثلاثة عشر شهرا، بنته القبيلة جميعا: 25 خدام لكل خمس، أهل العين، آل ركادة ولُبَيْر<sup>(2)</sup> وسَنْطِيل<sup>(3)</sup> وغُبُولَة<sup>(4)</sup>، آل إدغ<sup>(5)</sup>، آل إغرم<sup>(6)</sup>، آل الذراع الأبيض<sup>(7)</sup>. وسبب ذلك أن القائد سعيدا الجلوني<sup>(8)</sup> نزل في تزنت في جمادى الأولى عام خمسة عشر عاما وثلاثمائة وألف 1315، فأخذ الناس من وادي سوس<sup>(9)</sup> إلى واد نول<sup>(10)</sup>

(1) من أهل القرن العاشر، عاصر أحمد بن موسى السملاني. لعنه توفى 990هـ. وقبره مزاراة داخل سور تزنت. أنظر: المختار السوسي، المعسول: 54/4، خلال جزولة: 111/1.

(2) اللُبَيْر: لعنه تصغير لبئر، وهي إحدى قرى أيت جرار جنوب شرق تزنت.

(3) إحدى قرى أيت جرار جنوب شرق تزنت. إليها ينسب السنطيلي شيخ المؤلف.

(4) غبولة: صيغة مُعَرَّبَة إِبْغُولًا، جمع أَغْأَلُو الذي يعني العين. وهو أيضا من قرى أيت جرار.

(5) إحدى قرى أيت جرار.

(6) إغرم: يعني الحصن، وهو القسم الخبي من أيت جرار غنى الحدود مع قبيلة أيت رُخَا.

(7) تعريب لإغبر مُتَوَلَّنٌ، وقد يرد تعريبه: المنكب الأبيض، مجموعة قرى غنى الندير النواحي لإمْحَاص.

(8) هو سعيد بن أحمد الطلوني، أصله من أسنا جنوب شرق مدينة أهنشيبم، نزلت أسرته بإداؤفُونْ بحاحه.

كان قائدا على قبيلته، ثم على حاحه وإدا وننان، وأمد نفوذه أيام وزارة أحمد بن موسى (1894م-1900م) إلى تزنت. نُحِّي عن القيادة بعد بضعة أشهر من وفاة الوزير أحمد بن موسى، ونقل إلى مراكش

حيث توفي في يونيو 1901م. ترجم له السوسي. المعسول: 205/15-232.

(9) المقصود به بحرى نهر سوس المعروف بجنوب الأطلس الكبير الغربي، يصب جنوب مدينة أهداير.

(10) أغسب المصادر تكتبه: "نول". وإن كان المؤلف يكتسه أحيانا بالنون. وهو ما بحري على الألسن

اليوم، وهو عبارة عن منحفض كبير ينحصر بين جبل بانني وكنة إيفي، وبه مدك قانية مثل تكاوست ولفضة. أنظر عنه:

LE CHATELIER (A.): Tribus du Sud-Ouest marocain. Bassins côtiers entre Sous et Draa;

Ernest Leroux, Paris, 1891, p: 6-7.

بالغرم الشديد، والمؤن التي لا حد لها، وذلك بعد أن نزل بأبي الضفادع<sup>(1)</sup> بهشتوكة<sup>(2)</sup> [نحو عام ونصف بعد أن أكلت الحلة بتبْحَنِيْكْت<sup>(3)</sup> بهشتوكة] (أ) في شوال عام 1313، فاعتَرَض له على وادي ماسة<sup>(4)</sup> سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الإليغي الزروالي مع آل المعدر<sup>(5)</sup> ورسموكة<sup>(6)</sup> وماسة<sup>(7)</sup> وأهل<sup>(8)</sup> والساحل<sup>(9)</sup>، فهزمهم هزيمة شنيعة بمعونة/ آل تزنت وبغيلة<sup>(10)</sup> وأولاد جرار والقائد دحمان ابن ببروك، والقائد علي السموري والقائد علي الخزار العبلأوي والقائد محمد بن إبراهيم بن سعيد البكري والقائد بُهَي الأخصاصي، كل قبيلة جاءتهم من جهتها، فانفضَّ جمعُهم، ففرض عليهم الجلولي عشرة آلاف ريال لكل قبيلة، فاستمر

6

(أ) ساقط من: (س).

(1) تعريب لمركز بيهشرا نأشْتوْكُنْ شرق مدينة الهاديير على الطريق الرابطة بين أيت باها والهادير.  
(2) النطق الأصلي: أشتوْكُنْ، وتورد في المصادر: "هشتوكة". تضم قبائل من السهل. وأخرى من الجبل. تقع ما بين اغيط الأضسي غربا، وواد سوس شمالا، ووادي ماسة جنوبا، وتمتد شرقا حتى السفح الشمالي الغربي للأطلس الصغير.

(3) نابوحنأْيْكْتْ: قرية صغيرة بأيت بو الطيب بأشنم كن، حيث دارت معركة حاسمة بين سعيد الطلوي ومحمد أو الحسين أو هاشم، مهدت الطريق للأول للسيطرة على سوس. أنظر: المختار السوسي، المعسول: 252/3.

(4) اسم واد ينطلق من الأطلس الصغير. ويصب باغيط الأضسي مخترقا سهل أشتوكن، ويعرف بواد أولغاس.

(5) قبيلة صغيرة قرب إدما أورسموكت شمال شرق تزنت، والمعدر يعني أراضي مائنة ومنخفضة تغمرها الفيضانات بالغرين.

(6) النطق الأصلي زيادها أورسموكت، تنتمي إلى اتحادية إداولنتيت بالأطلس الصغير شمال شرق تزنت.

(7) الأصل: ماست. موقع معروف في مصادر العصر الوسيط برباط اعتبر مأوى الصالحين، يقع جنوب الهاديير، أنظر:

MONTAGNE (R): Une tribu berbère du Sud marocain: Massat; in: *Hespéris*, 1924, P. 335.

(8) أطلو: مجموعة مداشر غرب تزنت على بعد 12 كلم حيث أقدم مدرسة بسوس: مدرسة وطلو.

(9) الأصل هو أيت السيجل، ينطق على القبائل التي تفض على ساحل اغيط على بعد 20 كلم جنوب غرب تزنت، شمال أيت باعمران.

(10) الأصل إدا وبعتيل. قبيلة ننمي لا اتحادية إداولنتيت، تقع أراضيها شرق تزنت.

عليهم الوظيف<sup>(1)</sup> إلى انتصاف عام 1318، فكتب السلطان مولاي عبد العزيز للجلولي أن يرجع إلى بلده حاحة<sup>(2)</sup> لشكاية آل سوس، ثم إن الشيخ أحمد كُهرز قدمه بعقيلة لحتفه، فنزل بحركة<sup>(3)</sup> بُدْزارة لأزغار يستأصل من فيه رائحة المخزن، فنزل في إدغ في بشر كثير، فذبح القائد عبد السلام في الجمع، فلم يُقنع ذلك قبيلة أولاد جرار، فقاموا بكرة يوم للملعب<sup>(4)</sup>، فوجدوا الخليفة عياد على أهبة وعُدّة، فدمرهم تدميراً شافياً، والقائد عبد السلام في أتّين<sup>(5)</sup> بين القبائل، حَصروا تزنت من كل جهة، مقدار شهر أو شهرين، لا يدخل أحد ولا يخرج، ثم إن بعقيلة بحال خمسمائة ريال عَصَبُوا له وكانوا معه، ففتّ [في ساعد] (أ) أولاد جرار، والناس في حَيْصَ بَيْصَ، إذ نزل القائد محمد النفلوسي الحاحي مع حركة المخزن. فنزل خارج تزنت في أول ذي الحجة عام 1318، فهربت بُدْزارة للجل، فسقط في يد رؤوس الفتنة من قبيلة [ب] أولاد جرار. فلما استقر النفلوسي بمحاطة، بدأ القائد عبد السلام والخليفة القائد عياد سور العين، هذا ملخص الأخبار.

ثم ابتداء الشيوخة والإمارة من أولاد بُرْجيم من موت الشيخ بيه النكبيضي<sup>(6)</sup> بعد الستين بعام أو عامين من القرن الثالث عشر، فتولى بعده

(أ) في (س): [يساعد].

(ب) ساقط من: (س).

(1) أي المغارم، والكُف التي يمرضها على السكان.

(2) الاسم الأصني: إبحاحان. وهي منطقة كثيرة تقع بين إدوتنان والتبافضة والكومات وإينوتها شمالاً. وإيمي تانوت، وأسياف نايت موسى شرفاً. أهم مدنهم: تمانار.

(3) الحركة في المصطلح المخزني المغربي: تَحْمُصُ القوات الموالية لمخزن وخروجها لمحرب أو الغزو. كما نضقت في العامة المغربية على أي تحرك مسلح يقصد به الهجوم أو الدفاع. سواء نظمته المخزن أو غيره.

(4) مساحة فسيحة داخل سور تالعينت بأولاد جرار خاصة بالنعاب الفروسية واستعراض الجنود.

(5) أتاب: اسم فخذة ومداشر بأرغار بضواحي ترنيت. وأغلب سكانها نزوحوا من إدويعقيل.

(6) من فرية أهولاي إراء تالعينت. فثك به عسي بن بورجيم غدارا، وكانت أسرته تتوارث رئاسة أولاد



الشيخ علي بن برحيم<sup>(1)</sup>، فقتل عام 1275، [قتله واحد من إخشلن<sup>(2)</sup>، فاجتمعت قبيلة أولاد جرار، فأكلوا ديارهم، وصبروا مناعهم تراباً وماء<sup>(أ)</sup>؛ [ثم تولى<sup>(ب)</sup>] ابنه الشيخ محمد -ضماً-<sup>(3)</sup> فقتل بعد التسعين بنحو عامين في [حبس<sup>(ج)</sup>] مولاي الحسين بن هاشم الإلغي الزرواني، / وذلك بعد الثفتن الكثيرة [بين الفريقين<sup>(د)</sup>] حتى آل الأمر إلى تخريب ديار أولاد برحيم ورحيلهم لغبولة، هم ومن معهم؛ فنزل الشيخ محمد بعويثة بني بلال<sup>(4)</sup>، فأرسل إليه ابن هاشم، فأعطاه الأمان حتى استمكن منه، فغدره، فحبسه حتى مات. ثم إن أخاه القائد محمد<sup>(5)</sup> رجع لمقره بالعين عن قريب من الأعوام. فاصطلى مع ابن هاشم، وحاله ينشد قول المتنبي:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ<sup>(6)</sup>

فتولى بعده أخوه الشيخ محمد -فتحاً- ثم أخذ القيادة من السلطان، سيدنا ومولانا الحسن<sup>(7)</sup> عام 1299 أيام نزوله بأمزور<sup>(8)</sup> ببلدة أهل في رمضان. وفي

(أ) ساقط من: (س).

(ب) في (س): [تولى].

(ج) في (س): [حبس].

(د) ساقط من: (س).

(1) ترجم له السوسي، المعسول: 149-19.

(2) هو الظاهر، ولد علي بن حسون العيني الخوساني. الذي جاء إلى ملحو. مرارا من نفسة آل بورحيم.

السوسي، المعسول: 50/19.

(3) ترجم له السوسي، المعسول: 150-153.

(4) النطق الأصلي: أيت تالغيت ن-إداو بلال بضواحي تزويت غربا.

(5) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 158-153/19. أنظر أيضا حول أسرة بورحيم ومن تولى القيادة منها

وعلاقتها بتازروالت:

JUSTINARD (le col): Le Tazrwalt et les ouled jerrar. in *Archives Marocaines*, T: 23, p. 92-99.

(6) من الصويل.

(7) قام السلطان مولاي الحسن بحركتين إلى سوس الأقصى. ووقف على سواحل أيت باعمران، كما قام

بتزكية الولاة والقضاة الخيين بتسيمهم ضهار تعينهم.

GERENTON (E.): Les expéditions de Moulay Hassan dans le Sous (1882-1886), in: *Renseignements Coloniaux*, n° 9, suppl. de l'Afrique Française, Sept. 1924, p. 225.

(8) أمزاورو: موقع بأهلنو حيث تولت حركة السلطان مولاي الحسن إلى سوس 1299هـ لمدة سبعة أيام. أنظر

ابن زيدان عبد الرحمن. إتحاف أعلاء الناس. ضعة: 1933: 209/2.

هذا الوقت، ولد القائد عياد علي ما أخبرني به العبد الفقير بلقاسم دَسِيم<sup>(1)</sup> - به نيزَ - قائلا: كنا عند السلطان ثَمَّة، فوصلنا الخيرُ بولادته. فأرسلني القائد محمد، فحضرت للعقيقة. ثم إن القائد مُحَمَّد -فتحاً- توفي في [2] (أ) رمضان في عام عشرة من القرن الرابع عشر، فهو جوهرة قلادة أولاد برحيم رحمه الله تعالى وعفا عنه، أثنى عليه لسانُ الحال، ورَضِيَّ عنه أمثلُ الرجال. أخذ الطريقة الدرقاوية عن البركة السيد الحسن بن مبارك التمدزتي، فهذبَه حتى لم تساو عنده الدنيا جناح بعوضة، ومن سعاده أن حضر لغسله البركة سيدي الحاج مُحَمَّد أَبْرَغُ البعمراني، وهو واحد العصر وقتئذ.

وَإِذَا سَخَّرَ الْإِلَٰهُ أَنْاسًا لِسَعِيدٍ فَلْيَنْتَهُمْ سَعْدَاءُ<sup>(2)</sup>

ومن علامة سعاده المَطْرُ الذي عليهم وقتَ دفنه على ما نص عليه العلماء. ثم أخذ القيادة بعده ابنُ أخيه الذي يتشابهه في الحلم والأناة، القائدُ عبدُ السلام<sup>(3)</sup> ابنُ مُحَمَّد بن علي عام 1311 قبل موت السلطان مولاي الحسن بأشهر، فموت السلطان وقع في ليلة الثالث من ذي الحجة عام 1311، فاستمر قائدا إلى 28 جمادى الثانية عام 1331، فقتل بأسر سيف<sup>(4)</sup> بهشتوكة، غدره الأعراب، فدفن فيه إلى 28 ربيع النبوي عام 1332، فقله ابنه الشيخ محمد، فدفن قدام قبة ست إِبْجُ الأدوزية؛ ثم قتل [الشيخ] (ب) محمد<sup>(5)</sup> في الفتنة/ بين أولاد جرار

8

(أ) في (ص): وحدها.

(ب) في (ص) وحدها. والمقصود به أمغار.

(1) داسيم: أحد نفاليس آيت جرار. ومن المؤيدين للقيادة البورحيمية

(2) البيت للإمام الوصيري في همزته. وهو من بحر الخفيف.

(3) لعل سبب اغتياله من قبل حراس الهيبة كان انتقاما منه لنحنقه عن بيعته أكثر من شهرين. ثم تخليه عنه بعد هزيمته. وكانت زيارته له بأسر سيف لتمهيد بينه وبين السلطان مولاي يوسف. المختار السوسي، المعسول: 166-158/19.

(4) أسر سيف: قرية بأيت منك بأشنوكن حيث لحا أحمد الهيبة 1913م بعد خروجه من نارودانت في طريقه إلى كردوس بإدويعقيل.

(5) كان خليفته القائد عياد. قتل معركة إيفرم بين عياد والمدني الخصاصي 1341هـ/1923م. المختار السوسي، المعسول: 172-170/19.

والأخصاص<sup>(1)</sup> باغرم في التاسع من رمضان عام 1341 رحمه الله، ولم [يخلف] (أ) إلا بنتاً [مولودة في 6 جمادى الثانية عام 1342 وأختاً وزوجة] (ب). ثم أخذ القيادة القائد عياد، ابن القائد محمد فتحا، فهو الآن حاكم البلد في محرم واحد وخمسين وثلاثمائة وألف 1351، [ومآثره تأتي] (ج). ثم إن العلامة البركة سيدنا محمد بن العربي الأدوزي قال: بنو برحيم، قيل: إنهم شرفاء؛ كتب ذلك بخطه للقائد عبد السلام، يُحرّضه على الاستقامة والعدل في الرعية، حيث اشتكى [إليه] (د) الفقيه السيد سعيد ابن يجمع الرخادي<sup>(2)</sup>، فكتب إليه من جملة [الرسالة] (هـ): كيف وقد قيل: إنكم شرفاء. وكفاهم شهادته شرفاً.

تتمة: توفيت أم القائد عياد<sup>(3)</sup> في الرابع من جمادى الثانية عام 1333، ثم في [14] (و) رمضان عام 1335 توفيت زوجته [الدليمية] (ز) أم الخليفة عبد الله<sup>(4)</sup> والغالي، ثم ماتت أختها مبركة في رجب عام 1345. أما زوجة القائد عبد السلام

(أ) في (س): [يعقب].

(ب) في (س): [وأختاً وزوجة ولدت بنته في 6 جمادى الثانية عام 1342].

(ج) ساقط من جميع النسخ، واستدرك بضرة (س).

(د) في (س): [منه].

(هـ) ساقط من (س).

(و) ساقط من: (س).

(ز) ساقط من (س).

(1) قبيلة الأخصاص تستوطن جنوب نزييت بين قبائل أيت بسامران غرباً وإمخاص شرفاً، وبين بيزكارن جنوباً وأيت جرار شمالاً. أهم مراكزهم: ميرغت، وسوق ثلاثاء الأخصاص.

(2) أحد الفقهاء الناصريين برهادة بأيت جرار (حسب مصدر شفوي).

(3) أمينة بنت إبراهيم الترنيتية. المختار السوسي، المعسول: 173/19.

(4) ابن القائد عياد وخليفته، وقد وجدت في طرة المخطوط (ص) بخط ابن المؤلف إبراهيم ما يبي: [نوفي

القائد عبد الله الأجل يوم الأربعاء التاسع من قعدة الحرام عام 1361 هـ على سن غالبية بني جرارة،

وأعقب أولاداً نجباء أعياراً وعمره بين الستين والسبعين -63- سنة].

الترنيتية فماتت عام 1330. [فماتت أم الشيخ أحمد في] (أ) 15 جمادى الثانية عام 1347، وماتت مباركة بنت محمد بن بريك عام 1346، وماتت تُعزُّ [أيمن] (ب) الشيخ إبراهيم في 17 شوال عام 1348، ومات الشيخ علي<sup>(1)</sup> عام 1319، ومات الشيخ سعيد عام 1328. أما الشيخ أحمد بن محمد بن علي، فقتل عام 1313 في البارود بِنُعْمَان<sup>(2)</sup>. وأما أم القائد عبد السلام، فماتت أواخر عام 1315 أو أول 1316. ومات عباس بن مبارك بن منصور في ربيع النبوي عام 1332، ومات الفقير محمد بلكاتب في جمادى الثانية عام 1339، ثم مات ابنه علي في جمادى الثانية عام 1350، ومات سي علي ابن [بن محمد] (ج) [في الثاني من رجب عام 1332] (د) وقتل سي إبراهيم بن صالح في البارود عام 1333. وفي الثامن من رجب عام 1336 توفي الشيخ التهامي، ابن القائد مُحَمَّد، ومات سي إبراهيم الشوَّاف في صفر عام 1350. ثم في السادس والعشرين من جمادى الثانية عام 1350 توفي الشيخ البشير الرحيمي، وفي ذي الحجة عام 1330 قتل الشيخ الحسن، ابن القائد محمد في البارود، وفي 26 صفر عام 1346/ توفي الشيخ عمر، ابن الشيخ إبراهيم، وأحاط بمراته شقيقته وعمه القائد عياد وأمه<sup>(3)</sup>.

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (س).

(ج) في (س): [من بني أحمد]، ويفرأ اجانا بن أحمد.

(د) ساقط من (س).

(1) زوج أم القائد عياد. ذكر المختار السوسي أنه قتل بإيعاز من القائد نفسه. المختار السوسي، المعسول: 173/19.

(2) بونعمان: أهم مركز بأيت تريم جنوب غرب ترنيت، مقر زاوية ومدرسة معروفة منذ القرنين السابع والثامن الهجري. السوسي، المعسول: 10/13-12. سوس العائلة: 165.

(3) أغرب هؤلاء إما من أسرة القائد، أو من خدمه، وكلمة الشيخ التي تسبق الاسم هي ترجمة لكلمة أمغار. وانفصود شيخ القبيلة لا شيخ الضريبة.

**فائدة :** ذكر في السلوة<sup>(1)</sup> لسيد محمد بن جعفر الكتاني<sup>(2)</sup> في ترجمة سيدي محمد الفندوسي<sup>(3)</sup> من الجزء الثالث أن الشرفاء لا يكون فيهم ابن زنى قط، ولو قدر الله بزناه لا تنعقد منه نطفة، والمريب بطلاله. وذكر أيضا أن مما يُعين على الحفظ والفهم زيارة الصالحين، سيما من ظهر النفع على يديه<sup>(4)</sup>. ذكره في ترجمة سيدي يوسف، ابن عمر<sup>(5)</sup> شارح الرسالة<sup>(6)</sup> المتوفى عام 761 بفاس، رحم الله الجميع بمنه ويمنه.

وأما تزنت، فالذي بناها السلطان الأشرف الهمام، الأمير العلوي الإمام، سيدنا الحسن، ابن سيدنا محمد بن عبد الرحمان بن هشام. ابتدأ بناءها في واحد وثلاثمائة وألف 1301، فتم بناءها في عامين ونصف، فحضر بمحاله عام 1303، فقال لآل تزنت: ضيقتم السور على أنفسكم، هلا وسعتم، فلم يجروا جوابا. فجاز بمحاله إلى واد نول، فصام فيه رمضان ذلك العام؛ ثم رجع فنزل العسكر في خميس أيت بعمران<sup>(7)</sup>، فذهب إلى أن وصل هوارة<sup>(8)</sup>، فسيبهم فجعلهم شغل بفر، فحط

(1) سورة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أفر من العساء والنسحاء بفاس، طبع على الحجر بفاس 1316هـ في ثلاثة أجزاء.

(2) هو الشيخ محمد بن جعفر الكتاني المتوفى 1345هـ. الكتاني، فهرس الفقهاء، باعتناء إحسان عباس، ص: 515-518.

(3) هو محمد بن القاسم الفندوسي، صوفي ملامي منسوب إلى الفنادسة شرق فكيه. له تأليف سماه: التأسيس في مساوي الدنيا ومساوي إبليس. كانت وفاته 1246هـ. السورة: 40/3-42.

(4) محمد الكتاني، السورة: 40/3.

(5) هو الشيخ يوسف بن عمر الأنفاسي، أحد فقهاء فاس ومفتيها، من شراح الرسالة، كانت وفاته الأربعاء 18 رمضان سنة 760هـ. أنظر: محمد الكتاني، سورة الأنفاس: 154/3-155.

(6) رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

(7) سوق قديمة تأسست في أواسط القرن الثاني عشر على يد حسين الترحيني، شيخ الطريقة الناصرية المتوفى 1142هـ. أنظر: المختار السوسي، إيبلغ فديما وحديشا، ص: 279، هامش: 559.

(8) هوارة: من القبائل العربية التي استقرت بسوس في نهاية الدولة المرينية، نسنوطن المجال الجغرافي المخاذي نوادي سوس جنوبا. أنظر تفاصيل عنها في رسالة عبد القادر العبيدي: دراسة اجتماعية عن قبائل هوارة، رسالة دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب الرباط، 1978.

على إِذْوَتْنِ<sup>(١)</sup> المحال<sup>(٢)</sup> من كل جهة حتى أذعنوا، فلما رجع لمراكش ولّوا على عَقِيهِمْ، فقتلوا قائدَهم، فخرّبوا داره، وبقوا بُغَاةً من ذلك العام، يَقْطَعُونَ الطُّرُقَ، وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ إِلَى عَامٍ [1349] (أ)، فَدَخَلَهُمُ الْمَخْرَنُ، فَنَزَعَ مِنْهُمْ السِّلَاحَ، وَطَلَعَ لِقَنْ جِبَاهَهُمْ؛ قِيلَ: نَزَعَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ آلَافٍ مَكْحَلَةً<sup>(٣)</sup> بَيْنَ ذِي الْقُرَاسِ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرِهِ، فَذَلُّوا صَاغِرِينَ عَلَى رَغَمِ أَنْوْفِهِمْ، فَانْقَطَعَتْ قِطْعَتُهُمْ، وَصَلَحَتْ مَفَاسِدُهُمْ. وَالنَّاسُ فِي أَمْنٍ مِنْهُمْ فِي طُرُقَاتِهِمْ، لَا مَا يُشَوِّشُ عَلَيْهِمْ [البال] (ب) سُنَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مِنْ تَغْيِيرِ حَالٍ إِلَى حَالٍ ﴿وَوَيْلٌكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(٥)</sup>. فلما رجع السلطان مولاي الحسن لمقره مراكش، قام أهل سوس، من وادي سوس إلى وادي ماسة، على ساق واحدة، لِيَمْحُوا مِنْ فِيهِ رَائِحَةَ الْمَخْرَنِ، فَهَدَمُوا دِيَارَ [الْقِيَاد] (ج) بِهَشْتَوَكَة وَهُوَ رَأْسُ وَادِي سوس، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ فِي الْفِتَنِ، يَأْكُلُ الضَّعِيفُ الْقَوِيَّ. لَا نَاهٍ وَلَا مُنْتَهٍ، فَبَقِيَتِ النَّاسُ فَوْضَى كَسَكَارَى، فَاشْتَغَلَ الْبَارُودُ فِي كُلِّ جِهَةٍ، لَا يَعْقِلُ الْجَدِي أُمَهُ. [ثم اتفق رأي الْقِيَاد] (د)، فَذَهَبُوا لِمَرَكَشَ عِنْدَ السُّلْطَانِ مُوَلَايَ عَبْدِ

10

(أ) كتب في طرة (ص) | العل صوابه 1345هـ |.

(ب) ساقط من: (ص).

(ج) ساقط من (س). كذا يجمعه العامة في المغرب، وصيغته المصححة: القواد.

(د) ساقط من: (س).

(1) تقع إِذْوَتَانُ شمال الحادير في الجزء الغربي من الأضلس الكبير. تحدها شرقا قبيلة إِذْوَزِيكِي. جنوبا إِمْسُكِينٌ. شمالا إِحَاحَان. غربا الخيط، وهي من المناطق التي لم تخضع لأحكام المحرن بشكل مستمر منذ العهد السعدي، وكان ذلك وراء الحركة الحسنية المذكورة.

(2) الخبة: مصطلح مغربي يفنق على المركب السنطاني في ترحاله وأثناء النزول بالمراحل. أنظر ابن ريدان، العز والصولة، ص: 189-270.

(3) تعني في الاصطلاح المغربي "البنداقية".

(4) يعني الخروض حسب الاصطلاح المغربي. أنظر الناصري، الاستقصا: 79، 9.

(5) سورة آل عمران: 140.

العزیز يطلبون منه المدد يسكن الفتن، فتكفل لهم بالمدد، فقال لهم: أحضروا جميعاً بمن معكم في هشتوكة، فالمدد يصلكم، فلما حَيَمُوا في تبحيكت في شعبان 1314 قامت هشتوكة، وآل المعدر، ورسموكة، وماسة، فأكلوا المحلة؛ فبمجرد ذلك أرسل السلطان إليهم القائد سعيد الجلوي الحاحي، فنزل [في أبي الضفادع] (أ)<sup>(1)</sup> بحركة حاحا، والعسكر: طنبور<sup>(2)</sup> القائد العربي بن حم<sup>(3)</sup>، وطنبور سي محمد بلفكاك<sup>(4)</sup>، فجرى ما تقدم ذكره مع ابن هاشم. فلما نزل في ترنت نتف القبائل جميعاً، فلم يُوقر أحداً، ويقول: إْهَرْمَنْ أَسْنَدْ إْحَلْ مَيرِج<sup>(5)</sup>، معناه: نبدأ بالمرابطين وقتما أردت شيئاً، فجاوز الحد في الأحكام، ورجع على القبائل الذين أعانوه حتى حل بتزنت، فأسر الخزار العبلأوي والشيخ عمر أبلغ<sup>(6)</sup> في آخرين يقرُّون لمائة، فأوصلهم [في السلاسل مراكش] (ب)، وهو قائم بتزنت، ثم هدم دار القائد بُهي الأخصاصي بعد أن استعصى منه وارتحل لواد نول، فأوقد نار الفتنة، فشكَّي للسلطان<sup>(7)</sup> مولاي عبد العزيز، فأمر له بالرجوع بعد أن فضح وفضح، وقتل

(أ) ساقط من (ص).

(ب) في (س): [مراكش في السلاسل].

(1) تعريب ليوخرا بأشوكُنْ غنى بعد حوالي 40 كلم شرق الهادير.

(2) ضابور، وهي كلمة تعني فرقة العسكر.

(3) العربي بن هو البحاري. من قواد الأرحاء، شارك في الحامية العسكرية المربطة بأيت يعمران منذ الحركة الأولى مولاي الحسن 1882، وبقي هناك حتى وفاة السلطان. المختار السوسي، المعسول: 14/20.

(4) محمد بلفكاك، أحد قواد الأرحاء (1000 جندي)، شارك في حركة المخزن إلى موس بقيادة سعيد الجلوي. المختار السوسي، المعسول: 29/20.

(5) إْهَرْمَنْ أَسْنَدْ إْحَلْ مَيرِج: كلمة موزون، معناه: من أراد أن يحل له شيء أو يترك، فبداً بالمرابطين فيه، ويقال في إهداء الخبر لهم، واستعمالها في المعنى المعكوس على سبيل الاستهزاء.

(6) لم نعر غنى قائد من أسرة أبلأغ بأسكا بإداء يعقل، بهذا الاسم، ولعل المقصود القائد الصاهر أبلأغ، أنظر ترجمته رقم: 23.

(7) كثرت الشكاوي بالفائدة سعيد الجلوي من بعض السوسيين، وتولى كبير ذلك الفائدة دحمان، فصادف الأمر انقلاباً من المخزن العزيري لموت أحمد بن موسى، فأقبل من منصبه، أنظر: المختار السوسي، المعسول: 333/1.

من [إخوانه] (أ) عدد لا يحصى، منهم خليفته الحاج أحمد بن الفقير محمد<sup>(1)</sup>، قُتل بجبل بعقيلة، فسقط في يده، وانفلت شوكته، ما رفع الله شخصاً إلا وضعه ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾<sup>(2)</sup>. ورجع (ب) وطير نحسه يُنشد :

أَلَا فِي سَبِيلِ النَّحْسِ قَلْبٌ تَقَطَّعَا      وَفَادِحَةٌ لَمْ تُبْقِ فِي الْعَيْنِ مَدْمَعَا<sup>(3)</sup>  
أَصْبَرًا وَقَدْ حَلَّ الثَّرَى مِنْ [أوده] (ج)      فَلِلَّهِ هَمٌّ مَا أَشَدَّ وَأَفْجَعَا  
فَيَا لَيْتَنِي لِلْمَوْتِ قَدُمْتُ قَبْلَهُ      وَلَا فَلَيْتَ الْمَوْتِ أَذْهَبَ مَجْمَعَا

أذكرني هذا التوجُّع والتشكي، ما وقع لي حين ماتت زوجتي الأولى وأولادها الأربعة، فبقيت غير متزوج ثلاثة عشر شهراً، فتزوجت ثانياً بنت شيخنا سيدي محمد ابن العربي الأدوزي في عام 1322 يوم العيد النبوي، فرُقتُ بنتاً، فكانت عند أخوالها بأدوز<sup>(4)</sup> عام 1324، فأنشدت [بعدما أنشأت] (د) /:

نَفِيسَةٌ بِنْتِي كَفَرَخِ أَهْزَار      تَصْدَعُ قَلْبِي وَكَانَ لُدَيْسَهَا<sup>(5)</sup>  
لَقَدْ طَوَّلَ الْبَيْنُ نَفْيَ الْكَرَى      فَتَأَقَّتْ إِلَيَّ وَتَقَّتْ إِنْجِيهَا  
فَجَسَمِي نَاءٌ وَطَالَ اشْتِيَاقِي      لِذَاكَ الطُّيْبِ وَأُخْرَى الْوُجْهِهَا

11

(أ) ورد في طرة (ص): [أخوانه]. وكلا المعنيين صحيح.

(ب) ساقط من: (ص).

(ج) في (ص): [أحبه]. وما أتيتاه تصحيح من المؤلف ورد بظرة (ص).

(د) في (س) وحدها.

(1) هو أيضاً حاحي من عائلة الطلوي، رئيس العساكر الخيرية بسوس قبل معركة (ناساوت-ن ادريس) أثناء حسمته غسي نك انواحي لإحضارها أيام مولاي عبد العزيز. أنظر: المختار السوسي، المعسول: 258/3-260.

(2) سورة الرعد: 11.

(3) الأبيات محمد بن القاسم، وهي من الطويل. أنظر ابن خلكان: 378/4.

(4) أدوز: قرية صغيرة شرق تزيت غسي بعد حوالي 40 كلم. معناها المخم أو المنحأ. وعادة ما ينجأ إليها عند التندة حيث انتشار الربط. أنظر في معناه: التادي، التشوف، 1984، تحقيق: أحمد التوفيق، ص: 250. هامش: 614.

(5) من اشتقارب.



تَشْوُقُ الشَّفَاهُ لِتَقْبِيلِ مَا      يَصُونُ الثَّنَايَا عَنَيْتُ الْفُؤَيْهَا  
فَبَلَغُ سَلَامِي حَادِي الصَّبَا      لَذَاكَ الشُّخَيْصُ وَقَبْلُ يَدَيْهَا  
رَجَعُ لِمَتَامِ أَخْبَارِ الْعَيْنِ. فلما نزل الخاحي الحلوئي بتزنت | وسكنت  
الزَّعَارِعَ<sup>(أ)</sup>، شرع القائد عبد السلام في إتمام بناء داره الكبيرة، والشيخ عياد في بناء  
داره الكبيرة في رأس العين<sup>(١)</sup>، فلما تمم البرج الشمالي، كتبتُ له مُهنًا ما نصه:

بَنَى الْخَلِيفَةُ دَارَهُ وَشَيَّدَهَا      فَالْسَّعْدُ يَخْفِفُهَا وَالْيَمْنُ يَغْشَاهَا<sup>(٢)</sup>  
دَارَ السَّلَامُ بِهَا الْبَنُونَ تَعْمُرُهَا      فَلَا الْمَعَالِي مَدَى الْأَزْمَانِ تَسَاهَا  
وَإِنْ حَلَلْتُ شِمَالَ بَرَجِهَا نَفَحْتُ      لَكَ بِسَاتِيں أَيْكَةً بِرِيَّاهَا  
تَغْرِيدَ أَطْيَارِهَا دَعَا إِلَى طَرَبِ      أَجَلِّي شَجُونَا ثَوْتُ فُطَابِ مَغْنَاهَا  
ذَاتِ الْقَبَابِ بَدَتْ فِي حَلِيهَا وَشَدَتْ      زُرِّيَابَ أَنْسَتْ وَغَرَّدَتْ كَمَنْجَاهَا  
فَالْعُودُ فَاحَ فَبَابُورٍ يَسْنُ فِيهَا      عُنْقَاءَ طَرَبٍ بِثَقِيلٍ عَلَّ يَخْطَاهَا  
فَالْعَيْشُ غَضٌ وَلَا الْأَوْصَابُ تُزْرِئِي بِهَا      وَلَا الْوَبَالَ وَلَا الْأَكْمَادُ تَحْشَاهَا  
عَيُونَ عَيْنٍ بِهَا قَرَّتْ لَذَا هَمَلَتْ      فَلَيْهِنَّ وَارْدُهَا بِرِّي سُقْيَاهَا  
فَاللَّهُ يَعْمُرُ عِيَادًا مُهَيَّكَلَهَا      أَضْوَلَ أَعْمَارٍ مِنْ سَنَوَا وَأَقْصَاهَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْهَادِي وَأَمَّتَهُ      مِنْ اسْمِهِ بِصَرِيحِ الذِّكْرِ طَاهَا  
وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ وَأَنَا بِالْأَخْصَاصِ مَا نَصَهُ:

رِيحُ الصَّبَا وَإِضَاءَةُ الْبَرْقِ      أَنْ تَقْرَأَ سَلَامِ آلِ الْعَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
نَهْرُ الْعِيَادِ حَلِيفَ مَجَادَةِ      وَبِسَالَةِ وَحَلَاوَةِ فِي الْعَيْنِ  
لِلْسَابِحَاتِ وَأَغْيَدِ الْوَلَدَانِ      أَبْقَاهُ دَهْرَهُ مَعَ غَزِيرِ الْعَيْنِ

(أ) ساقطه (س).

(١) أي عند منبع عين أولاد جرار.

(٢) من البسيط.

(٣) من الكامل.

ما زلتُ حَنَّانًا ومشتاقًا إلى تلك الرباع ومن بها كالعيس<sup>(1)</sup>/

فلما عثر على القصيدة الأولى بعض المتعنتين، من لا يُفرِّقُ بين الزيتون والتين، فغلب عليه الحسد، وأراد ذنبه أن يفتيك الأسد، قال: فما أبعد هذا النَّفس، فصاحبُه يَحِيطُ بلا قَبَسٍ، فقلت: لا يُستغرب جَهْلُ مثلِ هذا في هذه الأعصار، التي هطلت فيها سحائبُ الحَسَدِ والجهل على البوادي والأمصار؛ وإلاَّ فَلْيَأْتِ [هو] (أ) بما هو أدنى وإن كان في سخيِّف المعنى، فالأعراب بالباب، فمنهم يُؤخذُ الصواب، فوقف حمارة في العقبة، وهمَّهم في الرقبة، فلم يَزِدْ إلا أن حملق، [واصفراً] (ب) مُحِبَّاهُ إذ زَلَقَ، فإنَّا لَلسَّه من عدم الإنصاف من الجيل المعني بالخلاف. وفي 1336 أكمل القائد عباد الرياض بقبلة الدويرة الكبيرة التي فيها البرج السامي الذي لا يطاوله برج في السمك. وقد تولى المعلم محمد بن سيدي مبارك بُحْنِيكَ<sup>(2)</sup> العلوي الأخصاصي إصلاح أعلاه، وزوَّقه بأحسن ما كان، كما تولى أيضا أفواه بيوت الرياض بالمنجور والمنحوت على أبداع الصنعة، وتولى أيضا أقواس رياض الليم يمينًا وشمالًا، وترييع فم العين، محيطًا له بالمنجور المنحوت، وكذا الفم الكبير الذي على أُسْر<sup>(3)</sup> والقوس جوفه العظيم، وفم رياض الليم المقابل لفم الرياض الأول، فرَجَمَهُ الله، فقد ترك في هذين الرياضين ما يَشْهَدُ له بالمهارة، ويدعو له بالرحمة من حَلٍّ ونَزَلٍ فيهما. وقد توفي رحمه الله في داره في مدينة تزنت عام 1346، في 17 رمضان، ولا يخفى ما رُوي في ميت رمضان:

بكت عليه المباني [ولم ينب لها] (ج) ثاني<sup>(4)</sup>

(أ) سافط من (س).

(ب) في (س): [اسود].

(ج) في (س): [لم ينب عنه].

(1) كتب المؤلف في طرة (ص): [أي الشمس].

(2) بوحنيك: لم تقف على ترجمته، لأنه من عامة الناس، ولا يُزجَم لأمثانه عادة.

(3) أسارو: يعني الساقية.

(4) من المحت.

وفي الحديث عن خباب بن الأثر: «كُلُّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا الْعَبْدُ يُوجَرُ فِيهَا إِلَّا الْبُنْيَانُ»، وفيه أيضا: «كُلُّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا الْمُسْلِمُ يُوجَرُ فِيهَا عَلَى نَفْسِهِ، وَعَلَى عِيَالِهِ، وَعَلَى صَدِيقِهِ، وَعَلَى بَهِيمَتِهِ إِلَّا فِي بِنَاءٍ، إِلَّا بِنَاءَ مَسْجِدٍ يَتَغَيُّ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ»<sup>(1)</sup>. قال الحفني<sup>(2)</sup>: إلا البنيان، أي لغير مسجد وما كان للحاجة. وقد بَلَغَ سَيِّدُنَا عمر أن أبا الدرداء بنى رضي الله عنه كَنِيفًا بَيْتَهُ بِحَمَصٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَهْدِدُهُ، وَنَفَاهُ مِنْ حَمَصٍ إِلَى الشَّامِ لِكَوْنِهِ لَمْ يَكُنْ فِي عَهْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْعَاقِلُ يَكُونُ نَظَرُهُ لِبِنَاءٍ فِي الْآخِرَةِ يَبْقَى، لَا لِبِنَاءٍ يَفْنَى، فَالْيَوْمَ الَّذِي تَلْقَى فِيهِ رَبُّكَ لَا يَصْحُبُكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا خُطُوطٌ وَكَفَنٌ، وَقَدْ خَلَّيْتَ قُصُورَكَ الْمَشِيدَةَ يَغْتَوِرُهَا التَّلَاشِي وَالْفَتَنُ، هَذَا إِنْ بَنَيْتَهَا بِقَصْدٍ جَمِيلٍ، وَمُسْتَنْدٍ أَثِيلٍ، وَإِلَّا فَمَا هُوَ إِلَّا مِنَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ وَخَسْرَانٍ فِي الْقِيَمَةِ.

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا مَقَامُكَ فِيهِ لَوْ عَقَلْتَ قَلِيلًا<sup>(3)</sup>

لَكِنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»<sup>(4)</sup> أَمْرٌ سَنِيٌّ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِبِنَاءٍ يَلِيقُ بِكُلِّ وَاحِدٍ، وَفِي الْوَارِدِينَ كِبَرَاءٌ وَذُورُ الْجَاهِ وَالرِّيَاسَةِ مِمَّنْ اعْتَادُوا [الْمَسَاكِينَ] (أ) الرِّفِيعَةَ، لَا تَدْعُهُمْ عَادَتُهُمْ وَشَهَامَتُهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا فِي أَمَاكِينٍ مِنْ دُونِهِمْ، وَلَوْ أَنْزَلُوهُمْ مَنْزِلَ مَطْلَقِ النَّاسِ لَكَانَ نَقْصًا [مِنْ] (ب) حَقِّهِمُ الْمَتَأَكَّدُ، وَحِينَئِذٍ فَالْبِنَاءُ لِبُيُوتِ الضُّيَّافَانِ وَتَنْمِيقُهَا مِنَ الْمَبَانِي الْمَطْلُوبَةِ، وَالَّذِي دَعَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، وَقَدْ عَدُّوا بَيْتَ الضُّيَّافَانِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَحْرِي لَابْنَ آدَمَ بَعْدَ مَوْتِهِ. انْتَهَى مِنْ رَحْلَةِ سَيِّخُنَا سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَدُوزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقَوْلُ الْحَفْنِيِّ: وَمَا تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، يُوَسِّعُ الدَّائِرَةَ لِكُلِّ

(أ) كَذَا وَالْمَقْصُودُ: الْمَسَاكِينَ.

(ب) فِي (س): [إِلَى].

(1) رَاجِعْ فِهْرَسَ وَسِينَتِكَ: 517/6.

(2) نَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ سَامٍ الْحَفْنِيَّ: فُقَيْهٌ شَافِعِيٌّ، تَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ 1764م. رَاجِعِ الزُّرْكَانِي: الْأَعْلَامُ: 143/6.

(3) مِنَ الضُّوْبِيلِ.

(4) لَمْ يَرِدْ فِي مَعْجَمِ وَيسْتَنْت.

واحد بيني على قدر حاجته قِلَّةٌ وكثرةٌ، قلتُ :

فَذُو المروءة من الأنعام      يعتني بالهياكل العظام<sup>(1)</sup>  
مثل براري مصر والأهرام      وغيرها من البناء السام  
يخلد الذكر لذاك الباني      وجسمه تحت التراب فاني

ويشهد للجواز أيضا ما ذكره الشيخ ابن ناصر في رحلته<sup>(2)</sup> من مسجد بناه السلطان حسن بمصر: وهو مسجد لا ثاني له في فخامة البناء، ونباهته، وارتفاعه، وإحكامه، واتساع حناياه، وطول أعمدته الرُّخامية، وسعة أبوابه، كأنه جبالٌ منحوتة، تصفق الرياحُ في أيام الصيفِ بأبوابه، كما تفعل في شواهد الجبال. وفي أحد أبوابه ساريةٌ رُخاميةٌ لطيفة، يقال إنها من إِيوان كِسْرَى، وفيها نقوش عجيبة<sup>(3)</sup>. قال المقرئ: لا يعرف/ ببلاد الإسلام معبدٌ يُحاكي هذه المدرسة في كِبَر قَالِبِهَا، وحُسْن هندستها، وضخامة شكلها<sup>(4)</sup>. قال: فَرَحِمَ اللهُ أَفَاضِلَ الملوك الذين دَرَجُوا، والذين من خلفهم على منهجهم نَهَجُوا؛ لقد خلدوا من المآثر الدينية ما أوجب خلودَ الثناء عليهم، ووصولَ الدعاء ممن بَعْدَهُمْ إليهم، ولم يَزَلْ أهلُ المشرق هم فضل اعتناء بالمساجد والخانقات. وأما أهل مغربنا، فلا تكاد ترى في مدائنه مسجدا عظيما قد أُحْدِثَ، [ولا مُهَدَّمًا أُصْلِحَ] (أ) بأفضل مما كان، بل تجدد المسجد كأنه مرقعة فقير هندي، من كل لون رقعة، وإلى الله المشتكى. وقد قيل: إذا أراد الله خَلَاءَ بَلَدٍ بدأ ببيتة، ثم يُتْبِعُهُ ما سواه، وإذا أراد عمارة بلد فكذلك<sup>(5)</sup>.

فائدة: قال ابن أبي دؤاد: ثَلَاثَةٌ ينبغي أن يُجَلَّلُوا وتُعَرَّفَ أقدارُهُم: العلماء، وولاةُ العَدْلِ، والإخوان<sup>(6)</sup>، فمن استخفَّ بالعلماء أَهْلَكَ دينه، ومن استخفَّ بالولاةِ

(1) في رحمة العياشي: [ولا مهتما قد جدد أو واهيا قد أصبح]: 156/1.

(1) من الرجز.

(2) رحمة الدرعي أحمد بن محمد، ابن ناصر. طبعت عنى الحجر بقاس في جزئين بدون تاريخ الطبع.

(3) العياشي. الرحمة: 155/1.

(4) المقرئ. المخطوط المقرئ. طبعة مصر، 1326هـ: 177/4.

(5) العياشي. الرحمة: 156/1.

(6) إخوان طريق الفقر.

أَهْلَكَ دُنْيَاهُ، وَمِنْ اسْتَحْفَ بِالْإِخْوَانِ أَهْلَكَ مَرْوَعَتَهُ. انتهى من ابن خلكان<sup>(1)</sup>، هذا حكم المباني في نفسها.

وأما الغناء الذي يُوقَعُهُ أَهْلُ الثَّرْوَةِ فِيهَا، ففيه مذاهب: الحِرْمَةُ لصاحب المدخل<sup>(2)</sup>، وهو الإمام ابن الحاج<sup>(3)</sup> المتوفى عام 737 كما في الديباج<sup>(4)</sup>، والإمام ابن ناصر المتوفى عام 1185، وابنه القطب سيدي أحمد المتوفى 1229<sup>(5)</sup>، والإمام العياشي<sup>(6)</sup> المتوفى عام 1090، والشيخ إسماعيل المربي. ونصّه في روحه عند قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾<sup>(7)</sup>. وفي الحديث: «اسْتِمَاعُ صَوْتِ الْمَلَاهِي مَعْصِيَةٌ، وَالْجُلُوسُ عَلَيْهَا فِسْقٌ، وَالتَّلَذُّذُ بِهَا كُفْرٌ»<sup>(8)</sup>، وهو على وجه التهديد، ولو أمسك شيئا من المعازف كالطَّنْبُورِ وَالْمِزْمَارِ وَغَوَّهَمَا يَأْتُمُ، وَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَعْمِلُهَا، لَأَن إِسْمَاكَهُمَا يَكُونُ لِلَّهِ عَادَةً. انتهى بلفظه، والمريب يطالع الجميع<sup>(9)</sup>.

(1) أنظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس: 81/1-82.

(2) هو ابن الحاج كاتب المدخل أو مدخل الشرع الشريف. طبع بالإسكندرية في ثلاثة أجزاء عام: 1291هـ/1895م.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري التلمساني المالكي. الشهير بابن الحاج. أنظر ترجمته ومصادرها: اليوسي، المحاضرات، تحقيق: محمد حجي والشرقاوي إقبال، طبعة بيروت، 1982: 1/1200.

(4) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فوحود، طبع بمصر 1329هـ.

(5) ورد بصره (ص) بخط غير خط المؤلف: [لا بل كانت وفاة الشيخ الأكبر سيدي محمد بن ناصر سنة 1085هـ، وفاته نجده القطب الأبرّ سيدي أحمد بن محمد بن ناصر سنة 1129هـ]، وهذا صحيح. وهذا ما أثبتته المؤلف في الترجمة رقم 162.

(6) هو أبو سام عبد الله بن محمد النعباتي (المتوفى سنة 1090هـ/1679م)، صاحب الرحمة الشهيرة. أنظر ترجمته ومصادرها في مقدمة الرحمة العياشية: (ماء الموائد)، تحقيق: محمد حجي، طبعة الرباط، 1977.

(7) سورة النساء، الآية: 31.

(8) ورد هذا اللفظ في سنن النسائي في باب: الرخصة في الاستماع إلى الغناء.

(9) حول موضوع الغناء، وما ورد فيه من أقوال، أنظر الغزالي: إحياء علوم الدين: 2/271-287.

أعني رحلة العياشي<sup>(1)</sup> ورحلة ابن ناصر والمدخل. والكراهة كراهة تنزيه على مذهب الشافعي كما في عرف الند شرح قصيدة ابن الورد<sup>(2)</sup>، نقله شيخنا الأدوزي في شرح الرحلة. والجواز، وهو مذهب الصوفية، واستدلوا له بأدلة من الكتاب والسنة، وهو مذهب علماء المدينة، فمن ذاك/ ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: 15 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِمًا، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ، وَكَانَ الْجَوَارِي إِذَا أُنْكِحَ، أَيْ تَزَوَّجَ يَمْرُؤَ وَيَضْرِبُونَ بِالذُّفُوفِ وَالْمِزْمَارِ، فَيَتَسَلَّلُ النَّاسُ، وَيَتَرَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يَخْطُبُ؛ فَعَاتَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾<sup>(3)</sup>. وبيان الدلالة من هذه الآية أن الله عز وجل عطف اللهو على التجارة، وحكم المعطوف حكمُ إما عطفَ (أ) عليه وبالإجماع حل تجارة، ومن المحال أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّمه، ثم يمر به على باب المسجد يوم الجمعة، ثم يعاتب الله عز وجل من ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمًا، وخرج ينظر إلى اللهو ويسمع، ولم ينزل في تحريره آية. وعن عائشة رضي الله عنها: زفت امرأة من الأنصار إلى رجل من الأنصار رضي الله عنهم، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ لَهْوٍ؟»، لأن الأنصار كان يُعجبهم اللهو. انتهى من الرحلة لشيخنا الأدوزي بلفظه. وعلى الجواز جرى في رحلته، ونصها:

مُوسَقَّةٌ مَتَّعَتِ الْأَسْمَاعَا وَأَزْمَعَتْ أَفْرَاحَنَا إِزْمَاعَا<sup>(4)</sup>  
ففي الغناء للتنفوس منفعه ولطف مَوْقِعٍ لِدَهْنٍ سَمِيعَةٍ

(أ) في (س): [المعطوف].

(1) الرحلة العياشية: ماء الموائد، لأبي سام العياشي، ص: 627، وضع فهارسها: محمد حجي، مطبوعة بالأوفسبسط، دار المغرب، الرباط، 1977، في جزئين.

(2) اسمه: عروفا، شاعر جاهلي، كانت وفاته سنة 30 ق.هـ. انظر: الأصبهاني، كتاب الأغاني: 73/3.

(3) سورة الجمعة، الآية: 11.

(4) من الرجز.

تَأْتُرُ الْغِنَاءَ فِي الْأَرْوَاحِ      تَأْتُرُ الشَّرَابَ فِي الْأَشْبَاحِ  
وَكُلُّ ذِي طَبْعٍ سَلِيمٍ يَطْرِبُهُ      وَيُنْعَشُ الرُّوحَ بِهِ وَيَعْجِبُهُ  
فَيَنْبَغِي إِحْضَارُهُ لَدَى الشَّرَابِ      لَدَى الْمَرْوَةِ وَأَرْبَابِ الصَّوَابِ  
إِذْ وَقْتُهِ وَقْتُ سُرُورٍ وَفَرَحٍ      وَجَمْعُ شَمْلٍ وَانْشِرَاحٍ وَتَرَحٍّ

ثم قال: قال أفلاطون: مَنْ حَزَنَ فَلَيْسَ يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ الطَّيْبَةَ، فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا حَزِنَتْ [حمد] (أ) نورها، فإذا سَمِعَتْ مَا يُطْرِبُهَا وَيَسُرُّهَا أَشْعَلَ مِنْهَا مَا خَمَدَ. وقال معاوية، وقد سَمِعَ لِمُغْنٍ عنده، فحَرَكَ رَأْسَهُ، وَصَفَّقَ بِيَدِهِ، وَأَخَذَتْهُ الْأَرْيَحِيَّةُ، ثُمَّ لَمَّا ثَابَ إِلَيْهِ رَأْيُهُ اعْتَذَرَ مِنْهُ، وَقَالَ: إِنَّ الْكَرِيمَ طَرُوبٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَطْرِبُ (أ). ثم قال في الرحلة: وقد رأيت شيخنا سيدي الحسن بن أحمد التمشدشتي لا يعد إحضارها أذى في الدين، ويمثله/ تكون في المتشابهة الأسوة.

16

قلت: وفي الذهب الإبريز (2) أن العلماء إذا اختلفوا في حكم نظرنا إلى الصوفية وأهل الديوان، فالحق معهم. انتهى بالمعنى. وحينئذ فمذهب الصوفية هو المنظور المتبع، ولا سيما من يفعل ذلك في خاصة نفسه مع خاصة عياله، واختلاف العلماء رحمة، فاعرف الرَّجَالَ بِالْحَقِّ وَلَا تَعْكِسْ.

نعم، وجدت في مقدمة ابن خلدون ما نصّه: وكان الغناء في الصدر الأول من أجزاء هذا الفن، لما هو تابعٌ للشعر، إذ الغناء إنما هو تلحينه، وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية يأخذون أنفسهم به، حرصاً على تحصيل أساليب الشعر وفنونه، فلم يكن انتحاله قادحاً في العدالة والمروءة. وقد أَلَفَ القاضي أبو

(أ) ساقط من (س).

(1) ما ذكر ورد بتصريف غناء ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، طبعة مصر، 1940:

19-18/6.

(2) الذهب الإبريز في ساقط الشيخ عبد العزيز السباع، للشيخ أحمد بن مبارك السحلماسي (ت. 1156هـ)،

طبعة بولاق، 1875م.

الفرج الأصهباني، وهو ما هو، كتابه في الأغاني، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم، وجعل مبناه على الغناء في المائة صوت التي اختارها المغنون لترشيد، فاستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه. ولعمري إنه ديوان العرب، وجامع أشتات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه، وهو الغاية التي يسمو إليها الأدب ويقف عندها. انتهى منه<sup>(1)</sup>. [ثم قال في الرحلة (أ): ولقد صدق من قال:

زيادة حسن الصوت في المرء زينة	يروق بها حن القريض المحبّر <sup>(2)</sup>
ومن لم يحركه السماع بطيبه	فذلك أعمى القلب أعمى التصور
تصيح إلى الحادي الجمال لو اغبا	فتوضع في بيدائها غير حُسّر
ولنه في الأرواح عند ارتياحها	إلى اللحن سرّ للورى غير مظهر
وكل امرئ عاب السماع فإنه	من الجهل في عشائه غير مبصر
وأهل الخجا أهل الحجاز وكلهم	رواه مباحا عندهم غير منكر
وهام به أهل التصوف رغبة	لتهيج شوق ناره لم يُسعر
وإن رسول الله قد قال زينوا	بأصواتكم آي الكتاب المطهر/
وزانت ندادود النبي زُبُورَه	مزامرها بالنوح في كل محضر
وفي الخلد إسرافيل يُسمع أهله	فيسليهم المسموع عن كل منظر
فإني مُقرّ بالسماع وحسنه	فحسبي اقتداء بالكريم ابن جعفر

أي حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أشبهت خلقي وخلقي»<sup>(3)</sup>،  
فرقص من لذة هذا الخطاب، ولم يُنكر عليه ذلك النبي، فكان هذا أصلا في رقص

17

(1) ساقط من (س).

(1) نصر بن حنون، مقامة، طبعة دار الكتاب، لبنان، 1967، ص: 1070.

(2) من نظوب.

(3) أخرجه البخاري والترمذي وابن حنبل، معجم وميسر: 613.



الصوفية لما يذكرونه من لذة المواجه. وفي نزهة الحادي ما نصّه: ومن رقة أبي محمد  
الونشريسي<sup>(1)</sup> وذكائه، كما قال المنجور<sup>(2)</sup>، إنه كان يُدرّس يوماً ابن الحاجب، فاجتاز  
من هناك عمارية<sup>(3)</sup> مصحوبة بطرب من زمارة وأطبال وأبواقات، فأخرج الشيخ  
رأسه من الطاق، فأصغى إلى ذلك وقال: ما تأتى هذا لأصحاب هذه العمارية حتى  
أنفقوا فيه مالاً معتبراً، ونحن نسمعه مجاناً، فكيف لا نفعل. انتهى<sup>(4)</sup> من رحلة شيخنا  
الأدوزي رحمه الله؛ ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾<sup>(5)</sup>. وهذا كنه حيث  
وَأَفَى الصَّدِيقُ الصَّدِيقَ، وَسَلِمَتِ الْقَنُوبُ مِنَ الْأَلِيمِ الْحَرِيقِ؛ وأما الآن، فكما قال أبو  
إسحاق نصر بن أحمد البصري، الشاعرُ المشهورُ الذي قَلْبُهُ بِالْحَكَمِ يَفُورُ؛ قال:

وَكَانَ الصَّدِيقُ يَزُورُ الصَّدِيقَ      لِشُرْبِ الْمُدَامِ وَعَزْفِ الْقِيَانِ<sup>(6)</sup>  
فَصَارَ الصَّدِيقُ يَزُورُ الصَّدِيقَ      نَبْثُ الْهُمُومِ وَشَكْوَى الزَّمَانِ

توفي رحمه الله سنة 317 كما في ابن خلكان. وقال أبو الفتح ناصر بن أبي  
المكارم الحنفي الخوارزمي، المتوفى سنة 610 ما نصّه:

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أَرَى      حَلِيفَ غَوَانٍ أَوْ أَلِيفَ أَغَانٍ<sup>(7)</sup>  
انتهى من ابن خلكان أيضاً<sup>(8)</sup>.

(1) هو عبد الواحد بن أحمد الونشريسي. ابن مؤلف المعيار (ت. 955هـ). راجع مصادر ترجمته: محمد

حجي، الحركة الفكرية، 1978، ص: 350.

(2) هو أحمد بن غني المنجور المكناسي (ت. 955هـ). راجع مصادر ترجمته: محمد حجي، الحركة الفكرية،  
ص: 360.

(3) الهودج الذي تحمل عليه العروس إذا زُفّت إلى زوجها.

(4) راجع الإفراني محمد. نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، صححه: هوداس. ضعة الرباط، (بدون  
تاريخ)، ص: 34.

(5) سورة الأحزاب، الآية: 4.

(6) من المقاربات.

(7) من الصواب.

(8) انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان: 370/5-378.

ثم وجدت في الأنيس المطرب ما نصّه: ومن [عَجَب] <sup>(1)</sup> أمر الغناء أنه تتعش به جميع الأرواح الآدمية وغيرها، حتى الحيوانات الغير الناطقة. قال: رأيت في كتب من اعتنى بهذا الشأن، أن الجواميس إذا فارقت مكانها، وغابت عنها أياماً في الماء، وأراد أصحابها رجوعها لموضعها، جمّعوا آلات اللّهُو، وجاؤوا للمواضع التي تعادها الجواميس، وشرّعوا في الغناء، فإذا سمعت [الجواميس] <sup>(أ)</sup> ذلك أخرجت رؤوسها من الماء وطربت، ثم تخرج إليهم، وأصحاب الملاحي يتأخرون قليلاً قليلاً/ والجواميس في إثرهم حتى ترجع إلى أوطانها. وشهرة الإبل في مثل هذا تُغني عن ذكرها، وكذلك الخيل تشرب بالصّفير، فإذا كان هذا من الحيوان الذي لا يَعْقِلُ، فما بالك بابن آدم الذي هو أشرف الحيوانات الأرضية. وللغناء في الإنسان تأثير عجيب، وموقع غريب، من تصفية الذّهن، واستحلاب السرور؛ وللحكماء كبيرُ اعتناء بشأنه، وله قوة على دفع الأمراض، وإماتة الألم <sup>(2)</sup>. انتهى، فانظره.

18

رجوع وانعطاف إلى ذكر أخبار عين رُحادة، فأقول وبالله أستعين، وعليه أتوكل في كل حين: إن مبارك بن أحمد بن إبراهيم النيزري <sup>(3)</sup> الرُحادي الحراري بحفر بئراً في ملكه، فنَقَبَ على غار، فدخل فيه، فإذا بعين ماء يجري تحت الأرض، لم يره أحد ممن ادعى أنه يرى الماء <sup>(4)</sup>، ومع ذلك فهو في طريق قديم يسلكها دائماً من أراد الفحص <sup>(5)</sup> وتزنت، وذلك في عام 1329. ثم إن القائد عياد قام بالجد في

(أ) ما بين العلامتين ساقط من جميع النسخ، واستدرك في الأنيس المطرب، لابن الطيّب، ص: 179.

(1) في (س): [عجيب].

(2) راجع ابن الطيّب. الأنيس المطرب، ص: 179-181.

(3) النيزري نسبة إلى قرية النيازرة بالرحادة بأيت حرار، وهو أحد نفاليس عين رُحادة وكذا عين أيت حرار، وله فيها بعض الفرديات.

(4) أشخاص يقومون بتعيين أماكن حفر الآبار والعيون. ويُسمّون: "مافامان". وحرفتهم هذه يتوارثها عنهم أبناؤهم بعدهم، وما زال الاعتماد على خبرتهم سارياً.

(5) الفحص: معناه ما استوى من الأرض، ولعله يقصد به تلك المنطقة المنبسطة جنوب نزيت حيث عين رُحادة بأيت حرار.

حفره، فنقبوا على المصرف في انتصاف المحرم عن عام 1330؛ ثم خدموا فيه خدمة [جاد] (أ)، فسدوه في الخطارة على حسب الطاقة في انتصاف الساعة الثانية بعد الزوال يوم الخميس الذي هو ثلاثون من المحرم عام 1331، فطلع على وجه الأرض بمقدار ثلث ما في المصرف. ثم دام كذلك إلى العشرة الأولى من رمضان عام 1336، فرَدَّه القائد الطبيب الكهناني لترنت لمشاحنة ومُنافرة بينه وبين القائد عياد، فهُما على طَرَفَي نَقِيض، [رَدَّه] (ب) من حيث سَدَّ، لقلة ماء عين ترنت بسَدِّه، فآل ترنت بِقُومُون وبقعدون من ذلك حتى رُدَّ إليهم فبقي كذلك، عياد يُسدي ويُلحم، ويُقُوم ويقعد، إلى أن قِيَضَ الله لترنت القبطان رُسُلَان<sup>(1)</sup>، وهِمَّتْهُ عَالِيَةٌ في إحداث المصالح. فتكلم معه القائد عياد الجرازي حتى اتفق الرأي من الدولة والمخزن، على إجرائه على وجه الأرض فيقسم، فانتدب المخزن للحفر مع خدمة القائد عياد، فاشتغلوا فيه نحو عام حتى جاء على نَسَقٍ بتدبير المهندسين، فجعلوا صهريجاً على كَيْفِيَّةٍ مُتَقَنَةٍ، فقسّموا فيه الماء، والله أعلم، على: الثلث للقائد، والثلثين لآل ترنت، وفي الحقيقة ماء ترنت أكثر، يَعْلَمُ ذلك مَنْ قَاسَ الْمَجْرِيَيْنِ من الصهريج الذي قسم فيه الماء. وبعد/ إتمام العمل من رحادة إلى ترنت، وبينهما ساعتان، ردوا الماء جميعه لجهة ترنت، فوصل في مقدار عشر سوائع مجانية<sup>(2)</sup>، وذلك في [12 نونبر] (ج) الموافق 19 جمادى الأولى عام 1345 هجرية. فالله يعقب الجميع بخير وسلامة وعافية دُنْيَا وأُخْرَى.

ثم بدا للقائد عياد أن يَعْمَلَ صهريجاً يجمع الماء ليلاً، فتَحِفَّ [المثونة] (د) على

(أ) في (س): [جاد].

(ب) ساقط من (س).

(ج) في (س): [22 نونبر]، غير أن التاريخ الذي يوافق 19 جمادى الأولى 1345 هـ هو: 25 نونبر 1926 م.

(د) ساقط من (س).

(1) لم نقف على هذا الاسم، الشيء الذي يدفعنا إلى اعتباره موطناً عسكرياً لا غير، لأن الذي تكلف بتنزيث منذ 1926م وكانت تربطه علاقة وطيدة بالقائد عياد.

(2) من المهانة، وهي الساعة (الآلة).

المتولي، فاشتغل فيه في أول جمادى الثانية عام 1349، فكمَّله لسدي الحجة في العام، فعمل فيه نزهة للقبيلة في 22 صفر 1350 بعد أن تمَّ محيطه باللوح، وعمل عليه منزلها تستهيه الأنفس وتلد الأعين؛ فخطر بآلي أن أهنيَّه بأبيات، فقلت يوم دعا الناس دعوة الجفلى: <sup>(1)</sup>

<p>أيا من يريد نزهة الروح فانظرون فسيح مُربَّع الزوايا كأنه اخ بهيج مرونق المناظر ماؤه فلله فكرٌ أبدعَ الروض فوقه فما شئت من تغريد أطيَّار أيكها فيا له من شهم أبا ان اقتداره أطال الإله عمره في صيانة ففخرًا بني جرارة اليوم إنكم دعا الجفلى الكريم عياد فأبشروا لكم قائد للفخر في السوس هل لكم أفادتكم النعماء منه ثلاثة له راية في المجد بكل تُزري من تدل هياكل البناء بقدر من يرحم عنه من رآه وإن ثوى بذاك قضت أبناء من مضى وابتنى خورنق أيضا عبرة لمن اعتبر فناظمها يهدي السلام لسامع</p>	<p>لصهر بج أسسته فطنة ماجد <sup>(2)</sup> تراع أرسطو في مشيد المعاهد يذكر سيب النيل وقت المزايد وهندس ما يروي حميل العناقد وما شئت من تحرير ماء المرافد على صعب أعجز الغريب الفرائد وعافية ما امتد حبل الفراقد على صهوة الأفراح يوم الموائد فنشئة الآبا بدت في الأحافد مثيل فما ندُّ له في القوائد يدٌ وسخاء واتساع الفوائد ينافره رغما لأنف المعانيد بناها إذا ما جسمه في المراقد ومرت زمون للثوى والموالد أهارم مصر وانتمى [للأماجد] <sup>(3)</sup> وأما الدوام والبقاء لواحد/ وكل مطيع من مصل وساجد</p>
--	--

(أ) في (س): [بلا ماجد].

(1) الجفلى: عامة القبيلة.

(2) من الظوايل.

بروم لذبهم دعوة مطمئنة بإخلاص قلب من سمع وشاهد  
فناربخها نسش<sup>(1)</sup> من أول هجرة [بكب] (أ) صفر دامت سلامة راشد  
لطيفة: أذكرني لفظ النزهة في هذه الأبيات ما ذكره [الأشباح] (ب) من أن  
ذلك لا يحسن إلا يوم الخميس؛ قال شيخنا الأدوزي في نظمه لما يتوقف عليه شرب  
الأتاي ما نصه:

واختر له طول البقا نعم الأنيس ولا يتم ذا سوى يوم الخميس<sup>(2)</sup>  
وفي شرح التوشيح<sup>(3)</sup> عند قوله:  
أيها الآخذ قلبي مغنما فاجعل الوصل مكان الخمس<sup>(4)</sup>  
ما نصه: قال بعضهم:  
اليوم يوم الأربعاء هـي له ما نشتهـي  
وبعده يوم الخميس<sup>(5)</sup> واختار له نعم الأنيس  
وذيل عليهما سيدي صالح بن معطي<sup>(6)</sup>، فقال:  
وخير ما أعددنه لذاك قـدر من حميس<sup>(7)</sup>  
قال شارح التوشيح: وقلت أنا:  
والكسكون حبه في خاطري حب رسيس

(أ) في (س): [بكف]، وهو تصحيف لـ: كب الذي يعني العدد: 22، أي 22 صفر.

(ب) في (س): [الشيوخ].

(1) نسش: يعني (عام) 1350 هـ بحساب الجمل.

(2) من الرجز

(3) انسنت السهل في شرح توشيح ابن سهل، لأبي عبد الله محمد الصغير بن الحاج الإفرائي، كان

حيا عام 1115.

(4) من الرمل.

(5) من مجزوء الرجز.

(6) فقيه نوازي، له: حديقة الأزهار، وشرح التوشيح المذكور، كانت وفاته يوم 13 محرم 1296 هـ. ترجم له

ابن الموفت، السعادة الأندية، طبعة فاس: 91، 1.

(7) شرح المؤلف حميس: نقني، في طرة (ص)، ومنه خمس النجم: فلاة.

قال: وزاد صاحب لي:

وفي الزلال غنية      من شرب كأس الخندريس  
فاغنم نراهة على      وادي الجواهر النفيس  
أو المصلى فاقصدن      من قبل أن يحمى الوطيس

وقوله: الكسكسون بالنون، خلاف ما تدور عليه الألسنة، لكن حُكي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نطق به بالنون. انتهى بلفظه.

رَجَعَ لِإِقَامِ أَخْبَارِ تَزَنَتْ: قد مر أن القائد محمد النفوسي مات في المحرم عام 1321، فبمجرد موته قامت القبائل لتخريب ديار القيَّاد، فأول من بدأ بالفساد، وأظهر في السوس العناد، قبيلة آل أَكْلُ، أكلوا دار القائد الطالب السيد البشير، ابن القائد الحسن البركاوي<sup>(1)</sup> الذي بدأت به / القيادة في أكل عام 1299، فحربوا داره،

21

ثم أيت بعمران<sup>(2)</sup> حربوا دارَ القائد علي السموري، ثم دارَ القائد السيد علي الحزاري العبلأوي، فاستعصى لهم القائد بُهَيَّ الأخصاصي نحو عامين، حتى آل أمره لما أصاب الأولين، بعد أن دفع أموالا كثيرة لأيت بعمران والمدني الأخصاصي، فلم يُفده ذلك إلا وهنا على وهن. فلما أعياه الأمر وتَمَّ ما جمع في الدار، رحل للعين لبني جرارة عام 1323<sup>(3)</sup>، بعد أن نال من القبائل قتلا ذريعا، فقد حاصروه في داره 45 يوما، وأنا محصور عنده في الدار لكوني في ذلك الوقت مشارطا في مدرستهم، وصغر عندي أن أهرب وأتركه وإن لم أُغْنِ شيئا. فحين طَرَدَ مَنْ حَصَرَهُ وقُتِلَ فيهم نحو الأربعين، خرجتُ ونزلتُ لداري بالعين. ثم رجعت قبائل بعمرانية

---

(1) الذي تولى القيادة بظهر حسني هو القائد الحسن، ثم ابنه أحمد في العهد العزيري. وأخيرا ابنه البشير في 1321هـ، وهو الذي خرجت داره، ورحل إلى تزييت حتى وفاته 1324هـ. أنظر السوسي، خلال جزولة: 84-83/1.

(2) أيت باعمران: قبيلة كبيرة شمال تكتة وجنوب السيجل، اشتهرت بمقاومتها العنيفة للاستعمار الفرنسي والإسباني في النصف الأول من هذا القرن. من أهم مراكزها مدينة إفني.

(3) ورد بظرة (ص): [نعم رحل في أول القعدة عام 1322هـ بلا شت أعلم به محمد المؤلف].

للقائد محمد بن إبراهيم بن سعيد البيكري، فحربوا داره، ثم إلى القائد أحمد أصوب العزاوي فحربوا داره. ثم آل إفرن<sup>(1)</sup> حربوا دار الفقيه الحاج الحسين، ثم مجاطة حربوا دار القائد سعيد بن أمغر [محمد] (أ)، [بعقيلة حربوا دار القائد عذ<sup>(2)</sup>، رستمكة حربوا دار محمد بن علي بن يحيى<sup>(3)</sup>، وآل المعدر حربوا دار شيخهم بل قتلوه، وآل الساحل قتلوا القائد حسون وأكلوا داره] (ب). فاجتمعت القياد في تزنت وقد أرسل إليها السلطان خليفة إسمه القائد الحسن [بأزميزي] (ج)<sup>(4)</sup>، ولكن لا عسكر عنده ولا غناء. وهذا كله من أجل ما حلّ على المخزن من تشويش أبي الحمار<sup>(5)</sup> وافتراق الكلمة ثمة، حتى نصّر سيّدنا السلطان مولانا [عبد] (د) الحفيظ، ابن سيّدنا الحسن، نصّره آل مراکش في 5 رجب عام 1325، [فتنوسي] (هـ) لذلك أمر سوس، فدخله الشّوس، فاستأسدت الذئاب، لا من يرعوي ولا من تاب، واستنّت الفصائل حتى القرعسي، وبلغ السبيل الزبسي. «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا»<sup>(6)</sup>. ثم إن الشيخ ماء العينين حل

(أ) ما بين العلامتين ساقط من (ص)، واستدرك بضرته.

(ب) ساقط من جميع النسخ. واستدرك نظرة (س).

(ج) في (س): المصمصي، بصاد منسومة.

(د) في (س) وحدها.

(هـ) في (س): [فنسي].

(1) إفران: جمع إفرى، ومعناه: المغارة، يطلق على مجموع فرى شرق بوزكارن.

(2) لعنه عذّي أو حماد الذي تولى على قبيلته بظهر حسني سنة 1886هـ. وكان سعيد هذا وزير الخيصة الذي آراه إلى كردوس، ولم يتخل عنه حتى وفاته.

(3) لعنه محمد بن يحيى المعادري الذي تولى القيادة 1886هـ.

(4) لم نقف على ترجمته، والنسبة هنا إلى أزمير، مع أن الأصل هو إسميزي، وهو اسم مدينة قلعة صغيرة في دير اكدميون.

(5) هو الخيلاني الزرهوني، من دوار أولاد يوسف من زرهون. كان له نوع ثقافة، ادعى أنه هو مولاي محمد ابن السلطان مولاي الحسن، وقرء على السلطان مولاي عبد العزيز، حتى ألقي عليه القبض 5 شعبان 1327هـ. أنظر تفاصيل ثورته وكيفية إلقاء القبض عليه: المختار السوسي، المعسول: 20، 36.

(6) سورة الإسراء، الآية: 16.

22 بتزنت، بعياله وقضيضه عام 1328 مهاجرا، فلم يَنْشُبْ أن توفي في واحد وعشرين من شوال عام النزول، رحمة الله عليه، وترك أولاده/ في دار المخزن بتزنت خلّوها من عمال السلطان، فجعل الشيخ أحمد افية يُسدي ويُلحم ضامعا في السلطنة، ويسر حسّوا في رغوّة، وقبائل سوس لا تلقى إليه بالا، وأخذوه ضحكة، فلما أراد الله ابتلاءهم، ندبهم للاجتماع، فاجتمعوا في 18 جمادى الأولى عام [1330] (أ) [بتزنت] (ب)، واتفقوا على أن يقدموه ليكون مقدم الجهاد إن بان يوما [ما] (ج). ولم يقبلوا له النصر، فكتبوا له عقدا بذلك، فلما قبضه، أمر الأعراب الكائنين معه، وهم كثيرون لفظا لا معنى، فأعلنوا بالنصر، [وأخرجوا] (د) المدافع التي في دار المخزن، فقاموا وقعدوا، ويقولون صريحا: جاءت فيكم هذه يا أولاد ممس بالحسانية. ثم امتنع بعض القبائل من إسعافه، فاجتمعوا بالعين عند القائد عبد السلام الجراري من وادي سوس إلى واد نول، فجاء سيدي الحاج عبد وسيدي محمد أعب في 36 بغلة من طلبة هشتوكة، فتحزبوا للنصر، وقرأوا عند دار المخزن: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ الآية، فازداد بذلك اطمئنانه، فلم يبق إلا القائد عبد السلام وسيدي محمد بن الحسين بن هاشم والحاج إبراهيم إغشّي وبعض آل أهل، وهم قليل من كثير، فحرضوهم على المتابعة، فقبلوا رغما. فاجتمعت القبائل بتزنت ثاني مرة، في جمادى الثانية عام 1330، فأبرموا حينئذ النصر، فاجتمعت الكلمة، والناس إليه يهرعون، فشرع يعين القياد للقبائل، ويلزمهم الحركة للغرب، وخليفته [امر ربه ربه] (هـ) أرسله في حركة هشتوكة وهوارة لتارودانت وفيها القائد كب<sup>(1)</sup>، فرحب به، فجاء لتزنت فأهدى. ثم تبعه

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (س).

(ج) ساقط من (س).

(د) في (س): [تم أخرجوا].

(هـ) كذلك كتبه المؤلف، وكتبه السوسي: [مريه ربه].

(1) هو أحمد بن علي المشهور بـ"كابا"، كان رئيسا على السحى نمكتاس. وهو من عبيد البحاري. استولى

على تارودانت بالقوة ليعين بها باشا (1324هـ-1330هـ). أيد افية، ثم تخلى عنه، وكان ذلك سبب

اغتياله (2 شوال 1330هـ). المختار السوسي، حلال جزولة: 145/4.



قواد رأس الوادي<sup>(1)</sup>، القائد حيدة بن ميس<sup>(2)</sup>، والقائد علي أتلمت، والقائد العربي الضرصورى، والقائد نصر بقرنج<sup>(3)</sup>، والقائد أحمد بن مالت<sup>(4)</sup>؛ فجاؤوا في أهبة مخزنية بكثير من القباب والبغال، فقويت بذلك سلطنته، وقبائل سوس فرضوا الحراك ومؤنهم، فعين لهم للسفر أول شعبان عام 1330. نعم وقبل النصر/ جئناه في جماعة من الإخوان لنفاوضه في أمر أهمنا، فكتب له:

ببابكم زورٌ عُبيد الدار	نسبته حقا إلى الإخـرارى <sup>(5)</sup>
غرضه من بحركم مفاوضة	في أمر ما أهمه وأجرضه
مُستحرمًا به بما العينين	[مستشفيا] (أ) لرمد العينين
عليك منه أطيب الأعراف	ما حن محرم إلى الطواف
فكتب بخط يده ما نصه:	

يا مرحبا بكم وأهلا مسهلا	أبناءنا وناقاة وجملا
يومكم عيد سعيد سلسيل	لم تسره بثينة ولا جملا
غرضكم يقضي بفضل الله	بلا تريب ولا اشتباه
عليكم من السلام أطيبه	أفوحه، أنشره وأعذبه

(أ) في (س): [مستفيا].

(1) الأصل: يمي نٌ وأبيف. بعرب برأس الواد. أو قم الواد. بطق على المنطفة التي يجري فيها نهر سوس بعد خروجه من الجبل. حيث أراضي أيت سمط، أونور، إرحائن.

(2) هو القائد حيدة بن ميس المناهني الرحبي من عبيد البخاري. كان تسحا على المناهبة الناعة لباشوية تارودانت حتى وفاة الباشا هو الخلافي 1318هـ. وكان ضمن الجيش المخزني لمقاومة يوحنازة. وباصر الأهية. وضارده منذ هربته بمراكش إلى سوس حيث تم اغتياله بأيت باعمران 1917م. أنظر: المختار السنوسي، المعسول: 196، 4-205.

(3) فريجة: قرية كبيرة شمال تارودانت حيث منابع عيون وسواقي تارودانت.

(4) قائد على التولبة برأس الواد، استولى على قبيلة انوزال. ألقى عليه القبض وسجن بتطوان (1318هـ).

المختار السنوسي، من أهواء الرجال، ضبعة تطوان، 1962: 10/1.

(5) من الرحز.

فحين استهل شهر شعبان، ندب القبائل للحضور، فأبطأوا لجمع الشؤون إلى العشرة الوسطى، فاجتمعوا، فخرج السلطان والعلم يخفق على رأسه [لا يفارقه] (أ). حين صلى المغرب، قالوا اقتداء بالرسول سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حين سار بأهله: آنس من جانب الطور نارا تمويها من الأعراب مع أنه لا يجدي هنا إلا حد السيف، لا التساييح والتهليل في الشتاء والصيف، ونقش الجداول في الطرقات، وما يقال عليها من العزمات من كل ما يستعملونه من الخرافات. فنزل بأثبن<sup>(1)</sup> ثم تماسة، ثم تابع السير حتى وصل لـ<sup>(2)</sup> بهوار، فبات به ثمان ليال ينتظر القائد عبد المالك التحي، فلم يجئ.

نعم، قدم الخليفة امر ربه ربه في حركة هوار وهشوكة، والقائد المدني الأخصاصي، والقائد أحمد العبلوي حتى دخلوا بلاد التحي. ثم تبعهم مرحلة مرحلة، فصمنا رمضان في أنزط، ودخلنا مراكش في الرابع من رمضان بعد أن دخله الخليفة بيومين، فحين دخلنا مراكش قبض سبعة من النصاري في دار الحاج التهامي الحلاوي<sup>(3)</sup>، فحبسهم والأعراب على عادتهم من النهب، سبوا<sup>(4)</sup> المدينة وأكلوا أموال التجار، فرأت المدينة ما لم تره قبل ولا ظنت أنه يقع، فله در ابن خلدون حيث قال في المقدمة: فطبيعة الأعراب انتهاب أموال الناس بلا حد ينتهون إليه، بل كلما امتدت أعينهم إلى مال أو متاع أو ماعون انتهوه، فإذا تم اقتدارهم بطلت السياسة، فبقى الرعايا في ملكتهم كأنهم فوضى دون حكم، والفوضى مهلكة للبشر، ومفسدة للعميران<sup>(5)</sup>. انتهى باختصار. ولقد صدق رحمه الله.

(أ) ساقط من (ص).

(1) أثبان: قرية صغيرة بالمعابر شمال شرق نزنيت.

(2) لـ<sup>(2)</sup> بهوار: قرية بهوار جنوب شرق نارودانت.

(3) هو التهامي بن محمد الحلاوي، باشا مراكش في عهد الحماية، توفي 1956م. أنظر ترجمته عند ابن

إبراهيم، الإعلام: 89/2.

(4) من السبية، أي عدم الانضباط والقيام بأعمال النهب وغيره.

(5) ابن خلدون، المقدمة، طبعة: 1967، ص: 261-262.

ثم إن الباشا الحاج التهامي دعا آل سوس من وادي أُلغَس<sup>(1)</sup> إلى واد نول خاصة، فاجتمعوا عنده في داره، ففاوضهم في أمر النصارى المحبوسين، فقال لهم: ضيف الله وضيفكم يا إخواني، فانا واصلنا من أهل، فأردت من فضل الله أن تباشروا أمر النصارى مع السلطان بأحد أمرين: إمَّا مِنَّا وإمَّا فِدَاءً، بقدر ما أراد من المال، ومع ذلك أنا ضامن له أن نشارط النصارى حتى إلى خمسين عاما، لا يجوزون الحد الذي هم فيه الآن. فنحري دون نحره، ومالي وعدتي وإخوتي قدماه أينما توجه، فأهل العقل استصوبوا رأيه، والسفهاء سفهوا رأيه، وتبعهم السلطان فرد اللوم للقائد عبد السلام الجراري، وأيت بعمران، بشيطة سي أحمد بن الطالب، والمدني الأخصاصي. فلما قُطِ الحاج في الإصلاح هو والتكفي عمرا دارهما بالحركة التامة، ثم أرسلوا للنصارى بالدار البيضاء، فنهضوا وتقدموا لبتكير؛ فخرج للقياهم امر ربه ربه في أهل رأس الوادي وهوارة وهشتوكة، وإسبعين<sup>(2)</sup> ومسفوة<sup>(3)</sup> في بشر كثير لفظا قليل معنى، فتلاقوا في سيدي بوعثمان<sup>(4)</sup> صبيحة جمعة 23<sup>(5)</sup> رمضان، فانهزم الخليفة والأعراب الكائنون معه أولا، فتركوا المحلة بلا واق، فتبع المنهزم منهزما لباب مراكش، وحركة النصارى في أثرهم بالمدافع كالرعود. فلما جن الليل ليلة السبت أوقد الحاج التهامي نار الفتنة بمراكش، وجعل عسكره/ وعسكر التكفي يقتل

25

(1) أسيف أولغاس: أحد الروافد الكبرى لوادي ماسة، يخترق جزءا من سهل أشتوكن، وكان اسما لكل الوادي.

(2) قبيلة أولاد بو السبع بضواحي مراكش غربا، وأصلها من شنفيط، وقد كان هذه القبيلة نعارف كبير مع آل الشيخ ماء العنين، بل إن عددا منهم اعتنقوا الطريقة المالعينبية، لذلك ساندوا الحية، وأصبح قائدهم إرغما وزيرا له. أنظر السباعي عبد الله، الدفاع وقطع النزاع عن نسب الشرفاء أبناء السباع، تصحيح الموقت محمد، طبعة: 1940، ص: 5 وما بعدها. المختار السوسي، المعسول: 129/4.

(3) قبيلة تقع جنوب شرق مدينة مراكش، وقد تكونت من أنقاض ابلال.

(4) على الطريق بين بن محير ومراكش حيث دارت معركة انهزم إثرها أخية أمام الفرنسيين. المختار السوسي. المعسول: 140/4-160.

(5) ذكر السوسي أن الواقعة كانت يوم 25 رمضان. أنظر المعسول: 150/4.

في أهل سوس وينهب إلى الصباح. فخرج السلطان هاربا في جميع القبائل الذين استصوب رأيهم أولا، فترك آل ماسة، وأيت جرار، وأيت بريم<sup>(1)</sup>، وسيدي علي الزروالي<sup>(2)</sup>، وأيت الخمس<sup>(3)</sup>، لم يُعلمهم بالخروج، ومحلة النصارى نزلت بيباب الخميس طلوع الشمس، فاشتعل البارود بمراكش، يقتلون من وجدوا، فمات خلق قليل بيباب الرُب<sup>(4)</sup>، فتبعهم الخيل إلى تحنوت<sup>(5)</sup>، فرجعوا يفتشون المنقطعين، فأكلوا جواهرهم، فلم يخرجوا إلا على بعض خيلهم بكرة الأحد على يد سي المدني<sup>(6)</sup>، والتكفي، فليله الأمر من قبل ومن بعد، فقد صلى السلطان ثلاث جمعات بمراكش.

وأما أنا، فقد تحولت لزواوية ابن ناصر عند المقدم سيدي عبد السلام ابن أحمد<sup>(7)</sup>، فأحسن بي غاية، ودفع لي بغلا. حملت عليه الأمانات التي تركها رخاوة<sup>(8)</sup> عندي في البيت قيمة أربعمائة ريال، فرافقني بمراطين وعبيد للزواوية، إلى

---

(1) تقع أرضهم جنوب شرق تنزيت، فصلهم هضبة العروبة عن الحيط. ومن مراكزهم: بوعمان.

(2) هو عني بن عثمان بن عني بن هاشم بن عني الزروالي. فقيه اشتغل بالتدريس.

(3) تسغل مساحة كبيرة جنوب شرق إفي إلى حدود قبيلة نكتة. وهي إحدى القبائل الخمسة التي تكون أيت ناغمران.

(4) أحد أبواب مراكش جهة الجنوب الغربي. وفي إحدى الرسائل الموحدية (للمنصور) إشارة لقضية مشروب يسمى الرب. وهو من أصل عصير العنب، ويسادو أن هناك نوعا من مرافقة هذا المشروب من خلال تخصيص باب واحد لإدخاله إلى المدينة. وهذا يمكن ترجيح بناء هذا الساب في العصر الموحدي. انظر: التشوف.

(5) تحنوت: قبيلة صغيرة جنوب مدينة مراكش.

(6) هو المدني محمد الزواري العلوي، وزير الحرب في عهد السلطان مولاي عبد الحفيظ. أخرج عنها 1929م ليحتمي بفرنسا. عين واليا على مراكش في عهد السلطان مولاي يوسف، ومساعدًا لفرنسا، توفي 1336هـ. راجع ابن إبراهيم. الإعلام: 236/7-246.

(7) هو عبد السلام بن أحمد بن أبي بكر الناصري، نولى أمر الزواوية الناصرية بمراكش. الناصري، طبعة المشتري: 169/2.

(8) هي قبيلة أيت رخا التي تستوطن الجبال التي تفصل بين منابع نهر نازروالت ومنتابع واد صباد جنوب تارروالت.

أَنْ وَصَّلُونِي لِأَخِيهِ سَيْدِي يُوسُفَ<sup>(١)</sup>، أَنَا وَالْفَقِيهَ الْأَبْرَ الصَّدُوقَ سَيْدِي مُحَمَّدَ أَعْبُ  
الْمَشْتَوَكِي. بِزَاوِيَتِهِمْ بِرَأْسِ الْوَادِي، [وَصَلَّنَاهَا] (أ) ظَهَرَ عِيدَ رَمَضَانَ وَالسُّلْطَانَ عَيْدَ  
فِي رَدَانَةِ.

جِئْنَا عَلَى طَرِيقِ كَيْكٍ<sup>(٢)</sup> مَجْرَى الْخَلَّةِ إِلَى أَنْ وَصَلْنَا وَشَدَّنْ<sup>(٣)</sup>، فَطَلَعْنَا مِنْهُ،  
مَنْشِدًا قَوْلَ الشَّاعِرِ:

سَلَكْتُ عِقَابًا عَنْ طَرِيقِي كَأَنَّهَا      صِيَاصِي دُيُوكَ أَوْ أَكْفُ عُقَابٍ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ ذُنْبِي أَحَاطَ بِسِي      فَكَانَ عِقَابِي فِي سَلُوكِ عِقَابِ  
شَرَعْنَا فِي الطَّلُوعِ عَلَى أَرْجَلِنَا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ، فَوَصَلْنَا قُتْنَهُ،  
وَعَبَدْنَا مِنْ عِبِيدِ الزَّاوِيَةِ فِي يَدِهِ مَقْرَاجٍ فِيهِ مَاءٌ نَبْتَلُ بِهِ أَعْنَاقَنَا، أَنَا وَسَيْدِي مُحَمَّدُ أَعْبُ،  
فَلَا يَكْلَمُ أَحَدٌ مِنَّا أَحَدًا، فَقُلْتُ لَهُ فِي أُذُنِهِ:

فَوَجَّهْنَا مِنَ السَّلَامَةِ حَتَّى      لَا كَلَامَ مِنَّا وَلَا إِيمَاءَ<sup>(٥)</sup>  
فَأَعَجَبَهُ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنَهُ، وَقَالَ: بَيْتٌ مِنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: بَيْتُ الْبُوصِيرِيِّ فِي  
الْمَهْزِيَةِ بِتَحْرِيفٍ. فَلَمْ نَزَلْ مِنْهُ لِلْغُرُوبِ، فَبِتْنَا فِي حَدِّ الْجَبَلِ مِنْ تَحْتِ بَحْدَشْرِ فِي  
أُنَيْنٍ<sup>(٦)</sup> لَيْلَةً / الْخَمِيسَ، فَسَرْنَا نَهَارَهُ، فَبِتْنَا بِزَاوِيَةِ سَيْدِي يُوسُفَ النَّاصِرِيِّ، فَرَأَيْنَا هَلَالَ  
الْعِيدِ شَوَالٍ، فَعِدْنَا ظَهَرَ الْجُمُعَةِ فِي الزَّاوِيَةِ عِنْدَ سَيْدِي يُوسُفَ. فَاسْتَرَحْنَا فِيهَا يَوْمَ  
السَّبْتِ، ثُمَّ غَدَهُ الْأَحَدَ وَصَلْنَا رَدَانَةَ فَدَخَلْنَا عَلَى السُّلْطَانَ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ وَالْحَمْدُ  
لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكُمْ، فَلْنَا إِسْوَةَ بِالرُّسُلِ، فَقَدْ وَقَعَ فَمَ مَا وَقَعَ لَنَا. فَقُلْتُ لِسَيْدِي مُحَمَّدَ

(أ) فِي (س): [وَصَلَّنَا].

(١) هُوَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ النَّاصِرِيِّ مُقَدِّمُ الزَّاوِيَةِ النَّاصِرِيَّةِ بِأُولُوز، طُبْعَةُ الْمَشْرِقِيِّ: 162/2.

(٢) هَضْبَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ بَيْنَ نَهْرِي إِيغِيغَايْنِ وَنَفِيسَ.

(٣) وَبِشَدَّانَ: حُلٌّ مَعْرُوفٌ حَتَّى تَنَاسَفَتْ.

(٤) مِنَ الضَّوِيلِ.

(٥) مِنَ الْخُفْبِ.

(٦) أُونَاتَيْنِ: مِطْقَةٌ جَمِيَّةٌ بِالْأَطْلَسِ الْكَبِيرِ شِمَالِ أُولُوز. تَكُونُ مَنَبَعُ وَادِي الْمَدَادِ، أَحَدُ رَوَافِدِ وَادِي سَوْسَ.

أعْبُ : معاذ الله أن [تنهزم] (أ) الرسل، ففي هذا المقال مغرر شنيع. ثم خرجنا من تارودانت يوم الثلاثاء، فرحنا بدار سيدي محمد أعْبُ بإذن محمد. وفي غده بتنا بـمدرسة أيت بلفاع<sup>(1)</sup>. وفي غده الخميس ألقينا عصا النسيار بدارنا بإحرار، وقد عِدِمنا صحة أبداننا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

نعم، وفي مدة إقامتنا بمراكش، زرت القطب سيدي محمد الجزولي<sup>(2)</sup> بأول النزول قبل حط الرحال، أخذنا في ذلك بوصية شيخنا الأدوزي، قائلا لنا: إن من ذهب منكم لمراكش، فليُنزل على بلدنا الجزولي، فإن الأولياء نكون فيهم الحمية لذويهم، قائلا: أخذت ذلك عن القطب سيدي الحسن بن أحمد التمكندي في وفادته على السلطان مولاي الحسن عام 1293، قائلا: كذلك فعل سيدي أحمد بن محمد حين ذهب به أبو مهدي [الحواري] (ب)<sup>(3)</sup> موقفا في الحديد للسلطان مولاي عبد الرحمان، فقال: ما أدري ما فعل بومهدي في أخيراً أو شراً، فلولا إزعاجه سيدي أحمد لما ألقاه، وهو في ذلك كالشمعة نضياء للناس وهي تحترق. قال في الرحلة<sup>(4)</sup> : فبمجرد وصوله حله، فأعطاه أرزن<sup>(5)</sup>، فخاب بومهدي، فحل عليه الوبال من حبس

(أ) في (س): [تنهزم].

(ب) سافط من (ص).

(1) فرقة من أشتوكن على الطريق الرابطة بين تزنيت وأهمادير حيث سوق الأحد بلفاع.

(2) هو محمد بن سليمان الجزولي. من أنواره: دلائل الخبرات، توفي بافوغال 870هـ/1456م. أنظر ترجمته ومصادرها: محمد حجي، الحركة الفكرية.

(3) هو أحمد بن مهدي الملقب بومهدي، أصله من درعة، ورد هواره، وكان قائدا على تارودانت أيام السلطان مولاي عبد الرحمن، ألقى عليه القبض من طرف أحد القواد البخاريين عام 1264هـ لبسح بالصوريرة حتى وفاته. المختار السوسي، إبليغ قديمنا وحديثنا، ص: 151، هامش رقم: 507، وخلال جزولة: 100/4-151، هامش 507، وخلال جزولة: 100/4.

(4) بقصد رحلة الأدوزي التي اعتمد عليها كثيرا في تأليفه هذا.

(5) إبرازان: قبيلة شمال تارودانت، يجدها شمالا الأحمد إبني، ومن الشرق الفيض، ومن الغرب فريجة ونيوت، وجنوبا الاثنين ادار.

طويل، وعذاب عظيم، فأتى به في أغلاله مهانا ذليلا كالكلب إلى الصويرة، فهلك تحت الضرب جزاء على التشويش على هذا الولي. وقد كان قائدا على سوس ظالما متعسفا، والشيخ له مداخلة مع آل أرزن ينصرهم ويحرضهم على مدافعتهم، فآل أمره إلى ما فعل بالشيخ، نسأل الله السلامة من غيرة الله لأوليائه. ثم استأنفت الزيارة على الترتيب الذي ذكره في إظهار الكمال في مناقب أولياء/ مراكش سبعة رجال<sup>(1)</sup>، فبدأت بسيدي يوسف بن علي المتوفى عام 593. فهو صاحب الغار بباب غمات<sup>(2)</sup>، ثم بسيدي القاضي عياض المتوفى 544 بباب أيلل<sup>(3)</sup> وهو في قبة صغيرة حذاء قبة مولاي علي الشريف جد السلاطين. ثم بسيدي محمد الجزولي المتوفى عام 870 في داخل مراكش، ثم بسيدي عبد العزيز التباع، بسالعين المهملة، المتوفى عام 914، ثم بسيدي مولاي عبد الله الغزواني، المسمى بمُلُ القصور المتوفى عام 935، ثم بالإمام السهيلي خارج باب الرُّب المتوفى عام 583. فهؤلاء يزارون على هذا الترتيب، لأنهم كالأطواد والأركان في البلد واحدا بعد واحد، من زيارة هذا يليه هذا بلا قهقري، كأنهم في شوط واحد. انتهى منه. إلى غير هؤلاء من الأولياء بباب الخميس ووسط مراكش ممن لم أستحضر أسماءهم لقلّة العناية وقتئذ، وتشويش البال<sup>(4)</sup>. فمما خطر ببالي إشكال في التنجيم. فسألت عن الموقت بمراكش، فدلّلت عليه، فوجدته بمحانوت للتجارة، وهو رجل نحيف، صغير لالحية له، وهو مؤلف السعادة في أولياء مراكش، يعرف بابن الموقت<sup>(5)</sup>، فمددت إليه البطاقة، وقد

(1) الكتاب لصاحبه العباس بن إبراهيم المراكشي، مخطوط الخزانة الحسنية، رقم: 230.

(2) باب من أبواب مراكش جهة الجنوب الشرقي، أنظر حوله: التشوف، ص: 84، هامش: 4.

(3) باب من أبواب مراكش القديمة ينسب إلى قبيلة إيلالين، اشهر هذا الباب منذ موقعة البحيرة 1130هـ التي انهزم فيها الموحدون.

(4) أغفل المؤلف في جمع النسخ المطلع عليها اسم أبي العباس السبني عند ذكره لسبعة رجال مراكش، أنظر ترجمة ابن إبراهيم، الإعلام: 60/8-81.

(5) هو محمد بن محمد بن الموقت المراكشي المتوفى 1369هـ/1950م صاحب كتاب "السعادة الأدبية في التعريف برجال الحضرة المراكشية"، يقع في سفرين متوسطين. طبع على أحجر نفاس 1918هـ، ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب: 88/1.

كتبت فيها :

يا عالم التوقيت والأرصَاد      اهدِ المريبَ حُجَّةَ الإرشَاد<sup>(1)</sup>  
 إن الذي حير القلوب وهذَّها      إشكالُ ما يُبديه من أَعْدَاد  
 شافه أحوالك مرشدا ومزاولا      شكاً يُعدُّ لديه من أضداد  
 عليك من ألفي ألفٍ تحيئة      أزرْتُ برئياً الكُستِ والأنداد

فلما قرأها قال لي: إنني لم يكن عندي من علم التوقيت شيء، إنما أصبح على صحة أبي رحمه الله، فقد رأيته يتذاكر في فن التوقيت مع سيدي العلمي<sup>(2)</sup>، فقلت له: أرنيه، فقال: ها هو في سِمَاطِ الْعُدُولِ بِلَمْسَيْنِ<sup>(3)</sup>، وعين لي حانوته، فلما أتيته، وجدته رجلاً أثَّبت، فسلمت عليه، فقلت له: أنت سيدي العلمي، فقال: نعم، فقلت له: أردت من فضل الله أن تزيل لي إشكالا، وهو أننا إذا قلنا مشلا: الشمس [في برج كذا] (أ)، فغابت الشمس، فجاء الظلام، والبرج الذي فيه الشمس/ ما زال مرئيا، فأجاب، فقال: لا بد أن تزيد لغروبه حركة الإقبال؛ فمجرد قوله ذلك أزال الإشكال، فقبلت يده، فعلمت صحة ما يقال: العلم من أفواه الرجال، لا من بطون الدفاتر:

من يأخذ العلم من شيخ مشافهة      يكن من الزيف والتصحيف في حُرْمِ<sup>(4)</sup>  
 ومن يكن آخذاً للعلم من صحف      فعلمه عند أهل العلم كالعدم

(أ) في (س): [في منزلة كذا].

(1) من الكامل.

(2) هو محمد بن محمد العلمي الفاسي. موقت مشهور مؤلفاته في هذا الميدان كالتنقيح الميسر ومفتاح الأبواب. وغيرها. كانت وفاته 1373هـ. ترحم له ابن إبراهيم. الإغلام: 85/7.

(3) حي المواسين. تراكش. ولعل الاسم يتصل بأسرة شريفة من العهد السعودي كما ذكر الإفرائي في كتاب النزهة. ص: 51 وما يبيها.

(4) من السبيط.



قاله الشمسي المغربي<sup>(1)</sup>؛ فهذه الفائدة في هذا السفر في غاية الكفاية، حمدا لله وشكرا على كل حال. قال القاضي عبد الوهاب<sup>(2)</sup>:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا      وسافر ففي الأسفار خمس فوائد<sup>(3)</sup>  
تفرج همّ واكتساب معيشة      وعلم وآداب وصحبة ماجد  
فإن قبل في الأسفار هم وكربة      وقطع فياف وارتكاب شذائد  
فموت الفنى خير له من مقامه      بأرض عدوّ بين واش وحاسد

ثم إن آل أهل، على عاداتهم المألوفة في الفساد، اشتوروا مع آل تزنت، فأخرجوا [فيها]<sup>(4)</sup> الشيخ النعمة خليفة السلطان، فأكلوا متروك الشيخ ماء العبين أثاثا وكتبنا مما لا يحصي قدره إلا الله، فنهض لوجّان<sup>(5)</sup> والسلطان بردانة، فحرك إليه الحاج التهامي بإثر ذلك، فطرده من رداة في 17 جمادى الثانية عام 1331 على عادة الأعراب، فذئدُهم النهبُ والهروب، لا يستقرون بمكان، ولا ينفكون عن هوان، فجاء لهشموكة، فنزل بأسر سيف<sup>(6)</sup>، فرجع الحاج التهامي؛ فتقدم بالخرائب والجيشوش القائد حيدة، وقد تكفل بذلك في مراكش يوم قبض فيه، فلم يخرج مع من خرج، بل تأخر حتى تمّ الكلام مع المخزن على منابذة السلطان اهيبة، فزحف في جيوشه، فذيدنت الأعراب على العادة، فنهبوا أموال من حلوا عنده، وقتلوا الفقيه العلامة سيدي محمد أعب السذي فعل في حقهم ما لم بفعله أحد، وذلك في ليلة السابع من ربيع النبوي

(أ) ساقط من (س)

(1) هو محمد بن محمد بن حسن الشمسي المغربي. راجع ابن فرحون، الدياج، ص: 347.

(2) هو عبد الوهاب بن أحمد، حنبلي المذهب، توفي 1083 هـ. الزركلي. الأعلام: 180/4.

(3) من الضويل.

(4) مجموعة دواوير جنوب شرق مدينة تزنت (على بعد 25 كلم على الضفة اليسرى لوادي تازروالت، يعتبر

موقعه مفتاح إداوليت، وقد ركز عليه الجنرال دولا موط في حملته إلى سوس سنة 1917.

(5) قرية صغيرة بأيت بلنك بسهل هشموكة شرق ماسة.

عام 1332 :

- 29 [يا سافكا دم عالم متبحر      قد طار في أقصى المغرب صيته<sup>(1)</sup>  
تا الله قل لي با ظلوم ولا تخف      من كان قاضي الناس كيف نميته  
كيف يكون جوابكم يوم اللقا      حين افشعرت للظلوم جباته<sup>(2)</sup>  
فهربوا لأيت وذرهم<sup>(3)</sup>، فناوشهم القائد حيدة حتى أخرجهم، فطلعوا لبلدة بعقيلة<sup>(4)</sup>، وهلم جرا،/ بدار إدعد أحمد<sup>(5)</sup>، فتوفي فيها السلطان الهيبة في 16 رمضان عام 1337<sup>(6)</sup>؛ فنصر أخوه شقيقه امر ربه ربه، فسمى نفسه يوم النصر بسيدتي محمد المصطفى؛ فيها هو فيه الآن 1351، فالله يعقب الأمور بخير. وأما القائد حيدة، فجاء بحركاته إلى أن وصل دار القائد المدني الخصاصي بإدحيتوف<sup>(7)</sup>، فأكلها، ولم يستقر. بل رجع وحط الحركة على وجان، فلم يغن شيئا، فذهب وعلى نيته الرجوع [لحنفه]<sup>(8)</sup>. وقد وقع الخلاف بين أيت جرار وأيت تزنت على عادة قبائل سوس، والقائد بق<sup>(9)</sup> وفتشد في تزنت عند جُمع بتكنس<sup>(10)</sup>، فوقع القتال بينهم

(أ) سافط من (س)، واستدرك بطرة (ص).

(ب) سفت من (س).

(1) من الكامل.

(2) قبيلة تنسي لأشتركن. تستوطن ابحال الذي يقع بين جبل الكُست وسهل أشنوكن على السفح الغربي للأطلس الصغير.

(3) الأصل إداو بعقيل. ننتمي إلى اتحادية إداولنيت، تستوطن المنطقة الماسة بين إداو حلال وإداو ارموكت شرق مدينة تزنت، ومن مراكزها: أنزي.

(4) هو سعيد بن أحمد البعقلي وزير اهبية وملازمه، آواد إلى بيته بكردوس حتى توفي. أنظر: المختار السوسي، المعسول: 3/371.

(5) يرجع السوسي أنه توفي في 18 رمضان.

(6) قرية بالأخصاص جنوب تزنت على ضريق بويركارن.

(7) هو الحبيب نقاء، عين قائدا على تزنت سنة 1325هـ بإيعاز من السللاوي والحاكم الفرنسي. قصدها عن ضريق البحر حيث غرق بالبحلو 3 جمادى الأولى 1331هـ. المعسول: 4/178 و19/116.

(8) جُمع تصحيف ليو جمعة تكُنسًا، قرية بضواحي تزنت.

في عام 1325، فأُكِلَ رأس الطرف<sup>(1)</sup>؛ ومات في البارود سي إبراهيم من بني أحمد وابن سالم [تديغت]<sup>(2)(3)</sup> والزيق باغرم؛ والناس في حَيْصَ بَيْصَ إلى أن نصر الهيبة في جمادى الأولى عام 1330. فلما رجع من مراكش في 25 رمضان بعد أن صلى فيه ثلاث جمعات [كما تقدم]<sup>(4)</sup>، ونزل بردانة، وأكلت داره بتزنت، قامت القبائل لآل أكل وتزنت، وابن دحان<sup>(5)</sup> في تزنت، نعم دخل تزنت في شعبان عام 1331، فأعطى آل أكل عسكرا له، فلم يغن شيئا، فأكل إحرار في رمضان 1332، أكله أيت لحسن<sup>(6)</sup> والأحماس<sup>(7)</sup> أذفم الله، وأكل قعدة<sup>(8)</sup> أكل، فمات من آل أكل نحو ثلاثين رجلا، منهم محمد بن عبد الله مقدم زاويتنا في ذلك الوقت، وإدريس بن أحمد بن إبراهيم وسي الحسن نذيه [بأكل]<sup>(9)</sup>، وقطع رأسه لأنه رأس الفتنة يأتيها ماشيا [وتأتيه مهرولة حتى قضى الله أمرا كان مفعولا. فدخلت الحركة لأكل، وحصروا تزنت]<sup>(10)</sup>. ثم إن آل تزنت يكتبون للمحزن يطلبون المدد، وابن دحان لا يغني شيئا. وفي 3 جمادى الثانية عام 1331 غرق بق في البحر بأكل، ثم بعد

(أ) في (س): [الناغي].

(ب) ساقط من (ص).

(ج) في (س): [الجلوي].

(د) ساقط من (س).

(1) لم نقف على هذا الموضع في الخرائط الطبوغرافية المتوافرة.

(2) تديغت: قرية بأيت جرار جنوب شرق نالعبت حيث ضريح الولي سيدي موسى بن داود.

(3) أصله من عبدة، تولى القيادة بتزنت من قبل موجان عام 1331هـ.

(4) أيت الحسن: قبيلة تنتمي إلى اتحادية تكة. تستوطن المناضق الواقعة غرب أهنسيم وجنوب أيت باعمران حيث المركز التجاري القديم نكهاوست.

(5) لعله يقصد قبيلة أيت الخميس بأيت باعمران.

(6) الأصل: الطععدة، قرية صغيرة على هضبة تحمل نفس الاسم؛ تكون نهاية الأطلس الصغير انطلق على المحيط الأطلسي، تنحصر بين سيدي موسى وسيدي بو الفضائل بساحل المحلو.

ذلك خرج ابن دحان، فأكل بُزُرُز<sup>(1)</sup> في الساحل إلى أن أكل دار سيدي أحمد بن إبراهيم السملالي، فطُرد، فدخل ترنت.

ثم إن قبطان الشلح<sup>(2)</sup> دخل ترنت في انتصاف ذي الحجة عام 1334 وفيها الحاج عبد الرحمان الحاحي<sup>(3)</sup> بعد أن طلع ابن دحان، فركز تلغراف فوق دار الحاحي، ففت في عضد القبائل، فانقطع أملهم من دخول ترنت.

30 ثم إن القائد حيدة/ رجع ثاني مرة، فوصل ترنت أول ربيع النبوي عام 1335 قاصدا واد نون، فطلع للساحل. فلما عيّد بالساحل، بكر ثاني يوم العيد، فطلع على واد إخلفن<sup>(4)</sup>، فالتقى مع القبائل ثمة، فقتل، فقطع رأسه، فدفن في ترنت بقبة سيدي عبد الرحمن، وسيدي عبد الرحمان هذا قيل هو من فم إسي<sup>(5)</sup>، تلميذ سيدي أحمد بن موسى، والله أعلم، فهو من أهل القرن العاشر. فلما قتل انهزم من معه، وأكلت محلته، وفي القبائل من أكل قناطير من فضة؛ وأما الأثاث والبهائم على اختلاف الأصناف، فلا يعلم قدرها إلا الله، فانهزم ابنه الحاج حمّاد ومن معه، فنزلوا بترنت. فلما وصل الخير للسلطان مولاي يوسف الذي بُصر في أول رمضان عام 1330 أيام نزول الهيبة في مراكش، قام وقعد، فأرسل حركة الحوز ومقدمها

---

(1) بوزرز: قرية بقبيلة السجل جنوب غرب ترنت، وازرز يعني بحري ماء المنظر إلى الضفيرة حيث ينم خزنة، والمنطقة معروفة بهذه المخازن.

(2) هو Léopold JUSTINARD (COL) المعروف بالقبطان الشنح، أحد تلامذة نبوتي، عمل معه في الجزائر. يتقن اللغة العربية والأمازيغية، عين منذ 24 أكتوبر 1916 مراقبا مدنيا لترنت إلى جانب القائد حاديمان، له عدة مؤلفات حول سوس، توفي 1959م.

أنظر: L'AFRIQUE FRANCAISE, Mai - Juin 1959, p. 62.

(3) هو القائد عبد الرحمان الحاحي المسمى (حاديمان)، كان قائدا على الهادير منذ احتلت 1331هـ/1913م، ثم عين على ترنت حنفا لابن دحان بإيعاز من نبوتي ومعه جوستار حتى خلفه الطيب الهنداقي. أنظر المختار السوسي، المعسول: 4/198، إيليغ قديما وحدينا، ص: 309، هامش: 606.

(4) بل هو أبف ن تلتست عند مasher إخلفن بالساحل بالأطلس الصغير العربي.

(5) الأصل: إبي وأيسس شرق زاوية تمهدشت بإداوسمال.

جنار<sup>(1)</sup> وفي محلته من العساكر النصرانية والإسلامية مما يكون داخل السلك واحد وعشرون ألفا، وفيها سنة وثلاثون مدفعا، ومعه خمسمائة جمل لحمل المشون خارج حركة قبائل الحوز وقائدها القائد الطيب الكنتافي؛ فوصل تزنت في اثنين وعشرين يوما من جمادى الأولى عام 1335. فلما استهل هلال جمادى الثانية، بكر بالتحال على وجان في اليوم الأول من الشهر، فوجده مشحونا بالناس، فأرسل الكور<sup>(2)</sup> على وجان من طلوع الشمس إلى قرب الغروب، فالأنفاض كالرعود، فقتل من الفسيان<sup>(3)</sup> عدد كثير دفنوا بتزنت، فيسميهم جنار شهداء على زعمه؛ فمات من مجاعة ما يناهز الثمانين، فتركوا وجان بلا راع. وفي ذلك الوقت خرج الشيخ النعمى، ونزل بمدرسة رخاوة إلى أن توفي عام 1339 كما يأتي في ترجمته، ومات من ولتينة<sup>(4)</sup> مثل ذلك. فحين أخلوا وجان، فأول من دخله القائد عياد الجراري، والقائد الطيب الكنتافي، فنزلت المحلة فيه من نئت<sup>(5)</sup> إلى إذ علي أبل<sup>(6)</sup>، فأذعنت ولتينة قولاً لا فعلاً، بل حيلة. ثم في الثامن من الشهر ارتحلت المحلة، فنزلوا فوق العين لبي جرارة، وملأت بين العين وأنتر<sup>(7)</sup> وتديغت كأنها جراد منشر، ولكن لا ترى فيها من عمد يدا ولو لأدنى شيء. وفي ذلك اليوم وصل الحاج/ التهامي بحركته خيلاً

31

(1) يقصد الجنرال دولا موز الذي قاد الحملة العسكرية الفرنسية إلى سوس لاسترجاع المدفع الذي فقده هناك، وكانت هذه الحملة سنة 1917م. أنظر تفاصيل هذه الحملة:

DUGARD (H.), La Colonne du Sous. Janvier - Juin 1917.

(2) الفذائف التي تنفي بها المدافع.

(3) لعل الكلمة تحريف لضابط.

(4) الأصل: إداولتيت. وهي مجموعة قبائل معروفة شرق تزنت بالأطلس الصغير. ونضم على الخصوص إداوسمال، إداوباعقيل، إداهاورستوكت، ونشمل جزءا من سهل تزنت.

(5) ثانوت: قرية صغيرة من قرى وجان شرق تزنت، وثانوت نصغير "أنو" الذي يعني البئر.

(6) إذ علي أوبلا: قرية صغيرة بوجان ذات أسوار وأبراج، بها انقسم الشيخ النعمة حينما ضرد من تزنت 1912م، ومارال هناك أحفاده. المختار السوسي. المعسول: 198/4.

(7) أنتر: قرية صغيرة نابت جرار.

ورماة، ثم رجعت الخلة بكرة عند النزول لتزنت. وفي تسعة عشرة يوما من هذا الشهر طلعت الخلة لأيت باعمران في تيز<sup>(1)</sup>، فحيمت في إسك<sup>(2)</sup> بالقهر والبارود، فانهزمت القبائل فشئتوا، فاستقر جننار في إسك أربعة أيام حتى حاز المدفاع الذي تركه حيدة في إكلفن، وجده في بئر ثمة، فرجع بكرة الرابع والعشرين يوما من الشهر، فتبعته القبائل بالبارود الكثير، فقتل [منهم نحو ثلاثمائة رجل على ما قبل] (أ)، منهم القائد محمد من بني الشيخ هم<sup>(3)</sup> البكري الخلفي، فكان البارود على الخلة من طلوع الشمس إلى العشاء. طلعت الخلة حيث رجعت من إسك على بحرف<sup>(4)</sup> إلى حفلة المسجد<sup>(5)</sup>، فنزلت على اخنتر<sup>(6)</sup>، [ثم] (ب) قدموا من يقطع الغابة، ونصبوا الأنفاض على هيئة مخصوصة والعسكر بينها وبين القبائل، فإذا نصب أنفاضا أخرى على تل، أمر برفع الذين يضرب بهم، وهكذا حتى نزل، فلم يترك هم لا ميتا ولا مجروحا ولا دابة ولا شيئا ما حتى نزل من الجبل، فحيم في بنعمان، وأرسل الموتى والجرحى لتزنت، ولم يرههم أحد، ولا علم كم مات من العسكر، وللحاج التهامي في ذلك اليوم قدم عال في الشجاعة يتعجب منه من لقيه من الأعراب، فاستراح في بنعمان ليلتين، ثم نزل في موضعه بالعين أحد عشر يوما. ثم إن الحاج التهامي

---

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ما بين العلامتين ورد في ضرة (ص).

(1) تيزي: تعني الفح، نوجد بأيت باعمران غرب بنوعمان، وقد اشتهرت بمدرسة "تيزي" في بداية القرن، وهي ممر طبيعي بين أيت باعمران وأيت بريم.

(2) إسك: قرية بأيت باعمران قرب مشهد الوي الصالح سبدي محمد بن عبد الله شمال سيدي إفني.

(3) بطق: الشيخ هو، وهو نصحي لإبراهيم. أنظر الترجمة رقم: 9.

(4) الأصل: بوكرفا، اسم دوار بأيت باعمران حيث ضريح أحد الأولياء. يرجح أنه من الرهراحيين على ساحل المحيط بين تزنت وسيدي إفني.

(5) الأصل: ناغولت ن تيزجيدا، اسم موضع بأيت بريم.

(6) إخنتر: فحزة من إدهمان بأيت بريم جنوب شرق تزنت.

وسيُسلم التَّحِيَّةُ<sup>(1)</sup> والحاج الطيب الكُنَنَتافي فاوضوا القبائل على الهدنة<sup>(2)</sup>، فأبرموه في مرغت<sup>(3)</sup>، وفيه أيت باعمران والأعراب والأخصاص ومحاظة، فقرأوا الدعاء؛ فرجع جنار لترنت، فترك فيها الكُنَنَتافي خليفة، فرجع للغرب في العاشر من رجب عام 1335، فاستقر الحاج الطيب الكُنَنَتافي في ترنت إلى 17 ربيع الثاني عام 1336، فذهب إلى مراکش، فأبطأ فيه إلى 19 شعبان، فرجع لترنت، وخليفته سي محمد بن إبراهيم<sup>(4)</sup> ما زال في موضعه. وفي 4 شوال 1339، ذهب الباشا أيضا لمراكش فبقي فيه، وسبب نقله، والله أعلم، منابذته القائد عياد الجُراري، ومنافرتة إياه، فشكاه للمخزن، فنقله<sup>(5)</sup>، ثم انتقل جميع من بقي من إخوته وخليفته في أول ذي الحجة في العام، فتولى مكانه القائد أحمد ابن البشير الرحماني جُحْجُ كلمات<sup>(6)</sup> وخليفة السلطان/ الشريف مولاي الزين<sup>(7)</sup>، فتوفي مولاي الزين في رجب عام 1350 رحمه الله بعد أن توفي السلطان مولاي يوسف في 22 جمادى الأولى عام 1346 رحمه

(1) بوسلام: نصحيح لعبد السلام، خليفة عبد المالك التُّوهُمِّي، كدف بمنطقة ميرغت أثناء الخمسة الجُرارية على إسمه سنة 1917م، وكان مسالما للأخصاص ليتسنى له أن يناع منهم حاجيات حرته.

(2) يقصد المؤلف هنا عقد اتفاق بين إمارات أيت باعمران والجنرال كاترو CATROUX، وكانت غايته صرد قبائل أيت حمو وأيت خباش الدين جأوا إلى أيت باعمران بعدما طردوا من تمارت.

(3) ميرغت: إحدى قرى الأخصاص جنوب ترنت على الطريق الرابطة بين الحُصْنَمِيم وترنت، إليها ينسب العام محمد بن سعيد المبرغني المتوفي 1142هـ، وبها وقعت وثيقة الهدنة المشهورة بين أيت باعمران والمخزن الفرنسي.

(4) ابن أخي الطيب الكُنَنَتافي وخليفته، عاد إلى قبيلته ليعين بها شيخا إلى وفاته 1946م.

(5) اختلف في سبب نقل الكُنَنَتافي، فالإمباري يرى أن ذلك راجع لصراعه مع القائد عياد بسبب عين ومهادنة التي حول جزءا منها لترنت؛ وأما السوسي، فيرجع السبب إلى زحفه على أيت وقُريْمٍ وانهمامه رغم معارضة الحكومة له، أما جوستنار فيرى أن عامل السن كان وراء إقاله.

(6) جورج كلسات: من القوات المخزنية الذين عينوا لترنت - بعد رحيل الطيب الكُنَنَتافي - قائدا للحماية العسكرية هناك. انظر: JUSTINARD (Col): Le Caïd Goundafi, Casa, 1951, P. 187.

(7) هو مولاي زين العابدين بن مولاي الحسن، خليفة السلطان مولاي يوسف بترنت حتى وفاته 1933م. انظر ترجمته: ابن زبدان، الإنخاف: 459/3، وكذلك في:

الله تعالى. وفي زوال اليوم الثاني من جمادى الأولى عام 1346، جاء السلطان مولاي يوسف لعين بني جرارة في 14 تمّيل<sup>(1)</sup> بأولاده وكبار الحكام، فلم يبت، بل رجع وبات بتزنت؛ فحينما استقر في الرياض ظننت أنه يبيت، فأنشأت عن عجل هذه الأبيات لأقدمها بين يدي نجواي، فلم يقدر اللقاء:

محمد بن أحمد الإحرازي	مقره الأسمى لدى الجرازي <sup>(2)</sup>
رحّب بالسلطان سيدي يوسف	قطب المغارب وفخره الأنوف
شرف بالإقدام منه السوسا	وأست [أعوانه] (أ) الأسوسا
وأمنت بيمينه [الطروق] (ب)	وطبقت أفقه البروق
[أرانا] (ج) سلطانه كل عجب	به يروق ملكه ويُنخب
يطيرُ جنده ويسبق البروق	به يُطاولُ الجنين للمروق
بركة أرسلها إليه	(فامّحت) (د) لمن بغى مناه
أطال مولانا مدى سلطانه	حتى يرى اهرم من ولدانه
[شرفنا والله] (هـ) بالأقدام	جوزي بالغفران والإنعام
ما استنت الأقدام والكلام	يُهدى له الغرام والسلام

**فائدة:** عن النبي صلى الله عليه وسلم: إذا كتبتم كتابا فجودوا لبسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الخوائج، وفيه رضى الله. انتهى، من الفتح الودود على المكودي<sup>(3)</sup>.

(أ) في المعسول: 348/13: [جنوده].

(ب) في المعسول: 348/13: [النريق].

(ج) في المعسول: 348/13: [أراك].

(د) في المعسول: 348/13: [فامّحت].

(هـ) في المعسول: 348/13: [شرفنا الله].

(1) طومويل: أي السيارة.

(2) من الرجز.

(3) الفتح الودودي على المكودي، لأحمد بن محمد بن حمدون، ابن الحاج السلمي المرداسي المتوفى عام 1898م، وضعه على شرح المكودي الفاسي لألفية ابن مالك. أنظر المعسول: 348/13.



**مسألة :** يسأل عن لذة النوم متى يجدها الشخص، فإن قيل: قبله، قيل: كيف يتلذذ بشيء قبل حصوله، وإن قيل: بعده، قيل: كيف يتلذذ بشيء انعدم، وإن قيل: حاله، قيل: حالة النوم تمنع الشعور. والجواب أن حاصل ما في النوم تشوق يسبقه، وراحة تعقبه، وهو فترة طبيعية تهجم على الشخص قهراً، تمنع حواسه الشعور وعقله الإدراك. انتهى<sup>(1)</sup> مشي الأمير في النوم الثقيل.

وفي 16 ربيع النبوي عام 1346، خرج الماء للقطرة خارج السور، فيست 33 الأجنة بداخله. وفي 25/ شوال عام 1344، خرج الأمر بتعيين العدول من وادي سوس إلى العين لبني جرارة، فكتبوا خطوطهم في الكناش الكبير عند القاضي سيدي محمد أُوَعم<sup>(2)</sup> قاضي تزنت، وقد كتبت له ما نصه :

لبيك يا خير [قاض] حل في الـ	عدل وفي برج سعده بلا غلط <sup>(3)</sup>
لبيك لبيك لمحاسنكم	أصغي لأمركم هرولت في النمط
لبيك إني مُحثِّث إليك ركا	بَا حَثُّ مُسْتَعَجِلٍ يُغَذِّ لِلرُّبُط
حيث بالأمن والأمان متئدا	منضدا خُرْدَ الفضاء في سمط
أحييت بالسوس ما أعيت مذاهبه	لُسنَ اليراع الجهابذ بلا غطط
حللت في الدست صدرا لا يراحمكم	زيدُ النحاة ولا عمرٌ بلا لَغَط
بِقَدَرٍ كان ما وَلَّيتَ مَغْتَبَطًا	فليهنَ ذاك لكم عيشًا بلا سَحَط
سَلِمْتَ لكن كما قد قيل في مثل	«كيف الحياة مع الحياتِ في سَفَط»
فهاكها بنت يومها تفوح شذى	بمدحك الحُلُو في حَلَقِي وفي شَمَط
قَدَّمْتُهَا بين نحواي لقللة ما	حوتُ يداي من المُدني إلى الخبط

(أ) ساقط من (س).

(1) في ضرة (ص): قلت:

لنوم داء معتري الأعضاء

لدة مع وجود الداء

كر هذا صاحب الكشكول

كم له من خير معسول

(2) محمد أُوَعمو، كانت وفاته 1370هـ. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 199/13.

(3) من البسط، وفيه أبيات مكسورة.

عليك مني سلام لا يُوازنه      عدُّ الرمال وجعد الشعر [والسَّيْط] (أ)  
 وعدُّ ما شربت هداً ومن خبثٍ      وعدُّ حرف كتاب الله والنقط  
 وفي 18 شوال عام 1345، سافر القائد عياد الجراري لأداء فريضة الحج؛ فلما وصل مراكش رده القدر، فرجع سالماً مأجوراً أجر المصدود، فالله ييسر له فيه.  
 وفي اليوم الأول من صفر 1351، بدأت خدمة المخزن في موضع الطيارة بقبلة بني بُزید<sup>(1)</sup> بالعين بيني جرارة: يلقطون الأحجار، ويحفرون على الكبار، ورعاً خدموا بحينة البارود، فتطير الأحجار للسماء حتى لا تُرى.  
 وفي المحرم عام 1351، دخل المخزن أقب<sup>(2)</sup> في الشَّرْك بعد أن أقام على الشنطي<sup>(3)</sup> مقدار شهرين حتى أوصله في العشرة الأولى من صفر عام 1351، وصل من رحل من البرابر<sup>(4)</sup> واد نون، وكانوا يقربون إلى ألف خيمة، فالله يُعقب أمرهم بخير.

وفي رمضان عام 1350، دخل المخزن تفللت<sup>(5)</sup>، وطردها فيها محمد بن بلقاسم<sup>(6)</sup>، النازل مع البرابر في إد براهيم<sup>(7)</sup> إلى واد نون.

(أ) في (س): [النقط].

- (1) إد بوزيد: فخذة من عداد أيت جرار بتالعبنت.
- (2) أفا: إسم يطلق على معانٍ كثيرة في الأمازيغية (الخائق، حقة، عمق الشيء)، ويطلق على عدة أماكن في الجنوب المغربي. ولعل المقصود هنا: مجموعة القرى الواقعة على وادي أفا، أحد روافد درعة شرق بويركارن.
- (3) الشنطي: يعني الطريق الصاخة لمروور السيارات.
- (4) هم قبائل أيت همو وأيت خباش الذين فروا من تافيلالت بعد احتلالها سنة 1934، فتوجهوا إلى أيت باعمران. السوسي، خلال جزولة: 100/3.
- (5) إثر احتلال زاحورة 1933 فقد النجادي أهم مركز له لينتجه صوب الصحراء إلى تننار، ومعا إلى أيت باعمران، استقر عند شيوخ أيت أحميس حتى سنة 1934 حيث وقعت وثيقة الهدنة، اضطر بعدها إلى الاستسلام، ونفي إلى العيون قرب وجدة حتى وفاته 1957م. أنظر: المعسول: 305/16.
- (6) منذ سنة 1926 وفرنسا تطارد قبائل أيت خباش وأيت همو ورعيهم بلقاسم النجادي، وضلت مقاومته مستمرة إلى سنة 1934م، حيث عقدت اتفاقية الهدنة مع أيت باعمران، واضطر معها إلى الاستسلام.
- (7) أنصاف رحل، يستوطنون وادي صياد ووادي ثنارت، من مراكزهم: نغيشيت.

## تراجم الأعيان والعرفاء<sup>(1)</sup>

34

ثم ظهر لي أن أقيد/ هنا تراجم الأعيان ممن يباشر الأمور في سوس من قياد السلطان وغيرهم ممن هم العقد والحل، فأقول: ومن عادة سوس الأقصى من وادي أُلُغْس إلى الساقية الحمراء<sup>(2)</sup>، خلوه من أحكام السلطان، أن عَيَّنوا لمن يباشر أمورهم والفصل بينهم عوارفَ يسمونهم النفاليس، وهم في الحقيقة مفاليس إن لم تقل أباليس. يكتبون عقدا يسمونه عرفا<sup>(3)</sup>، وليته يسمى نكرا، يقولون فيه: من فعل كذا يعطي كذا، ومن ومن، حتى إن وقعت نازلة لم يذكروها، زادوها وتركوا أحكام الشريعة وراء، ويقولون: ما وجدنا عليه آباءنا، ولا يصدهم عن ذلك صاّدٌ، ولذلك اختلفت فتاوي العلماء أهل الحاضرة والبادية، زمن سيدي عيسى السكتاني<sup>(4)</sup>، فأفتى هو بفوذ [بيوغاتهم] (أ) للمصلحة، إذا لا يمكن لهم غير ذلك، من إقامة أحكام الشريعة، فشيء من الجملة خير من لا شيء، وأفتى أهل الحاضرة بفساد ذلك، وأن من لم تصلحه السنة فلا أصلحه الله.

واعلم أن القيادة لم تبتدئ في سوس إلا عام 1299 زمن السلطان مولاي الحسن، وقبل ذلك لا يعرفون معنى القائد إلا ما يذكر زمن القائد الحاحي أغنج<sup>(5)</sup>

(أ) في (ص): [إبائاعانهم].

(1) عنوان لم يكن بالأصل. وضعناه حسب التقسيم المنطقي الذي يبدو لنا أن المؤلف اتبعه. وقد استخرجنا العنوان من المتن.

(2) نحضر بين بلاد نكتة عمالا ووادي الذهب. ويمتد إلى حدود الجزائر. أنظر تفاصيل عنها في كتاب ناغيسي مضطفي. الصحراء من خلال بلاد تكتة. الرياض، 1988.

(3) العرف: نظام من القوانين والقواعد لضبط وصيانة الأمن الداخلي والخارجي للقبيلة.

(4) هو عيسى بن عبد الرحمن السكتاني المتوفى بتراكش 1652هـ. صاحب السوازل المشهورة. أنظر مصادر ترجمته: محمد حجي، الحركة الفكرية: 391/2.

(5) هو محمد بن يحيى أغنج، خليفة القائد عبد المالك بن بيهي الحاحي على نارودانت (1224هـ-1232هـ) أيام السلطان مولاي سليمان. أنظر ترجمته: المختار السوسي. إببيع قديما وحديثا. ص: 442. خلال

عام 1225. ولم يطل زمنه، فبقيت الناس فوضى، يسوسهم من ذكرنا بأحكام بني إسرائيل: إن جنى من لا يُؤبّه به أقاموا عليه الحكم، وربما صيروا متاعه، ويسمونّه إنصافاً<sup>(1)</sup>، وفي الحق انحرافاً، وإن جنى الكبير قالوا: احتشمتنا منه، وهذا ما عقلناهم عليه، أخذته ابن عن والد، وهلم جرا. وقد ضعف ذلك في هذا الزمان، ومع ذلك لا يتركون الأخذ به متى أمكنهم. ومن أباطيلهم الخلاف على المتهم، ويسمون ذلك الحقّ بفتح الحاء، وقال سيدي محمد بن العربي الأدوزي: قولوا له الحقّ بضم الحاء توجروا، إذ ليس في السنة أن يحلف أحد ويستحق غيره. إلى غير ذلك مما خالف الشريعة، اتّخذ عادة، والعادة وصاحبها في النار، نسأل الله السلامة والعافية، دنيا وأخرى.

### 1- القائد إبراهيم بن محمد الدليمي

فمنهم أول القيادة: القائد إبراهيم بن محمد بن علي، ابن القائد محمد بن مبارك الدليمي المشتوكي<sup>(2)</sup>. كان كما قيل:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يُرادُ الفتى كيما يضر وينفع<sup>(3)</sup>

فقد جمع بينهما، يضر من يستحق الضرر، وينفع من يستحق النفع، وعلى ذلك

35 أمره إلى / أن توفي في ذي الحجة عام 1307. وأما القائد محمد المذكور<sup>(4)</sup>، فمات في سجن مولاي سليمان في جزيرة الصويرة.

### 2- القائد الحسين بن إبراهيم الدليمي

ومنهم القائد الحسين، ابن القائد إبراهيم<sup>(5)</sup> المذكور، قتل في بارود القائد

---

(1) الإنصاف: يقصد به الغرامات التي يفرضها إنفلاس على مرتكبي المخالفات. المختار السوسي، المعسول:

110-109/14.

(2) ينتمي إلى قبيلة أولاد دليم الصحراوية المستقرة بسوس، تولى القيادة بظهير حسني 1299هـ/1889م.

(3) من الطويل.

(4) محمد بن أحمد بن مبارك. لم ننف على أخباره. ذكره السوسي، المعسول: 108/14.

(5) من الذين سجنوا 1315هـ من قبل القائد سعيد الطلوني، ثم فر من سجنه 1335هـ. شيخ تابع خيدة الذي

عينه على إخوانه أيت باكو. أنظر: السوسي، المعسول: 111-114/14.

حيدة مع بعقيلة في وِجَان عام 1332<sup>(1)</sup> رحمه الله تعالى، إودفن بوجان (أ). ولم  
أستحضر من أحوالهما شيئا يكتب، إلا أنهما من أحباب الوالد رحم الله الجميع.

### 3- القائد دحمان بن بيروك

ومنهم القائد دحمان بن بيروك<sup>(2)</sup> بأهلهم<sup>(3)</sup> في وسط واد نون، وله الاعتناء  
بأمر السلطان، حتى اتخذ عسكرياً بمونه السلطان، دفع له عدة مدافع ومهارز ومكاحل  
للقرطاس من المثون، فقام بساعد الجند في تلك النواحي، ودفع عنها للصحراء من  
بناويه من إخوته ممن له كلام مع النصاري<sup>(4)</sup>، واستمر على ذلك في زمن السلطان  
مولاي الحسن ومولاي عبد العزيز، إلى أن توفي [في رجب عام 1325] (ب)، فاحتل  
نظام أولاده، فخويت دارهم، وبقي اليوم يبكي عليه في تلك المباني العظام،  
والهياكل الضخام؛ قالوا: إن رائحة العود ما زالت في ذلك ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُذَوِّلُهَا  
بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(5)</sup>؛

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى الذهاب<sup>(6)</sup>  
ومطابخه كانت محلا للنقاد، فصارت الآن محلا للرُقَاد، والضباب تَقِر  
لها ثَمَّ العين، ارتحلت بجلودها للعين، فاستقروا عند الذي حلا في العين، وأتخفهم

---

(أ) ساقط من (ص). واستدرك بضرته.

(1) من بين أسباب الحرب افتتاح المخزن وجان تلاحقة فنول الشيخ النعمة بن ماء العينين الذي آواد بعقيلة،  
وكان ذلك سنة 1335هـ/1917م. وربما كانت وفاته في هذا التاريخ. أنظر: المعسول: 326/4.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 278/19-281. إنيغ فديما وحديتا، ص: 226، هامش: 532.

(3) أهلهم: أحد قصور نكتة، اكتسب أهمية تجارية أثناء ازدهار الصويرة في القرن التاسع عشر. إذ شكل  
صلة وصل بينها وبين الصحراء، يقع على الضفة اليسرى لنواحي أم العشار.

(4) لعله يقصد التاجر الإنجليزي: ماكينزي الذي نزل ساحل طرفاية، ليمارس التجارة هناك، بمساعدة أسرة  
بيروك، وكان ذلك وراء حركة مولاي الحسن إلى واد نول. أنظر: الناصري، للاستقصا: 180/9-181.

(5) سورة آل عمران، الآية: 3.

(6) من الوافر.

بالمشون والنعين :

[ومن يصنع المعروف في غير أهله يضرس بأنساب ويوطأ بمنسب] (أ)<sup>(1)</sup>

[رجع لإتمام اعتناء صاحب الترجمة] (ب)، وقد اعتنى أيضا بتفجير الماء، فحفر

عينا مختصا به، واعتنى بالبناء الذي لا مثل له في سوس، يأتي بالصناع من المدن،

فأعجب وأغرب، وحل جميع المساجين الذين سجنهم القائد سعيد الجلولي، وساقهم

إلى مراکش، وهو السبب في نقله من تزنت، فهو أجود من سكن ثمة، فأبدى وأعاد

في تنوع المطابخ والأطعمة، على خلاف العادة من الأعراب التي هي العصيدة، فهي

المعروفة عندهم مطلقا، حتى إنهم يعملونها في مقارج الأتاي، فهم همج بلا عوج،

يتيممون ولا/ بتوضاؤون، مسلمون قولا، كفار فعلا، قال الله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ

أَشَدُّ كُفْرًا﴾<sup>(2)</sup> الآية. التقى الشيخ دحمان مع شيخنا الفقيه سيدي محمد بن العربي

الأدوزي في إلغ<sup>(3)</sup>، فجعل دحمان يحط مقدار الخراطين الذين أصلهم العتق، زاعما أن

الخير مقصور على الأحرار أصالة، وذلك عن كبر وجهل ورعونة، فحركته حمية

المسكنة والنصرة الإيمانية إلى جمع من فيهم مقنع، وإن ليس لهؤلاء الأحرار إلى

الاختصاص مهيح، ولا بد لمن كان منصفاً، وبالحق معترفاً أن يعرف الحق لذويه،

ويلتمس الفضل من بنيه، ويعلم أن الفضل بيد الله، يؤتيه من يشاء، فألف

كتابا في الموالي<sup>(4)</sup>، وحلاهم بالعقد الحالي، فجمع منهم كثيرا، منهم: أصبغ، وابن

(أ) سافط من (ص).

(ب) سافط من (ص).

(1) البيت لزهير بن أبي سمي، وهو من بحر الطويل. جمع فيه المؤلف شطرين من بيتين مخنفين.

(2) سورة التوبة، الآية: 9.

(3) إيلغ: عاصمة "أبو حسون السملاني". تقع على الضفة اليسرى لوادي تازروالت حيث زاوية سيدي أحمد

بن موسى. أنظر:

PASCON, La maison d'Illigh et l'histoire sociale de Tazrwalt, Casablanca, 1984.

(4) يرى المختار السوسي أن كتاب الموالي هذا كتبه المؤلف ليشير انتباه الخسعين أوهاشم إلى فضل الموالي

ومكانتهم في الإسلام. خاصة أن إيلغ كانت سوقا لتعبيد. أنظر المختار السوسي. إيلغ قديما وحديثا.

ص: 119، ص: 134.

الفرات، وزيد بن حارثة، وطاووس فقيه اليمن، والنيث بن سعيد الذي قال فيه الشافعي: أفقه من مالك، ولقمان الحكيم الذي ذكر في القرآن، ومحمد ابن عبد الحكم، وابن لبابة، ومحمد بن سيرين، ومجاهد، ومعروف الكرخي، ومالك بن أنس، والعلاف، وأبو حنيفة، وعبد الله بن المبارك، وأبو الزناد، وعبد الرحمان بن القاسم، وغيرهم مما لا يحصى كثرة.

**فائدة:** نقل شيخنا<sup>(1)</sup> عن بدائع الزهور أولية السواد في بني آدم، إذ قال: قال كعب الأحبار: لما كبر سن نوح عليه السلام وقرب أجله، أراد أن يدعو أولاده وأولاد أولاده، ويسأل الله أن يرزقه الإجابة في دعائه، فصعد إلى جبل عال، ونادى ابنه ساما، فجاء وجلس بين يديه، فوضع نوح يده عليه، وقال: اللهم بارك في سام وذريته، واجعل فيهم النبوة والملك؛ فكان من نسل سام ارفخشذ، فجاء من أولاده الأنبياء والصلحاء؛ ثم نادى ابنه حاما، فلم يجبه، فدعا عليه وقال: اللهم اجعل أولاده أذلاء، وسود وجوههم، واحعلهم عبيدا وخداما لأولاد سام. فلما دعا نوح على ابنه حام، فواقع زوجته في تلك الليلة، وحملت بولدين ذكر وأنثى، فرأى حام لونهما أسود، فأنكرهما، وقال: ما هما مني، فقالت زوجته: بلى، هما منك، ولكن حقتنا دعوة أبيك؛ وتركها وابنيها، وولى هاربا على وجهه خجلا من الناس. فلما كبر الولدان خرجا في طلب أبيهما حام، فبلغا إلى قرية بساحل بحر النيل؛ ثم إن الغلام/ الأسود وثب على أخيه، فحملت منه، وولدت غلاما وجارية أسودين، فتناكحا وتناسلا، فكان نسلهما جميع السودان إلى الآن.

وفيما ذكر مخالفة لما قاله مؤلف محاضرة الأوائل<sup>(2)</sup>، إذ قال: أول من مسخ صورته من بني آدم حام بن نوح عليه السلام، وسبب ذلك أنه كان أبيض ذا شكل

(1) يقصد محمد بن العربي الأدوزي. أنظر ترجمته رقم: 57.

(2) محاضرة الأوائل. ومسامرة الأواخر. مختصر للشيخ عني داه. أنظر: حاجي حنيفة. كشف الضنون.

حسن، فأنكشفت عبورة نوح عليه السلام، فضحكت سحرية بأبيه، فدعا عليه أبوه، فهو أو من عتق أباد وعوقب لعقوقه، فمسخ، فبدلت صورته واسود، وهو أبو السودان والظلمة والفراعة، وكذا في أصول التواريخ، انتهى. وذكر أن أول من استرق الناس إدريس عليه السلام؛ قال أبو علي اليوسي<sup>(1)</sup>: أول من ظهر فيه سواد الخلقة الكوش بن حام. وهو جد السودان، وقيل: إنما اسودوا حرارة بلدهم. ثم ذكر أن أول جزية أخذت أخذها أولاد حام من أولاد يافث، ولذلك أجلاهم إلى الغرب يعرب بن قحطان، انتهى<sup>(2)</sup>. السواد لباس التواضع، وكان ولي الله سيدي أحمد البعقلي<sup>(3)</sup> يلبس المسوح، وإن أبناء العباس يلبسونه على أنه من لباس الملوك، وقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس كل لون، وله عمامة سوداء ولواء أسود، وفي الأزمة الأولى لدى أهل مكة، وكذلك في فاس، يلبسون النعال السود، ثم صارت آخرًا لباس اليهود والنصارى. انتهى من كتاب الموالي للأدوزي.

**غريبة:** أهدى بعض الملوك لآخر جارية طولها خمسة عشر شبرا، خمسة أشبار من صدرها إلى مفرق رأسها تصل أهدابها إلى خدها، وكان بين أجفانها لمعان برق من بياض مقلتيها، وسوادهما مع صفاء لونها، ورقة خصرها. وأهدى آخر جارية تغيب في شعرها إذا نشرته. انتهى من كتاب الموالي أيضا. وذكر في حياة الحيوان<sup>(4)</sup> أن عبدا أسود نام في محتطبه أربعة عشر عاما؛ قال: وهو أول من يدخل الجنة، لأنه آمن بنبي أرسل إلى قوم، فلم يؤمن به إلا هو، فأنظره.

**غريبة أخرى:** في الأنيس المطرب: صنع بعض الكهان مرآة من المعادن السبعة ينظر منها إلى الأقاليم السبعة، ويعرف ما أجذب منها، وما أخصب،

(1) أنظر في ترجمة أبي عمي الحسن بن مسعود اليوسي (1040هـ/1102م): خليل القبني فاطمة، رسائل أبي

علي الحسن اليوسي، البيضاء، 1981م، 1/32-64.

(2) أنظر: الحسن اليوسي، المحاضرات في الأدب واللغة، تحقيق وشرح: محمد حجي. أ. إقبال، بيروت، 1982:

617-615/2.

(3) نقل المؤلف هذه الفقرات حرفيا عن "شرح رحلة الأدوزي".

(4) حياة الحيوان الكبير، محمد بن موسى النديمي المشوفي 808هـ.



38 وما حدث/ فيها من الحوادث، انتهى<sup>(1)</sup>. أذكرتني الغريبة الأولى ما روي عن عبد الملك بن مروان<sup>(2)</sup> حين دخل عليه الفرزدق<sup>(3)</sup>، فقال له: صف لي النساء من العشرة الأعوام إلى المائة، فقال:

متى تلق بنت العشر قد نص ثديها	كنؤلوة الغواص يهنز جيدها <sup>(4)</sup>
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها	فتلك التي يلهو بها مستفيدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها	من الموت لم تنهم ولم يُبل عودها
فإن تلق بنت الأربعين فغبطة	وخير ساء الأربعين ونودها
وصاحبة الخمسين فيها بقية	لمفتنع إن شاء صلب عمودها
وصاحبة الستين قد رق جلدتها	وفيهما متاع للذي قد يريدتها
وصاحبة السبعين لا خير عندها	ولا لذة فيها لمن يستفيدها
وذات الثمانين التي قد نخلقت	من الكبّر الفاني ولاح وريدتها
وصاحبة التسعين تدعو برأسها	إذ الليل جنبها وآن سجودها
وإن تبلغ الأخرى فلا عقل عندها	تظن بأن الناس طرا عبدها

وفي الحماسة:

لا تنكحن عجوزا إن أتيت بها	واخلع ثيابك منها ممعنا هربا <sup>(5)</sup>
وإن أتوك وقالوا إنها نصف	فإن أطيب نصفها الذي ذهب

#### 4- القائد محمد بن هبة الزفاطي

ومنهم القائد محمد بن هبة الزفاطي<sup>(6)</sup>، وهو رجل ربعة، ضخم، أنوف،

(1) أنظر ابن الطّيب القادري، الأنيس المضرب، ص: 87.

(2) عبد الملك بن مروان (646هـ-705م). أنظر: الزركني. الأعلام: 4/165.

(3) ترجم للفرزدق ابن خلكاد. وفيات: 86/6-100.

(4) من الضويل.

(5) من الضويل.

(6) نسبة إلى قبيلة ازوافيض، تنتمي إلى اتحادية ثكنة بواد نون شرق الحلميم، أهم مراكزها: "أسرسير".

شجاع، رأيته مرة عند القائد عبد السلام الجُراري، وركب بغلة، فلما نزل تركها من غير وتد، فتفتفت على خيل حاحه، ربطوها ربطا وثيقا، فالبغلة تأكل من تبن هذا لهذا، فجاء أحد من أصحاب الخيل، وكان نفوخا، لا يحمل قميصه، فمال إلى البغلة يضربها بسوط، فإذا القائد محمد خرج من الدار، فصادفه لا يرثي لها، ولا ينظر حق صاحبها، فرجع فحمل مكحولته، فجعل فيها مجمعا<sup>(1)</sup>، فقال للحاحي: خل البغلة، فقال له الحاحي: اعقلها عن الخيل، فقال له: والله لا أعقلها ولا أشكلها، خلل ليئسك يشير لها ولو بأصبع<sup>(2)</sup>، فوقف حمار الشيخ الحاحي في العقبة فجعل/ يصفر ويحمر، فلم يطق إلا أن قال له: إن كنت بذراعتك فما عندي ما أقول، فقال له: إن كنت هنا فعندي ذراع واحد، وإن كنت في بلدي فعشرة، فقال لسان الحال للحاحي: جِدًا جِدًا ورائك بندقة، معنى المثل كما في زهر الأكهم: يا حدأة ورائك بندقة، احذري<sup>(3)</sup>. قلت:

فقل لمن تحذره من موبقه جِدًا يا جِدًا وراك بُندُقَة<sup>(4)</sup>

ثم إن القائد عبد السلام فرح به غاية، وقال: إن هذا الأعرابي أزال كبر هذا الحاحي<sup>(5)</sup> الذي نزل علينا بالسُّخاري، فلم يتبجح منذ ذلك اليوم حتى ذهب ذليلا خبيث النفس. والشجاعة في الأعراب أصلية. قال في مقدمة ابن خلدون: أهل البدو أقرب إلى الشجاعة من أهل الحضرة، والسبب في ذلك أن أهل الحضرة ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة والدعة، وانغمسوا في النعيم والزلف، ووكّلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم وأنفسهم إلى واليهم والحاكم الذي يسوسهم، واستناموا إلى الأسوار التي

(1) فضع صغيرة من حديد. تمزج بالبارود.

(2) كلام باللغة الحسانية يفيد التهديد.

(3) أنظر: الحسن البوسعي. زهر الأكهم في الأمثال والحكم. تحقيق: محمد حجي. الأحضر.

البيضاء، 1981: 99/2.

(4) من الرجز.

(5) لعل الحاحي المقصود هنا هو أحد مساعدي القائد سعيد المهنوبي.

تخوطفهم، فلا تهيجهم هبة، ولا ينفرهم صيد، فهم غارون آمنون، قد ألقوا السلاح، وتوالت على ذلك منهم الأجيال، ونزلوا منزلة النساء والولدان الذين هم عيال على أبي مشواهم. وأهل البدو لتفردهم وتوحشهم في الضواحي، وبعدهم عن الخامية، وانبأهم عن الأسوار والأبواب، قائمون بالمدافعة عن أنفسهم، لا يكلونها إلى سواهم، ولا يثقون فيها بغيرهم، فهم دائما يحملون السلاح، ويلتفتون عن كل جانب من الطرق، ويتحافون عن افجوع إلا غرارا على الرحال وفوق الأقتاب، قد جاءهم البأس خلقا، والشجاعة سحية يرجعون إليها متى دعاهم داع. وأهل الخضر إذ كانوا معهم في السفر عيال عليهم، لا يملكون معهم شيئا من أنفسهم، وذلك مشاهد بالعيان؛ وأصل ذلك أن الإنسان ابن عوائده ومألوفه، انتهى باختصار<sup>(1)</sup>. وفي مثله قال إبراهيم الصولي:

أسد ضار إذا استنجدته وأب بار إذا ما قدرا<sup>(2)</sup>

ومثله عنى من قال:

فتى مثل نصل السيف من حيث جئته لنائبة نابتك فهو مضارب<sup>(3)</sup>

فتى هممه حمدا على النأي رابح وإن بات عنه ماله فهو عازب/

ولكن عوام البحر لا يأكله إلا دوابه، فقد قتل رحمه الله في الفتنة في بلدة أيت

40

خمس بأيت باعمران مقبلا غير مدبر على:

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل<sup>(4)</sup>

ولعله توفي بعد موت أنفلوس، ولم يدرك نصر مولاي عبد الحفيظ، نعم توفي

في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام 1326.

(1) نقل المؤلف هذه الفقرات من المقدمة بعدما حذف منها وأضاف جملا في نفس السياق.

(2) من الرمل.

(3) من الصويل.

(4) من الصويل، والبيت لامرئ القيس، من معلقته.

## 5- القائد علي بن المعطي الزفاطي

ومنهم القائد علي بن المعطي الزفاطي<sup>(1)</sup>، وهو رجل طويل نحيف، أطمع من أشعب، وأكذب من سجاح، حضر في حركة القائد دحمان مع أيت الحسن<sup>(2)</sup> في الأخصاص عند القائد بُهي، حيث حصر في داره وقال للقائد بُهي: أعطني ستين ريالاً وها إنني أرسل فارسين ليأتياني بالقرطاس في دارِي، فلما حاز الستين، أرسل صاحبيه ليجلسا، فبقي هو وحده حتى هرب، وذلك في آخر عام 1321 بعد موت أنفلوس 14 محرم الحرام منه، وحاله ينشد:

\* فنذلاً زريقُ المالِ نذلُ الثعالِبِ<sup>(3)</sup> \*

بل هو أنذل من ثعلب، وأجبن من أرنب، لا أرى له قيمة ولا عرضاً ولا شيمة، [أبخل من مادر، وأطيش من ماطر، لا تندی صفاته، ولا تمدح صفاته، وفي مثله قبل:

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئاً      حمدت الله إذ لم يأكلوني<sup>(4)</sup> (ب)  
توفي في 14 رمضان عام 1332.

## 6- القائد يوسف [الخنوسي] (ج) الزفاطي

ومنهم سميه في الكذب والطمع، وسميره في الخلع، القائد يوسف الزفاطي<sup>(5)</sup>

---

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (ص). واستدرك بضرته. وأشير بسهم إلى مكان إخافه.

(ج) ورد في طرة (س): [والنسبة إلى أولاد خنوس] يد في عداد سكان تغمرت على بعد 12 كم شرق أهدسيم.

(1) من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

(2) كانت هذه الحركة لإغاثة بوهي الأخصاصي من حصار الطلوني سنة 1315هـ/1898م.

(3) شطر بيت من النضول، من شواهد الألفية.

(4) من الوافر.

(5) من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

أبضا ؛ فهو والقائد علي على نمط واحد، وزن المتقال بالمتقال، وحذو النعال بالنعال، بل هذا أجوع من ذاك وأقل مروعة، وهو رجل أشمط مائل إلى التقصر، ضعيف البصر، كأنه تحت الثياب ذئب يتختل، أو هر ينمطى وبتحيل، منقبض لبناع، وبجرمز سيمد الباع، يدور حول الدار، وعينه على ما ينهب ويختار، حداة تدور على المصارين، أو غراب أطيش يخطف العراجين، إن قلت ألس من شظاظ، وألب من شواظ، فصرت في التشبيه، ولم تكن فيه بالنبيه، بل قل فيه:

جمعت فحشا وغيبة ونميمة خصالا ثلاثا لست عنها بمرعو<sup>(1)</sup>

[توفي في 16 محرم من صفر عام 1327 رحمه الله تعالى وعما عنه] (أ).

#### 7- القائد البشير بن الحسن أصبايو

ومنهم القائد البشير، ابن القائد الحسن الهصباوي<sup>(2)</sup>، كان رجلا عاقلا ينظر لعاقبة الأمور، فسلم من الخلاء. فلما رأى الناس قاموا لتخريب القياد، كان أول من قام وأظهر ما في خاطر العامة، فرأس، وفي الحقيقة إنه لم يرض فعلهم، بل كما قيل:

[إذا دخلت بلدة أهلها] (ب) عور فغمض عينك الواحدة<sup>(3)</sup>/

ودام على ذلك، يرجع إليه في طرق الفساد، ويستصوب رأيهم في كل ناد، من عام 1321 إلى صفر عام 1333، فأدركه الأجل في ماسة، أصابه المرض فقاده لحفرته التي بها حل، فلم ينفعه ابقاظه، ولا حماء قبيله إذ نزل به ابقاظه، بل سلموه للضريح، وقلوبهم عليه جريح، وحاله ينشد:

أودعكم وأودعكم جناني وأنشر عبرتي نشر الجمان<sup>(4)</sup>

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (س)، وكتب المؤلف في ضرة (ص): [إن جئت أرضا أهلها كنهم].

(1) من الضويل.

(2) نسبة إلى قبيلة إصبوياء. إحدى قبائل أيت باعمران. نستوطن الأحواض الساحبية لنهرى الهجرات

وأنامر، وعلى الساحل مرسى اركسيس الذي اجتذب الأوربيين خلال القرن التاسع عشر.

(3) من السريع.

(4) من الوافر

وقلبي لا يريد بكم فراقا      ولكن هكذا حكم الزمان  
وكان رحمه الله رجلا بطلا شجاعا راميا، إذا رمي أقصد، وإذا ركب أحيد، لا  
سمعنا أنه سقط عن الخيل، ولا كبر به الحال بالويل، ولكن لا أمان للزمان، ولا يسلم  
فيه أحد من هوان:

لا تهاب المنون شيئا ولا تر      عى على والد ولا مولود<sup>(1)</sup>  
يقدح الدهر في شماريخ رضوى      ويحط الصخور من فَبُود

#### 8- القائد إبراهيم بن سعيد البكري

ومنهم إبراهيم بن سعيد البكري<sup>(2)</sup>، كان رجلا ظريفا رقيقا، جوادا حلِيمًا،  
دينا طاعما، لا تخلو داره من ماء الوضوء المسخن وقتما أريد. ووقعت فتنة بينهم في  
مُسيد الأحمر<sup>(3)</sup>، فوقف له القرطاس في مولاة [سنة عشر] (أ)<sup>(4)</sup>، فلم يرص بالفرار،  
فقتل هو وأخوه سي علي في موضع واحد، فحوسب فيه من الخيل المقتول ما يزيد  
على ثلاثين، جرح في آيت الخمس نحو السبعين، ومثل ذلك في آيت النص<sup>(5)</sup>، والجهة  
الأخرى لأيت اخلف<sup>(6)</sup> أكثر من ذلك، وذلك في عام 1308.

#### 9- القائد محمد بن إبراهيم البكري

ومنهم ابنه القائد محمد، فهو على متوال أبيه، إلا أنه ليس التكل كالكحل،  
فهو رجل صبور، حلِيم، تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، وبينه وبين أبيه في الخلقة

---

(أ) في جميع النسخ كتبه (16)، وفراءتها كتابة بالحروف.

(1) من الخفيف.

(2) النسبة إلى قبيلة آيت بوبكر بأيت ناعمران، تستوطن أخوض الأعلى لوادى إفني، من مراكزها: سوق الخميس

بأيت بوبكر. ترجم له: ENNAJI et PASCON, Le Makhzen et le Sous Alaqa, p.107, note:1.

(3) لعنه يقصد الحادير زحافش على الحدود بين آيت بريم وآيت بوبكر، غرب ترنيت.

(4) لعنه يقصد البندقية ذات 16 خرطوشة.

(5) قبيلة ضمن آيت بوبكر بأيت ناعمران، على الحدود مع الأخصاص.

(6) آيت يخلف: قبيلة ضمن آيت بوبكر بأيت ناعمران.

والصرامة بون كثير، غدروه فقتلوه في طريق الخميس مؤتمنا إثمنا ركب بغلا، ولم  
استحضر عام وفاته، ولعله في مقدار 1325، قيل قتله من قتل هو أباه في أيام أحكامه.

#### 10- القائد أحمد أصوب العزاوي

ومنها القائد أحمد أصوب<sup>(1)</sup>، أبخل الناس وأختلهم وأغدرهم، جمع عقود قبيلة  
42 أيت إعز<sup>(2)</sup> أيام ولايته، وقتل/ الشريعة في أحكامه؛ إذا ورد عليه الخصمان قبض  
عقودهما، فتركهما يترددان إليه، فلا يفصل أحدا منذ ثلاثة أعوام. فلما أعياهم أمره  
قاموا إليه، فحربوا داره، وأكلوا ما فيها؛ وانتقل إلى تزنت، وقد اشترى موضعا وبني  
فيه دارا معتبرة فلم يربحها، بل نزعته منه كرها، وباعها نفاليس تزنت من غير شريعة؛  
فجعل يدور في القبائل من حاجة إلى الشر<sup>(3)</sup>، فأتاه الأجل في تمزنت<sup>(4)</sup>، فتوفي في  
انتصاف جمادى الأولى عام 1346.

#### 11- القائد محمد بن علي البكري

ومنها القائد محمد بن سيدي علي بن الشيخ هم البكري يخلف<sup>(5)</sup>، أخذ  
القيادة بعد عمه أحمد بن الشيخ هم عند السلطان مولاي عبد العزيز، فلم يساعده  
الوقت، ولا أكل بها ولو فلسا، ولا فصل بين اثنين، بل محرد الاسم إلى أن أتى  
جننار<sup>(6)</sup>، فنزل في إسك. فلما رجع كان ممن أصيب ذلك اليوم، فسموه شهيدا،  
وذلك في 27 جمادى الثانية عام 1335.

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل يقاتل حمية، ورجل يقاتل

---

(1) ذكر جوستنار بعض أخباره، انظر: JUSTINARD (Col). Les Aït Baamran. p.

(2) أيت إعز: إحدى قبائل أيت ناغمران الخمسة. تستوطن هضبة إسك. حيث اغتيل حبة بن ميس.

(3) يطلق الشر في أقاليم الحصور بين سفوح الأطلس الصغير الجنوبية وجبال باني. انطلاقا من بوزكارن

شرقا إلى بحري درعة، وهو ما يسميه السوسي: القبلة. انظر: Monteil (V). Note sur Tekna... P. 33.

(4) نامنارت: واحة شرف بوزكارن، تقع على وادي نامنارت بجبل باني الغربي.

(5) الشيخ همو يعني أمغار، والقائد محمد من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

(6) أي الجنرال دلاموط De Lamothe.

لِيُرِيَ النَّاسَ مَوْضِعَهُ فِي الشَّجَاعَةِ، وَرَجُلٌ يُقَاتِلُ أَنْفَةً، وَرَجُلٌ يُقَاتِلُ لِلْغَنِيمَةِ، أَيُّهُمْ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: الَّذِي يُقَاتِلُ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ<sup>(1)</sup>. لَا لَغَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَأَنْتَ إِذَا حَقَّقْتَ الْمَنَاطَ وَجَدْتَ الْعَامَةَ عَلَى الْأَغْرَاضِ الْأَرْبَعَةِ، فَيُجِبُ غَسْلُهُمُ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ، وَدَفْنُهُمْ بِدَمِهِمْ مِنْ غَيْرِ غَسَلٍ وَصَلَاةٍ، جَاهِلٌ ضَالٌ مُضِلٌّ، إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.

## 12- القائد علي السموري بوحليس

وَمِنْهُمْ الْقَائِدُ عَلِيُّ السَّمُورِيُّ بُوحَلِيسَ<sup>(2)</sup>، الْإِسْمُ يَدُلُّ عَلَى الْمَسْمِيِّ، بِهَيْمَةِ تَشْيِ عَلَى الْأَرْضِ؛ لَا صَلَاةَ وَلَا دِينَ، وَلَا خَوْفَ وَلَا اعْتِبَارَ، وَلَا التَّذَكُّرَ وَلَا التَّدْبِيرَ، عُيِّرَ وَحْدَهُ، عَلَى مَنَوَالِ أَصُوبٍ<sup>(3)</sup> فِي الْأَحْكَامِ، لَا يُحْضِرُ عَالِمًا، وَلَا يَرْضَاهُ حَاكِمًا، يَجْمَعُ الْعَقُودَ، وَلَا يَحُلُّ كُلَّ مَعْقُودٍ، إِلَّا أَنَّهُ يَطْعَمُ الطَّعَامَ، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ جَمْعِ ذِي فَضْلٍ وَطَعَامٍ؛ لَا تَرَى وَضُوءَ فِي دَارِهِ، وَلَا مَنْ يَذْكُرُ عِبَادَةَ بَارِيهِ، قَصَائِعُ مَعْمَرَةٍ بِالْكَسْكَسُونِ، وَمَجَالِسُ مَمْلُوءَةٌ بِالْجُحُونِ، تَسَايِيحُ دَارِهِ الضَّمَامَاتِ، عَلَى كِرَاسِي مَخْطُطَاتِ، 43 وَالْبَرِيضُ مُؤَذَّنُهُ، وَالْمَزْمَارُ أُنَيْسُهُ وَمُؤَنَسُهُ، وَأَمَّا الطَّارُ فَمُسْمِيرُهُ، أَهْلُ الدَّارِ يَتَّبِعُهُ مِنْهُمْ الْعِيَاطُ، كَعَامِ هِيَاطٍ وَمِيَاطٍ، حَدِيثُهُ: كُلُّوْا فُلَانًا، لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ فُلَانَةَ وَفُلَانًا. لَا يَتَوَقَّى مِنَ الْفَحْشِ، وَلَا يَسْلَمُ فِي دَارِهِ عَلِيٌّ وَلَا وَخْشٌ، لِكُلِّ سَاقِطٍ لَاقِطٍ، يَجْمَعُ الْمَلُوطَ وَاللَّائِطَ، فَإِنَّا لِلَّهِ مِنْ مَسْكَنِ الشَّيَاطِينِ، وَأَفْعَالِ الْخِرَاطِينِ؛ الْغَنَى وَالزَّنَى لَا يَجْتَمِعَانِ، وَالْأَنْفَةُ وَالْغِيْرَةُ هُنَا يَفْتَرِقَانِ، وَحَالُهُ يَنْشُدُ:

خَلِيَانِي وَالْمَعَاصِي	وَدَعَا ذَكَرَ الْقَصَاصِ <sup>(4)</sup>
وَاسْقِيَانِي الْخُمْرَ صَرْفَا	فِي أَبَارِيْقِ الرُّصَاصِ

(1) أَنْظَرُ مَعْجَمٌ وَنَسْنَكُ: 296/5.

(2) مِنَ التَّرَاجِمِ الَّتِي لَا نَعْرِفُ عَنْهَا إِلَّا مَا فِي الرُّوْضَةِ؛ يَنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ أَبْتِ إِبْسِيمُورَ. وَهِيَ فَرْعٌ مِنْ قَبِيلَةِ أَبْتِ الْخُمْسِ بِأَبْتِ بَاعْمَرَانَ. مِنْ مَرَكَرِهِمْ: تَنْحَارِفَا.

(3) أَيُّ الْقَائِدِ الْبَعْمَرَانِيِّ أَحْمَدُ أَصُوبِ الْعَزَاوِيِّ.

(4) مَجْرُوءُ الرَّمْلِ.



وعلى وجه غزال طائع ليس بعاص  
بين فتیان كرام قد تواصوا بالمعاص  
وعلى الله إن أفـ رطت في الذنب خلاص

على أن رحمة الله واسعة؛ قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن لله مائة رحمة، واحدة في الدنيا بين الجن والإنس والبهائم والحوام، بها يتعاطفون ويتراحمون، وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده المؤمنين يوم القيامة))<sup>(1)</sup> انتهى من الأنيس، فالله يغفر له بجاه النبي وآله والبخاري ورجاله، ولا يعد هذا غيبة، بل ذكر ما ترشح به الخيبة، وليعلم أن الناس معادن لمن أراد أن يتخذ منهم الخازن والخادن. قال في معجم البلدان: «من حكى ما سمع كما سمع فهو من الصادقين»، انتهى؛ وقال الترنباتي<sup>(2)</sup>: «من حكى قول الناس فما عليه من بأس». توفي رحمه الله بعد أن رجع لداره منتوفا، لا يلبس إلا صوفا، في جمادى الأول عام 1340 بداره . بأيت إسْمُور.

### 13- القائد علي الخزار العبلاوي

ومنهم العالم الذي لا ينفعه علمه، وإن كثر ما يكتبه قلمه، القائد علي الخزار العبلاوي<sup>(3)</sup>، تارك الصلاة، وقليل الصلوات، مدنس العرض، لا يؤدي نفلا ولا فرض، لا تسبيح له أصلا، بل لا فرضا ولا نفلا، لا يصلح لدنيا، ولا لحكم ولا فتيا، ضيع أمر قبيلته، وأذكى فيهم قوي فتيلته، ما حصل ولا بين، بل كدّر وغير؛ فلذلك خسر في تجارتها، ودام في ضلالتها، ولا يرعوي لشيبة، ولا يستعد للأوبة، فسلط الله عليه العامة، فلم يتركوا له خاصة ولا عامة؛ فابتلي آخر عمره بالخرف، ولا يقول : عفا

(1) أخرجه البخاري في كتاب الآداب، ومسلم في كتاب التوبة بصيغة: ((جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا، وأنزل في الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشيّة أن تصيبه)). معجم ونسك: 240/2.

(2) يكتب كذلك: الطرباطي. وهو محمد بن مسعود بن أحمد الفاسي، من شراح الألفية. توفي عام 1214هـ. أنظر: الأعلام: 96/7.

(3) النسبة إلى قبيلة أيت عبلا: إحدى فئات أيت باعمران، ما بين الأخصاص وأيت إيعرا.

الله عما سلف؛ قيل: يأكل عذرتة، ولا يستر عورته، إلى أن توفي في ذي الحجة الحرام/ ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف 1343 من الأعوام، فاستراح من الكلف وقلبه معمر بالخرف، رحمه الله تعالى وغفر له.

#### 14- القائد [بُهي الخصاصي]<sup>(1)</sup>

ومنهم الفطن الحفي اللوذعي الذكي الذي مجالسه تُحَف، ومحاسنه طُرف، القائد إبراهيم بن عدّ بوفوس البويسي<sup>(1)</sup> الأخصاصي. كان رحمه الله رجلاً ظريفاً حكيماً ألوفاً، جواداً صحيحاً، وتمرؤته شحيحاً. جاوزنا معه أياماً عدت من [العمر] (ب) غرة، ومن الزمان غيرة، لا يناوشنا زيد ولا عمرو، ولا يناوئنا حين ولا دهر، طواجين ممتلكات بالفراريج، وقصائع يلمعن ويُتبعن بالمقارح، إلى كست<sup>(2)</sup> ذكي، وعنبر شهبي، مع أنواع المرائش، وزرابي فوق الفراش، ومؤانسة تنسي العقيلة، وإن كانت مع خصرها أسيلة، [فوجب علي أن أمدحه، وأذكر فضله وأشرحه] (ج)، فتباً لهذا الدهر المشت، والزمان المهت، لا يصطنع لجواد، ولا يرأف لخراد، جرد له سيف العدوان، وجر عليه ذيل النسيان، بعدما كان للمجلس فانوسه، وللحال به مانوسة، حديثه أحلى من الضرب، يشوقه العجم والعرب. وقد حكى لنا مرة عن امرأة عندهم أضلها أبو مرة، قالت: إن الناس رأوا ما بأيدينا، فظنوا أن الله هو الذي أعطانا، - [يعني أعطانا بالسبب] (د)-، إنما هو تَبْسُكْرِين<sup>(3)</sup> لنا ولأولادنا. فحين تناقض مع القائد سعيد الجلولي، تخلف عن حضرته، مؤذناً بمنابدته، أرسل إليه

(أ) ما بين العلامتين ورد في ضرة (ص)، وهو الاسم الذي عرف به، وهو تصحيف لإبراهيم.

(ب) في (س): [الدهر].

(ج) ساقط من (س).

(د) ساقط من (ص).

(1) إبراهيم بن عدي بوفوس البوياسي المشهور ببوهي اخصاصي، ينتمي لقبيلة إد بوياسين، وهي فرع من

قبيلة الأخصاص، نرجم له المختار السوسي، المعسول: 181/20-185.

(2) العود الذي يبنخر به.

(3) تَبْسُكْرِين: كلمة أمازيغية تعني الأظافر، ومعناها المجازي: الخيل والأساب.

بؤمته، من عده حبالل مكره لا مأمته، وقلبه للغدر مكمته، على ما أخبر به من ائتمته، القائد محمد بن أحمد بن حسون التزني، والقائد عبد السلام الجساري والقائد عبد البعقبلي<sup>(1)</sup>، فنزلوا عليه في داره، فقالوا له: جئناك مؤمنين من الجلولي، وقد أعطانا عهد الله أن لا يضرك، فقال لهم: تفعلون ماذا إن ضرني، قالوا: ظننا أنه لا يضرك، فقال: إن ضرني، فقالوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لهم: إن أسدا كان في أجمة، فتعاهد مع ثعلب أن لا يضره، وتكفل له الثعلب بما يأكله، فكل يوم يحتال الثعلب لوحشي حتى يوصله له فيأكله، فأتى إلى القنفذ، فقال له: إن في هذه الأجمة وليا من أولياء الله ذا بركة تزوره الوحوش وأنت لم تزره قط، فامش معي أركه، فقال: أين الطريق إليه؟ فأراه [الطريق] (أ)، فتأمل الأثر، فوجده إنما فيه أثر الذهاب لا الراجع، فقال له: إنما رأيت هنا أثر/ الذهاب لا أثر الراجع، فادع لنا ها هنا، فوالله لا آتبه، ولا أتبرك به إلا من هنا. فكذلك أنا، فقد زرت فيه من هنا، فبلغوا له السلام، واطلبوا منه الدعاء لي بسلامة منه.

45

إن السلامة من سلمى وجارتها [أن لا] (ب) تحل بواد هي فيها<sup>(2)</sup>

فرجعوا خائبين، وللدعاء له من المرسل طالين، فدعا له بالويل، ولداره بالهيل؛ فتبعه إلى واد نون، فدافعه القائد دحمان بواد جنون<sup>(3)</sup>، فخيم هو بإحس<sup>(4)</sup>، فشرع يبني الدار، ويوهم أنه في المحل ذو استقرار، فوصلت الشكوى للسلطان، فكتب إليه

(أ) ساقط من (ص).

(ب) في (ص): إلأ.

(1) سعيد بن أحمد البعقبلي وزير أهبة المعروف بعدي أبعقبلي.

(2) من البسيط.

(3) لعنه يفسد وإلحنون، وهو نفسه واد نون: طبوغرافيا يطنق على منطقة شاسعة منبسطة بها أودية فيما

بنتبه اخسادة. MONTEIL (V.), Note sur les Tekna..., p. 23.

(4) إيحيسل: قرية كبيرة شمال أطميم على بعد 12 كلم، على الطريق التي سنكتها حركة مولاي الحسن إلى واد نون سنة 1886. أنظر في معناه: التادني، النشوف، تحقيق: أحمد التوفيق، ص: 423، هامش: 327.

بالرجوع ذي الحرمان<sup>(1)</sup>، فرجع بخفي حنين، غير قرير العين، فسقط في يده، وتداعى إيوان مجده، فلم يلبث أن قام وحيى البلد يسلا، فرجع القائد بهي لمقره، فوجده مهذوم فقره، فاسترجع وحوقل، وتهيأ واستحفل، فبنى بناء لا يليق إلا بالمدن وموضع التحصن، فحير كمله رجع للحال، فأفضاه القدر للترحال، فهديم هدماء، وكان والله ردما، فبقي إلى الآن، لا نطمع في إصلاحه الولدان، ﴿وَرُبُّكَ يُخْلِقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾<sup>(2)</sup>، والتسليم إليه في الأمور هو المختار.

يا دهرُ ما أفساك من متلون      في حاليك وما أقلك منصفاً<sup>(3)</sup>  
أتروح للنكس الجهول ممهدا      وعلى اللبيب الحر سيفاً مرهفاً  
لا أرتضيك إن كرمت لأنني      أدري بأنك لا تدوم على الصفا

ثم إنه لما تحزبت القبائل على القياد، وخربوا دار القائد السموري ودار الخزار، عمّر القائد بهي داره بأعوانه وأعيان قبيلته آيت بويسين، ورماة أولاد جزار، فاستعصى لهم عامين، وفي داره من الرماة مائة وخمسون، ومن النساء خمسون، مان الجميع حتى نفد الزرع، وغاب عنه الضرع، وغارت النطافي<sup>(4)</sup>، وتم الراسب والطافي، وكمل القرطاس والبارود، وأعيب المحصور القيام والقعود، فرأى أن سلامته في الانتقال، ولعين بني جرارة الارتحال :

إن صحيح الحزم والرأي لامرئ      إذا بلغت الشمس أن يتحولاً<sup>(5)</sup>

فجمع أولاده، واغتتم مراده، فوصل بسلامة، ولم يتركوا لداره علامة،

46

(1) يعني سعيد الطلوني الذي أرغم على العود إلى ترونت.

(2) القصص. الآية: 28.

(3) من الكامل.

(4) النطفية: مجمع مياه الأمطار. وتجمع على النطفيات. وقد سماها المؤلف أيضاً: النطفرة.

(5) من الطويل، وقد ورد في ضرورة (ص) بخط المؤلف:

وإن من النبشبر والرشد للفتنى      إذا أدركته الشمس أن يتحولاً

حفظناه هكذا.

عام 1323. فأقام في العين واستراح، ثم عاود لبلده الرواح، فاجتمعت عليه بعمرانه<sup>(1)</sup>، لم يبق زبدهم ولا بعمرانه، فتلاقى معهم بحركة أولاد جرار، وفيهم الخيل الكرار. فهزموهم على إفرض نَدَّ أحمد<sup>(2)</sup>، فلم ينج منهم إلا من حمدا، فقتل في الهزيمة زعيمهم الشيخ الحسين بن يحيى<sup>(3)</sup>، وقد حسده الصوابي أن يكون ممن يحيى، فترزع بيده بدل عزرائيل روحه، وتولى بنفسه تسليبه وفضوحه، فغرم للقياد منهم ما أكل وغدر فيه. إذ عاهد ونكل، فأمضى الحال لدار سي أحمد بن الطالب<sup>(4)</sup>، وهدمها القائد بُهي الذي هو بدينه طالب، فحرق الأبواب، ثم أتبعها بالأخشاب، فتركها كجمل أجرب، وشفى مضض قلبه الذي شرق فيه وأغرب<sup>(أ)</sup>، فلم تزل الفتن تدوم، والخوف يذيب الشحوم، ويسهر من الرجال النوم، إلى خمسة وعشرين من صفر عام 1329، فكان البارود على دار بني الشين<sup>(5)</sup>، فأتاه القدر والحسن، فجرح جرحا كان فيه أجله، وانقطع أمله، فحمل إلى تَنَكَّرَف<sup>(6)</sup> بأيت السُّمور، وغاب فيها بدر السرور، وانحسمت الشرور، واستحكم المدني<sup>(7)</sup> على الثغور، فاستعلى

(أ) في (س): [غرب].

(1) ناصر أيت باعمران الذين ناصروا القائد المدني الأحصاضي ضد القائد بوهي في أول الأمر. أنظر: المعسول: 181/20-185.

(2) إفرض نَدَّ أحمد: موضع جرت به معركة بين سبعة المدني وبوهي قرب تلاتاء الأحصاص. من عمالة تنزيت...

(3) الشيخ الحسين بن يحيى. أحد شيوخ فخذة أيت إيسمور بأيت الخمس بأيت باعمران. وكان من المتعاونين للقائد عني بوحلاس.

(4) أنظر ترجمته رقم: 98.

(5) الأصل هو إدَّو شَنَّان، فخذة في عداد الأحصاص. توجد أراضيها غرب تلاتاء الأحصاص جنوب تنزيت.

(6) تانطارفا: قرية بأيت إيسمور أيت الخمس. تقع شرق إيفني عني واد يحمل نفس الاسم.

(7) لم يترجم المؤلف للقائد المدني بن أحمد من فخذة إيدينو بالأحصاص، لأنه مازال حيا سنة 1350هـ.

لذلك لم يدخل في شرط المؤلف، أضف إلى ذلك أنه من أعداء أعداء بوحلاس، وأحصاضي. وقد

تمكن هذا الفقير المعدم (المدني) من الحصول على القيادة من قبل سعيد لطلوي 1316هـ، واستطاع إقصاء

منافسه (المتزجم)، وحكم الأحصاص حوالي ربع قرن. أنظر المختار لسوسي. المعسول: 179/20-220. ورد

في ضرة (ص) بخط المؤلف: [حدث في الثامن رمضان عام 1352. وصننا خير هلاكه في ذلك اليوم].

وعدم المنازع، واستولى ولم يظهر له مقارع، فقلت:

يا لك من قُبْرَةٍ بِمَقْفَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِضْيٍ وَاصْفَرِي<sup>(1)</sup>

ونقري ما شئت أن تنقري

فنفتحت أوداجه، وامتلات أدراجه، وأجلسه في منصة الأحكام الهيبة<sup>(2)</sup>،

وكانت له من ذلك اليوم أهية، ففرض المال ووعى، فجمع فأوعى، فكره جميع من

إلى بُهَيِّ انتسب، ولو أن له أصيل النسب، أو علما منتخب، فطرد واغتصب، وتكره

واحترب، فاتبع هواه إلى أن يرداه في مهواه، وينشد حاله، ولا يخفى بحاله:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف<sup>(3)</sup>

فقلت:

انفوا المؤذن من بلادكم إن كان يُنفى كلُّ من [صدقاً]<sup>(4)</sup>

ولله در ابن الخياط، حيث يقول:

أَتَظُنُّنِي لَا أَسْتَطِيعُ عَاحِلَ عَنكَ الدَّهْرَ وَدِّي<sup>(ب)(5)</sup>

من ظن أن لا بد من

وقال أيضا:

لا تنكرون رحيلي عن دياركم ليس الكريم على ضيم بصبار<sup>(6)</sup>

(أ) في (س): [صدق].

(ب) في ضرة (ص): تحت هذا البيت: [توفي الخفوض بن علي بن البويهي الأخصاصي في 13 رجب عام 1351 رحمه الله، فهو من جهة الخبيث، فالله يغفر له آمين]. ولا يبدو لنا أية علاقة بين ما ذكره المؤلف وسباق حديثه في المتن، وربما أخبر بوفاته وسجنه في طرة نسخته.

(1) من الرجز.

(2) كان المادني الأخصاصي من مناصري ومساعدني الشيخ أحمد أهية، ولم يتخل عنه حتى وفاته رغم الخن والإغراءات.

(3) من المنسرح.

(4) من البسيط المجزوء.

(5) من مجزوء الكامل.

(6) من البسيط.

وعمدته شيخ شريف<sup>(1)</sup> سكن عنده تشيخ، يتكلم في الغيب وطيره عنده تفرح،  
مُراءٍ في الأعمال، معدودٌ عند نفسه من الرجال:

نعوذ بالله من أناس      تشيخوا قبل أن يشيخوا<sup>(2)</sup>  
تقوسوا وانحنوا رياء      فاحذرهم إنهم فُخوخ

أشار الشاعر إلى ما حُكي أن عصفورة وقفت على فخ، فقالت له: مالي أراك  
منحنياً؟ قال: لكثرة صلاتي انحنيت، فقالت: مالي أراك باديةً عظامُك؟ قال: لكثرة  
صيامي بدت عظامي، قالت: فما هذا الصوف عليك؟ قال: لزهادتي لبست الصوف،  
قالت: فما هذه العصا عندك؟ قال: أتوكأُ بها وأقضي بها حوائجي، قالت: فما هذه  
الحبة في يدك؟ قال: قربان إن مرَّ بي مسكين ناولته إياها، قالت: فإني مسكينة. قال:  
خذيها، فقبضت على الحبة، فإذا الفخ في عنقها، فصاحت: قعي قعي، وتفسيره: لا  
غرّني مُراءٍ بعدك أبداً. ومما جاء في الرياء أعادنا الله منه قوله صلى الله عليه وسلم:  
«إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، [قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول  
الله؟ قال: الرياء] (أ)، يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا  
إلى الذين كنتم تراؤنهم في الدنيا، فانظروا كيف تجردون عندهم الجزاء»<sup>(3)</sup>. والله  
در من قال :

صام وصلى لأمر كان يطلبه      فمُنذُ خواه وما صلى ولا صاماً<sup>(4)</sup>

وقال آخر :

تصوف كي يقال له أمين      وما معنى التصوف والأمانة<sup>(5)</sup>

(أ) ساقط من (س).

(1) لعنه الصوفي الكبير الذي يزداد غنیه كثيراً: الحاح محمد الشريف الدرقاوي البويزكارني المتوفى سنة  
1363هـ، وزيجه اليوم مزارة. ترجم له المختار السوسي. المعسول: 92/10.

(2) من مخلع البسيط.

(3) أخرجه ابن حنبل في مسنده: 428/5-429. راجع معجم ريسنك: 115/3.

(4) من السيط.

(5) من الوافر

ولم يرد إليه به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانة  
أنظر زهر الأكف.

والشريف الحاج محمد هذا جاء مرة إلى رخاوة وأنا بمدرستها، فقال لفقرائه: إن  
فقيهكم لا تسألوه إلا في مسائل الفقه فهو أعرف بها، وأما أخبار الطريقة والأسرار  
الدقيقة، فليس من أهلها/ ولا حام حوزها. فأخبرني واحد بما قال، فقلت [له] (أ):  
صدق والله في المقال، إنما أنا من أهل الظاهر، والله يتولى السرائر. والصواب في  
الجواب، وهو الحق إن شاء الله بلا ارتياب، ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في ابن  
صياد: خلط عليك الأمر وغرضك الاصطياد، فعند الممات تظهر التزكات. ولذلك  
قلت، وفي النصيحة جلت:

أي فضل لناسك يطلب الفضل	ل من الناس بكرة وعشياً <sup>(أ)</sup>
ليس ينفسك راجياً بالتساب	يح النوال يبيع ماء المحياً
بالسؤال يعيش في الدهر لا يعد	رف غير السؤال وجهها حياً
أي سر <sup>(ب)</sup> [يبغيه] مع هذه الحر	فة للسالكين في الذل غياً
فتخل عن حزبهم أيها الح	ر تُصن من قذى وعشت حفياً
سكة الحرث والتسبب أولى	بالذي عاش بالحلال أبياً
فيه تنتج السرائر بالس	ر وأما الحرام طيه طياً
فإذا ما جبت قوتك فأغلق	باب دارك كنت حراً صفياً
لا تراع لمن يمونك قدرا	من رجال تكن لرب تقياً
كم مُصل يرى ليطعم أو يُد	حل مئن رآه يسجد شياً
كم أذنين رأينا يقصد إعلا	ما لشخص بالدار كان جشياً
خاب ديناً وغاب عن سنن القصد	د فكانت له الشياطين حياً

(أ) ساقط من (ص).

(ب) في (س) [يبغي].

(أ) من الخفيف.



فاحذروه يا أمة الدين إن رُمِّ  
 تم صحيح الطُّرُوق ما دام حيًّا  
 هذا نصحي والنصح ليس اغتيايا  
 فانسلا مني حَيَّاك مني ونِيَّا  
 هذا ما انجرت إليه القلام وفضول الكلام، وإن كان فيه للقلوب الكلام، لكن  
 لا يخلو من فائدة، فالكتاب كالمائدة، يجمع الغنيث والسمين، والسخيف والتمين،  
 فكل واحد ينظر بعين هواه، ويرنو لما بهواه، وينبو عما لا يوافق فحواه، فالله يُقِيل  
 العثرات، ويعفو عن السيئات، وهو المستعان، وعليه في الجميع التكلان :

إذا اعتذر الصديق إليك يوما  
 فسامح عن مساويه الكثيرة<sup>(1)</sup>/  
 فإن الشافعي روى حديثا  
 بإسناد الصحيح عن المغيرة  
 عن المختار أن الله يمحو  
 بعذر واحد ألفي كيبره

49

قال في سَعُود المطالع: التصوف كان حالا فصار مقالا، وكان احتسابا، فصار  
 اكتسابا، وكان ستارا، فصار اشتهारा، [وكان (أ) اتباعا للسلف، فصار اتباعا للعلف،  
 وكان عمارة للصدور، [فصار (ب) عمارة للقدور، وكان تعنفا فصار تكلفا، وكان  
 تخلقا فصار تملقا، وكان سقما فصار لقما، وكان قناعة فصار مجاعة، وكان تجريدا  
 فصار ثريدا<sup>(2)</sup>. وقال أبو نصر السراج :

ليس التصوف حيلة وبطالة  
 وجهالة ودعابة ومزاح<sup>(3)</sup>  
 بل عفة وفتوة ومروءة  
 وزهادة وطهارة بصلاح  
 وتيقن وتصبر وتوكل  
 وتذلل وتكرم بسماح  
 فإلى الرشاد غدوه ورواحه  
 وإلى الصلاح مساؤه بصباح

وفي ابن خلكان ما نصه: كتب أبو إسحاق ظهير الدين، الفقيه الشافعي  
 الموصلني المتوفى سنة 610 إلى شيخ فقراء بزاوية، إسمه مكي ما نصه :

(أ) في (ص): [فكان].

(ب) في (ص): [فكان].

(1) من الوافر.

(2) أنظر: سَعُود المطالع: 239/2.

(3) من الكامل.

ألا قل لمكي قول التصوح      فحق النصيحة أن تستمع<sup>(1)</sup>  
 متى سمع الناس في دينهم      بأن الغنا سنة متبع  
 وأن يأكل المرء أكل البعير      ويرقص في الجمع حتى يقع  
 ولو كان طاوي الحشا جائعا      لما دار من طرب واستمع  
 وقالوا سكرنا بحب الإله      وما أسكر القوم إلا القيصع  
 كذاك الحمير إذا أخصبت      ينقزها ربهما والشبع<sup>(2)</sup>

**فائدة:** قال الشيخ شهاب الدين أحمد البوني<sup>(3)</sup>: من كتب: محمد رسول الله، أحمد رسول الله، خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على طهارة كاملة، وحملها معه، رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة، وكفاه همزات الشيطان، وإن هو استدأ النظر إلى تلك البطاقة/ كل يوم عند طلوع الشمس، وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، كثرت رؤيته له صلى الله عليه وسلم. وهو سر لطيف مجرب. انتهى ما نقله في الدميري، انتهى. نقله الأدوزي في الموالي، قال في النور المبين على المرشد المعين: حذر الناصحون من الدخول في الطريق في هذا الزمان، والاستناد فيه إلى أحد ممن يظن أنه من أهل هذا الشأن، وفقد شيخ بلقي المرء إليه قياده ويقتفيه؛ قال الإمام أبو حامد الغزالي: اعلم أن متصوفة أهل هذا الزمان، إلا من عصمه الله، اغتروا بالزري، والمنطق، والهيئة من السماع والرقص، والجلوس على السجادات، مع إطراق الرأس وإدخاله في الجيب كالمفكر، وتنفس الصعداء، وخفت الصوت في الحديث، إلى غير ذلك، فظنوا بذلك أنهم منهم، فلم يتعبوا أنفسهم في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الآثام الخفية والخلية، وكل ذلك من أوائل منازل الصوفية، ولو فرغوا من جميعها لما جاز لهم أن يعدوا أنفسهم من الصوفية، كيف ولم يحوموا حولها قط، بل يتكالبون على الحرام

(1) من المتقارب.

(2) الأبيات منقولة عن ابن خنكان، وفيات الأعيان: 38/1.

(3) نعه يقصد صاحب كتاب: تيسر المعارف الكبرى.

والشبهات وأموال السلاطين، ويتنافسون في الفلّس والرغيف والجبة، ويتحاسدون على النقيز والقصمير، ويمزق بعضهم أعراض بعض، وليسوا من الرجال، بل هم أعجز من العجائز في المعارف، انتهى<sup>(1)</sup>. قال: إذا كان هذا الوصف في زمان الغزالي، فما بالك بزماننا، وفيهم قال الشيخ محمد العُمُرُوسِي:

فيا فقراء الوقت ماني أراكُمُ	أتيتُمُ أمورًا لا تحل بشرعنا <sup>(2)</sup>
فكم بذعٍ أحادثموها بجهلكم	وصرتُمُ عليها عاكفين ليومنا
جعلتم طريق القوم رقصا وصيحة	ومُنكر أصواتٍ يهيجها الغُنا
ومِلَّةً بطونٍ من غذا لم يُفد سوى	تحششكم يا قوم حول بيوتنا
وتحصيل أرزاق وضرب عوائدٍ	على الناس تأنها عوائد ديننا/
وحرفتم التهليل عن وضعه الذي	أتانا به التنزيل من عند ربنا
وطرقتُم فيه طرائق لم يكن	عليها رسول الله والقوم قبلنا
أكان رسول الله يصحبُ منشدا	ينادي بأعلى الصوت ليلا مُدندنا
فما زدتم المُرْدان إلا تمرُّدا	وما زدتم الشبان إلا تشيطننا
وما زدتم الجهال إلا جهالة	وبعدا عن الأخرى وقربا إلى الدُّنا
فكن عالما بالشرع واعمل به فمن	أراد طريقا دون علم فقد جنا
ولا ينبغي للجاهلين تصدُرُ	ولا نشر أعلام الشريعة بيننا
ألم يعلموا أن الطريق كناية	عن العمل الجاري على وفق شرعنا

51

انتهى كلامه بلفظه، وانظر تمة مهمة في الاستقصا ترى العجب العجاب،

(1) أنظر: إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، طعة 1989: 216/3 وما بعدها.

(2) من الضوابط.

وهذا بحر لا ساحل له، ولو تبعت كلامهم لأملأت أسفارا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (1).

### 15- القائد علي بن الشيخ مسعود الخصاصي

ومنهم القائد علي بن الشيخ مسعود العلوي (2) الأخصاصي، كان رجلا طماعا، هلاعا، إلا أنه كريم حتى يُعد من المبذرين، وقد ساعده الزمان أولا، ثم كَرَّ عليه بخيله ورجله، داسه بفقره ورجله، فصار يبتزه، وفي كل آن يهزه، حتى لم يترك له ناطقا ولا صامت، ولا رثي له لِهْزُءِ العدو الشامت، فبقي يتململ كالوُضْآن، ويتهافت تهافت الفراش في النيران، يُصدَّ من حيث يُحب، وبمقارض الألسن يُحب. تلا [حاله] (أ): مالك أحي مالك، إن فقدته ففي أعين الناس ما بالك، قال أبو العتاهية:

ما أذلَّ المُقِلَّ في أعين النَّاسِ	س لإقلاله وما أقمَاه (3)
إنما تنظر العيون من النَّاسِ	س إلى من ترجوه أو تخشاه

وقال ابن الرومي:

من تصدَّى لأخيه	بالغنى فهو أخوه
فإن احتاج إليه	راء منه ما يسوده
يُكرم المُثْري فإن أمَّ	لَقَّ أقصَاه بنوه
أنت ما استغنيت عن صا	حبك الدهر أخوه
فإن احتجت إليه	ساعة مجَّك فوه/

(أ) في (س): [لسانه].

(1) سورة القرة، الآية: 213.

(2) نسبة إلى قبيلة أيت عني بالأخصاص، تولى القيادة أثناء زيارة مولاي الحسن الأول لسوس. وفي الزيارة الثانية تخلى عنه لصالح صهره القائد بوهي. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 180/20-181.

(3) من الخفيف.

(4) من مجزوء الرمل.

ووجد مكتوبا على حجر : كُلُّ مَنْ أَحْوَجَكَ إِلَيْهِ، وَتَعَرَّضْتَ لَهُ هُنْتَ لَدَيْهِ.  
كان يوسع له في المجلس إذا قدم، بل يتلاقى بالترحاب من الفهم والقدم، فلما مال به  
الحال، وفي ما حازه من المال، بكر في بعض الأعياد على صاحب له من القياد، فمنعه  
البوابون من الدخول، ومقته المحجوب المأمول، فرجع ودمعه ينحدر، وقلبه للصد  
ينكدر، وحاله ينشد:

يسرُّ بالعيد أقوام لهم سعة      من الثراء وأما المُقْتَرُونَ فلا<sup>(1)</sup>  
هل سرّني وثيابي فيه قومٌ سبّا      أو راقني وعلى رأسي به ابن جلا  
يعني بقوم سبّا: ﴿مزقناهم كل ممزق﴾<sup>(2)</sup>، وابن جلا: ما له عمامة. أنشدهما  
لنفسه أبو العباس أحمد اللخمي المالكي المتوفى سنة 603 كما في ابن خلكان:  
من فاته العلم وأخطأه الغنى      فذاك والكلب على حدّ سوا<sup>(3)</sup>  
قال ابن خلكان: هذا البيت لو لم يكن له في الجذ سواه، لبلغ به درجة الفضل،  
وأحرز معه قصب السبق، انتهى، ذكره في ترجمة الشاعر صريع الدلاء المتوفى سنة  
412هـ. رحمه الله وأظنه توفي بعد العشرين من القرن الرابع عشر.

مليحة: دخل ابن القطان الشاعر على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الأشراف،  
وكان ينسب إلى البخل، وكان في شهر رمضان والخر شديد، فقال له الوزير: أين  
كنت؟ فقال له: في مطبخ سيدي النقيب، فقال له: ويحك [أيش] (أ) عملت في شهر  
رمضان في المطبخ؟ فقال: وحياة مولانا كسرت فيه الحرة، فتبسم الوزير، وضحك  
الحاضرون، وحجل النقيب. أنظر ابن خلكان.

نعم توفي صاحب الترجمة وما ترك في بيته سبّد ولا لبد، بعد أن كان من يحله  
في رغد، ولا يعدم فيه رطبا ولا زبد، فسبحان من لا يعتوره كمد، وليس له والد

(أ) في (ص): [أَيُّ شَيْءٍ].

(1) من البسط.

(2) سورة سبّا، الآية: 19.

(3) من الرجز.

ولا ولد، دوامُ الخال من الخال، ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾<sup>(١)</sup>، ليعلم من يأنس  
بالقدر ومن ابتلى بالإياس، ومن حزب الوسواس الخناس. [قلت] (أ):  
أعوذ من الشيطان أن يستفزني وشيمتي التسليم والقُرُ ديدني<sup>(٢)</sup>  
أتاه الحمام، وأراحه من إزعاج الأيام، وشطف عيش الأناس، وأحله من فضله  
دار المقام، ببركة الإسلام:

ومن يَحْمِدِ الدنيا لعيش يسره فسوف لَعَمري عن قريب يَلومُها<sup>(٣)</sup>  
إذا أدبرت كانت على المرء حسرة وإن أقبلت كانت كثيرا همومها/  
ولابن سادة:

53

بنو الدنيا بجهل عَظَموها فجَلَّتْ عندهم وهي الحَقيرة<sup>(٤)</sup>  
يَهَارِشُ بعضهم بعضها عليها مُهَارِشَةُ الكلاب على العقيرة

#### 16- القائد سعيد بن أمغر المجاطي

ومنهم القائد الشيطان العادم النظير، في الغدر الخطير، المتسم بالجور الكبير،  
والفساد الكثير، الطالب عدُّ بن أمغر محمد المجاطي العلوي<sup>(٥)</sup>، كان رحمه الله آية في  
المكر، وعلامة في الغدر، يَكْتَسِرُ في وجوه أقوامٍ وقلبه يلعنهم، ويساعدهم ظاهرا وفي  
الحق يَجْحدُهم:

أَرْضِ العدو بظاهر متصنع إن كُنْتَ مضطرا إلى استرضائه<sup>(٦)</sup>  
كم من فتى ألقى بشعر باسم وجوانحي تنقض من بغضائه

(أ) ساقط من (ص).

(١) سورة آل عمران. الآية: 140.

(٢) من الطويل. شرح المؤلف القر بالناسد من الناس.

(٣) من الطويل.

(٤) من الوافر.

(٥) عادي: تصحيف لسعيد بن أمغر محمد، من فخذة أيت علي بقبيلة لبحاص. تولى القيادة خيفا لأبيه المسن.

(توفي أمغار محمد 1322هـ).

(٦) من الكامل.

ينشد حاله ويفيد مقائه:

وَكَبِلْتُ لِلْحِلِّ كَمَا كَالِ لِي عَلَى وِفَاءِ [الْكَيْلِ] (أ) أَوْ نَحْسِهِ (١)  
فَلَّ شَبَابَ الْجَبَابِرَةِ، وَثَلَّ لِلْجَهْلِ وَالْعُنُورِ [مِنْهُمْ] (ب) مَنَابِرَهُ، شَفَى فِيهِمُ الْأَكْبَادَ،  
وَأَغْرَى مِنْهُمْ الْأَوْلَادَ وَالْأَحْفَادَ:

وَالْمَرْءَ لَا يُشْكِرُ عَنْ بَغْيِهِ وَإِنَّمَا بِشُكْرِ عَنْ عَقْلِهِ (٢)  
مَدَّ حَبَائِلَ الْمَكْرِ لِعَلِي أَبِي الطَّعَامِ (٣)، وَأَحْرَمَهُ أَكْلَ الطَّعَامِ، وَثَنَى بِمَبَارَكِ أَفْرَو (٤)،  
وَكَرَّ عَلَى الَّذِينَ بِمَحَاطَةِ طَعْوَاهُ، فَسَلَبَ وَبَقَسَ، وَلَأَنفَتْنَهُمْ بِحِيلِهِ حَقَرَ، فَلَمْ يَزَلْ يَمَآكِرُ  
وَيُجَدِّعُ، إِلَى أَنْ مُكَّرَ بِهِ فَانْقَطَعَ، يَنَادِي الْمَدَدَ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحَاطَ بِهِ مِنْ بَقَرٍ بِهِ بِالْعَدِيدِ،  
فَجَعَلَ مَنْ تَقَدَّمَهُ فِي الْخَرَابِ قَدُورَةً، وَرَكَعَ فَكَانَ لَهُ مِنْهُمْ إِسْوَةٌ، فَتَعَزَّى بِالْمُصِيبَةِ إِذَا  
عَمَتْ، وَفَقَدَتْ نَفْسَهُ مَا تَمَنَّتْ، فَأَخْلَى لِلْبَغَاةِ دَارَهُ، وَهَرَبَ وَتَرَكَ جَارَهُ. خَوْفَ  
الْفُوتِ، وَفِرَارًا مِنَ الْمَوْتِ:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غَرَائِهِ يُوَافِقُهَا (٥)  
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرْجٍ مَشِيدَةٍ﴾ (٦)، كَانَ أَمْنَعُ مِنْ  
عِقَابِ الْجَوِّ، فِي وَزْرِ لَيْسَ فِي حَوَالِيهِ الدَّوُّ، بَلْ بَنَى عَلَى شَفَا، وَأَحَاطَتْ بِهِ الصَّفَا، لَا

(أ) فِي (ص): [الْحَيْلِ].

(ب) سَاقَطَ مِنْ (س).

(١) مِنَ السَّرِيعِ، مِنْ مَقَامَاتِ الْخَرِيرِ.

(٢) مِنَ السَّرِيعِ.

(٣) كَانَتْ أَسْرَةٌ بُوَ الطَّعَامِ بِأَيْتِ ارْخَاهِي صَاحِبَةُ النُّفُودِ بِالسَّقِيَيْنَتَيْنِ حِينَمَا اسْتَقَرَّ رَأْيِي بِمَحَاضِ عَسَى تَقْدِيمِ

أَمْعَارِ مُحَمَّدِ الْبَيْهَرَانِيِّ، فَاسْتَدَّ الصَّرَاحَ بَيْنَ الصَّرَفَيْنِ، وَمَا اسْتَحْكَمَ أَمْعَارُ سَعِيدٍ اتَّقَمَ مِنْ أَسْرَةٍ بُوَ الطَّعَامِ بَأَنَّ

اِغْتَالَ عَلِي بُوَ الطَّعَامِ. أَنْظُرْ: الْمُخْتَارُ السُّوسِيُّ، الْمَعْسُولُ: 127/4، 188، وَ: 217/20.

فِي طَرَةِ (س): إقْبَلَ إِنَّهُ رَمَاهُ حَيًّا مِنْ أَعْلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ.

(٤) مَبَارَكِ أَفْرَاو.

(٥) مِنَ الْمُنْسَرَحِ.

(٦) سُورَةُ النِّسَاءِ، الْآيَةُ: 78.

يصله فارس، ولا يحتاج فيه حارس، حتى أتاه القدر المحتوم، أزاله من حصنه المحتوم،  
فقصده السلطان اهيبة، فأراه في المطمر الغيبة، فباعه لأبي الطعام<sup>(1)</sup> بوطبة، وغيبه بعد  
الفتك به في تربه، فأدرك الثأر، وألبس السلطان العار، وحاله ينشد:

توسلت يا ربي بأني مؤمن وما قلتُ إنني سامع ومطيع<sup>(2)</sup>  
أبصلي بحر النار عاصٍ موحدٌ وأنت كريمٌ والرسولُ شفيع/  
قتل قصاصا بأسر سيف بهشوكه في 5 من ذي القعدة عام 1331 رحمه الله.

54

### 17- القائد الحاج أحمد التمرتني

ومنهم أبو العباس القائد الحاج أحمد التمرتني<sup>(3)</sup> الحزولي، كان رجلا عاقلا،  
ومزيد الصبر كافلا، يتهوع لذباب رآه، ولا يأخذه عند ذلك مأواه، يوهمه بعض  
الحذاق أن رآه، وأنه أخذه ورماه، فيتركه ولا يتعشاه، وعينه لا تغشاه، وطريقه لا  
يتمشاه، بل يتهوع، وبطنه يتجوع، شنشنة لا يفارقها، وبلية بدافعها، بنى حصنا أمنع  
من الأبلق، وحماه بكماة على قلب ابن الأزرق، ولا يحوجه للخذق، ولا يطمع فيه إلا  
الأحمق، وإن شئت قلت: إنه الخورنق، وبريق الغيظ راميهِ أشرق، يقول لابن هند  
أرعِدْ وأبرِقْ، ولساكنه اصطِبح واغتَبِقْ، وارج عفو المعتق، ومثل ذلك في السوس لغيره  
لم يتفق. ويقال لطالب النمر لخصيه انطلق، ولا عار على المستزهد الممليق، وعنده يمتار  
العافون، وبسحائب جوده يستكفي النازحون، لا يرد سائلا، ولا يعده ثاقلا، شهد  
بذلك الزائرون، ويرويه عن الرائي الرائيون، استفاض ذلك وذاع،  
وأدرك ذات الخدر في المخداع، كم ذي رتبة قعسا، أصبح عنده وأمسي، وملا

(1) كان سعيد بن أمغار ممن رافق اهيبة إلى مراكش، ومن الذين تخلوا عنه بعد ذلك بأمر من المخزن. فاحتال  
عنه أصحاب اهيبة واعتقنوه بهوارة. فسنموه لشيوخ أحمد بو الضعاف الرخاوي الذي قتله قصاصا لأخيه  
الذي قتله أيام قيادته بتاجهجات.

(2) من الصويل.

(3) النسبة إلى ثمانارت. ترجم له المختار السوسي. المعسول: 256/20-258.



حقائبه وأكسى. فله ما أبدع وما أعسى:

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا [من غير أن يجدوا آثار إحسان] (أ)<sup>(1)</sup>

ومن تمام عقله أن اختار لمجاورته ووزعته الخراطين، إذ لا غرض لهم في رتبة السلاطين، لا بأنفون إذا ضربوا، ولا يعصون متى استصحبوا، منهم الخراثون والغسالون والجزارون، ومنهم القلم والأبارون<sup>(2)</sup>، وفي عراض المواكب يسرون، يصلحون للخدمة، ولا أنفة عندهم ولا حُرمة، يرضون بالدُّون، ويحفون بالزبون، أمّن منهم من الإعراض، وفُقد منهم الامتعاظ، ويتبعون من مخدومهم الأغراض بأدنى أمر ينقادون، ولحزبه يتحاشدون، لا يطمعون في الإمرة، ولا يلتفتون في خدمتهم للأجرة،

55 وكفاهم ذلك فخرا، إذ غنموا بالتواضع أجرا. وهم أيضا أحوال أفضل النبيين وأجل

المرسلين، من أختهم هاجر حليّة إبراهيم الخليل، وأم إسماعيل النبيل الجليل، ولهم المرتبة العليا، وإن كانوا ظاهرا في السفلى، وإن انحط قدرهم من جهة حام، بعضيانه ودعوة نوح عليه السلام، فلهم المزية من الجهة الأخرى، وفاقته هذه اليمنى تلك اليسرى، فتوجه [إليها] (ب) الواحد بالشخص، والتفصيل بالتمحيص والفحص:

إلى هنا جرى بنا خيلُ الكلام فلتعفُ مولانا علينا والسلام<sup>(3)</sup>

توفي رحمه الله في آخر جمادى الثانية عام 1336 بداره<sup>(4)</sup>، المسمى ببلده

بأنحرض<sup>(5)</sup> بتمنرت، بلدة الولي الصالح، والخبير الرابع، سيدي محمد بن إبراهيم

(أ) في (س): إن لم يروا عنده أثر إحسان. وكذلك في طرة (ص).

(ب) في (س): [إليها].

(1) من البسيط.

(2) الذين يلقحون النحل.

(3) من الرجز.

(4) في طرة (س): فله البراية أصحاب محمد بن بقاسم الفلاني المهاجرون لناحية سوس لما احتل الفرنسيون

تفلنت. رموه برصاصه، فجاءت برأسه، وقد كان يصل عليهم في ثقب بداره.

(5) أنحرض: معناه فوق قرية على وادي قنارت، شمال غرب فم الحصن بأبت حرييل.

الشيخ المتوفى في صفر 971<sup>(1)</sup> بعد وفاة الشيخ سيدي أحمد بن موسى الزروالي بشهرين كما في الخضيعة<sup>(2)</sup>.

### 18- القائد بلعيد المربطي

ومنهم القائد بلعيد المربطي<sup>(3)</sup> بالشرقة، قبل: لا يصلي، وبحلية الدين لا يحلي، لا يتنبه بالأذان، ولا يصغي له الآذان، ألهته الدنيا، ولا يتفكر في الأخرى، دينه خزن الثمار، ومغازلة الخود الصغار، بتوسع في الخلائل، ويتشبه بهن في الخلاخل، لا مزعج له عن هواه، ولا يراقب فيمن يهواه، إلى أن سقط في منهواه، وقتله لعدوانه من رباه، ابنه إبراهيم، وجمعه في القتل مع من بها هيم، وحاز ما جمعه، لم يقدم فيه ولا نفعه، وسبحاسب على أثماره، وأثمانها وأعشاره، وذلك في أواخر شوال عام 1338، ثم في أوائل صفر عام 1350 قتل ابنه إبراهيم<sup>(4)</sup>. كما يدين الفتى يدان.

### 19- القائد الحاج إبراهيم اغشي

ومنهم حاج بيت الله الحرام، وزائر الصفا والمروة والمقام، أبو سالم الطالب الأبر، والكريم الأغرة، سيدي إبراهيم الغساني<sup>(5)</sup>، حب أهل الله الرباني، فهو فرش العلماء، ومائدة الشرفاء، يتلقاهم بالترحاب، وينزلهم في دار التعظيم كالأخواب، لا

---

(1) عام كبير وصالح شهير. أنظر ترجمته ومصادرها عند: محمد حجي، الحركة العسكرية: 619.

(2) طبقات الخضيعة، ص: 206. تحقيق وتقديم: أحمد بومزهو.

(3) ينتمي إلى قبيلة أيت أوربيض من قبائل الفايجة قرب تامنارت، يستوطنون نوزونين، وإيمي أوتهادير شرق بوزكارن. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 19/247-256.

(4) تولى بعد أن قُتل بوالده 1338، وقتل هو عنى يد أصحاب بنقاسم النحادي النازل هناك بعد احتلال تافيلالت، ترجم له المختار السوسي، المعسول: 19/256-257.

(5) كذا، وفي طرة (ص): [اغشي]، والنسبة هنا إلى قبيلة إغشان بإلغ شرق نزنيت بالأصغر الصغير. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 129/3.

56 تخلو داره من الضيوف، ولا تجده بهم عسوف، بل يخفض هم/ جناح الذل من الرحمة، ويقر بهم ما لا يقدر عليه أكابر الكلمة، مائدته فيها ما [تشهيه] (أ) الأنفس، وتلد الأعين، وبابوراته<sup>(1)</sup> تلالاً وإن خبئت تحت الأحضن، إلى مواعين مصقولة. تنسي للعاشق العقيلة. أضافنا في ذي الحجة عام 1323 في زيارتنا تمكـدشت<sup>(2)</sup>، ورافقنا بخفير، شجاع خبير، فوصاه أن يُمرَّنا عليه في الصدور، وفهمنا أننا رسخنا منه في الصدور، فأتينا على وفق الغرض، وأزلنا ثمة ما بنا من وعث المرض، فلما حللنا داره، وتوسطنا وجاره، شرع يسألنا، ويهضم حق أشياخنا. وقال: إن أولئك الآن يدعون الشرف، لما يجدون من الترف، وأسلافهم كسيدي أحمد من سلف، لا يدعي مدعى هذا الخلف، فسقط في أعيننا، وندمنا على ما فعلنا؛ فجعل يتجح بآل تحت الحصن<sup>(3)</sup>، فكدر علينا البيات، وزرينا ما أعجبنا من البسات، وسقط انذاب في الشراب، ولات حين مناص عن تراب، فندمنا ندامة الكسعي حين استبان النهار، والفرزدق لما أبان النوار. فلم نر إلا أن نكايله بكيله، وأن يغمر فيما تبجح به [بخيلنا] (ب) ورَّجله، فقلت له: أي شعب آل تحت الحصن؟ قال: من الشرفاء، فقلت له: إنهم السمكـنيون<sup>(4)</sup> على ما نص عليه الخـضيكي في المناقب<sup>(5)</sup>، فقال: إنه

(أ) في (ص): [تشهيه].

(ب) كذا. ولعل النصحيح: خبئه.

(1) ألبانور: يضق على آلة من نحاس يوضع فيها الجمر نعي الماء لإعداد الشاي، وبعد من مظاهر الترف في المجتمع السوسي.

(2) مدشر نحيط به الجبال من كل جهة بدائرة تافراوت على بعد 120 كلم من تزويت حيث مقر الزاوية الناصرية التي أسسها سيدي أحمد التمسكـدشتي.

(3) الأصل دو أولمـاديـر بد: إلغ حيث زاوية سيدي عبد الله بن سعيد.

(4) إيسموحد: من قبائل الفايجة شرق تامنارت. تنسب إليها حكايات وأقاصيص في المجتمع جعلتها بين القبائل كباهنة، وربما لذلك ينكر الإنغيون الانتساب إليها. وقد اجتهد السوسي كثيراً لتنفيذ ذلك مؤكداً أن أصلهم من تامدولت. ميزوا الغوص الذي يكتنف نسبهم. أنظر: المختار السوسي. المعسول: 80/1 وما بعدها.

(5) أنظر ترجمة سيدي عبد الله بن سعيد، المعسول: 80/1 وما بعدها.

موجود عندي، أرنيه كالنجم الثاقب، فقلت له: استسعيت يعقوبا، واستمطرت أسكوبا، فلما سردته عليه، أجاب بأنهم لم يقبلوا ذلك، وأنهم عمرا حل عمن هنالك، فقلت له: إن الحضيح علامة هذه الآفاق، بالوفاق والاتفاق، فقد ذكر أيضا المسعودي أن سُمُحَن وحرييل<sup>(1)</sup> أخوان من ولد جالوت؛ فسكت عن غيظ، وبات في قلبه حر القيظ، فافترق المجلس عن كدر، وليس الوقت وقت السفر. فلما أصبح الحال، أزمعنا الترحال، ونصصنا البغال، وأجرينا الرجال، حتى خرجنا من أرضه، وسلمنا من قرضه، وأديننا لله ما علينا من نفله وفرضه:

[فثَوْبًا أَجْرًا وَبَغْلًا نَحَسْتُ      إِلَى أَنْ أُمِنْتُ، فَقُلْتُ: عَدَسُ(أ)/  
مَشِينَاهَا خَطِي كَتَبَتْ عَلَيْنَا      فَمَنْ كَتَبَتْ عَلَيْهِ خَطِي مَشَاهَا(2)  
وَأَرْزَاقَ لَنَا مَتَفَرِّقَاتٍ      فَمَنْ لَمْ تَأْتِهِ مِنَّا أَتَاهَا  
ثُمَّ أَقُولُ:

فَتَى خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَكْرَمَاتِ      فَنَاقِضُ مِنْهُ الْحَيَا بِالْكَرَمِ(3)  
فَلَوْ تَرَكَ الْغَمْرَ كَانَ الْفَتَى      وَلَا بَدَ لِلنُّضْجِ مِنْ ذِي الْقَدَمِ  
وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْغَبِيِّ وَإِنَّمَا      صَحِيفَةُ لَبِ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ(4)  
الْحَرِيرِي:

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وَدَهَ      جَزَاءَ مَنْ يَبْنِي عَنْ أَسْهَ(5)  
وَكِلْتُ لِلْخِلِّ كَمَا كَالِ لِي      عَلَى وَفَاءِ الْكِيلِ أَوْ بَخْسِهِ

توفي في 21 محرم الحرام عام 1333 رحمه الله.

(أ) ساقط من (ص)، مستدرك بطرته، والبيت من بحر الخفيف.

(1) أبت حرييل: مجموعة ضمن قبائل ثكنة، يستوطنون الشرق، أهم مراكزها: ناعنجبت شرق بوزكارن.

(2) من الوافر.

(3) من المتقارب.

(4) من الطويل.

(5) من السريع.

## 20- الشيخ أحمد حمزر البعقلي

ومنهم مُقدّم البغاة والقوم الشتات، الشيخ أحمد حمزر<sup>(1)</sup> البدراري البعقلي. تقدم شيء من خبره، وخبث مخبره، سُلط على القواد، وأتحفوه بالطارف والتلاد، حتى امتلأ خيسه<sup>(2)</sup>، وابتجر كيسه، وأمين عيسه، وكثر أنيسه، غدره بنو بحمان<sup>(3)</sup>، وجرعوه الأسغان<sup>(4)</sup>، وبقروه بالسنان، وأحموه الغربان، فقد حاز ديتة، واشترى بها منيته، فاستريح واستراح، فكان مُريحا ومُراح، فتفرق في القبيل ثأره، ولصق بنيه عاره.

تكاثرت الظباء على خدّاش فلا يدري خدّاش ما يصيد<sup>(5)</sup>  
فدمه هدر، لا عين ولا أثر، حصد ما زرع، وقَاء ما بلع، ذهب خالية منه شعأه، ونسيته أشياعه وأترابه، لم يرحم عليه أحد، وعمله يُحضره له الأحد. ﴿يَغْفِر لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّب لِمَن يَشَاء﴾<sup>(6)</sup>.

وقالوا قضاء الموت حتمٌ على الوري	يدير صغير كأسه وكبير <sup>(7)</sup>
فقلت بلى حكم المنية شامل	وكل إلى رب العباد يصير
ولكن لتقديم الأعادي إلى الردى	نشاط يعود القلب منه سرور
وإن بقاء المرء بعد عدوه	ولو ساعة من عمره لكثير

فقتل في مدشر<sup>(8)</sup> بتمشت<sup>(9)</sup> في 5 رجب عام 1335، سببه كما قيل أنه

(1) أنظر أخباره عند المختار السوسي، انعسول: 384-388.

(2) في ضرة (ص): [الخبس: موضع الأسد].

(3) إدخمان: فرقة من وجان شرق ترنيت.

(4) في ضرة (ص): [الأسغان: الأغذية الرديئة].

(5) من الوافر.

(6) سورة آل عمران: 129.

(7) من النصويل.

(8) قتل بمدشر نين ماسين بإداو بعقل.

(9) تاماشات: قرب أدوز بإداو بعقل على الطريق الرابطة بين أنزي وترنيت.

تلاقى مع/ جنار<sup>(1)</sup> في تُنت<sup>(2)</sup> بوجان، وحرار منه المال بالجان، ولم يشرك فيه إنسان، فلما أقلع ونزل بالعين بعد رجوعه من إسك، برّحت بدرارة بالجمع في تمشت قصدا نقتله. جزاء لفعله، فلما فرقوا الأضياف عينوا له موضعا أفرزوه فيه للإتلاف، وقد أمن، وما ظن أنه عُبن، فقتلوه حهرا، فلم يقتل أحدا، ولم يجرح له ضهرا، فبان يومئذ أنه كما قيل:

أسد علي وفي الحروب نعامه فتخاء تنفّر من صغير الصّافر<sup>(3)</sup>

## 21- القائد محمد بن الحسين بن هاشم الإليغي

ومنهم الشريف ابن الشريف ابن الشريف، سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الإليغي الزرواني<sup>(4)</sup> سنبل القطب الرباني، والعارف الصمداني، أبي العباسي سيدي أحمد بن موسى المتوفى عام 971 في القرن العاشر. شهرته تكفي عن التعريف به، الشريف الأجل، الأغر المبجل، من أصبح لداء الفقر أجل راقى، حتى بلغت روح حسوده إلى التراقي، من رجل عمّر أوقاته بالعبادات، وسادات العادات، مع جود أزرى بخاتم، وحياء لا تقنيه ذات الخواتم، وصبر أربى به عن الأحنف، وبسالة يغطيها ذو الأكتف، ومقلة ترمي بقوس حاجب، وناد ليس لبابه حاجب، وحاشية سوداء في حلة قسعاء في شارة قارون، ورزانة المأمون، وفؤاد ابن أبي صفرة، وصمصمة ذي وفرة، إلى غير ذلك من أوصاف، إذا قابلها الإنصاف، والصيد كله

(1) أي الجنرال دولاموط.

(2) نانوت: مدشر من مداسر وحن بإداونعيل شرق تنزيت.

(3) من النكامل.

(4) ترجم له المخنار السوسي. يبلغ قلبى وحديثا: 292-310.

في جوف الفراء، واترك عنك ما يوجب الميراث:

له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب<sup>(1)</sup>

قال بشار يخاطب خالد البرمكي:

أخالد إن الحمد يبقى لأهله جمالا ولا تبقى الكنوز على العد<sup>(2)</sup>

فأطعم وكل من عارة مستردة ولا تبقيها إن العواري للنرد

توفي رحمه الله في 27 رمضان 1335، وتوفي أبوه في رمضان عام 1303<sup>(3)</sup> أيام

نزول السلطان مولاي الحسن علي [إِدَوْتَن] (أ) بعد أن سيب هواراة وحرقت ديارهم

لفسادهم وقطعهم الطرقات، ولم يزد لهم إلا طغيانا كبيرا:

يقصد أهل الفضل دون الوري مصائب الدنيا وآفات<sup>(4)</sup>

كالطير لا يحبس من بينها إلا الذين تطرب أصواتها/

59 بشارة: أعلى الناس إيمانا وتصديقا الصحابة على اختلاف طبقاتهم، ثم من

يؤمن بالغيب على الكمال، كأهل زماننا، يعني في القرن العاشر، رأينا [بياضا في

سواد] (ب) فآمنا به، وصدقناه، ولم نقل كما قال غيرنا: هذا أساطير الأولين؛ فالحمد

لله رب العالمين. قاله في اليواقيت والجواهر<sup>(5)</sup>. ونرجو من الله تعالى أن يزيد إيماننا

---

(أ) في (س): [التنايين].

(ب) في (ص): [سواد في بياض]. وما أشتاه تصحيح من المؤلف بضرته.

(1) من الضويل.

(2) من الضويل.

(3) في طرة (ص): [كتب إلي أولاده أن وفاة سيدي الحسين 6 شوال 1303]. وهذا ما أثبتته أيضا المختار

النوسى.

(4) من السريع.

(5) منظومة من 435 بيتا. مخطوط الخزائن العامة: 93. مؤلفها غني بن محمد الدادسي المتوفى 1683/1094.

ونحن في القرن الرابع عشر. ففي الحديث: «بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بُدئ، فطوبى للغرباء»<sup>(1)</sup> انتهى. بخط الأدوزي في الموالى رحمه الله.

نعم، لا مغمز في الحاشية السوداء، إذ هم أقرب للتواضع، ولأن السواد لباس التواضع، وأبناء العباس في ملكهم يلبسونه، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس كل لون، وله عمامة سوداء ولواء أسود. قاله الأدوزي، بتصرف.

## 22- القائد موسى بن بكاس الوجاني البعقلي

ومنهم [أبو عمران] (أ) القائد موسى، ابن الشيخ أحمد بن بكاس الوجاني<sup>(2)</sup> البعقلي، من بني عمر<sup>(3)</sup>. ذكروا عنه أنه لا يصلي لا نفلا ولا فرضا، فخير فيه الفحش والمنكر، بنص: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر»<sup>(4)</sup>، فهي العنوان، ولا تحتاج للحلية والبيان، فهو وأخوه بالأب الشيخ الحسين<sup>(5)</sup> على طرفي نقيض. وهذا يصلي ويحب أهل الخير، اجتمع عنده مرة عدة فقهاء فيهم سيدي الحسن بن مبارك الدرقاوي، وسيدي الحسين الشبي<sup>(6)</sup>، وآل تدّرت<sup>(7)</sup>، فقال لهم الشيخ

---

(أ) ساقط من (ص).

(1) أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة بصيغ متقاربة، منها عند ابن ماجة: الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا. فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: النزاع من القائل. راجع سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1975، المجلد 2: 1320.

(2) هو موسى بن أحمد بن عمرو البكاسي الوجاني، كان قائدا على فرقة إد علي أوبلا. أنظر المختار السوسي: إبيغ فدينا وحديتا: 278.

(3) إد عمر: فخذة قرب وجان من إداويعفيل شرق تزنيت.

(4) سورة العنكبوت: 45.

(5) في ضرة (ص): «لم أستحضر وفاته. ولعله سبق القائد موسى مونا، والله أعلم».

(6) عالم صوفي فقيه، نسب إلى قرية أزريف بأيت حماد بإداولثيت، كانت وفاته 1315. أنظر المختار السوسي، المعسول: 55/8-60.

(7) الأصل: أيت نادارت، قرية صغيرة على الطريق بين أنزي وتزنيت حيث قبة سيدي عبد الرحمن المتوفي

1262. أنظر أخبارا أخرى عنها: المختار السوسي، المعسول: 128/5-129.



الحسين : يا سادتي، إنا سمعنا أن ضالماً حَكَمَ في مائة ضامٍ وني من أولياء الله تعالى، فقالوا له: نعم ولي جائر خير من جماعة فوضى. لم يجيوا له في الحقيقة، إذ الجائر وإن كان خيراً فليس من أولياء الله، وسيدي الحسن لم يتكلم، فقال له الشيخ: ما تقول أنت يا سيدي؟ فقال: إن الدنيا مثلت بحيفة أتت الكلاب لأكلها، وفيها كلب كبير الجنة ماضي الأنياب، فعرض هذا، وهر لذا، فكبكب هذا، فطرد الجميع، فجعل يأكل وحده، وأما الولاية فشيء آخر لا يدركها إلا ذاك وذاك، فوجم الجميع، وندم [معها لفتياه] (أ) السريع.

ثم إن الشيخ موسى رمي بالمرض، ولازمه كأنه دين مفترض، حتى استحالت حليته، وشابت لحيته، ودامت حسرته، وفركته حليلته، وطالت عليه مدته، وعدم لها منه بسطته، وذهبت بطشته، فتمنى هو الموت. فلم يدركه إلا بعد كيت وكيت:

فإن تسألوني بالنساء فإنني      خبير بأدواء النساء طبيب<sup>(1)</sup>  
إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله      فليس له من وُدّه نصيب/

عادة جبلن عليها، واعتكفن لديها، لا تختص بها العروس، ولا تنفك عنها العيطموس. ثم إن ما ذكرته مستفاض. من حالي الزمان والماض، من حكى قول الناس، فما عليه من باس، فلا أحسد أحدا من الجنة، ولا أحاسبه يوم جمع الناس والجنة :

ولو كنت بواباً على باب جنة      لقلت لهمدان ادخلوا بسلام<sup>(2)</sup>  
مسألة: حلف هارون الرشيد أنه من أهل الجنة، فاستفتى العلماء، فلم يفته أحد بأنه من أهل الجنة، فأحضر القاضي الكوفي ابن السماك فقال له: هل قدرت على معصية فتركتها خوفاً من الله؟ فقال له: نعم. فقال: يا أمير المؤمنين، فإنك من

(أ) في (س): [من فنياء]. يقصد سيدي الحسن النعماني. وفي (د): [وندموا على السرعة إلى الفتيا المتقدمة].

(1) من الضويل.

(2) من الضويل.

أهل الجنة، فقال له: من أين أخذته؟ فقال: من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾، فإن الجنة هي المأوى<sup>(1)</sup>، فسرُّ الرشيد بذلك، نقله الأدوزي في الموائلي.

### 23- القائد الطاهر أبلغ البعقلي

ومنهم القائد الطاهر البعقلي بأسك<sup>(2)</sup>، ثم أستحضر من حليته شيئا، توفي في العشرة الأخيرة من ذي القعدة عام 1341.

### 24- القائد أحمد أبلغ البعقلي

ومنهم القائد أحمد أبلغ<sup>(3)</sup>، أدركته في حالة شيب، رأيت مرة حمل سلاحه والعكاز في يده فاستحفظته، وهو من قياد السلطان مولاي الحسن. رجل دين يلازم الصف في المسجد، مضياف، لا يخاشي أحدا، ولا ينزل الناس منازلهم، بل يجمع الجميع في محل واحد، فإذا أكلوا خرج مع الطلبة فيسأل الناس بقوله: مَتَكُتْ أَوْ، إِمَكِّي<sup>(4)</sup>. ولا يتأدب مع أحد. فسأقت القدرة أبي، فسأله، فأجاب بأنه من إحرار. فقال: الموضع الذي جعل فيه إبليس سريره، ثم قال له: إن قائدكم سي الحسن البركاوي<sup>(5)</sup> ينصب الجمار في فم الخزانة<sup>(6)</sup> في مواسمكم والسكر مفقود، إنما يُري الناس. فقال له أبي: إن ذلك عادتكم أنتم بعقيلة، أول من أحدثه منكم في موسم سيدي وشي<sup>(7)</sup> علي بن امورك العبي<sup>(8)</sup>، فقال له: إن ذلك لا يحسب من بعقيلة ولا

(1) سورة التازعات: 40.

(2) أسكا: قرية على واد يحمل نفس الاسم بين ترنيت وتافراوت.

(3) ترجم له: ENNAJI et PASCON: Le Makhzen et le Sous..., P. 87, Note: 3, et p. 169.

(4) كلام أمازيغي يعني: من تكبر يا ذاك، وأنت يا هذا؟

(5) ترجم له المختار السوسي، المعسول:

(6) خزانة تعبیر دارج يعني الخبئة.

(7) سيدي وساي المعروف بعبد الرحمن الروندي، وهو من رجال القرن الخامس الهجري، فيه برباط ماسه

مزودة. انظر المختار السوسي، المعسول: 238/16، إبليغ فارما وحديثا: 6 هامش: 26، خلال جرونة: 229/2.

(8) لم نقف على ترجمته، وتذكر الرواية الشفوية أنه كان ناجرا ينقل بين الأسواق والمواسم. وكانت وفاته

ولدتة عقيلة، إنما هو من سراق الحمير، فليس له قدر خطير. والحاصل أن عقله خفيف، ولحيته كثيف:/

61 فنقصان عقل الفتى فاعلمن بمقدار ما زاد في لحيته<sup>(1)</sup>

ولعله توفي في أول العشرة الثانية قبل نزول الجلولي بنزنت عام 1315، ويقول له أهل المخزن: القائد لهيبيل، فبمجرد وصوله مراکش جعل الطرطور<sup>(2)</sup> على رأسه ويقول لهم: قولوا للسلطان أن يخرج لأتم معه الكلام على ذلك الخرطاني الذي أشعل النيران في تلك البلدان، يعني ابن هاشم<sup>(3)</sup> (أ)، فإني لم أجد لأكل الطعام ولا لأدخل هذا الزحام. وكثيرا ما يقول: منذ جعلنا شاشية اليهود على رؤوسنا، علمنا أن لا فائدة فينا، وأن الكلام تركناه لغيرنا. ويقول: غدرني مولاي الحسن، فلا آمن [أحدا بعده] (ب)، تكفل لي بتخريب إلبغ فرجع لم يوف [بالعهد] (ج). فوالله لو علمت [ما تركته يجوز وادي الغاس أضربه ب: 3 عماير<sup>(3)</sup>، فيرجع من حيث جاء] (د) إلى غير ذلك مما يقع به. ومع ذلك لا يفارق العكاز ولا يجعل في رجله المتهماز، رحمه الله تعالى وغفر له.

## 25- القائد محمد بن أحمد بن حسون التزني

ومنهم الرجل الوقور، السالم من الظهور، يحب الخمول، والعزلة والسمول، القائد محمد بن أحمد بن حسون التزني، من رجل قائم بالقسط، فائح بالقسط، لا يغتاب أحدا، قوله: الله أحد، أحبته القلوب، وطارت بصيته الشمال والجنوب، لا

(أ) في (س): [ابن هاشم الذي أشعل النيران في تلك البلدان].

(ب) في (س): [بعده أحدا].

(ج) ساقط من (ص).

(د) في (ص): [أضربه ب: 3 عماير فيرجع من حيث جاء ما تركته يجوز وادي الغاس].

(1) من انتقارب.

(2) قبعة حمراء يضعها رجال المخزن على رؤوسهم في الخصرة السطانية.

(3) العمارة: تطلق على الأسنحة النارية، والمقصود هنا: ثلاث صنقات نارية.

تجدد من يقول فيه أفّ، ولا من يرميه بتفّ، لزم الصف في مسجده، وطاب في محنّه، دام على السنة للموت، وبادر بطاعته الفوت بشهادة الوافي والقاصي، والطائع والعاصي، توفي رحمه الله في الثاني عشر من القرن الرابع عشر، ولم يخلف ذكراً، بل ثناء وفخراً. رحمه الله.

## 26- القائد محمد بن أحمد بن حسون التزني

ومنهم أخوه الشقيق، الصبور الرفيق، القائد محمد بن أحمد بن حسون. فهو دون أخيه في العبادات، والإفادات، والعبادات، والكف عن الغارات والمداورات، فنغصت له الحيات، ودامت له الكدورات، إلى أن توفي عام 1324. وأما الشيخ إبراهيم بن أحمد بن حسون<sup>(1)</sup>، فقد مات بعد 1295، فقد أدركته وكان رجلاً، وكان طوّالاً حيان، شيبان، رقيق الجثة، ضخّم الرأس، حسن الخيئة والبزة، نظيف الثياب، عظيم المروءة، ذا هيبة، وأنا إذ ذاك قبل البلوغ، أقرأ القرآن بالمكي في مدرسة تزنت/ عند سيدي محمد الخنبوبي<sup>(2)</sup>، رحم الله الجميع بمّنه وبمّنه. قلت:

62

على نعشهم بكت عيون أجلةٍ      وقد بسطوا هم أيادي بالدعا<sup>(3)</sup>  
مُناجين ربّهم ليغفروَ عنهمُ      بغيت على مثوَاهمُ كلّما دعا

## 27- الشيخ محمد بن القائد المدني الخصاصي

ومنهم الشيخ محمد<sup>(4)</sup>، ابن القائد المدني الأخصاصي، شابّ غر لا يعرف من أين يؤكل الكتف، ولا مُنصرفاً من غير المنصرف، ولا حنكته التجاريب، ولا عرف حقاً لأهل المحاريب، بل سوى بين الناس كأسنان المشط، ليته عرف حقاً لأسنان

(1) من أسرة ابن حسون. ترجم لها.

(2) نسمة إلى قرية أختنايب بضواحي تزنت شمالاً. أستاذ القراءات السبع، توفي نحو 1280هـ. المختار السوسي، المعسول: 8/13.

(3) من النصول.

(4) هو المعروف بمحمد الخنيفة، توفي باخذري في حياة أبيه. أنظر المختار السوسي، المعسول: 202/20.

الشَّمْط، ولذلك عُزل عن التَّزْيِيس، وأنته عاجلا [الدرديس] (أ)، وفارقت بينه وبين نجييه إبليس. توفي في جمادى الأولى عام 1345 رحمه الله.

### 28- الشيخ عبد الله بن سعيد البفولني الخصاصي

ومنهم عبد الله بن سعيد بن عبَّال البفولني<sup>(1)</sup> الخصاصي، قتل غيلة في 3 شعبان عام 1325 رحمه الله، واتهم به ابن عمه القائد المدني، ابن الصَّالب أحمد بن عبَّال المذكور.

### 29- القائد حسون الساحلي

ومنهم القائد حسون الساحلي، قتل بعد العشرين وثلاثمائة وألف بعد موت النفلوسي بقرب، وهو أول من قتل وأكلت داره من القياد.

### 30- القائد يحيى البريمي

ومنهم القائد يحيى [أَبْرِيْم] (ب)، قتل بعد قتل حسون بن عَمَرَ في عام واحد، ولم أستمطر العام بعينه. أما القائد حسون فيقول: إن هذا الشرع إنما هو تَمَلَّت<sup>(2)</sup>، لا حقيقة له، فقطع الشريعة في أيامه، ويفصل بالجهل، ويدعو عليه سيدي أحمد السملاني بقوله: قطع طرق ديارنا قطع الله طرق داره، فلم يزل كذلك إلى أن قتل وأهين، رحم الله الجميع بمنه وجمعه.

---

(أ) في (س): [التزيس].

(ب) سقط من (س).

(1) نسبة إلى فخذة إديفوان بالأخصاص من أبناء عمومة القائد المدني، وكان شيخا تابعا لقيادته. أضر المختار السوسي، المعسول: 204/19. كانت وفاته 1902م. أنظر:

ENNAJI et PASCON, Le Makhzen..., p. 108, Note (2).

(2) التوميلات: كلمة أمازيغية تفيد التخمينات والوهسات.

### 31- القائد نصر الهواري

ومنهم القائد نصر الهواري<sup>(1)</sup> الساكن بفَرْجَة قرية [بقرب مدينة] (أ) تارودانت، رجل أسرف في الفروج، وأدام حسو العُقار في المروج، واستعلى في البنود والبروج، ولم يراقب بارئ البروج، ولا راعى حقاً لأهل السروج، بل خلع ثوب الحياء، وجهر بالفواحش بين الأحياء، وأفنى عمره في الغناء، واقتنى مائة وأربعين نسوة في الفناء، يغنين له في هياكل البناء، لا يظن أنه يموت. وأن ما بيده يفوت، غره الأمل، وطول المهل، [فقلت] (ب):

أضاع الصلاة وجبَّ الصَّلَات	وهذا دعائم كُلِّ صلاح <sup>(2)</sup>
وكل الأناس بجهر يقول	بخيل يُخِلُّ النَجَا والصلاح
إلهي لك المُلت فاسمح له	بحاء نبي قريش البطاح
نعم، وإن كان كذلك فإنه ينتظر ما ينتظره الموحدون، وحاله ينشد قوله:	
ذنبِي إِلَيْكَ عَظِيم	وأنت أعظم منه <sup>(3)</sup>
وقوله:	

وقالوا أما تخشى ذنوباً أتيتها	ولم تك ذا جهل فتعذر بالجهل <sup>(4)</sup>
فقلت لهم هبني كما قد ذكرتم	تجاوزتُ في قولي وأسرفت في فعل
أما في رضى مولى الموالي وصفحه	رجاء ومِسْلاة لمقترف مثلي
انتهى الشعر لابن الغمار الأندلسي. في الحديث: «لا تذكروا موتاكم فإنهم	

(أ) سقط من (س).

(ب) سقط من (س).

(1) من المتأولين للشيخ أحمد أبيه. ومن الذين ساهموا في طرده من تارودانت. ترجم له المختار السوسي، خلال جزولة: 179/4-180.

(2) من المتقارب.

(3) من مجزوء الكامل.

(4) من الضويل.

أفضوا إلى ما قدّموا، انتهى. ولعل ذلك في المجالس لا في كتب التاريخ. يعلم ذلك المطالع، فيراه كالنجم الطالع. توفي بمدينة مراكش في 13 رمضان عام 1345 غفر الله له.

### 32- القائد الطيب الكنتافي

ومنهم من في المكارم أشهر من نار القري، وأتوق إلى فعل الجميل في جميل إلى وادي القري، من رجل لم تحفظ له هفوة، ولم ير له تغير الخامد صوة، تجزئ أمواله بين الضيوف، ويعلم أن الجنة تحت ظلال السيوف، مع أخلاق لينة لذويها، ونفس عن اتباع الملاهي ترميها، لا يكثر المال صونا، ولا يمشي على الأرض إلا هونا، يضعم أنواع الطعام مدة شتائه وصيفه. وقلمما تراه ضاحكا إلا في وجه ضيفه: القائد الحاج الكنتافي الطيب<sup>(1)</sup> الذي سماء كفه صيب. وفي مثله قيل :

أبشِرْ ففي كفيه روضٌ مُحْصَب	الشرق يشكر فضله والمغرب <sup>(2)</sup>
أوصافه الحسناء في الدنيا لها	سحر صحيح للعقول محرب
صدق الذي يتلو مديحه والذي	يتلو مديح سواه عندي يكذب
يا طيّب الأعراض فيك محاسن	لك في الورى منها ثناء طيب
ولقد أتيتُه حين أعيت حيلتي	وعجزت عن أمري وضاق المذهب
وهربتُ من دار الكروب وليس لي	إلا لربي أو إليه المهرب
فأزال من في الكروب وسُحبها	ما لو أصيب به ثبير يذهب/
والله ما ندري إذا ما فاتنا	طلب من الذي نطلب
ثم ذيلتها بقولي :	

يا زائرا باب الدباغ أنزل له ألف السلام وزُره إذ ما ترغب<sup>(3)</sup>

(1) ترجم ترجمة وافية:

JUSTINARD (Col). Un grand chef berbère. Le caïd el Goundafi, Casablanca, 1957.

(2) من الكامل.

(3) من الكامل.

فكانه في روضه متطنع لقضاء أوطار لمن يتصيب  
أي يطلب الجود الصيب، له رحمه الله آثار باقية، وصنوف أعمال لجنته في روضتها  
واقية، بنى رياض المقابر، وسئل في أعطش السبل الضفائر، وأدى الحق للعشائر،  
وأحصى لأهل الفضل مؤودة (أ) البشائر، فعظم الزوايا، وأناهم من سيب جوده المزاياء،  
فشكره الولد والولدان، وفرق فيهم الطارف والتالد. فله حسنات ما قدم، إذ سبحت  
ألسن أطيارد فيما تقدم، وكفاه فخرا ما أصلحه في مراکش من المدارس، وزاده من  
محاسن المجالس، مما لا يخطر على قلوب أقرانه، ممن أفنى عمره في طرق شيطانه، من  
المزامر والملاهي، وكل ما عن طاعة الإله لاهي، فسلمه الله والمروءة من تلك المهالك،  
ولم يرو عن أحد أنه نسبه لتلك المسالك، مروءته تنشد :

وإني لأستحي من انجد أن أرى حليف غوانٍ أو أليف أغان<sup>(1)</sup>

توفي بمدينة مراکش، ودفن بمقبرة باب الدباغين في الثاني من القعدة عام  
1346<sup>(2)</sup> على ما قيل، فلو تبعت مفاخره لكنت مجلدات، ويكفي ذوي الألباب ومؤ  
بحاجب. رحمه الله تعالى وأعلى مقامه في عليين، بجاه من وقرهم من العلماء  
والمرابطين، ولم يجعلهم كغيره من الخجوبين، من جملة رعاة البهم المربوبين المخادمين،  
فقد أنزل الناس منازلهم، إذ زل من خالطهم فقال كما قيل: - كيف كيف-<sup>(3)</sup>.

### 33- القائد عبد المالك التكمي

ومنهم القائد عبد المالك التكمي<sup>(4)</sup>. كان رحمه الله محبا للطلباء، مجلا للعلماء،

(أ) في (س): [مودة].

(1) من الضويل.

(2) أنظر وفاته:

L'Afrique Française, Avril 1928, p. 150.

(3) كلام دارحي يعني: "منساوون".

(4) فيبنة إندها: تستوطن السفوح الشمالية للأطلس الكبير بين ممر إيمي تسانوت وحاحة. وهو معروف  
بالتكمي. أنظر:



له أخبار أشهى من الرحيق، وسير [أزكى] (أ) من المسك السحيق، وقيام لكل الناس باحقوق، واشتراء أمتعة المدح بالعقوق. لم أضنع على أخباره، ولا كنت من أخباره وأنصاره، إلا أنه وصلني من خبره، ومن سلامة مخبره، ما يصل المخدرة في خدرها، مما اشتهر عند غيرها، فحسنت فيه الظن. ولا سيما أنه في الإسلام أسن. البركة -أعلمنا الله- مع الأكابر، ولم يخص منهم الطائع والفاجر :

ألا قف بباب الجود واقرعه مدمنا      تجده متى ما جئته غير مرتج (أ)  
وقل عسء خوفته ذنوبه      فمد إليكم ضارعا كف مرتج/

توفي في اليوم الأول من ذي القعدة عام 1346 رحمه الله، وكان معمرًا، مقوس الظهر، كأنه راكم، ومع ذلك يتحمل المشاق، ويدخل الملاحم والرفاق، وإن قامت على ساق، والتفت الساق بالساق، يعلم أن ما يخطئه لا يصيبه، وما يصيبه لا يخطئه، فسلم في المضائق، وأتاه الحمام بين الرقائق، فدفن في مل القصور في جوار سيدي عبد الله الغزواني المتوفى عام 935. وقال الشيخ الكتاني: من الناس من يجعل نسبه -أي الغزواني- علويا. انتهى بخط الشيخ الأدوزي. وأما سيدي [مزال] (ب) بن هرون (2) بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن جندوز، فهو يلتقي مع الشيخ ابن موسى في عبد الله بن جندوز، وكذلك سيدي محمد بن سليمان صاحب الدلائل. انتهى بخط الشيخ الأدوزي.

فائدة: من حمل السبحة بقصد الذكر كتب من الذاكرين وإن لم يستعملها، قاله في إظهار الكمال.

فائدة أخرى: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الملك

(أ) في (ص): [أزكى].

(ب) كتبه المؤلف بصاد مشمومة من الأسفل.

(1) من الضويل.

(2) بوجد ضريحه بأيت إبنوحنان، وبخواره مدرسة. أنظر المختار السوسي. المعسول: 193/3.

في قریش والقضاء في الأنصار والأذان في الحبش»<sup>(1)</sup>. نقله الأدوزي عن الجلال في تاريخ الخلفاء<sup>(2)</sup>.

### 34- أحمد بن علي البلفاعي المشتوكي

ومنهم أحمد بن علي البلفاعي<sup>(3)</sup> المشتوكي، توفي في شوال عام 1346. إله مخالفة مع المحتشائي، فرحله وحرب داره، ثم اصطلح معه إلى أن فرقهما القدر<sup>(4)</sup>، ولم أعرف من أحواله شيئا.

### 35-36- الشيخ ممد الدليمي، وسي عبلا بن شككا الماسي

ومنهم الشيخ ممد الدليمي<sup>(4)</sup> وسي عبد الله بن شككا الماسي<sup>(5)</sup>، كريم وادي ماسة، ومطعم الصادر والوارد، والشجاع الذي لا تسقط له الرمية، غفر الله له. توفيا معا في المحرم عام 1347.

### 37- الشيخ بريك بن همو المعدري

ومنهم الشيخ بريك بن همم بالمعدر، توفي بلا عقب في المحرم عام 1350<sup>(6)</sup>، فلم يخلف لا ولدا ولا ثناء.

---

(أ) ساقط من (ص)، واستدرك بظرنه.

(1) أنظر معجم ونسب: 257/6.

(2) تاريخ الخلفاء، خلال الدين السيوطي المتوفى 911هـ.

(3) ينسب إلى أيت بلفاع بأشتوكن على الطريق بين تربيت والحدادير. ذكر السوسي نفس المخالفة مع المحتشائي ولم يترجم له. أنظر المعسول: 210/4.

(4) ممد: نصحيح محمد. ينسب لندمين بأشتوكن. ترجم له المختار السوسي. المعسول: 116-115/14.

(5) في طرة (ص): [سي عبلا بن شككا]، وعيل نصحيح لعبد الله بن شككا الماسي.

(6) كان أمغار المعدر زمن المحتشائي بنزيت وبعده. ووصف بحبه للحير والعدل، توفي 14 محرم 1350. أنظر المختار السوسي. خلال جزولة: 70/1.

### 38- الحاج إبراهيم، ابن القائد الحسن البرناني

ومنهم الحاج إبراهيم، ابن القائد الحسن البرناني<sup>(1)</sup> المجاطي، توفي في 12 رجب عام 1348.

### 39- الشيخ الحسين بن القائد يحيى الإبريمي

ومنهم الشيخ الحسين، ابن القائد يحيى الإبريمي. أدرك من متاع الدنيا ما لم يدركه أبوه، مع دين متين وملازمة الصف في مسجدهم، إلى أن توفي ليلة 27 شوال عام 1346 بداره في حصن بني الليالي<sup>(2)</sup>. رحم الله الجميع عنه وفضله.

### 40- الحاج علال بن بوبريك الجراري

ومنهم الفقير الناصري الحاج علال بن بوبريك الأبيري<sup>(3)</sup> الجراري، محب أهل الخير ومواصليهم. كان أولاً جباراً عنيداً، ثم أدركه مدد أهل الخير فتنسك، وأقلع ولزم الصلاة والأذكار في أوقاتها، ودام على ذلك إلى أن توفي في 24 جمادى الثانية عام 1347.

### 41- القائد علي أوتالمت

ومنهم القائد علي أوتالمت<sup>(4)</sup> برأس الوادي، نحي عن القيادة في نحو رمضان 1345، وقد حبس الآن في رداثة، لا يخرج من الأبواب، ويصلي في المساجد كأنه في قفص.

---

(1) هو أحد أبناء القائد الحسن البرناني: نسبة إلى فخذة إدبران بقبيلة بمجاض، عين شيخاً في قيادة أخيه القائد مبارك الذي اعتقل بعد احتلال سوس ونفي إلى درعة. المختار السومسي، المعسول: 209-205/20.

(2) الأصل: أهداير تديوضان، من مداشر أيت برّيم جنوب شرق تزنيت.

(3) نسبة إلى قرية البير بأولاد حرار، وكان شيخاً عبي قرية الرحادة أثناء قيادة عباد الحراري.

(4) نسبة إلى فخذة نالت شمال تارودانت.

#### 42- القائد الحاج حماد بن حيدة

66 ومنهم الحاج حماد بن حيدة<sup>(1)</sup>، نحي / عن القيادة في المحرم عام 1346، فقد أسرف على نفسه، وجاز حدود الله في عبادته، على ما قيل. وحُبس الآن في مراکش، لا يخرج عن أبوابه، كأنه في قفص<sup>(2)</sup>.

#### 43- القائد محمد بن الحاج الحسن [الجسمي] (أ)

ومنهم القائد محمد بن الحاج الحسن [بازنكن<sup>(3)</sup>]، نحي عن القيادة إلى الدار البيضاء، وأخباره لا تليق أن تكتب. عفا الله عما سلف<sup>(4)</sup>.

#### 44- القائد العربي الضرضوري

ومنهم القائد العربي الضرضوري<sup>(5)</sup>، فهو أفضل الرجال لو يفتدى بالمال، كان رجلا طويلا ظريفا، خفيف العارضين نحيفا. كانت له لحية في الذقن، بسام ولكل خير احتقن، ثبت في المجلس، تحسبه جامدا، ولا تراه عن الأناة حائدا، معظم حرمان الله، ومبغض من عن الله لاه، أصبح للإكرام والصنيعة أهلا، فقله للنازل مرحبا وسهلا، يجلس في مجلس الإحسان صدره، ويوسع لأنواع المسرات صدره، على مرور الأزمنة والأحقاب، يورد غرائس الأمانى للطلاب، ويربها فم جالية الطلى

---

(أ) ما بين العلامتين إضافة وردت في طرة (ص).

(1) كان حيدة شيخا ثم قائدا على أولاد عيسى بأولاد يحيى شمال تارودانت. المختار السوسي، المعسول: 269/14.

(2) في طرة (ص): |وقد توفي آخر هذه السنة 1354هـ|.

(3) قائد على قبيلة الحُسيم التي توجد إثرهان وسط بلادها، من مناوئي أهبيبة، كان اتصاله بالفرنسيين في الصويرة، ومهد لاحتلال الحادير. أنظر السوسي، المعسول: 151/14، 110/20.

(4) في طرة (ص): |توفي بالدار البيضاء|... سنة 1354، فليحرق|.

(5) نسبة إلى قرية أضرصور (نعني: الأصم، وم يبق فيها إلا الأضلال قرب أولور. ترجم له: السوسي، المعسول: 272-271/14.

حاسرة النقاب، فاتفقت الألسن على أنه كريم، وأن نظيره في تلك المهامه عديم :

تراه إذا ما حنته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله<sup>(1)</sup>

يا سعادة عباد أبقضوا قلوبهم من غفلات النوم، وقدموا في دنياهم ما ينفعهم في ذلك اليوم، فقد نعامهم لسان الحمام، ودعاهم للرحيل بعد المقام، فتأهبوا للممات قبل النزول، وتهايأوا للوفاة قبل الحلول. توفي رحمه الله بعد الأربعين في أعوام خمسين وثلاثمائة وألف<sup>(2)</sup>، وسبقه سي وحممان بنحو عام<sup>(3)</sup> على ما أخبر به الثقة من أعوانهما رحمهما الله، وسي وحممان<sup>(4)</sup> هذا قائلوا إنه على مذهب أبي الحسن الباخرزي الشاعر المتوفى في ذي القعدة عام 467، حيث قال :

يا خالق الخلق حملت الورى لما طغى الماء على جاريه<sup>(5)</sup>

وعبدك الآن طغى ماؤه في الصلب فاحمله على جاريه

وكان أليف الجوارى، مؤمنا بعقائد السراري، جعلهن لقلبه وثنا، وقديما هجن له شجنا، لا غرو أن أحرقت نار اهوى كبده، فالنار حق على من يعبد يغوثه وودده./

وهنا انقضى الكلام على العرفاء والأعيان.

67

---

(1) من الطويل.

(2) ذكر السوسي أن وفاته كانت 1347. المعسول: 271/14-272.

(3) بل سبقه بنحو عامين كما يتضح ذلك من خلال التواريخ التي أتمتها المختار السوسي،

المعسول: 271/14-272

(4) وحممان الضرزوري شقيق المترجم، كان يتقاسم منطقة نفوذه مع أخيه، ودخل في حروب مع حيدة بن

ميس، ازداد شأنه بمصاهرته للوزير النهامي الحلاوي حينما تزوج حديجة. كانت وفاته 1345هـ. ترجم

له المختار السوسي، المعسول: 270/14-271.

(5) من السريع.

### تراجم العلماء<sup>(1)</sup>

وأنتقل إلى العلماء. منح البلدان، المشار إليهم بالبنان، المخطوط كتابهم الموقوت، وتبليهم الأيام والوقوت، وليس إلا لله البقاء والثبوت، وهو أخي الذي لا يموت. وغيره يجب [النادي] (أ) الارتحال. قسرا ويضيق عليه النطاق والمجال، وبه تضرب في الأندية الأمثال، إذا غصّها الاحتفال، فأقول وبالله أستعين [من الزلزل] (ب) [وعليه] (ج) [أنوكل في كل حين؛ وأرنهم في السبق، وربما خالفت لمناسبة الاجتماع في النسب والمكان] (د).

### 45- سيدي سعيد الشريف الهشتوكي

وأبدأ بمن له الشرف في التقديم، والنسب الجسيم، الشيخ الكبير، والولي الشهير سيدي سعيد الشريف الهشتوكي<sup>(2)</sup> بإدو محمد<sup>(3)</sup>؛ فقد عمر أوقاته بالتدريس، وتخرج عنه أمثال من فقهاء هذا القطر النفيس، ممن هم اعتناء بالإقراء، واليد الطولى في الأحكام والقضاء، كسيدي محمد بن عبد الرحمان السفيني الترنيني، وسيدي محمد ابن عبيل الجراري، وسيدي محمد السنطيلي، وسيدي الحسين بيس الأخصاصي، وغيرهم ممن لم أستحضر أسماءهم، ومحل تدريسه مدرسة إدو محمد، مقدار خمسين عاما إلى أن دعاه داعي الحمام، وأجاب مولاه ذا احترام، بعد أن حج وصام، وسجد لله واستقام، فلم ينحجب من أولاده أحد، ولا فيهم من في كرسية قعد، بل طفئ نوره، ولبست ثياب الحداد محابيره، وكثيرا ما لا تترك الجمرة إلا الرماد، ولا يعقب النفاق

(أ) في (ص): [نادي]. وما أثبتناه تصحيح للمؤلف بظرة نفس النسخة.

(ب) ساقط من (س).

(ج) ساقط من (ص).

(د) ساقط من (س).

(1) عنوان وضعناه. ولم يكن بالأصل.

(2) نرجم له المختار السوسي، المعسول: 303/3، و: 221/8-231.

(3) نسبة إلى فيبلة إدو محمد بأشتوكن قرب بيجورا.

إلا الكساد :

وقدما يجيئ الحي بالنسل ميتا ويأتي كريم الناس بالوكل الوثب<sup>(1)</sup>  
 ﴿وتلك الأيام نداؤها بين الناس﴾<sup>(2)</sup>، وسبب ذلك الميل إلى الراحة، والشبع  
 المؤدي للسثامة، لولا أولاد الفقراء لذهب العلم. فيحق لأولاده أن يموتوا كمدا، حيث  
 لم يرثوا من علم أبيهم ولو ثمدا، ولكن كما قال إمامنا مالك: ليس العلم بكثرة  
 الرواية، وما هو إلا نور يضعه الله في قلب من يشاء، وقد وصل لعلمنا أنه حريص  
 عليهم وعلى تعليمهم. ويتنهد في كل مجلس،/ فقال له لسان الحال، حتى أسمعته المقال:  
 ﴿إبك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء﴾<sup>(3)</sup>. وهو رحمه الله يختم  
 الشيخ خليلا في عامين، والألفية في عام، نصابه في الألفية سبعة أبيات. ولم نر ولا  
 سمعنا لمثل هذا الجد من أحد ممن درج وأدركنا، فنصابه في الشيخ خليل مديد الذيل،  
 عزيز السيل، وعليه شيخنا سيدي مسعود الطالبي وسيدي الحسين بيس لا غير. وله  
 رحلة في الحج<sup>(4)</sup> بالنظم في بحر الطويل، ولكن ليست على وزن العروض. توفي رحمه  
 الله عام 1299<sup>(5)</sup>، فبنيت عليه قبة، ويكون عليه موسم للزيارة والبيع والشراء في كل  
 عام.

68

#### 46- سيدي الحاج المدني الناصري

ومنهم ذو الأنفاس الرائقة، والدعوات الفائقة، والحكايات التي أمست خا  
 القلوب تائقة، والخواطر شائقة، الأحسب الأنسب، الذي ما وراءه منتسب، الأجل

(1) من الطويل. وشرح المؤلف في ضرة (ص) الوكل بالعاجز. والنوب بانقاعد.

(2) آل عمران: 140.

(3) القصص: 56.

(4) لم ينف عني ذكر هذه الترجمة في كتب المختار السوسي.

(5) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت في 17 جمادى الثانية 1291. المعسول: 221/4، لكنه أشار إلى أنه

حج في رمضان 1292 بنفس المصدر ص: 225، الشيء الذي يرجح أن ما ذكره المؤلف هو الصحيح.

الغضري، خادم الحديث الشريف، السيد الحاج المدني الناصري الرئيسي<sup>(1)</sup> الجعفري على مدعى مؤلف زهر الأفتان<sup>(2)</sup>، وإن خالفه معاصروه ممن هم في هذا الفن أصيل الأغصان، إذ جعلوه من نسل المقداد، ابن عم خديجة الطويل النجاد، وهو المشتبه قدما في كل ناد، ولم ينكره من عمودهم من تقدم وساد، كسيد محمد وابنه القطب سيدي أحمد، ولا يخفى عليهما ذلك لو كان بطريق الرواية وبطريق الكشف، مع أنهما لا يغفلان عن ذلك، لأنه مرتبة لا أعلى منها، ولم يثبت عنهما ادعاه، ولا هما إليه انتماءه<sup>(3)</sup>. قالوا: وهذا في عهده حلم به في رقدته، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وسيرته رحمه الله إرشاد العباد، وحب الخير هم والرافة بضعفائهم، لا يمل في المجاهدات، ويميل عن حيث العادات، يحب العلماء، ويحل القدماء، لا يذكر أحدا بسوء، ولا يخطر على قلبه السوء، قوله مرحبا وسهلا أينما حل حزنا وسهلا، فبها من بشارة ما أعظمها، ومنة ما أكرمها، أدنى للإحسان والإكرام قدرا، وحل في مجلسه صدرا، لا يزاخمه زيد ولا عمرو، بل اختص فيه بالإبرام والأمر، تساعد المسرات على مرور الأزمنة والأحقاب، وأرته عرائس الأمانى حالية الظلى حاسرة النقاب، فلتت/ عنا خير نائب في لشم تلك الراحة، وإن تعذر فلتمرغ في تلك الساحة، وأمرها بإقراء السلام، وجليل التحية والإكرام، ما طلع قمر، وأينع ثمر. توفي رحمه الله عام 1306 بداره بتنكرت<sup>(4)</sup>، محل ماء ومكان

(1) أصبه من رأس الوادي شمال نازودانت، قدم إلى إيران وأسس زاويته بالموضع المسمى أمألو تنكرت. ترجم له المختار النسوي. المعسول: 39-47.

(2) زهر الأفتان من حديقة ابن الزنان، ضاع عنى الخمر بفلس في حزيران: 1896 لأحمد سن خاند الناصري النسوي المتوفى 1897. أنظر ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 432/2، ضعة البيضاء: 1965.

(3) في ضرة (ص) بخط المؤلف: [ومن قال إن المقداد لم يولد له، قننا بعارضة التست مقدم على الناس، والله أعظم وأحكم. نعم في الدرر المصنعة لسيدي محمد المكي منهم أنهم من ذرية المقداد بن الأسود، وإن رده صاحب النشر بأن المقداد لا عقب له، فالتست مقدم على الناس، وأكر ابن خلدون جعفرية معقل الذي هو من جدود ابن ناصر، وإن ناحته صاحب ضعة المشتري. والله أعلم].

(4) تنكرت: قرية بإفراان الأفتان السعير شرق بوزكاران، حيث أحد أهم فروغ الزاوية الناصرية نسوس.



تقرت<sup>(1)</sup>، فنبت عليه قبة حافلة عام 1349، على يد المعلم محمد، ابن الحاج بسب العيني الجرازي. أتابه الله يوم الجزاء، بشفاعته الذي له فيها الشواء، بحاج النبي وآله، والبحاري ورجاله، فقد ورث مجده وسره أولاده الذين هم القعود على الأسرة، ممن منهم ينسج على منواله في عباداته ونواله، فالله يُقي فيهم سره للمعاد، ويديم عليهم الستر للتناد:

أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف أمين<sup>(2)</sup>

#### 47- الطاهر بن المدني الناصري

ومنهم ابنه سيدي الطاهر بن المدني<sup>(3)</sup>، توفي أعزب بعدما تصنع من العلم، ووقع بيني وبينه مقطعات من الشعر يطول بنا استيفاءها، تزيد على ستمائة بيت، تشتمل على مفاكهات، توفي رحمه الله في ثاني صفر عام 1326.

#### 48- محمد بن عبد الواحد البعمراني

ومنهم المعمّر سيدي محمد بن عبد الواحد البعمراني<sup>(4)</sup> بتدررت<sup>(5)</sup> إبدرون - وإنما قيل لهم إبدرون لأنهم من بعقيلة، من سيدي محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقلي<sup>(6)</sup>، من أعلى الأسفل<sup>(7)</sup> - الفقيه الأجل الأستاذ التقى العالم العامل، أخذ رضي الله عنه عن العلامة الصالح سيدي عبد الله بن

---

(1) تقرت: تعي الركنة أو القدام. ربما يقصد بها أن المكان رغم مباحه الوفيرة فهو ضارّد لتدخل. وفاد يعني

تبعا لسباق مكان الترحّل. أي مكان التروّل والاستقرار.

(2) من البسيط.

(3) نرحم له المختار السوسي، المعسول: 80-76/10.

(4) نرحم له المختار السوسي، المعسول: 242/10.

(5) تادرارت: اسم قرية ومنطقة جبلية بأيت بونكر نأيت باعمران شمال شرق مادية يعني.

(6) كانت وفاته 1077، ودم بقرية "أفا نناهاالت" شمال غرب نافراوت. نرحم له الحصبهي: العبقيات.

(7) نعمة تعريب لقرية أفلا أولحسن بإدا أوبعقل. أنظر وصفها المختار السوسي، المعسول: 241/10.

يعقوب<sup>(1)</sup>. انتهى من الحضيبي<sup>(2)</sup>. ومن حكم صاحب الترجمة أنه يقول: "وَلَوْ إِبْرَئِيلُ أَمَرَ نَذْرًا أَكْبَرَ أَرَأَيْتُمْ سَبَّ". معناه: "من يشتبه الدين فليتجر". وهذا يقوله قبل 1295 فمال البال باليوم، وما رأينا أحدا من التجار يسلم من الدين، والسالمون قليل ما هم. وهو رحمه الله رجل صموت، لا يتكلم إلا فيما يعنيه، ويداوم على دينه بسكينة ووفار، ولم يُرو عنه أنه خاصم أحدا، ولا اغتابه، وكفاه فخارا، فقلما يسلم أحد من ذلك. توفي رحمه الله في أول جمادى الثانية عام 1315، أدركته ولم أره قط.

#### 49- الحسين بن محمد بن عبد الواحد البعمراني

ومنههم ولده النقيب، الذي له في الخندق أكثر نصيب، سيدي الحسن بن سيدي محمد بن عبد الواحد المذكور قبل. قرأ في مدرسة/ أدوز، على الذي العلم كله عنده [محور] (أ)، والسر في صدره مكنوز (ب)، أبي عبد الله سيدي محمد بن العربي، وستأتي ترجمته. ولا يحضر أنصبه باب الحج قائلا: ولا أتعب نفسي لأنني لا أحج، فكان الأمر كذلك، ثم إن علمه أضاعه، ولم ير أتباعه، فمد يده لكثرة الأشغال، لا ينجيه من مباشرتها عبد ولا مال، يتهافت على الدينار والدرهم، فكان من أجلها في غم وهم، فبذلك سلط عليه من يرأس الأقوام، وجعله واحدا من العوام، يُحسب في تضييف الحركات، ولا يتحاشى في كل ما هو آت، يعطي الفرض، ولا يسلم من قرض، حتى أداه الحال إلى أكل داره، ورحل من موقد ناره، على أنه جواد، ولا يظن أنه يُرمى بالنفاد. وتوفي رحمه الله في مقر جده سيدي محمد بن محمد البعقلي في صفر عام 1346، رحمه الله.

(أ) في (س): [مكنوز]، وما أثبتناه تصحيح المؤلف في ضرة (ص).

(ب) ساقط من (س).

(1) شيخ كبير ومؤلف في شتى العلوم، توفي بتاريخ عام 1052هـ/1643م. أنظر ترجمته ومصادرها محمد

حجي، الحركة الفكرية: 583/2، هامش: 11.

(2) أنظر: محمد الحضيبي، الطبقات: 249/2-251.

## 50- محمد بن صالح التدررتي

ومنهم العالم العلامة الحيسوبي الصانع التاجر، الخوادم الناقد الماهر، سيدي محمد بن صالح التدررتي<sup>(1)</sup>، لِدَّةٌ وصفيُّ أبي سالم سيدي أحمد بن إبراهيم السملالي. فهو مقيد السكك<sup>(2)</sup> التي عليها المدار في بلدة آيت بعمران وأزغر، مضت له أيام شمل الأفراح بها مؤتلف، وعانقته معانقة اللام للألف، يرى في الأمور رؤية الهدهد في الماء، والقنفذ في الظلماء. ويقال في حقه: حدّث عن البحر ولا حرج، فليس في منهجه من عوج، قضى فغلب، وأعطى وسلب، حتى أدته خاتمة التجارة، إلى هزيمة الخسارة. سببها أنه اشترى مرة مزودين من العنبر، من رجل وجدّه في شاطئ البحر، ولا يعرف له قيمة، فباعه له بأرخص ثمن، ثم باعه هو بحال له بال في الصويرة، فقال له صاحبه سيدي أحمد بن إبراهيم: أعطني حقي في الريح، فقال له: لم أشتري بمالك، إنما اشتريت على ذمتي، لم أخلص منه لصاحبه ولو فلسا حتى بعته، فقال له: إنما اشتريت بوجاهة مالي الذي بيدك. فتنافرا وتحاكما عند ابن هاشم، فحلفه سيدي أحمد بن إبراهيم في المصحف، فلم ينشب أن مات بعد الثمانين ومائتين وألف<sup>(3)</sup>. هذا ما شاع وذاع من تقّي ورعاع، وسمي المال مالا لأنه يميل القلوب المستكنة في الجيوب، فالله يسامح الجميع بمنه ويمنّه<sup>(4)</sup>.

## 51- اليسع بن محمد بن صالح التدررتي

ومنهم ابنه الفقيه العالم العلامة النائر العدل الرباني، سيدي اليسع بن سيدي

71

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 245/10.

(2) ذكر السوسي أنه اضع عليه، وهو محرر حول السكك وأوقات رواجها، المعسول: 246/10.

(3) ذكر السوسي أن وفاته كانت سنة 1288. المعسول: 246/10.

(4) في طرة (ص): إذا قال الوكيل اشترت لنفسي. وقال الموكل: بلى ي. فالقول للموكل، وكذا عام من القراض. وفي الزرقاني في باب الوكالة أن القول للموكل. أنظر حاشية السوني على الزرقاني. وانظر الرهوني في باب الشركة، فقد قال إنها للموكل. والله أعلم.

محمد بن صالح<sup>(1)</sup> المذكور. قرأ رحمه الله في مدينة مراكش؛ فلما جاء تزوج ولزم داره، محبا للحمول، لا ينظر لجاه ولا ذويه، وإذا سَوَّقَ حمل معه دواة يكتب العقود، وإذا اشترى رأسا ودواة<sup>(2)</sup> علقها بيده ينظره كل أحد ولا يتأثر بذلك ولا يلقي إليه بالا، فإذا قيل له، قال: إنما أدركته بالثمن. ومن فوائده أن يهوديا قال له: أكتب لي حِرْزًا، فقال له: هات الفتوح، فأعطى له ربعا<sup>(3)</sup>، فكتب له: أَكْرَ، أَهَرَّ، سَنَتْ، إِدْلَامْ هَمْسَنَاهُ<sup>(4)</sup>. فجزاه الله خيرا ما أعقله حيث لم يمكن القرآن من النجس. ومذهبه رحمه الله التجمير<sup>(5)</sup>، لا ينفك عنه ليلا ونهارا، حضرا وسفرا، ويقول:

يُف صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصُدُّ جِرُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ إِنْسَانٌ<sup>(6)</sup>  
فمذ أُكَلِّتَ داره بتدررت عام 1310 لزم تحت الربوة<sup>(7)</sup> عند شرفاء بـكـرف<sup>(8)</sup>  
بني سيدي بكريم إلى أن توفي رحمه الله في اثنين وعشرين من ذي الحجة عام 1343.

## 52- عبد بن صالح التدررتي

ومنهم سيدي عبد بن صالح التدررتي<sup>(9)</sup>. لم أعرف من أحواله إلا أنه نساخ

(1) نرحم له المختار السوسي. المعسول: 252/10.

(2) حبرت العادة عند العنماء السوسيين وفقهائهم إحصاء مشترياتهم من السوق، واعتبر غير ذلك من عمل السوق.

(3) عملة حسابية.

(4) كلام غير النفران. ولا معنى له.

(5) التجمير ورد في القاموس بعدة معان. ولعل ما يوافق قصد المؤلف: التبحر بالنصيب.

(6) من الخفيف.

(7) تحت الربوة: تعريب "دوربورت"، ولعله يقصد دُو أودرار. وهي من قرى أيت النصل بأيت باغمران شمال شرف إيفني.

(8) بوكرفا: قرية بأيت باغمران شمال شرق إيفني، حيث ضريح وني كثير نعمة سيدي إبراهيم البعمراني المتوفى 1053هـ. انظر المعسول: 50/13.

(9) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 247/10.

جيد الخط ينسخ الكتب المعتمدة، كبناني [على الشيخ خليل] (أ)<sup>(1)</sup>، رأيتُه بخطه. توفي رحمه الله عام 1288، كما أخبر به ابنه سيدي عمر<sup>(2)</sup>.

### 53- زبير بن محمد بن صالح التدرستي

ومنهم فاضلي بعمارة على الإطلاق، بلا ثنيا ولا شقاق، حتى التفت منه الساق بالساق، وإن كان منذ أعوام لا يقف على ساق، بل لزِم الفراش، وقلمه لا يبتزّه ارتعاش، وذهنه لا يعتوره التلاش، ونظره لا زال في انتعاش، ولعل ذلك من [بركة] (ب) استقامته في الأحكام، ولا يدهن للجلالة [في الأنام] (ج)، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا ترى في أحكامه غير الملائم، قلمه أفصح من لسانه، يمدّه بينات جنانه، أعني بذلك السيد زبير بن سيدي محمد بن صالح<sup>(3)</sup> المذكور قبل، فهو واسطة عقد بني صالح والتمين منهم على القول الراجح :

كلُّ من حَاك يعرف النسيج لكن ليس داوود فيه كالعنكبوت<sup>(4)</sup>

72 من رجل ما تلبس بشبهة، ولا طمع أحد أن يكون شبهه، ولا وجه إلى منكر وجهه، ولا خلعت من محابره وجهة، ولا امتتل أمر مثله، ولا/ كلف أحد بالقناعة مثله، ولا ولع بغير العفة، ولا مد لغير الجميل كفه، قلمه يشفي الجراح، ويكفي العطشان عن القراح، تسبح أطيّار لسانه للواحد القيوم، في الهواجر والغيوم، فأثمر

(أ) في (س): [على الزرقاني].

(ب) ساقط من (س).

(ج) في (س): [الأقوام].

(1) المقصود: حاشيته على شرح الزرقاني لمختصر خليل، لمحمد بن الحسين بناني المتوفى 1194هـ. أنظر الخجوي محمد، الفكر السامي في الفقه الإسلامي: 292/2، طبعة المدينة: 1396هـ.

(2) فقيه تخرج من أدوز، وشارط في الخميس أيت بوبكر بأيت باعمران. أنظر المختار السوسي، المعسول: 254/10.

(3) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 248/10-252.

(4) من الخفيف.

غصن خشوعه اليانع، ولزم الصموت للتفكر في المحامع :

له حاجب عن كل أمر يشينه      وليس له عن طائب العرف حاجب<sup>(1)</sup>  
فهو مائدة بعمرانة، لا يحاشي عثمان القوم ولا عمرانه، فكل يعمل على  
شاكلته، وربنا يطلع على سريره وعلايته :

فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم      لا بد من مُثني ومن قال<sup>(2)</sup>  
عتق<sup>(3)</sup> عبده كلهم على ما قيل، فكان كما روي عن أبي الدرداء، قال: سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يهدي  
بعدهما شيع». قاله الجلال السيوطي في الكنز المدفون<sup>(4)</sup>، انتهى. نقله شيخنا الأدوزي  
في تأليفه في الموالي. قرأ في فاس وأخذ في شؤونته بالقسطاس، وعلم كيف يسوس  
الناس، يتلاقى ملاقيه بالبشاشة، وسلمت سريره من غشاشة، فيا له من نجم هوى،  
ومنار خوى، تبكيه المعالي، وحت إليه المغاني، حنكته التجارب، وقضى بحلمه  
المثارب، أتاه هادم اللذات، ولم يراع من ذويه رسيس المودات، فأدى ما وجب،  
وبرسوله رحب، وذلك في الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام<sup>(5)</sup> عام خمسين  
وثلاثمائة وألف من الأعوام، وقد رثوته بأبيات على المؤلف لبني البيوتات، فقلت :

أرى كل حي للفناء يصير      فليس لحي للبقاء سبيل<sup>(6)</sup>  
فلو منحت له الحياة مديدة      فللبدر من بعد الضياء أقول  
لذاك فهذي الحياة سحابة      لصيف على بغت الظهور تزول  
ألا فاعتبر بكل خل مصاحب      أجاب النداء إن المقام قليل

(1) من الضويل

(2) من الكامل.

(3) في طرة (ص): [يقال: أعتقه ولا يتعدى بنفسه]. وفي المعقول: [أعتق]: 249/10.

(4) الكنز المدفون والفنك المشحون، لجمال السيوطي.

(5) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت في 22 من ذي الحجة. أنظر المعقول: 251/10.

(6) من الضويل.

[بنو] (أ) صالح قد ثل عرش مفركم  
بعمرانة هُبلتم ألا فاقرُضوا  
[وزين] (ب) لجن العين إدرا دمة  
وقالوا بُكى على الكريم كرامة  
لقد مات شماغ ومات مُزرد  
لقد سوت [النايا] (ج) بين متوج  
ولكننا نرجو ثواب مصابه  
فصبرا خطب حل وهو ثقبيل  
قلوبكم إن المصاب جليل/  
على من بفصل للخصوم كفيل  
وأي كريم غاب عنه عويل  
ولكن رضى [تما] (د) القضاء جميل  
وراع وفَت ماجدٌ وخميل  
ونرضى بأمر أسه لأصيل

73

#### 54- أحمد بن الحسن البعمراني

ومنهم سيدي أحمد بن الحسن بن العربي البعمراني<sup>(1)</sup>. تمشر في تسررت<sup>(2)</sup> يقال له لمرس<sup>(3)</sup>. كان رحمه الله رجلاً فاضلاً عاقلاً، ذا هيئة حسنة كريماً، نزلت عنده مدة في داره، وقد هياً للأضياف داراً، قفل فيها بيتاً يجمع فيه المواعين، ومنه يخرج المكايل للسمن والعسل والسكر، ولا يأتي من الدار إلا الطعام خاصة، فيتولى ذلك بنفسه، وقال: إن الأولاد لا فائدة فيهم. ولم أعرف من أحواله شيئاً. توفي في السادس من ربيع النبوي عام 1324 رحمه الله تعالى. قال الأدوزي ما نصه: ذكر لنا

(أ) في طرة (ص): [بني].

(ب) [وحن] في المعسول: 249/10.

(ج) [بدا] في نفس المرجع السابق، ص: 250.

(د) [الثون] في نفس المرجع السابق.

(1) تسريرت: مذكرها: أسرير، تقع بقبيلة أيت اخمس بأيت باعمران. أنظر في معنى أسرير: التتويف:

34، هامش: 69.

(2) لعله أحمد بن الحسن بن العربي، أحد القضاة الذين ولاهم مولاي الحسن عني قيمة أيت بوبكر

سنة 1882.

(3) قرية بالقرب من خميس أيت بوبكر بأيت باعمران، وفيها كانت مخازن حدود الخنة المخزنية المراضة

هناك. أنظر حركة مولاي الحسن إلى سوس: 1886هـ.

الفقيه المتواضع العلامة سيدي عمر بن أحمد بن الحاج عمر التملي<sup>(1)</sup> أنهم من الشرفاء الأهلين وكذلك سيدي الحسن بن العربي البعمراني، وهو ثقة فيما يقول. انتهى بخطه.

### 55- أحمد بن محمد التمكديشي

ومنهم الشيخ الإمام، الحافظ الممام، الذي لا يقادرُ قدر منته على هذه البلاد، الحاضر منها والباد، الولي الكبير، العالم الشهير، سيدي أحمد بن محمد التمكديشي<sup>(2)</sup> المتوفى [بين العشائين، ليلة الأحد الحادي عشر من رمضان] (أ) عام 1274. وقد ألف الفاسي<sup>(3)</sup> في مناقبه ونسبه، وحقق أنه شريف. أخذ عن الفقيه الأسن سيدي محمد بن الحسن الطويلي السملالي<sup>(4)</sup>، وكان يحكي عليه حكايات. انتهى من خط سيدي محمد أبرغ البعمراني رحمه الله. ورثاه ابنه سيدي الحسن بقوله:

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه	بالعلم والدين والإرشاد والسنن <sup>(5)</sup>
هذا المقام الذي لا شك زائره	يحظى بحاجته والسعد والمن
بشرى لنا قد صفت موارد نبعث	من بطن راحته يا بهجة الوطن
قد صان للناس راية العلوم فلا	ينفك عن نصحهم في الظعن والعطن
نور الإله وأسرار الرسول رست	أعلامها لمحاق الجهل والوثن/
يا طالب العلم هاك سقوة مزجت	بخشية رفعتك ذروة القنن

74

(أ) ما بين العلامتين وإرد بظرة (ص) خط المؤلف.

(1) لعله توفي بعد أول هذا القرن. أنظر المختار السوسي، المعسول: 166/6.

(2) أنظر ترجمة مستفيضة عنه، المشرقي العربي، نزهة الأبصار، المختار السوسي، المعسول: 174/6-261، ابن

سودة، دليل مؤرخ المغرب: 211/1.

(3) العربي، ابن عبد القادر المشرقي المتوفى 1895هـ، وله تأليف عرف فيه بالشيخ أحمد، وابنه سماه: "نزهة

الأبصار للذوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسل"، مخطوط الخزنة العامة: ك 570.

(4) محمد بن الحسن الطويلي الحرسيفي أصلاً، السملالي داراً، كانت وفاته في وباء 1214هـ. أنظر المختار

السوسي، المعسول: 61-60/17.

(5) من البسيط.



يا طالبا الربح هاك الألف من واحد  
 بعام "دعشر" شمس الأفق قد كسفت<sup>(2)</sup>  
 تبارك الله فيمن ضم أسرار  
 الشرق والغرب والأفلاك عمهم  
 تلك المواهب من أورادهم وردت  
 هم المواضع والاباء في دُول  
 غصن النبوة من دار النبوة قد  
 غوث العوالم بحر العلم في ورع  
 أنت لنا قدوة في الحق ذو رشد  
 جزاكم الله بالرضوان يا أبتى  
 معجل لسرور النجل والسَدَن<sup>(1)</sup>  
 لكسف شمس الآفاق دوحة الزمن  
 في كفه شمسُه تضوي بلا دَجَن  
 من سرها رحمة تسري بلا شَزَن<sup>(3)</sup>  
 الشيخ بالشيخ كالأعلام في قرَن  
 السر من سرهم فالراح ذو أَرَن<sup>(4)</sup>  
 أورك في غربنا وازهر كالشَدَن  
 رضاءكم سِرْكم صلني بلا محن  
 ولم تخف لومة في السر والعلن  
 ثم الصلاة على العدنان خير سن  
 انتهى. ولما مات سيدي مُحَمَّد بن أحمد الحضيكي<sup>(5)</sup> ذهب سيدي أحمد بن  
 مُحَمَّد يجمع شيئا من الديار إلى أن وصل دار سيدي مُحَمَّد الحضيكي، فأخرجوا له  
 قدرا من زرع، فذهب به قاصدا أخذ سر تلك الدار، وكذلك فعل في قصة سيدي  
 أحمد بن داود التملي<sup>(6)</sup> لما رحل من بلده لتمكدهشت، لقيه آل تَوْض<sup>(7)</sup> بالبارود  
 والفرح، ثم إنه يبكي ويقول: عملتم مني العروسة، والشيخ سيدي أحمد يشير للناس  
 بإكثار البارود، فذهب معه إلى أن أرادوا جواز ساقية والتملي على بغلته، فطاشت  
 فألقته بثيابه الرفيعة في الساقية، ولم يقم إلى أن تلوث ثيابه، فمجرد سقطته قال له

(1) في طرة (ص): [جمع سادن: وهو الخادم].

(2) سنة وفاته 1274هـ.

(3) في طرة (ص): [شزن: إعياء].

(4) في طرة (ص): [أرن: نشاط].

(5) كانت وفاته 1221هـ. أنظر المختار السوسي، المعسول: 168/12.

(6) فقيه مشارك. المختار السوسي، المعسول: 298/6، 277/13.

(7) تيواضو: فرقة من إدواسلال جنوب غرب تمكدهشت.

الفقير موسى "هَآكْ لِمَكْ"<sup>(1)</sup>، والفقير موسى هذا ولي كبير حبسه الأولياء في سيدي بهدي<sup>(2)</sup>، فصاهره الشيخ بأخته. فرحم الله الجميع. أنظر شرح رحلة شيخنا الأدوزي. وقد أخبرني أبي أن أباه سيدي محمد بن محمد الإكراري ذهب لزيارة سيدي أحمد بن داود التملي، وهو أي جدي إذ ذاك يقرأ بفم نَتَلْت<sup>(3)</sup>، فصلى بعض الصلوات، فرأى وهو في الصلاة شقوفا في عقبه، ورجله دقيقة، قال: فقلت في خاطري: أمثل هذا يكون وليا، فبمجرد سلامه رفع رجله بيده. / وقال: لو جعلت رجلي هذه على فم جهنم لم يدخلها مسلم، قال: فتعجبت من كشفه. هكذا أخبرني أبي رحمه الله، وهو ثقة لا ينطق بالكذب، رحم الله الجميع، ونفعنا ببركاتهم؛ وقد قال في الذهب الإبريز: الولي يسمع كلام الباطن كما يسمع كلام الظاهر، انتهى بلفظه.

75

#### 56- سيدي الحسن بن أحمد

ومنهم ابنه القطب أبو علي سيدي الحسن، ابن أحمد<sup>(4)</sup> المذكور، وفيه قال شيخنا سيدي محمد بن العربي الأدوزي ما نصه:

شيخ شيوخ قطرنا السوسي وتاج مغرب على الشرقي<sup>(5)</sup>  
أبو علي نجل شيخنا الكبير

انتهى.

فقد كفى المؤونة في تعريفه في رحلته معه لمراكش في المحرم عام 1293 لحضرة

---

(1) تعريبه: "خذها لأمك".

(2) لم يتمكن من التعريف بالفقير موسى ولا بسيدي بهدي.

(3) تعريب (لتمي نثاقلت).

(4) ترجم له المشرقي، نزهة الأبصار، المحتار السوسي، المعسول: 262/6 وما بعدها، ابن إبراهيم،

الإعلام: 170/3 وما بعدها.

(5) من الرجز.

السلطان مولانا الحسن رحم الله الجميع. توفي سيدي الحسن عام 1296<sup>(1)</sup>، ودفن  
 حذاء أبيه في القبة بتمكدهشت؛ وقد زرت المقام عام 1323، فأنشأت [أبيات] (أ)  
 تيمناً، فقلت بعد موت شيخنا الأدوزي :

أمد إليك يا كهف المعالي	أكف تضرع لدفاع حين <sup>(2)</sup>
فيمن الله والشرف [الأثيل] <sup>(ب)</sup>	بيحركم يغاص [لكل] <sup>(ج)</sup> ذين
بسيرك يا ولي وسير شيخي	أقيم قريضتي وأذود شين
توسلنا إليك بروح جب	عليه تفجع وبكاء عين
وأرواح المحبين للتداني	مُشوّقة وتأنس كل أين
لذاك فروح شيخي بالمقام	حقيق فليغب لي كل غين
أبو العباس قلبي مطمئن	بنفحتكم أنافح كل رين
وحق أبيض والحسن المناجي	ضريحك لا أداين غير دين
تكاسلت القلوب عن الرشاد	فأيقظها المردي بشر بين
قري الأضياف فضلك فاتحفه	قليل منك خير كثير عين

فكنت لسيدي الحسن بن سيدي الحنفي<sup>(3)</sup> عند الوداع:

سيدي مولاي نجل الحنفي	حسن مجدك ذا غير خفي <sup>(4)</sup>
وشهود الطيس والعود كذا	خلخل الكعك بكفي تكفي

(أ) كذا في جميع النسخ، وفي المعسول: 285/6: [أينانا].

(ب) [المعني] في المعسول: 288/6.

(ج) [الغير] في المرجع السابق.

(1) في طرة (ص): [من خط الأستاذ عبد الله، القاضي التملي، توفي شيخنا سيدي الحسن يوم الخميس الأخير من رجب سنة 1297هـ، وذلك في قرية أيت الحاج من ترخت، فنقل إلى قبة والده رضي الله عنهما].  
 وتيزخت في أفا. أنظر المختار السوسي، المعسول: 290/6، وكذا المشرق في مخطوطه المذكور.

(2) من الوافر.

(3) لم يقف على تاريخ وفاته، ذكره المختار السوسي. المعسول: 320/6، وحلاه بالخطوب.

(4) من الرمل.

وصفي المجد وإن أرى على  
وسلام الله يأتبك غدا  
ثم قلت مصليا، وللغرض مؤديا :  
تمحدثتُ إن السرّ والعلم [والتقى]<sup>(أ)</sup>  
وأيقنتُ أن الله أسكنك الذي  
له المددُ القَبَاضُ قَدَمًا بكفٍّ مَنْ<sup>(ب)</sup>  
حشنا إليك ضار عين وعهدكم  
تقفيت آثارا لأسلافنا الألى  
أيا أحمد الميمون لله فارأبن  
ونجلك حسناُ الفعّال وتاج ك  
فمذ غبتما في الروض بالرحمات  
فبالله ذا الوفاء المروّع رَحَبًا  
ألف وصف قاصر ليس يفني  
عَرفُهُ عن ندّكم ذو أنفي/  
لَتَمْنَحُ منك للوفود وقطّان<sup>(أ)</sup>  
له الصّدْفُ المصونُ عن [هذيان]<sup>(ب)</sup>  
تفجعت الأكباد منه لولدان  
ترحّب زور وإتحاف لخلان  
على أسكم بنوا وكنّت لها الثاني  
صدوغ قلوب مائلات لطغيان  
ل مفرق أقطاب الشمال وأيمان  
فعيناً الهدى والرشد تنهملان  
وأهلا وسهلا بعده يأتيان<sup>(2)</sup>

تقييد: الساعات من تمحدثت إلى مقرنا بالعين لبني جرارة، ليكون الزائر  
على بصيرة: من المقام إلى الماء الأبيض<sup>(3)</sup> -3- سوائع، ومن الماء إلى ضفيرة  
إبراهيم بن عمر<sup>(4)</sup> -3- سوائع، ومن الضفيرة إلى ذراع الماء -1 و 1/2-، ومنه  
إلى دار الحاج إبراهيم إغشي -1 و 1/2-، ومنها إلى مدرسة أيت وفقا<sup>(5)</sup> -1-

(أ) في (س): [والتقى].

(ب) [هذر الثاني] في المعسول: 269/6.

(ج) في طرة (ص): [وهو سبدي محمد بن العربي الأندوزي].

(1) من الرمل.

(2) يبدو أن هناك خللا في بعض أنظر القصيدة.

(3) الأصل "أمان مَلُولن": شعبة بإداسملاال جنوب نيمحدثت.

(4) لم نلف على هذا الموقع في الخرائط الطبوغرافية المطلاع عليها، ولا على الشخص الذي ينسب إليه الموقع.

(5) مدرسة أيت وفقا أسسها عبد الله السطرسيفي المتوفى نحو 1240هـ، وأيت وفقا قبيلة من إداسملاال.

أنظر المختار السوسي، مدارس سوس، ص: 105.

ومنها إلى الجمعة<sup>(1)</sup> -3-، ومنها إلى دار إبراهيم بن أحمد -1 و 1/3-، ومنها إلى منكب موسى<sup>(2)</sup> -1 و 1/2-، ومنه إلى أدوز -3-، ومنه إلى العين -5-؛ فالجملة 24 قل 1/3<sup>(3)</sup>.

نعم نزلنا عند الحاج إبراهيم إغشي حين ذهبنا، فوافقنا مع أحد من أمنوز، فقال له: لا تفارقهم حتى توصلهم إلي، ففعل الرجل. فلما بتنا عنده في الرجوع، هشر وفرح غاية، فأبدى وأعاد في المناكل والمشارب، إلا أنه نقص ما فعله بكلام نقص به قدر آل تمكدهشت كما تقدم في ترجمته، فبمجرد كلامه سقط في أعيننا، ولو علمنا منه ذلك ما قاربنا داره، فهو يُخط قدر أشباخنا، ويرفع قدر أولاد سيدي عبد الله بن سعيد<sup>(4)</sup>. فيا له من خبطٍ خبطٍ عشواء، يُخط قدر آل النبي المحقق، ويرفع قدر المظنون، والخضيعي رحمه الله نسبهم لسمكهن، فهو أعرف بشعاب القبائل ثمة، فالله يغفر له. وسبب ذلك أنه رأى فيهم في الوقت أماجدة علماء/ ربانيين، فنظر للحالة الراهنة، فاعذر له.

77

توفي الحاج إبراهيم إغشي كما تقدم في 21 من الحرم عام 1333.

نقل العلامة سيدي أحمد بن إبراهيم السملالي<sup>(5)</sup> عن مروج الذهب<sup>(6)</sup> أن من أولاد جالوت<sup>(7)</sup> سمكهن وحربيل، فهو في عهده؛ وأخذت ذلك عن العلامة سيدي محفوظ بن عبد الرحمان الأدوزي قائلا: قرأته في حكم لسيدي أحمد بن إبراهيم<sup>(8)</sup>

(1) الجمعة: سوق بلاد سملال على الطريق بين تافراوت وتزيت.

(2) إيغبر -ن- موسى بالأطلس الصغير شمال شرق تازروالت.

(3) أي 23 ساعة و 40 دقيقة ذهباً وإياباً.

(4) أنظر الترجمة رقم 19. وقد ذكر هنا المؤلف نفس القصة.

(5) توفي 1040 هـ. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 80/1 وما بعدهما.

(6) مروج الذهب ومعادن الجواهر، لمؤلفه المسعودي.

(7) في صرة (ص): [ويؤيده ما ذكره شارح القاموس من أن البرابر من بقية قوم جالوت، ومسكنهم فلسطين.

فمنما قتل جالوت فترقوا إلى المغرب].

(8) نعله أحمد بن إبراهيم الإحراري. أنظر ترجمته رقم: 120.

للمنازعة بينه وبين سيدي الحسن بن طيفور<sup>(1)</sup> السمطحي القاطن في تزنت، والله أعلم.  
ولسنا بصدد الطعن، إنما حكينا، من حكى قول الناس فما عليه من باس، "لألا تعرف  
أولادها"<sup>(2)</sup>. ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا  
للذين آمنوا﴾<sup>(3)</sup>.

## 57- محمد بن العربي الأدوزي

ومنهم الفقيه الأديب الكاتب، أبو عبد الله شيخنا ومفيدنا وسندنا في الطريقة  
الناصرية، سيدي محمد بن العربي<sup>(4)</sup> بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد  
الله بن يعقوب السملالي، شيخ الجماعة بسوس، رجل الدنيا وواحدتها، ومنكر  
خصال البخل وجاحدها، طلق اللسان، مطبوع على الإحسان، محبب إلى كل إنسان،  
شاعر مطبوع، يقتدي به في الصياغة التابع والمتبوع، سلمت له الأمثال، وقبلت إشارته  
الأفاضل. قرأ بأدوز، وأخذ عن أبيه علمه المكنوز، فهو البدر التمام، والزهر المنشق عن  
الأكام؛ فلما تولى الإقراء، وجلس في منصة الإفتاء، فرّق بين جفنيه ونومه، وألحق  
ليله بيومه، وطلبة أبيه [تجاذبه] (أ) في الإفهام، وتفاخه في الإبهام، ففتح الله بصيرته،  
وفتح للسانه عجزته وبجرتة، وأسفر عن وجه السعود والسعادة، وأقنى غرائب الفوائد  
والإفادة. كان رحمه الله رجلاً ناسكاً خاشعاً، معرضاً عن الدنيا وذويها، مقبلاً على  
الآخرة وأهاليها، كثير البكاء عند المذاكرة، شديد الشكيمة على  
أهل البدع، فيأمر من يبرح<sup>(5)</sup> في المواسم بمجانبتهم ومناذتهم، لا يخاف في الله

(أ) في (ص): [تجاذبه].

(1) عام حليل أخذ بتمهّدت، وأخذ الطريقة النجانية عن محمد أكنسوس. كانت وفاته 1278هـ بتزنت.

ترجم له المختار السوسي، المعسول: 266/11.

(2) كلام دارج في معنى المثل العربي: "أهل مكة أدري بشعابها".

(3) الخشر: 10.

(4) ترجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 138/7، المختار السوسي، المعسول: 149/5.

(5) اليربح: إعلان شفوي له صيغته الخاصة، يقوم به أشخاص معروفون، ويرددونه في المساجد  
والأسواق لیسعنه الناس.

لومة لائم. وكان آية في حفظ السير، والتنقيب على أخبار الصالحين وأحوال السلف الصالح، فكتابه الرحلة شاهد [بذلك] (أ). ومن مآثره ما أخبر به أنه لم/ تقع منه فاحشة الزنى في عنفوان شبابه مع:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة<sup>(1)</sup>

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد، ومع ذلك فداره محط وارد وصادر، لا قفل لها، ولم يستدن قط من أحد مع كثرة مثون عياله، شهد بذلك كله جميع من حضر لجنارته وهم ألوف، فقالوا بينهم هل منكم من علم أن هذا السيد استسلف أو استدان؟ فكل واحد يقول: لا علم لي بذلك، وكفاه ذلك فخرا، لم يشاركه في هذه الخصلة أحد ممن أدركنا، على أن جُلّ معيشته القمح لا تخلو منه مائدته، مع أن القمح ببلد جزولة من أقل القليل، ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾<sup>(2)</sup>، وقد جعل الله البركة في علمه وعلم أبيه، لا ترى متسما بالعلم في سوس إلا مرتضعا منهما، وقليل من تسنم ذروة المجد من غير درجهما. أخذ الناصرية عن أبيه وعن القطب سيدي الحسن بن أحمد، وعليه تدور الطائفة الناصرية، ويشدد النكير على المشددين ويقول: إن العامة لا يتقيدون بمذهب، كما قال في الميزان للشعراني، فمن وافق منهم حديثا أو أثرا لا حرج عليه، كل ذلك رحمة على العباد، ما لم تنتهك حرمة. وفيه محبة شديدة للشرفاء، ويغلظ القول لمن آذاهم أداء لحق البضعة الشريفة، ويدل على ذلك قوله :

في حب آل البيت للإنسان  
إذ حبهم أحر لتبليغ النبي  
الأجر واجب علينا [نغرّمه]<sup>(ب)</sup>  
جميع ما يرجو من الإحسان<sup>(3)</sup>  
محمد رسالة الرحمان  
وليس ثم أجر الأئمان

(أ) في (س): [على].

(ب) في (س): [نعرفه].

(1) من الرجز، والبيت لأبي العتاهية.

(2) النساء: 54.

(3) من الرجز.

فمن يكن منع أجرة الأجير  
أحرى إذا كان الأجير هو  
والود لم يكن سهلاً يُدعى  
فكيف من يقول ما لا يفعل  
الود إشار القبيح المنظر  
بالنفس والمال على احتياجه  
يقي الشريف بأعزّ ولده  
يجعل ماله وعرضه له  
إن ناله من جهة الشريف  
يهبها موهبةً أتته  
وإن يقل يستمع المقالا  
يحب من يحبّه لحبه  
وإن تكن عقيلةً غيداء  
وكان في خاطره زواجها  
وإن يكن في رأسه تاج الملك  
وكل ما فعله من خير  
يكلؤه كلاءة الكلاب  
زد بالذي سمعته حبك يا  
واعترفن بالقصور والتمس

فخصمه خير الوري العدناني  
فاحتل بهذا الدار يا ذا الشأن  
إدراكه من عارف ربّاني  
يوما فيكشف لدى امتحان/  
السيئ الطبع المسيء الشأن  
لوجه من أتاناً بالفرقان  
قتلاً إذا ما ثار ذو عدوان  
وقايةً من غير ما امتنان  
إذابة في العرض والأبدان  
من الشريف ناشر الشكران  
مثل عبيد سيّد منان  
ويغض البغض العدو الثاني  
في ملكه صغيرة الولدان  
صرم ما عقده الباني  
أزاله وصار من عبّدان  
يحسبه من دون حق الساني  
لدار ربها بكلّ آن  
من يدعي تراه ذا بُهتان  
تحقيقه من خالق الأكوان<sup>(1)</sup>

انتهى بخط يده رحمه الله تعالى. وهذه الأبيات يخاطب بها سيدي الحاج

(1) علق المختار السوسي على هذه القصيدة بقوله: [عندي حول هذا النظم كثير يقول في هاجسي، ولكن الأولى طيه لوجه الله]. أنظر المعسول: 45/3.



علي الدرقاوي صهره على بننه رقية<sup>(1)</sup>. جعلها من جملة من يخدم في النوبة<sup>(2)</sup> حتى في الطحن، فلم يعرف حق الشرف، وكان الشيخ يعاتبه على ذلك ويقول: غدرني الحاج علي، لولا المروءة لفعلت معه ما يستحق، ولكن نلتقي بين يدي الله فتحاكم، أخبرني بذلك ثقة من خدامه.

مآثره لا تحصى، ومفاخره لا تستقصى. وله تأليف مفيدة، منها: حاشية الأيسر على الألفية<sup>(3)</sup>، والرحلة<sup>(4)</sup>، وشرحها<sup>(5)</sup> لم يكمل، وتؤليف في الإمالة<sup>(6)</sup>، وكتاب الخيل<sup>(7)</sup>، وكتاب في الموالى<sup>(8)</sup>، واختصار المنهج<sup>(9)</sup>، وتأليف في الشيا وإبراء الذمة<sup>(10)</sup>، وتأليف حرر فيه القبلة<sup>(11)</sup>، وغير ذلك مما

---

(1) والدة المؤرخ محمد المختار السوسي. ترجم لها في المعسول: 3 49-56.

(2) التناوب حول شؤن البيت بين نساء الأسرة (الضرات - الأخوات).

(3) حاشية أيسر المسائل الذي ألفه والده شرحاً للألفية.

(4) رحنة الأدوزي: قام بها إلى مراكش صحبة شميحة سيدي الحسن التمسودشتي لندخل لدى السلطان مولاي الحسن، لصاح القائد الطبيب الطهراني في صراعه ضد باشا مراكش. أنظر المختار السوسي. المعسول: 178/5-185.

(5) شرح الرحنة للأدوزي، لم يتم. نسخة منه خزنة أرفاك.

(6) الإمالة: أخبرنا أحد الأدوزيين أنه موجود.

(7) كتاب الخيل في علم الميكانيك والخيال العقلية، وهو مخطوط خزنة الأدوزيين. أنظر المختار السوسي. المعسول: 176/5.

(8) كتاب الموالى: لعل سبب تأليفه أنه مرّ ذات يوم بإينغ، والتقى مع القائد دهمان بن بيروك الذي صار يتكبر على الموالى، وكان هؤلاء أغلب شيعة رؤساء إينغ. فآلف فيهم كتابه هذا، مذكراً بدورهم في الإسلام. مخطوط خزنة الأدوزيين. أنظر المختار السوسي. المعسول: 178/5.

(9) لم نقف على ذكره.

(10) هذا مؤلف فقهي أثار همة عدد من السوسيين ليؤلفوا في نفس الموضوع. مخطوط موجود. أنظر عنه المختار السوسي. المعسول: 185/5.

(11) كان سبب تأليفه ما لاحظته في مساجد مراكش المنحرفة عن القبلة. أنظر المختار السوسي، المعسول: 180/5-185.

80 ثم أستحضر<sup>(1)</sup>؛ نعم كالعكاز المضروب به/ من جوز للأب أن يسرد الجهاز<sup>(2)</sup>؛ فلما طالعه العلامة الصوفي المحض الدرقاوي سيدي الحسن بن مبارك التمدزتي - المتوفى في شعبان عام 1316 هـ، فدفن فيه، ثم نقل بعد ستة أشهر، فوجد كما هو لم يتغير - قال مقرضا رحمه الله: هذه درر أفهام، اكتنت في صدف عقول المجلبين في الميادين ممن سلف منذ أعوام، ووقف بها أوام أعواز النقدة في أكمام، حتى أتاح الله [له] (أ) ديمًا من هذا اليسوب الهمام، وصبي منه بها تفتقت أزاهير جنان الجنان، هـل جزاء الإحسان إلا الإحسان؛<sup>(3)</sup>

هذا الذي شرف الرحمان مغربنا	به وسدنا به الأقران والدُّولاً <sup>(4)</sup>
هذا الذي بسنا أنوار غرته	أزاح عنا ضلالا وجلا المقللا
هذا الذي تعرف الأبحاث كرتة	والسُّبل تعرفه كما درى السُّبلا
هذا الذي بسُيوف الجِدِّ قام بنا	على رؤوس العدا فأنجد الوجلا
هذا الذي لو بهُذَّب العين قمت له	لما بلغت له من شكره البَللا
منذ زمان سمعنا أن مغربنا	محل طائفة بها العُلا اعتدلا
فالحمد لله لا أحصى الثناء على	إنعامه بسليل من عَلا الرُّسلا

ثم يليه بخط شيخنا المرحوم بروح الله سيدي محمد بن العربي الأدوزي مؤلف

(أ) في (س): إلخا.

(1) في طرة (ص): |منها تخريج أوارد والده. تأليف حسن في كراسين صغيرتين، والعروس المخلوة، في بحث يتعلق بالنبوة، بحث ضوئيل مستوفى كتبه للأستاذ محمد بن يحيى الخوضي سنة 1313. وتأليف في البديع منظوم مع شرحه، رأيت هذه بخطه بل نسختها منه. نظم الحكم العصابية شرحها. تشجيد الأذهان في الأحاجي. نظم في السيرة النبوية شرحه لم يتم. هذه أخري بها الحال أحمد حنيفة الله. وزاد أيضا نظما في البخاز. إن لم يكن هو نظم البديع.

(2) العكاز المضروب به من أفنى للأب بعد موت ابنته بأخذ الجهاز. وهو صغير، طبع في تونس. لكنه مصحف. أنظر المختار السوسي، المعسول: 185/5.

(3) الرحمن. 60.

(4) من النسيط.

العكار ما نصه: نظم أئينا في الله سيدي الحسن بن مبارك التمدزتي أكرمه الله  
برضاه بمنه وكرمه. انتهى بلفظه. ونخط سيدي الحسن رحم الله الجميع ونفعنا  
ببركاتهم ومحبتهم أجمعين:

أمين أمين لا أرضى بواحدة      حتى أضيف إليها ألف أمين  
وله [أي الأدوزي] (أ) رحمه الله نظم كثير في أتي<sup>(1)</sup>:  
أرحنا بمشؤولة يا هلال      أدريها فحمرتها لي حلال<sup>(2)</sup>  
إذا ما بدت خلقتها شعله      بكف هلال حكاها الهلال  
فكل شراب له سكره      وهذا شراب يزيل الضلال  
فهذا الشراب شراب الهدى      فأين الفحول وأين الرجال/

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المينة، وبابنته المظنة، وله يد صناع يحسن غالب  
الحرف، ولا سيما التزويق والتفسير للكتب، والنجارة والبناء. ومن بدائع طاحون فيه  
ثلاثة أرحية تديرها بهيمة واحدة، والأرحية في البيت العالي، والمهيمة في الأسفل، ولم  
يهتد لذلك أحد من رأينا قاتلا: إن رائحة الزبل تضر بالعينين، ولذلك فرز البهيمة لخل  
يخصها. ومحاسنه رحمه الله كثيرة.

كتبت إليه في بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتي ما نصه:  
صفاء أتاكم وقبل الوصول      سلامي ينبئكم بالقُدوم<sup>(3)</sup>  
فعهدي الترحُّبُ بالزائرين      وتمليكُ مجد لكل قُدوم

(أ) ما بين العلامتين ورد بضة (ص).

(1) يرى المترجم أن الشاي دخل المغرب منذ عهد مولاي إسماعيل، حيث قال:

من دونة الشريف إسماعيل      الملك المعظم الحليلا  
نادى شربه إلى أن انتشر      وعم من بغربنا من التشر

وإن كان هناك من يرى أن دخوله كان في عهد سيدي محمد بن عبد الله. أنظر: المعسول: 191/5.

(2) من المتقارب.

(3) من المتقارب.

عَذَارٍ رَهِينًا تَحْلَفُ عَنْ  
وإن غاب عنكم فإن له  
فجسمي وربّي وعِزَّتكم  
رضاءك أبغي فإن نلتُه  
وأكبر ظني إن جازُه  
إذا ما أجبْت بلفظ صريح  
فلا زلتَ تمنح كل العلوم  
فلا زال نائلكم للشكوك  
رفيقك لا تنس في الدعوات  
فأجاب رحمه الله ارتجالاً، فقال:

جاءني من مقدّم الأصهار  
وبه قبل نسمة الأسحار  
ذكر العهد قل متى كان عهدي  
كنت أحسنت لم يحيى منك إلا  
أنتَ حيرزُ الأمانى لابنتي والكا  
نحن نفديك بالدرقاوي وأين  
ما له معها من اللطف والأمد  
لا تصاهر بسوس درقاويا فال  
وإذا ما جهلت تبغي اختبارا  
لم يروا لسواهم فضل علم  
لا تُسلم إذا دخلت عليهم  
وقل اللة ثم ذرهم يمدو

مزار سنين بقلب خدوم  
حنينا أليما وقلبا خدوم  
بلوعتكم وأنين هدم  
فأوفرُ سعدٍ لنجمي يدوم  
إذن فالتشاكي لقلبي عدوم  
فللنفس منه حبور مدموم  
وتروى حيازِم كلّ فدموم  
وللمعضلات جميعا صدموم  
لديه ذنوب عليها تدوم

ما به عطر روضة الأزهار<sup>(1)</sup>  
آنست بنوافح الأخبار  
منسيا فيردُّ بالتذكّار  
مؤنسٍ مُطربٍ من المختار  
في بنظم القوافي يومَ الفخار  
رحمةُ الله من عذاب النار/  
ست بمنزلٍ مزعج جبّار  
قربُ منه بعد من الغفار  
فلتقف ساحلا من التيارات  
ورشادٍ والفضلُ للأنصار  
تركهم ردّه على الاختيار  
ن شباك الخطام في الأمصار

هذا نصحي والنصح ليس اغتيايا  
أبقى ربي عليك سترا جميلا  
ولا حسدا من الأحيار  
وسلاما تراه في كل أين  
وطبيعة أحمد المختار  
يا حبيبا به هناك افتحار  
انتهى من خط يده رحمه الله. ثم استشعرت من مدد الأشواق والخدمة فيضا،  
فكبت له بعد هذه الأبيات أيضا:

ربا الإسلام تضرعت وتنسنت  
أهلا هيب ومرحبا من كف من  
لعبيرها الأشباح والأرباع<sup>(1)</sup>  
دانت له الأقلام والأوضاع  
أجيال والأنداد والأوزاع  
وحديثه الأقبال والأشباع  
ولسير كل قبيلة مشباع  
كرة الأدوز به وذو الأصقاع  
جوف الفراء للصيد قل جماع  
أنفا عن الأشياخ والأيفاع  
إني بصيرف وداكم نفاع  
لمحونه وجنونه [بباع]<sup>(1)</sup>  
قلب المروى بمزركم نباع  
من نسرهم قلبي له هواع  
أذواق والأبصار والأسماع/  
لكمونه الأحشاء والأضلاع  
ليذراكم الأشواق والازماع  
والآل والأصحاب والأتباع

ربا الإسلام تضرعت وتنسنت  
أهلا هيب ومرحبا من كف من  
محيي القلوب مئيلها الإزراء بال  
شيخ المشايخ من تحن لقربه  
شيخ يحدل للعويص خميسه  
شيخ تفجرت العلوم وفاخرت  
حدث ولا حرج فصيتك سائر  
لا أرتضي إلا السلوك بطرقكم  
قسما بكم وبسرركم وعلومكم  
أنت الذي تهدي السلوك وغيركم  
هدأت بنفحتك القلوب وهنت  
هذا الذي سكر الفؤاد وغيره  
لبيك قد خولتني ما تشتهي الـ  
فالنصح قد أحرزته فتسارعت  
ألف السلام تحفه وتسوقه  
ثم الصلاة على النبي محمد

(أ) سقط من (س).

(1) من الكامل.

ثم وجدت بخط شيخه في الطريق، القُصْب سَيدي الحُسْن بن أحمد ما نصه:

قَبِلْنَا أبا عبد الإله يُوافي	بآداب أهل النسب غير مُوَان <sup>(1)</sup>
وليس بحق ما به هضم نفسه	إذا هو بالمجد ارتدى ببيان
حلَّصنا له الودَّ الصميم بما له	من الحب في الإله والولَّهَان
يجرك بالاعطاف ما هو ساكن	فلا غَرَوْ فاز بالمُنَى والأمان
وما ثمَّ إلا اللهُ فالأمرُ أمره	عليه اتكالُ العبد في الجِيران
توسلت للمولى بأحمد لا ئذا	عليه صلاةُ ترفِني بمكان

الحُسْن بن أحمد آمنه الله، ثم كتب الأدوزي بخطه على "أبا عبد الإله" ما نصه:  
المراد به كاتبه محمد بن العربي الأدوزي، والحمد لله الذي من عليَّ بمثل هذا من مثل  
هذا الشيخ. انتهى بخطه.

ثم انتقل لدار الكرامة في خمسة عشر يوما عند طلوع الشمس من ذي الحجة  
عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف 1323، فدفن ببلد أبيه بمقبرة تَمَشَّت<sup>(2)</sup>، مقر  
أجدادهم الكرام. وولادته في ثمانية وأربعين ومائتين وألف 1248<sup>(3)</sup>، على ما أخبر به  
قائلا لأبي رحمة الله عليهما: رأيت ولادتك مؤرخة بـ: 1243، فأنت أكبر مني بخمس  
سنين، والله أعلم.

[ودعته حين لا تودعُهُ	روحي ولكن تسيّرُ معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا	ضيق مكان وفي الدموع سعه <sup>(4)</sup>

وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت سيدي صالح السفينية في رجب عام 1344،  
فهني امرأة صالحة عبادة، لم تخلف مثلها رحمها الله تعالى. وقد رثوته بشبه أبيات

(أ) سافط من (ص)، واستدرك بضرته.

(1) من النضويل.

(2) تاماشت قرب أدور شرق نزييت.

(3) ذكر المختار السوسي أن ولادته كانت ليلة الأربعاء، رمضان 1249. أنظر انعمون: 149/5.

نصها :

84

لَمْ لَا تَحِنُّ النَّفْسُ وَانْسَجَمَ الدَّمْعُ  
مَضَى وَمَضَى التَّدْرِيسُ وَاسْتَعْجَمْتُ  
وَأَحْيَادُ خُرَّدَ الْمَعَانِي تَعَطَّلَتْ  
فَسَحَقًا لَذَا الدَّهْرِ الْمَشْتَّ أَبَادَ مَنْ  
فِيَا لَيْتَهُ أَرَدَى الْمُنَاسِمَ كُلَّهَا  
فَرَوْضَتُهُ بِالرُّوحِ وَالرَّحْمَاتِ  
وَرِثَاهُ الْأَدِيبِ الْبَرَكَةِ سَيِّدِي الطَّاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّنَكَّرَتِي<sup>(2)</sup> الْإِفْرَانِي فَقَالَ:

قَضَى الْجَدُّ حَزْنَا مَذْ قَضَى الْعَالَمَ الرِّضَى  
وَصُوحَ رَوْضِ الْعِلْمِ وَانْقَضَ نَجْمُهُ  
وَفَاضَتْ دُمُوعُ الْفَضْلِ إِذْ فَاظَ رَبُّهُ  
قَضَى عَالَمَ الدُّنْيَا الْأَدْوَزِي نَحْبَهُ  
[قَضَى]<sup>(1)</sup> قَتَلْتُ بِهَجَّةِ الدِّينِ وَاكْتَسَبْتُ  
فَمَنْ بَعْدَهُ لِلْمُشْكَلَاتِ يَحْلُهَا  
وَمَنْ لِفَنُونِ الْعِلْمِ يُبَادِي مَصُونَهَا  
بِنَارِ ذِكَاةٍ يَسْتَطِيرُ شَرَارَهَا  
وَهَمَّةِ نَفْسٍ دُونَهَا النَّحْمُ لَا تَرَى  
يَحِقُّ لَجَفْنِ الْعِلْمِ إِرسَالُ دَمْعِهِ  
إِمَامٌ سَمَا بِالنَّفْسِ وَالْجِدِّ قَدْرُهُ  
وَأَعْلَى مَنَارِ الْمَجْدِ وَالْعِلْمِ وَالتَّقَى  
فَصَبْرًا بَنِي يَعْقُوبَ لِلْحَادِثِ الَّذِي

وَأُظْلِمَ أَفْقَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضَاءَ<sup>(3)</sup>  
وَوَلَّى رَعِيلُ الْمَكْرُمَاتِ وَقَوَّضَا  
وَأَصْلَى الْأَسَى أَحْشَاءَهُ جَمْرَةُ الْعَضَا  
وَحَلَّفَ وَجَدًا دَائِمًا مَا لَهُ انْقِضَا  
ثِيَابَ حَدَادٍ خَطَّةُ الْعِلْمِ وَالْقَضَا  
بِصَارْمِ ذَهَبٍ حَيْثُ وَجَّهَهُ مَضَا  
وَيُظْهِرُ مِنْ أَسْرَارِهَا مَا تَغْمَّضَا  
وَنُورِ ضَمِيرِ ضَاءِ كَالْبَرْقِ أَوْمَضَا  
تَمِيلُ لَشَيْءٍ مِنْ حَطَامِ تَعَرَّضَا  
عَلَى بَدْرِهِ الذُّنُورُ طَبَّقَ الْفَضَا  
وَشَادَ بِنَاءً أَسَّهُ قَبْلُ مَنْ مَضَا  
وَسَاسَ صَعَابِ الْمَكْرُمَاتِ وَرَوْضَا  
أَلَمَ فَأُضْنَى كُلَّ قَلْبٍ وَأَمْرَضَا

(أ) فِي (س): [مَضَى].

(1) مِنَ الطَّوِيلِ.

(2) عَلَامَةُ كَبِيرِ نَاصِرِي الطَّرِيقَةِ، كَانَتْ وَفَاتِهِ 1374 هـ. تَرْجَمَ لَهُ الْمُخْتَارُ السُّوسِي، الْمَعْسُومُ: 69/7-230.

(3) مِنَ الطَّوِيلِ.

فما الموت إلا مثل دين مرتب  
فدو الوفر والإقلال والجهل والحجى  
فليس [بمنج حائما] (أ) جود كفه  
ولانفعت سيف بن ذي يزن قصو  
ولارّد عن كسرى [المليك] (ب) جنوده  
ولم يُغنِ شيء عن كليب بن وائل  
ولا صرفت صرف الردى عن جذيمة  
ولا عن بني ماء السماء نعيمهم  
أتى حادث الدهر المُشت عليهم  
فيا سعد من سعى لأمر معاده  
ولم تلهه الآمال علما بأنها  
وما فقد مثل الشيخ إلا رزية  
لئن سنت الخنساء لبس صدارها  
[ولم] (ج) لا ترى من سنة الوجد والوفا  
ولكننا نرجو ثواب مُصابه  
فيا لك من نجم خوى بعدما هدى  
عليك سلام مثل ظيبيك من فتى

على كل حي والمغارم تُقتضا  
هواء كما سيان نذل ومرتضى  
لا دفع الصمصام عن عمره القضا  
غمدانه الشّم التي اختار وارتضى  
لا صانه ما بالمدائن بيضا  
عمر بن هند ما استجاشا وقبضا  
نساء قصير حين كنى وعرضا  
وجه سرور بالخورنق أبيض  
حتهم حادي الفناء وحرضا  
أغضى من الدنيا الدنية معرضا  
مثل سراب حيث يكمه انقضى  
وى حرها قلب الجليلد وأرمضا  
لدى العمر لما أن رأت عمرها مضا  
من الحق أن تلقى القلوب وتقرضا  
تلقي قضاء الله بالسمع والرضى  
يا لك بحرًا فاض ثم تغبضا  
رى الحزن لا يُغني عليك فقوضا

85

انتهت وبأحسن ازدهت، فلما أردت التحصن بالنكاح، ومدافعة هناة السفاح،  
كتبت إلى صاحب الترجمة خاطبا بنت بنته بنت شيخنا سيدي البشير بن عبد الرحمان  
التدرتي، وقد توفي أبوها عام 1308هـ. فكتب أسفل الرسالة ما نصه :

(أ) في (س): [حائما.منج].

(ب) في (س): [المليك].

(ج) في (س): [فلم].



في العلم والتقوى بنافس الفتى في بنته أو أخته امض والسلام<sup>(أ)</sup>  
ثم لما توفيت رحمة الله عليها كتب لي ما نصه: الحمد لله وحده، والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وآله؛ محبنا العلامة الدراكة سيدي محمد بن أحمد  
الإحراري، السلام عليكم والرحمة والبركة، وبعد، فعظم الله لكم الأجر، وأتممكم  
الصبر في الحيلة التي ذهبت [لرحمة الله، فاصبروا فإن الله ما أخذ وله ما أعطى] (أ)،  
فإن في الله خلفا، واعذروني في ضرب الأقدام، ونسألكم صالح الدعاء والسلام. في  
16 المحرم فاتح ماي 1321 محمد بن العربي الأدوزي لطف الله به. انتهى بلفظه، بخط  
يده الكريمة.

ومن نعم الله علي أنه كتب لي إجازة نصها، بعد الحمدلة والنصيلة: حامله  
الأحب الأعز عندنا الم رابط الفقيه سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن محمد/ التوماري  
أصالة الإحراري وطنا، طلب منا الإجازة على عادة الأمثال أمثاله، فأجزناه لحسن  
طويته، وخلوص طيته، في كل ما لنا معه مشاركة، وما له مع غيرنا مذاكرة  
ومدارة، إجازة شاملة، وإذنا عاما، كما لنا عن أشياخنا رحمهم الله تعالى ذلك،  
فلينشر ما طوته درايتة، وجمعه قراءته ودراسته، لمن له رغبة في الدراية، قاصدا بذلك  
وجه الله والقرب إليه تعالى، وذلك بعد التثبت فيما رأى، والركون إلى الله فيما  
درى، وإن توقف أفصح بلا أدري، فإنه جنة واقية، وجبة باقية، وأستودعه الله الذي  
لا تضيع ودائعه، فالله يحفظه، ونسأله ذكرى عند تمام دروسه، بما نجد له بركة. أسبل  
الله علينا وعليه مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم، في السكون والحركة،  
والسلام. في ربيع الأول سنة 1308 ثمان وثلاثمائة وألف. الضعيف محمد بن العربي بن  
إبراهيم الأدوزي لطف الله به. انتهى بخطه رحمه الله تعالى.

ثم كتب عليها شيخنا أبو فارس ما نصه: ومع المجيز أعلاه في الإجازة

(أ) ما بين العلامتين ساقط من (س).

(أ) من الرجح.

للمجاز له لفظاً ومعنى، إجازة مطلقة في جميع ما قرأناه على ألسنا رحمة الله ورضي عنهم من المقروءات والموسوعات والمرويات، بشرطها المقرر، وقيدھا المعتبر، وعليه بتقوى الله الذي هو ملاك الأمر، والدعاء لنا بخير الدارين، والسلامة من شرھا. وفقنا الله وإياه على ما يحبه ويرضاه، وختم لنا وله بالحسنى وزيادة، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، بأواخر ربيع النبوي عام 1308. عبد العزيز بن محمد الأدوزي، جبر الله صدعه. انتهى بلفظه وخطه رحمه الله. وغاية ما يقال في حق الشيخ رحمه الله قول من قال:

ردت صنائعه عليه حياته  
والناس ماتمهم عليه واحد  
ویرحم الله القائل:

كل جمع إلى الشتات بصير  
أنت في اللهو والأمان مقيم  
والذي غره بلوغ الأمانني  
وذلك يا نفس أخلصي إن ربي  
أي صفو ما شابه [التكدير] (أ)<sup>(1)</sup>  
والمنايا في كل وقت تسير  
بسرار وخلس مفرور  
بالذي أخفت الصدور بصير/

## 58- العربي بن إبراهيم الأدوزي

ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربي بن إبراهيم الأدوزي<sup>(3)</sup>، والد شيخنا سيدي محمد بن العربي، وقد حلاه ابنه سيدي محمد بن العربي بما لا مزيد عليه، ونص ما وجدته بخط يده الكريمة: وفي يوم الأحد الرابع من رجب عام 1286 بدأ الطاعون في أدوز، فأول من قتله [من إخواننا الأفاضل] (ب) الفقيه سيدي أحمد بن

87

(أ) في (س): [تكدير].

(ب) في (ص): [منه إخواننا الأفاضل].

(1) من الكامل.

(2) من الخفيف.

(3) ترجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 26/9-27، المختار السوسي، المعسول: 15/5 وما بعدها.

محمّد بن محمد بن أحمد المرباط<sup>(1)</sup>، ضرب عند الضحى في ذلك اليوم، ومات رحمه الله عند العشاء. نعم، وهو شقيق شيخنا أبي فارس سيدي عبد العزيز، تزوج زوجته فهي أم بنيه جميعا، وماتت يوم الإثنين غده الطاهرة المسعودة، المرضية عند الخاصة والعامة، اللينة الأكثاف، التي لا أظن يوجد مثلها في حرائر الأشراف، زوجتي السيدة عائشة، ابنة أحمد بن محمد بن يحيى المعدرية من نسبنا، عند الظهر، ودفنت بعد الغروب، فالله تبارك وتعالى يرحمها. ومات يوم السبت بعده أخونا بالأب، أعز الناس عندنا، اللين الأعطاف، الجامع معالي الأوصاف، العطوف، الذي بالخلق الأرضي موصوف، الفقيه سيدي موسى<sup>(2)</sup>، وذلك عند الظهر، ودفن في يومه، فالله يرحمه ويكرمه ويسكنه في جوار جده صلى الله عليه وسلم. وترك رحمه الله ابنين، المهدي وأحمد، وبنين رقية وزينب، وزوجته السيدة خديجة بنت أحمد بن محمد بن يحيى المعدري، ووالديه بارك الله فيهما وفي ذريته. نعم تزوجها شيخنا سيدي محمد ابن العربي، فولد معها سيدي الحبيب<sup>(3)</sup> وسيدتنا فاطمة أم زوجتي التدرية، رحمة الله على الجميع؛ ثم في يوم الثلاثاء بعده ثالث عشر شهر رجب المذكور، مات والدنا الفقيه بركة البلاد، ونور الله في مغربه ومشرقه، رحلة الطالبين، ومأوى الخاصة من العارفين، ومحراب أهل الله قاطبة، والسر الشهير، والصيت الكبير، وهو رحمه الله ممن تكلّ الألسن عن تعداد أوصافه المحموده، ومآثره الماثورة الممدودة، وفي مثله يقال: حدث عن البحر ولا حرج، فأين مثله من تحقيق العلوم على أنواعها، من تفسير وحديث، وفقه وأصول، أما النحو فهو الإمام فيه، فلا تظن أنه بقي بعده مثله فيه،/ وتصريف وحساب، وعروض وبيان، وغيرها من العلوم المهمة. وإليه المفرع في كل مشكلة، والمنتهى إليه في كل نازلة عويصة مدهمة، فبنوره وفهمه يهتدى في حل كل

(1) أخو عبد العزيز الأدوزي. طالب نجيب أخذ عن المترجم. أنظر المختار السوسي، المعسول: 66/5.

(2) فقيه مشارك. أخو المترجم. أنظر المختار السوسي. المعسول: 126/5.

(3) ابن المترجم، كانت وفاته أثناء حصة درس والده. أنظر المعسول: 211/5.

معقود، [إلى] (أ) أن فكت الأفئدة النُّهود، فيا لله من مصيبة ما أعظمها، وحادثة ما أفظعها وأشدّها، تركت الناس :

حيارى يُميد بهم شجوههم كأنهم ارتضعوا الخندريساً<sup>(1)</sup>  
حتى أقامت القيامة على الناس أجمعين، أجزل الله لنا أجر مصيبتنا، وأمد بخلفه منا الذي يباهي الله به ملائكة السماء، وجعله قطب دائرة الأسرار في أرضه، كعبة القصاد، ومطاف خير العباد، الولي الكبير، بشهادة الكبير والصغير، سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا إلى ربنا، العربي بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن محمد ابن عبد الله ابن يعقوب الأدوزي السملالي رحمه الله تعالى، وأكرمه برضاه وجوار نبه المرتضى مع الذين أمدهم بحبته في الملا الأعلى، وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين خيراً. لقد كان رحمه الله جاداً في اتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم ما استطاع، فليس له رغبة إلا في إرشاد العباد، والأمر بالمعروف في كل مشهد وناد، لا يفتر عن ذكر الله وتذكره، فإننا لله وإنا إليه راجعون. ما أعظم فقدانه على المسلمين، وعُدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعفين، فأين هم المهرب يوم الوطيس وأشككت الأمور، فالله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين أجمعين من يقوم مقامه، ويسد مسده بلا فترة، بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، بجاه الأولياء، بجاه الصالحين، وينفعنا بمدده في جميع أمورنا الدنيوية والأخروية، ولا تفارقنا بركته وغوثة، ويعيننا ويوفقنا على متابعة السنة في الحركات والسكنات، ويبارك فيما خلفه من أسواقه العامرة بما يحبه الله ورسوله. هذا، ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر، وصلى عليه جم غفير، غفر الله لهم ببركته. وقد أخبر بعض طلبة أمسين<sup>(2)</sup> أنه نام في الوقت الذي توفي فيه ولا علم له بموته/ وهو في داره، تبَّه شيء وهو يقول: قم، فقد فُتحت جنة المأوى، فاستيقظ عن تمام كلامه، فسمع جيساً

89

(أ) ساقط من (س).

(1) من المتقارب.

(2) أماسين: قرية جنوب شرق أدوز بإدار يعقيل.

العلامات بالبارود، وأتى وهو يهرول، فصادف موته رحمه الله. وأخبرني أيضا أحد لا أظن كذبه أنه رأى في منامه أن البيت الذي توفي فيه [رأى فيه] (أ) في تلك الليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وترك رحمه الله زوجته السيدة رقية بنت أحمد بن محمد بن يحيى المعدرية، والكاتب، والهاشم. وأختنا الشقيقة صفية، ثم ولد من زوجته المذكورة بنتا إسمها عائشة، ثم ماتت، بارك الله فيهم، وبوفقهم ويصلحهم ويعينهم، ويُلهم لهم رشدهم بحاج رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم مات بعده يوم السبت عند طلوع الفجر أخونا وأعز الأحياء المتواضع على رفعتة، الملازم ما يحبه الله ورسوله طول حياته، سيدي أحمد بن عبد الله بن محمد، رحمه الله تعالى ورضي عنه. انتهى ما وجدته بخط الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه وأفاض علينا من بركاتهم أجمعين.

قرأ صاحب الترجمة على سيدي أحمد بن محمد التمكندي التسهيل<sup>(1)</sup>، وأخذ البيان والمعاني على جدنا للأُم أبي سالم الإكراري. قال سيدي الحسن لأبيه سيدي أحمد: أردت أن أذهب إلى فاس لأقرأ فيه البيان، وقال له: إن فاسا تأتي إليك إلى الدار. فلما زاره جدنا قال لابنه: هذا قاسك فخذ عنه ما أردت، وسيدي العربي حاضر في الوفد. فمكث جدي ثمة ثلاثة أشهر إلى أن ختم التلخيص<sup>(2)</sup>، وكلفوه أن يشرح الجوهر<sup>(3)</sup>، فشرع في شرحه مقدار أربعة كراريس، فإذا شرح الأخصري<sup>(4)</sup> وصل سوس، فحل في عضده فتك إتمامه، ولم أر لجدي غير تلك الكراريس في يد خالي الحسن رحمه الله.

---

(أ) ساقط من (س).

(1) لعنه تسهيل ابن مالك المعروف بتسهيل العوائد.

(2) لعنه تلخيص المعاني والبيان، للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى 739هـ/1338م. تناولته المغاربة بشروح وحواش كثيرة. أنظر كشف الضنون: 473/1. يكاد يكون الكتاب المعروف عند السوسيين في هذا المجال. أنظر المختار السوسي، مدارس سوس: 64.

(3) لعنه يفصّل الجوهر المكنون.

(4) منظومة للأخصري، وهي شرح للسنن في المنطق، حرره النسيوطي من أصله، وربما كان ذلك سبب إعراض الناس عنه، واشتهرت به مدرسة أدوز. أنظر المختار السوسي، مدارس سوس: 65.

فلما كمل صاحب الترجمة أيسر المسالك<sup>(١)</sup>، وأراد أن يتدئ القراءة به، والقراءة عادة بالسيوطي، أمهل حتى وقف الدرس على قول الألفية:

وحذف متبوع هنا بدا استبح وعطفك الفعل على الفعل يصح

بدأ به، فله دره، فقد أتى المناسبة التامة، فمن ذلك اليوم حذف/ السيوطي في دروس تلامذة الشيخ. أخبرني بذلك شيخني سيدي البشير بن عبد الرحمان التدرسي وهو حاضر في المجلس وقتئذ، وقد قرضه سيدي الحسن بن أحمد بقوله: الحمد لله الذي فتح أقفال القلوب، بالحكمة التي أودعتها الأقلام من ستر علام الغيوب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي قرب كل صعوب، بسهم من جوامع الكلم صيوب، وعلى آله المتمسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب، وأمنوا عاجلا وآجلا كل مخوف ومرهوب. أما بعد: فإني لما طالعت أيسر المسالك إلى ألفية ابن مالك، للفقهاء الناسك، العلامة القدوة المشارك، سيدي العربي بن إبراهيم الأذوزي دارا، السملالي نجارا، الحسيني نسباً، الشاذلي طريقة، المالكي مذهباً، وجدته بحمد الله قد وافق اسمه مسماه، حرر النقل وعزاه، وضبط العريب وأعرب المشكل، وفسر مبهم المثل، وأشعر بما أوضح لكل من حديد وبلید معناه، فكأن الشارح ما فض خاتم الألفية غيره من الشراح، فله دره سار فيه بسير الضعيف، وأجاب بأعظم السؤال غوثه اللهيف، وكان ابن مالك به كاشف حيث قال :

ألفية ابن مالك	بأيسر المسالك
قد اكتفت موضحة	غوامضاً لسالك
فابتدرن ببدره	بوارقاً من حالك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيراً، وجعل هذا الشرح مقبولا، ينال به الشارح والكتاب والمعين مثوبة وأجر، بحاه النبي وآله، والبحاري ورجاله، آمين. قيده أفقر الورى إلى مولاه، وأحوجهم إلى لطفه وحماه، بتاريخ السابع من ربيع الأول

(١) شرح ألفية ابن مالك للمترجم.

عام 1284. العبد الضعيف الحسن بن أحمد الميموني<sup>(1)</sup> بتمكّدت لطف الله به آمين. انتهى بلفظه بخطه على آخر ورقة من الشرح.

ثم إن اعتبرت حال سيدي محمد بن ناصر وابنه سيدي أحمد، وحال سيدي أحمد وابنه سيدي الحسن، وحال سيدي العربي وابنه سيدي محمد، نجدتها متفقة أبا وابنا، من جهة أن الأب ابتدأ بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد/ مع قلة ذات اليد أو عدمها كلاً إلى آخر أعمارهم، وفاتتهم الدنيا وقد هيأوا لها أسبابها من الجاه الذي هو العمدة في الثروة، فلما أفضوا لرحمة الله قام أولادهم مقامهم ففاضت عليهم الدنيا فوضعوها في موضعها، واتصفوا في لباسهم وخدمهم بصفة الملوك على الأسرة، فانقادت لهم الخلائق ظاهراً وباطناً؛ خدموا مولاهم فأخدمهم عباده، وسبب ذلك والله أعلم ما ذكره ابن خلدون في مقدمة العبر، ونصه: إن القائمين بأمور الدين من القضاء والفتيا والتدريس والإمامة والخطابة والأذان، لا تعظم ثروتهم في الغالب [...] (أ) لأن أهل هذه [البضائع] (ب) الدينية لا تضطر إليهم عامة الخلق، وإنما يحتاج إلى ما عندهم الخواص ممن أقبل على دينه [...] (ج) فيقع الاستغناء عن هؤلاء في الأكثر، وإنما يهتم بإقامة مراسمهم صاحب الدولة، بما له من النظر في المصالح، فيقسم لهم حظاً من الرزق على نسبة الحاجة إليهم، فلا ينالون إلا القليل. وهم أيضاً لشرف بضائعهم أعزة على الخلق وعند نفوسهم، فلا يخضعون لأهل الجاه والمال حتى ينالوا حظاً يستدرون به الرزق، بل ولا تفرغ أوقاتهم لذلك لما هم فيه من الشغل بهذه [البضائع] (د) الشريفة المشتملة على أعمال الفكر والبدن، بل ولا يسعهم ابتذال

(أ) حذف المؤلف بعض الفقرات، ولم يشر إلى ذلك.

(ب) في مقدمة ابن خلدون: [الصنائع]، ولعل ذلك راجع إلى اختلاف في النسخ.

(ج) حذف المؤلف بعض الفقرات، ولم يشر إلى ذلك.

(د) في المقدمة: [الندير].

(1) بفصد الحسن بن أحمد التمهيد في السابق. الترجمة رقم: 55. وميمون هو الجد الأعلى لهذه الأسرة، قبته بمحسبة، ولعله من صلحاء القرن الخامس الهجري. أنظر المختار النسوسي، المعسول: 173/6.

أنفسهم لأهل الدنيا لشرف بضائعهم، فلذلك لا تعظم ثروتهم في الغالب»<sup>(1)</sup>. وقال في المقدمة أيضا: إن الجاه مفيد للمال، فانظره. والأولاد لما كسبوا الجاه نالوا من الثروة ما لم ينله الآباء فافهم. وهذا المعنى موجود في سوسنا هذا، فإحضارات<sup>(2)</sup> المعلمين قرآنا وعلما في غاية القلة؛ فكل مسألة [عالت] (أ) لأضعاف القيمة إلا الإحضار، لا يزيد لنباهة، ولا ينقص لبلادة، فبقي المعلمون في عِشْ لَاتُمْتُ<sup>(3)</sup>. وإذا دخل رب الدار لداره فوجد اللبن في القدر قال للعيال: هلا أكلتموه، فقالوا: شبعنا، فقال: ادفعوه للكلاب، فقالوا: أبوه. فقال: اذهبوا به للطلبة/ في المسجد كي لا يخسر، فلكم الأجر. هذا دأب هذا الجيل، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

92

رضينا بقسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال  
وحيث حضرت للشرط في عوينة<sup>(4)</sup> بني جرارة في شعبان عام 1313 جمع القائد عبد السلام فقراء العين وفيهم الفقير منصور من بني المقدم حيحوب، فحين بينوا الشرط قلت لهم: تريدون لي زبدة للماخض، فقال منصور: لَوَاهُ<sup>(5)</sup> يا سيدي، ما أردنا أن نتركه لأولادنا، فقلت له: أتركت لهم معصية؟ فقال: لا نقبل، فقال القائد عبد السلام: قبلنا، تدفعون الزبيدة للمرابطين أولاد سيدي أحمد بن موسى ولا يصلون بكم، ولا ينفعونكم بشيء، قوموا عني. فأنت ترى محلهم، ومع ذلك لا تفوتهم صلاة في المسجد، فيا للعجب هذا أو أنك فاحضر.

(أ) في (س): [آلت].

(1) أنظر ابن خلدون، المقدمة، طبعة بيروت 1967، ص: 701-702.

(2) ليحضر: كلمة نستعمل في سوس للدلالة على عملية توظيف رجل حافظ للقرآن -عنى الأقل- لتعليم الأطفال، وإمامة الناس للصلاة، وما يصاحب ذلك من اتفاق على مقدار ما يتقاضاه المدرس مقابل هذا العمل، وتسمى العملية أيضا الشرض.

(3) من لسان العامة، أي عِشْ بأقل القليل.

(4) تعريب لتالعينت.

(5) لاواه: كلمة دارجة تفيد الرفض.



## 59- العربي بن محمد بن العربي الأدوزي

ومنهم العالم العلامة سيدي العربي بن محمد بن العربي الأدوزي<sup>(1)</sup>. سافر لمراكش، فمرض، فحمل لدار المرضى، ففقد، فلم يظهر له أثر، وذلك في القعدة عام 1346 رحمه الله. وتوفي أخوه سيدي الحنفي<sup>(2)</sup> في 24 جمادى الثانية عام 1350، فدفن بمقبرة أدوز بتمشت رحمه الله تعالى.

**فائدة:** وللناس في صحبة الرجال السبعة الرُحَاحِيين<sup>(3)</sup> كلام، فذكر التلمساني في حاشية الشفا<sup>(4)</sup> والأفندي في شرح الشفا<sup>(5)</sup> أنهم لقوا النبي صلى الله عليه وسلم وكلموه بلغة البربر، فأجابهم عليه السلام بلغتهم، وكذلك رأيت ذكرهم في شرح الرسالة لأبي الحجاج يوسف الرُحَاحِي، قال: ذكر في حديث غريب أن سبعة رجال من أهل المغرب الأقصى وصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رجعوا إلى المغرب؛ وذكر بعضهم أن وسيم الرُحَاحِي صاحب جبل الحديد<sup>(6)</sup> رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحمل منه الكتاب إلى أهل المغرب بدعوتهم إلى الإسلام،

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 211/6-212.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 214/6.

(3) الأصل: إرُحَاحِد، ومعهذا: أُرُكْرَاك. لعله من فعل "أُرُحَ" بمعنى بارك، ومنه "تراحلت": مَكَب التبريت، و"أُرُحْرَاك" هو المتبرك به. ولعل هذه التسمية علاقة بما يذكرهم من السانقة في الإسلام. أنظر التادني، التشوف، تحقيق: أحمد التوفيق: ص 86، هامش 13. وحول هذه القصة أنظر: مختار السوسي، المعسول: 12/4 وما بعدها.

(4) اعنى العلماء بكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى نقاضي عباس (ت. 544هـ)، فوضعوا له شروحا وحواشي. منها حاشية الشفا محمد بن أحمد بن مرزوق التمساني المالكي (ت. 781هـ). راجع: حاشي حليقة، كشف الصنون: 1052/2-1055.

(5) لعله عبد الله بن عيسى الأصهباني الشهير بالأفندي (ت. 1030هـ)، له حاشية على الشفا. راجع كحالة. معجم المؤلفين: 99/6.

(6) لعله وسيم بن يعنى الرُحَاحِي، المَدْفُون جبل الحديد بالتيماضمة. المختار السوسي، المعسول: 5/4.

فجمع وسيم المصامدة<sup>(1)</sup> على ذلك الكتاب في موضع شاكر<sup>(2)</sup>، وكان سبب اجتماعهم فيه إلى هلم انتهى. ونصر هذا سيدي محمد بن سعيد المرغيني<sup>(3)</sup> وصحح أنهم صحابة، والفاسيون<sup>(4)</sup> قالوا لا صحبة لهم، وأن ما يذكر في ذلك لا اصل له، وأنه

93 لم يدخل أحد/ من الصحابة للمغرب. وفي هؤلاء السادات قال القائل :

زيارة أهل الله من أعظم الذخر	وكنز الفلاح في القيامة والحشر <sup>(5)</sup>
وقوم بأقصى الغرب سبع أجلة	لهم ربّ عليا على أهل ذا القطر
بصحبة خير الخلق خُصوا وقدموا	بمغربنا طراً على كل ذي قدر
فكان ابن شماس ونجله صالح	بوسمين عبد الله ادناس ذو البرّ
بُوخابية عيسى ويقي بن واصل	سعيد بن يقي في الملا طيب الذكر
بهم فخرت رحمة وهم الألى	أتوا مصطفى الرحمان في صحبه الغر
فردّ سلام الله باللغة التي	بها سلّموا والسرّ منه لهم يسري
تأدّب بتقديم الصحابة واغتنم	زيارتهم تحظى بمأدبة الأجر
وأهدي صلاة للحبيب محمد	تلاها سلام عرفه طيب النشر

انتهى. الجُمُيع من شرح الرائية<sup>(6)</sup> لسيدي العباس بن إبراهيم

(1) المصامدة سكان جمال الأطنس والسهول المجاورة لها جنوب أم الربيع. أنظر في معناه: التشوف: 89. هامش: 26.

(2) معروف برباط شاكر، محله قرية تسمى شيكر بخانب المسجد العتيق بالرباط، وهو محل اجتماع الصالحين في رمضان لفتح القرآن. أنظر عنه التشوف: 89. هامش: 26.

(3) العالم محمد بن سعيد المرغيني، نسبة إلى قرية ميرغت بالأخصاص. كانت وفاته 1069هـ/1678م. أنظر ترجمته ومصادرها: محمد المكي الماصري، الدرر المصرفة، (تحقيق: النوحى): 18/1، هامش: 1.

(4) المقصود: عبد القادر الفاسي وآخرون. أنظر عبد الحي الكتاني، أشرف بفعه وأقدس مكان: مجلة المغرب، بولبوز 1936: ص 175.

(5) من الضويل.

(6) لعنه كتابه إظهار الكمال في تنميم مناقب سعة رجال، وهو شرح لرائية له سماها: نظم دور الجمال في سعة رجال. مخطوط الخزنة الحسية رقم: 232.

المراكشي<sup>(١)</sup>. وفي الإبريز القطع بعدم صحبتهم بطريق الكشف فانظره، وانظر الأزهار العاطرة للكتاني<sup>(٢)</sup>. ولم يثبت أن أحدا من الصحابة دفن بالمغرب سوى أبي زمعة، اسمه عبيد بن آدم، غزا أفريقية مع معاوية بن خديج سنة 34، فمات بالقيروان ودفن بها. أنظر روضة الرضوان في مناقب صلحاء القيروان. ثم وجدت بخط سيدي محمد بن العربي الأدوزي ما نصه: هذه أسماء السادات الرُحَراحيين رضي الله عنهم، وهم من بقية الخواريين المذكورين في كتاب الله. انتقلوا من بلاد الأندلس، وهم أربعة رجال وذلك في زمن الجاهلية، ونزلوا بموضع يقال له أَلْهَوَز<sup>(٣)</sup> بأحوال تنسفت<sup>(٤)</sup>، وترك الناس بهم، وسكنوا فيه مدة، وبنوا فيه مسجدا وسمي مسجد الخواريين، ومنه تفرقوا وتناسلوا من تلك الأربعة، هم: امج وعلقمة وأردون وأرثون. وسكن امج بأَلْهَوَز، وعلقمة بتنسفت، وأرضون بالسكياض إلى مرامر، وأرثون بعين الحجر إلى شيشاوة. ثم أحبروا بالنبي ومبعثه، فذهبوا إليه بسبعة رجال وهم: سيدي وسمين بن محمد بن عبد الله، وسيدي أبو العالم، وسيدي سعيد ابن يقي، وسيدي إبراهيم، وسيدي محمد بن صالح، وسيدي أبو زيد إلياس، وسيدي شاكر. ولما وصلوا مكة رفعوا أصواتهم بالذكر، وتركهم وادي مكة، وسمع أهل مكة ذلك فعظم عندهم الترحم، وسموا برُحَراحيّة، فرجعوا فاغتتموا من النبي بركة عظيمة، ورجعوا حاجة إلى أن رحّلهم مالك [فاس] (أ)، وتشتتوا في

94

(أ) في (ص) فوق هذه الكلمة: [كذا]، ومقابلها في النسخة: [فارس].

(١) القاضي عباس بن محمد بن إبراهيم السملالي المتوفى 1959م. أنظر ترجمته في مقدمة كتابه: 'الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام، طبعة 1977.

(٢) الاسم الكامل للكتاب: الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر حسان قطب المغرب وتاج مدينة فاس، مطبوع عنى الحجر بفاس 1889هـ، لأبي عبد الله محمد بن الشيخ جعفر الكتاني.

(٣) أَلْهَوَز: مرسى عند مصب نهر تانسيف كان بها رباط. أنظر: التشوف: 355، هامش: 101.

(٤) المقصود عند مصب نهر تانسيف.

البلدان<sup>(1)</sup>، وهم عشرة من ذرية سيدي وسمين، ومن ذرية ابن أخيه سيدي الحسن إلى سوس، فصاروا للبلد جزولة، فواحد منهم بماسّة سيدي عبد الرحمان بن محمد بن إسماعيل بن يسمون، وهو المسمى بسيدي وسمي<sup>(2)</sup>، والثاني بمدينة هشتوكة وهو الولي الصالح سيدي علي بن أيوب<sup>(3)</sup>، وبنوا له قبة، ودوره بكدية البير<sup>(4)</sup>، وترك أولادا فيه، والثالث بتزم<sup>(5)</sup>، وهو سيدي عبد الله من ذرية وسمين<sup>(6)</sup>، والرابع بتحت الرمال<sup>(7)</sup> بوادي التملّي<sup>(8)</sup>، وهو الولي سيدي عبد الرحمان بن عاصم<sup>(9)</sup>، والستة الباقون زاهدون فماتوا بخلواتهم. كمل فرع سيدي وسمين وسيدي وسمي. وأما سيدي سعيد ويبقى<sup>(10)</sup>، فقد نزلت ذريته بسوس بهشتوكة في بلدة بني حامد<sup>(11)</sup>، من ذريته سيدي إبراهيم بن محمد المدفون بتكدّرت<sup>(12)</sup> بوادي

(1) أنكر النسوسي "هذه الخرافة" من كونهم صحابة، وأنهم وفدوا على الرسول صلى الله عليه وسلم. وما هو مؤكد هو أنهم من بين الأوائل الذين اعتنقوا الإسلام. وجاهدوا ضد البرغواطين، ومواصاتهم الأصنية بين عيشاوة إلى احمر والشياضة. حيث أضرحة أسلافهم. تم امتداد فروغ منهم إلى سوس. المعسول: 17-12/4، و138-137/14. والكانوني في كنانة: اسمي وما إليه.

(2) قبته بساحل البحر بماسة.

(3) هو عسي بن أيوب بن إسماعيل بن نجبي بن وسمين. وكان علامة. أنظر المختار النسوسي. المعسول: 137/14.

(4) تعريب لـ: "ناوريرت وأنو" من قبيلة أبت وادريم.

(5) نيزمي: كتبها المؤلف بصاد مشمومة، وهي قرية بقبيلة لغحاض. ويرجح أن قره في محل يسمى الفهم بتازروالت.

(6) وسمين بن يعى الرحراحي. رئيس الرحراحيين المدفون بجبل الحديد بالشياضة. أنظر المختار النسوسي. المعسول: 9/4.

(7) تعريب لقرية "دويمالان" على وادي أمّتن بقبيلة أمّوز. بتافراوت.

(8) المقصود أسيف وأمّتن بتافراوت.

(9) الراجع أنه عبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم. أنظر المختار النسوسي، المعسول: 137/14.

(10) من ذريته علي بن أحمد دفين إسكهراد بأبت جزار. أنظر المختار النسوسي، المعسول: 9/4.

(11) الأصل: أيت حمد قرب إدالحارموكت.

(12) نالهادرت: تصغير أهادير. قرية على وادي نازروالت بإدا أوسمالل شرق ترينيت.

تزرولت، وعمهم سيدي بُردُ إلياس في إغْبُل إلى آخر ما ذكر في عَفْدٍ عَتَبَ عليه خطوط فقهاء. نقله مُحَمَّد بن العربي الأدوزي. انتهى بخطه رحمه الله.

#### 60- الطاهر المسيحي البعقلي

ومنهم الفقيه العالم العلامة سيدي الطاهر المسيحي<sup>(1)</sup> البعقلي، قرأت معه في أدوز، وكان مسكينا لا يملك مثقال ذرة، وكان نساخا، وأخبرت أنه ملك الدنيا وولد أولادا. توفي عام 1346 رحمه الله.

#### 61- عبد العزيز بن محمد الأدوزي

ومنهم شيخنا الإمام الحافظ الممام، الذي له نور فهم ساطع، وبرهان علم لكل حجة قاطع، تتوَّجت بعصره الأعصار، وتأرجحت من طيب ذكره الأمصار، إذا قدح زند فهمه أورى بشرير للجهل مُحرق، وإن طما بحر خاطره فهو لكل معضل مُغرق، مع نزاهة النفس وصوتها، وبعْد الفساد من كونها، ذلك السيد الكامل، الذي لا يقاومه المنازل، أبو فارس سيدي عبد العزيز<sup>(2)</sup> بن سيدنا مُحَمَّد بن سيدنا مُحَمَّد -ثانيا- ابن سيدنا أحمد المرباط -به يسمى- بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يعقوب السملالي، أديب الأدباء، ونجيب النجباء، يتيمة عقد الانتظام، وحَرَم النباهة الذي لا يُسام باهتضام، فهو إذا قال أوجز، وإن نطق أعجز، نخبة النخب، المنزه عن كل سحب./ زين بعقوده نحور الطالبين، وأفاض من ينابيع علمه بحوراً على الغافرين، خلد أثراً لا يندرس، ومعالم لا تبتئس، عليه في روضته السلام التام الشامل العام.

كان رحمه الله آية في الجود، لا يبتخل بالموجود، يفرح بالضيْفَن (أ) والأضياف،

(أ) في (س): [بالصيف].

(1) نسبة إلى قرية أماسين بإدوابعقل شمال غرب تريت. ذكره السوسي. المعسول: 152/11.

(2) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 70/5-78.

ويتلقاهم بالإسعاف، وحاله ينشد :

كلا الضيفين المشنوء والضيف [واجد] <sup>(1)</sup> ندي المنى والأمن في العسر واليسر <sup>(1)</sup>  
ويشدد النكير على من استقل الضيفين ويقول :

إذا جاء ضيفٌ جاء للضيف ضيفن [فأودي] <sup>(2)</sup> بما نقري الضيوف الضيفن <sup>(2)</sup>  
قال رحمه الله في مجلس الحديث في السبعة الذين يكونون في ظل العرش  
المحسوب فيهم من يخفي صدقته حتى لا تعلم بمينه ما فعلت شماله: هذه الخصلة هي  
منيتاي لو أجد. ويقول رحمه الله: ما بقي من لذة الدنيا إلا مجالسة الإخوان، والباقي  
أرمه في زاوية أهوان. قال الشاعر :

إنما مجلس الندامى بساط وإذا ما مضى طوينا بساطه <sup>(3)</sup>  
ولمّا أصبّت من الزمان فتنة، ومن أعين السعود لفتة، قلت زائراً له بالقلم، بدل  
القدم، أبياتاً يجب لها القيام والقعود، عند الضرب بالعود، والتبخر بالعود :

إن الذي فخرت الدنيا ببهجته	ورنمت بشناه ألسن الزمان <sup>(4)</sup>
سلوة آل النهى بغية آل صدّي	يتيمة الدر مرسى العلم في القن
مزيل أصداء سير لا تريم ثوى	مدينة العلم آية لذي حرّ
مجمع بحرین فرقان سنة من	إلى حماء تمط التوق في السن
مقلدها منحت يداي يا صمد	تحني بها دررا تحبى إلى وذن
شيوخنا عكري تأوي لربعكم	فلا تذاذ إذن في الرعي والعطن
إن الذي عاقها عن وردها البسن	بيع المنافع في الأقطار ذي الدر

(أ) في طرة (ص): [ناقل].

(ب) في (س): [فأودي].

(1) من الضويف.

(2) من الضويف.

(3) من الخفيف.

(4) من البسيط.

وكتبت له رحمه الله أسفل كتاب:

وإذا لكعبتكم تضيق شفاهنا      [فالمَقْسُ] (أ) نوبناه في القرطاس<sup>(1)</sup>  
وإذا أبين ختامه فبنور من      حلاه لا يحتاج للنيراس  
سعدا لذا الطرس فيا له من منى      من وازن لله بالقسطاس

لا تخلو يده من قلم يوشح كتبه بالحكم، لا يفارق التدريس، مع البحث النفس، ويميل إلى إقراء 7 الكتب الغريبة، كالتنقيح للقراقي، وكتب بيده شرحه: رفع النقاب [للسوشاوي] (ب)، وفض ختام الشمقمقية بالتنقيب على ما اشتملت عليه من [التلميحات] (ج) الرمزية، قبل أن يطلع على زهر الأفنان، ولا غلِّم أن له في الوجود أغصان، فلم يفته منها إلا اثني عشر بيتا، على ما في نسخته المخالفة لنسخة الناصري في كيت وكيت، وخرمته المنية قبل شرحها، والتنقيب على مسرحها. فلله دره من شارح لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولا إعرابا إلا أوضحه بقواعد أملاها.

وعندما تممه قال: قال مقيدة عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب النسملاي الأدوزي، تولاه الله بلطفه الخفي. وجعله ممن بولايته يصطفي: هذا آخر ما يسر الله من شرح قصيدة ابن ونان رحمه الله، وذلك تنزلي بأدوز، جعله الله مكان علم وخير إلى يوم القيامة، وذلك وسط ليلة الأحد السابع والعشرين من شوال، عام 1315 من هجرة من حاز الكمال، عليه أفضل الصلاة والسلام على التوال، على مر الأيام والليال، وعلى آله وأصحابه وتابعيه ما دام مُلك الله المتعال، آمين يا رب العالمين، انتهى بلفظه. وقال الناصري رحمه الله آخر شرحه ما نصه: وكان الفراغ من تأليفه زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من الحرم الحرام فاتح سنة ثلاثمائة وألف، انتهى بلفظه. فقد تقدم ومع ذلك لم يظهر إلا

(أ) كذا في جميع النسخ، لكن المعسول كتبه: (بالنفس). وشرحه بالمراد.

(ب) في جميع النسخ: الشعشاوي.

(ج) في (ص): [التلميح].

(1) من الكامل.

97 في أعوام الثلاثين بعد تاريخه، فهذا الشرح اليوم معدوم. ولما أردت نسخ شرحه، كتبت إليه وهو بمدرسة سيدي بعبدل<sup>(1)</sup> الهمامي ما نصه: التحية العيبة/ الريا، المشرقة الحيا، على سيدنا أبي فارس، لازال للمجد حارس، ثم الغرض سيدي قضي في المساعد، فها هو بيد الخامل الراشد، ونيرسل لي سيدي شرح ابن ونان، أثابت عليه المنان، ولا تنس العبد في الدعوات، في الخلوات والجلوات، والسلام ما طلع قمر. وأينع ثمر، ورحمة الله وبركاته، في أوائل ذي الحجة عام 1336، محمد بن أحمد الإحراري. فكتب بيده اليمنى، تحت البطاقة نفسها ما أقتنى. نصه: وعليكم السلام والرحمة والبركة يا سيدي وسندي، وفلذة من أفلاذ كبدي، وحياك الله وبياك، وأتاح لنا عن قريب لقياك. وخذ ذلك الكتاب من يد حملته، ورد بآلك إليه حالة القراءة، وتبين خطاه من صوابه، فإن ألمعتك صالحة للانتقاد، وتميز انفضة من القضة، والأشياء لا يتبين صلاحها من فسادها إلا بعرضها على العقول الصالحة لذلك، وجزاك الله خيرا، ووقاك ضيرا، والسلام من طالب أدعيتكم بخير، عبد العزيز بن محمد الأدوزي لطف الله به آمين. انتهى بلفظه. وبعد كتب هذه الرسالة بأيام توفي رحمه الله في الثالث والعشرين من ذي الحجة عام 1336، فدفن بقبة سيدي بعبدل الهمامي. ثم توفي ابنه سيدي عمر<sup>(2)</sup> في الثامن والعشرين من المحرم عام 1347، فدفن في فم المقصورة البرانية، ثم توفيت أم سيدي عمر حليمة شيخنا أبي فارس في رجب 1348<sup>(3)</sup>، فدفنت بلبصق ابنها سيدي عمر، رحمة الله على الجميع.

ولد صاحب الترجمة في نحو السبعين، فعمره والله أعلم 66 سنة، وأخير رحمه

---

(1) سيدي بوعبدي: من أهل القرن التاسع الهجري. من أيت إيعز وهادي. نسبة إلى فحزة إدهسان بآيت بريم. عليه مشيهد، وإزاده مدرسة غميمة. ويقام هناك موسم تجاري سنوي. أنظر عنه المختار السوسي. المعسول: 184/10، خلال جزوة: 6/4.

(2) كانت ولادته 1301هـ، خيف والده في التدريس بالمدرسة الموحديية حتى وفاته. ترجم له السوسي. المعسول: 98/5.

(3) ذكر السوسي أن وفاته كانت في ذي الحجة 1346. نفس المرجع السابق.



الله أن الذي بدأ له في العلم حده لأمه سيدي العربي بن إبراهيم، قال: بدأ لي القرطبي، وبه يبدأ العلم عندهم على العادة، فأول شرط شرطه شرطه. بمدرسة سيدي بعبدل مدفنه، شرط فيها نحو 1295 إلى تمام المائة، فانتقل لمدرسة تزكهن، ثم انتقل لمدرسة تحت الجبل برسموكة<sup>(1)</sup> عام 1303 إلى عام 1305، فانتقل لمدرسة سيدي بعبدل<sup>(2)</sup> أيضا أعواما، فرجع لرسموكة، ثم لمدرسة جامع تزنت<sup>(3)</sup>، ثم لمدرسة سيدي أحمد بن/ موسى الزروالي، ثم لداره أعواما إلى عام 1326، فرجع لسيدي بعبدل، فاستقر فيه إلى أن مات. فمن 1295 إلى 1336 لم يغل مجلسه من إقراء، قرأت عليه الألفية والشيخ خليل والعاصمية<sup>(4)</sup> والزقافية<sup>(5)</sup> والميراث<sup>(6)</sup> والسملالية<sup>(7)</sup> والمقنع<sup>(8)</sup> والتلخيص<sup>(9)</sup> والتفحيح<sup>(10)</sup> والورقات<sup>(11)</sup> وبعض جمع الجوامع<sup>(12)</sup> والسلم بالشيخ

98

- (1) مدرسة دو أودرار بإدنها أورسموكت. أنظر المختار السوسي، سوس العالمة: 159.
- (2) تأيت بريم قرب ضربح سيدي بوعداني المذكور. لم تعد مدرسة نشيطة إلا بعد 1240هـ. نفس المرجع: 165.
- (3) اشتهرت مع ابن الضيفور الأسغار كيسي (ت. 1278هـ). نفس المرجع السابق: 166.
- (4) إسم الكتاب: تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام، لنقاصي المالكي محمد بن عاصم المتوفى 1426م.
- (5) لامية الشيخ الزقاق.
- (6) منظومة في علم الفرائض (432 بيتا). شرحها ناضها ثلاثة شروح. والكثير منها هو المتداول (مضروح). سماء: إيضاح الأسرار المنصوبة في الجواهر المكنونة في صدف الفرائض المستنونة، لأحمد بن سيمان الجزوي المتوفى 1133هـ/1721م.
- (7) منظومة إسمها: أجنحة الرغاب في معرفة الفرائض والحساب (36 بيتا). لإبراهيم بن أبي القاسم السملاني. عاش في القرن التاسع الهجري. ذينها أحمد بن سيمان الرشموكتي ب: 84 بيتا.
- (8) منظومة في علم الفلك والتوقيت (99 بيتا) لأبي عبد الله محمد بن سعيد السوسي الميرغي المتوفى 1089هـ. نظمها عام 1040هـ، وشرحها بشرح سماء: المنع في شرح المقنع.
- (9) التلخيص في علوم البلاغة، وهو تلخيص مفتاح العلوم للسكاكي. مؤلفه حلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى 739هـ.
- (10) تفحيح الفتصول في علم الأصول. مؤلفه شهاب الدين أحمد القرافي المتوفى 684هـ.
- (11) كتاب يشتمل على معرفة فصول وأصول الفقه. نعت المثلث الخوشي إمام الحرمين المتوفى 1028هـ.
- (12) كتاب في أصول الفقه لنقاصي القصاة بالشاه السبكي تاج الدين المتوفى 1326هـ.

بناني<sup>(1)</sup> والبخاري، والشمائل، وتأليفه على الواو الشرطية، والمقامات، والدالية<sup>(2)</sup>، وبانت سعاد، والمرجاني على المخمّس خالي الوسط<sup>(3)</sup>، كل ذلك قراءة بحث وتحقيق. عادته رحمه الله تقديم النظر لجميع الأنصبات<sup>(4)</sup>، حتى الألفية، وكان كثير الأذكار والنوافل. أخذ التجانية أولاً ثم تحول للدرقاوية بسبب شيخه سيدي الحسن ابن مبارك، وذلك سبب الأنفة بينه وبين سيدي الحاج الحسين الإفرائي شيخ الطريقة التجانية، حتى إنهما على طرفي نقيض، ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدي محفوظ ابن عبد الرحمان الأدوزي<sup>(5)</sup> يوبخه على مواصلة الحاج الحسين أبياتا لم أستحضر منها إلا بيتين فذّين :

ولم أنسَ ملأُشياءَ لم أنسَ دائماً      بياتك عند الوفرني الذي أسأ<sup>(6)</sup>  
أضلك حبُّ الكأس عن سني الهدى      فعوضت عن سني به ثمننا بخساً  
من كراماته أنه قال لسيدي أحمد بن محمد بن صالح التدررتي<sup>(7)</sup>: قم واذهب لداركم، قال: فأبيتُ، فبعد أيام أكلت تدررتُ، فعلمت ما أشار إليه، أخبرني بذلك سيدي أحمد مشافهة. أخرى: قال صاحب الترجمة، على ما قال سيدي أحمد أيضاً، حصل لي قلق في بيتي، فسمعت قائلاً قال لي: مه، فوالله لتربّين النفوس حتى تحذف

(1) السلم منظومة في المنطق لعبد الرحمن الأعطري. شرحها أبو الحسن بناني.

(2) قصيدة هنا بها البوسي شبحه محمد بن ناصر لما رجع من حجته الثانية. وللبوسي شرح غني قصيدته الدالية.

(3) نزهة الانبساط في الخمس خالي الوسط، لمؤلفه المرجاني عبد الملك القرشي. أنظر ترجمته: بروكلمان، الملحق 2: 927.

(4) عادة المدرسين السوسيين المتكئين أن لا يراجعوا أي درس من الدروس إلا المترجم. تعليق المختار السوسي، المعسول: 75/5.

(5) توفي 1351هـ، انظر المعسول: 222/5.

(6) من الطويل.

(7) فقيه وأديب من تلامذة عبد العزيز الأدوزي، استقر أخيراً بتزنييت وفيها كسنت وفاته 1366هـ. المختار السوسي، المعسول: 253/10.

منها الألف اللين، قال: فبعد أيام حضر الشيخ سيدي الحسن بن مبارك مع الفقراء، فقال لي: أسمعت شيئا؟ فقلت: نعم، فقال: إني كلمتك. وذكر أيضا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات وذلك في الليلة التي مات فيها سيدي محمد بن العربي الأدوزي. قال: فقلت لسيدي عبد العزيز: رأيت كذا وكذا، فقال: حتى أنا وقع لي مثل ذلك، فلعل السنة التي أحيها ماتت بموته، والله أعلم بغيه وبسر أوليائه. وكان رحمه الله يقول: معيار الصدق في مدعي / الاستقامة التخلي عن جميع الدنيا، فمن تراه مكبا عليها جامعا لها فاعلم أنه كذاب في دعواه، وعلى ذلك شيخنا الكبير الأدوزي حيث قال :

فقل لله ثم ذرهم بمسود      ن شباك الحطام في الأمصار<sup>(1)</sup>  
إلى هنا جرى بنا خيل الكلام      فلتعف مولانا علينا والسلام<sup>(2)</sup>

وأول من أتى بالتجانية لسؤسنا هو الرجل الصالح سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد المرباط<sup>(3)</sup> بن محمد بن عبد الله بن يعقوب الأدوزي الساكن في عوينة بني بلال<sup>(4)</sup>، وفيه توفي، وبنيت عليه قبة، فجعل يحسن الأخذ بها للناس لما رأى من أنها أفضل من غيرها، حتى يقول لمن أخذ الناصرية: أتركها وخذ هذه. كما ذكره الأدوزي في الرحلة، قال: وأول من أتى بالدرقاوية الفقير محمد أبو البيضات<sup>(5)</sup> بهشتوكة.

(1) من الخفيف.

(2) من الرجز.

(3) قيل: إنه تلقاها من سيدي عماد الكنسوسي، وكانت وفاته 17 ذي الحجة 1282 هـ. المختار السوسي، خلال جزونة: 28/4.

(4) الأصل: تالعينت ن-إيدوئلال، ونعرف اليوم بـ: العوينة، جنوب غرب نزيبت ضمن قبائل نزيبت.

(5) معروف بـ: نوتخللاي الحاج محمد البلقاعي، وفي كبير متصوف من فقهاء الدرقاوية، وهو الذي أتى بها إلى سوس. أنظر المختار السوسي، المعسول: 179/1.

## 62- يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد المرباط

ومنهم سيدي يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد المرباط<sup>(1)</sup> المذكور، يشترط في مدرسة أبت تلمشت<sup>(2)</sup> بعوينة بني بلال مقر أبيه حتى توفي في رجب عام 1340. وتوفي أخوه بالأب العلامة سيدي محمد<sup>(3)</sup> في أواخر ربيع النبوي عام 1344. فقد مهر رحمه الله في صناعة التزويق ولم أر مثله في صقعنا، هذا ومما أكرمه الله به أنه لا يأتيه القبض، ودائما يستبشر، وله دين متين، لا تفوته صلاة في وقتها ولا ورد، دام على الاستقامة حتى انتقل لرحمة الله.

## 63- عمر نذاهوز الإبرييمي

ومنهم سيدي عمر نذهر<sup>(4)</sup>، تلميذ شيخنا سيدي مسعود الطالبي وسيدي محمد بن العربي الأدوزي. كان رحمه الله رجلا بكاء، شديد الخوف، مسكينا لا يتكلم إلا فيما يعنيه، وتزوج بعوينة بني بلال، وأصله من نمحضر<sup>(5)</sup> بهمانه<sup>(6)</sup>. توفي رحمه الله عام 1343 يوم عيد الأضحى.

## 64- مسعود الطالبي

منهم شيخنا سيدي مسعود الطالبي<sup>(7)</sup> نسبا، المجاطي قبيلة، الإبرييمي شرطا،

---

(1) نرجم له المختار السوسي، المعسول: 68/5.

(2) تقع فخذة أبت تلمشت بـ: تالعينت ن-إيدو بلال بضواحي ترنيت، نعل أول مدرسيها أوتمودرت. أنظر الترجمة رقم: 160.

(3) فقيه مشارك ترجم له المختار السوسي، المعسول: 68/5.

(4) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 8/13.

(5) تيمحاض: قرية صغيرة بأيت بريم جنوب غرب مدينة ترنيت، وهي تأنيث لاسم القبيلة الأصلي: إيمحاض.

(6) إدهمان: فرقة من قبيلة إيمحاض بشرف الأخصاص.

(7) الطالبي نسبة إلى فخذة أبت الطالب إيعرّا من تاجاجت إيمحاض، موضه الأصلي. نرجم له المختار السوسي، المعسول: 5/13-34.

المعدري دارا ومدفنا، الناصري طريقة. أخذ رحمه الله عن سيدي العربي الأدوزي، وحرفته التدريس في مدرسة بنعمان<sup>(1)</sup> أزيد من خمسين عاما. كان رحمه الله كثير التورع عن مظان الشبهة، راضيا بالدون من المعيشة، هاربا من الأحكام بين العامة، دؤوبا على الأنصبة، لزوما لإخراج اللطف كل ليلة بين المغرب والعشاء/ مع كبار طلبته، محرضا لهم [على] (أ) اتباع السنة وصلاة الجماعة والحزب وإعراب الوقف الأول منه. ومن أعظم كراماته الاستقامة على الكتاب والسنة ما بدّل ولا غير، ولا ملّ ولا فتر، أقام رحمه الله على الجهاد طول عمره في العلم والعمل، حتى نال من ذلك غاية الأمل، ومع ذلك يرى أنه غير أهل لتلك المرتبة، وأكثر حاله ينشد:

يظنون بي خيرا وما بي من خير      ولكنني العبد الظلوم كما تدري<sup>(2)</sup>  
سترت عيوبي كلها عن عيونهم      وألستني يا رب ثوبا من الستر  
فلا تفضحن يوم القيامة أعسبي      ولا تحزني اللهم في موقف الحشر  
وكان لا يرفع صوته في المجلس إلا بقدر ما يُسمع جلساءه في العلم، وكان لا يسأل احدا من مال الدنيا، ولا يرد على أحد ما أعطاه مما لا شبهة فيه كما هو سبيل السنة، وكان ينزل الناس منازلهم، ويكرم كريم القوم، ويهين الأراذل، لاسيما أصحاب الخصومات، فإنه يفر منهم ويطردهم، وكان رحمه الله تاركا لما لا يعنيه، مقبلا على إصلاح شأنه، هاربا من أمور العامة إلا ما لابد منه. ومع ذلك كان حريصا على مصالح المسلمين مهتما بإرشادهم، وحيث أكل الحصن الأسفل<sup>(3)</sup> لقي بدراريا<sup>(4)</sup> عمّر قميصه بالشعير وجعله على ظهره والشعير يتشتت في الطريق؛ فقال

(أ) سقط من (س).

(1) مدرسة بنعمان بأيت بریم، شهدت ازدهارا كبيرا في عهد الضالحي رحمه الله. أنظر المختار السوسني، مدارس سوس: 97.

(2) من الضويل.

(3) تعريب: الهادي أوزدار، من قرى أيت بریم جنوب غرب ترنبت.

(4) أي جنبها.

له : إن الشرع لم يجوز ذلك. فقال له: لَعُرْفُ أَسْ نُخَزَمُ<sup>(1)</sup>. وكنت عنده عام 1298، فقرأت عليه ألفية ابن مالك، لم يفتني في مجلسه إلا بصاب يوم واحد، وابن عاشر بالأدوزي<sup>(2)</sup>، والسملالية للكسور، وشيئا من الزكاة للشيخ خليل. وكان يحرضني على الصلاة على النبي مع الطلبة عشية الأربعاء والخميس، فقلت له: لم أجدني إلا لقراءة العلم لا للصلاة على النبي، فأسعفني رحمه الله، [وكان يقول لي: رَزَقَ الله لك سِرَّ وولاية جدك سيدي إبراهيم بن محمد وفقه سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن]<sup>(3)</sup>. وكان هينا لينا يلزم الأذان بنفسه، إلا أنه يؤخر الصلاة كلها جدا، وذلك دأبه ودأب أولاده إلى الآن عام 1351. وجل تدرسه في الفقه وعلم الحساب والألفية، ويقول: هذا بارود البلدة، والغير كالبيان والمنطق والأصول لا يسألكم فيه أحد. ويُقرئ خليلًا بنصاب الشريف، فيكمله في عامين؛ سائر عمره لا يتخلف عن ذلك. يذهب يوم الخميس لداره بالمعذر فيبكر يوم السبت أو يروح يوم الجمعة، لا يتخلف، فسبحان الذي جعل فيه القوة، ومع ذلك لا يركب مع شيخوخته. وقد نفع الله به، وجعل البركة في تدرسه، ومع ذلك يغلبه النوم وقت الإقراء ولا يخطئ الجادة. بنى رحمه الله قبة لزوجته السفينية في المعذر، وفي الحقيقة إنه بناها لنفسه. فهو رحمه الله يسر حسوا في رغبة، لما رأى أن الناس لا يعظمون إلا ذوي القباب وأبناءهم، أداء لبعض حقه وحق من انتمى إليه، فدفن فيها، ويقول رحمه الله لمن اشتكى من زوجته بعدم الصلاة: تَنَدُّ أُرَيْتُنَّ حُدَرُ مَسْ أُرَتْنَنْ<sup>(3)</sup>، لا تسألون عند الخطبة عن الصلاة، إنما تسألون عن خدمة الدنيا خطبا وطحنا ودق المرحان<sup>(4)</sup>، ولذلك بليتيم.

(أ) في (س): [بالله].

(1) يعني: بالعرف نمتنى.

(2) شرح لابن عاشر للفقهاء العربي الأدوزي، وهو مخطوط موجود.

(3) نأناد أوريانون حدار ماس أوريانون: يعني بذلك أن التي لم نترب تحت يد أمها على الصلاة لا نزيى عليها بعد ذلك.

(4) يقصد استخراج زيت أرمان.

توفي رحمه الله عن سن عالية ليلة الإثنين بعد العشائين أواخر جمادى الثانية عام 1319.

#### 65- محمد بن مسعود الطالبي

ومنهم ولده الذي تعلق [به] (أ) خلده، وكثر في مرضاته جلده، حتى زها به بلد غيره وبلده، وهو الفاضل النحيب، الأديب الأريب، يافع مذكور، وهمام مشهور، أبو عبد الله سيدي محمد بن مسعود<sup>(1)</sup> الدرقاوي طريقة، بعد الناصرية المطروقة، ترك بها التدريس وتسمى لأجلها بالدردبيس<sup>(2)</sup>، فخرج هائما، وفي البلاد حائما، فلحقه الهادم، وللين غصنه قاصم، فصاح به أجله، بصحبه خشيته من الله ووجهه، وحين هتف به الحال، يقول لسميره من الرجال إن إقراء الفقه ضلال، وبلوغ المنى به من المحال، فهجر ذويه، وعادى من يناوله ويناويه، كسر سلمه الذي منه ارتقى، وبه صفى معقوده المنتقى، بدا منه للعلم قمر، وأنيع لمجالسه منه ثمر / فغير في وجهه، واختار الجولان على منهجه، وقد رمي بالوسواس واختل منه نظام القسطاس بتجرّد، وعلى العلماء انتقد، وكان سيدي محمد إِنْجَنِي يَقُول: محمد بن مسعود سيهلك عن قريب، فقلت له: لم؟ قال: ينتقد على جميع الشراح، والمنتقد لا يسلم، سلم تسلم، فكان الأمر كما قال. ومع ذلك فقد أخذ المدرسة وتركها ويجول، فإذا كان وقت الشرط خرج إليه بنفسه وفقرائه، فينزل على الناس بالكلف، حتى يجمع الشرط ثم يجول، والناس إنما شرطوه على تعليم العلم ولم يشارطوه على أن يلقن الأوراد، فضيع ما استرعى فعاش في الحرام، وقد [عاب] (ب) في لطائف المنن للشعراني على شيخ يدور بجماعته وقال له: إن جميع أعمالك كل يوم لا تقي بثمان الطعام الذي

102

(أ) ما بين العلامتين سافط من (س). واستدرك بضرته.

(ب) في طرة (ص): [نقم].

(1) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 131-38/13.

(2) كتب المؤلف في طرة (ص) مشيراً بسهم فوق كلمة [الدردبيس] أي الشيخ.

تأكله بالخبابة يوم القيامة. انتهى بلفظه. [هَبْهْ] (أ) يترك بعض الطلبة يُعلم في مكانه. وقد نصوا في باب الوكالة من خليل على أن فاعل ذلك أكل حراماً إذ الناس لم يشارطوه على أن يترك لهم نائباً، فقد أخطأ رحمه الله في هذه المسألة.

وله رحمه الله نظم رائع، ونفس شائق. قال في الإمام ابن ناصر، وقتما [كان] (ب) لورده ناصر، ولم يكن بالإعراض عنه حاسر:

ملاذي إذا ما خانني كل ناصر      وغوثي أبو عبد الإله ابن ناصر<sup>(1)</sup>  
إمام الهدى قطب السيادة والتقى      وجامع أشتات العلا والمفاخر  
وناصر دين الله والسنة التي      هي العروة الوثقى ومفخر فاجر  
فلله دره من أديب، ونفس له طلاوة القشيب، وقال في الولي الكبير ذي البركة  
الشهير سيدي إبراهيم بن يحيى<sup>(2)</sup> المدفون بمُسْكُن<sup>(3)</sup> وهو في أول القرن السادس ما  
نصه:

أبا سالم أبا السحاب وسيلتي      إلى الله أنت في خطوب جليلة<sup>(4)</sup>  
أتانا عن الثقات أن ضريحكم      يُغاث به أهل الكروب العظيمة  
كذلك يُستسقى الغمام به فلا      يُخَيَّب سائل النفوس الكريمة/  
وأبرئت الزماني وحلَّ عقالها      ببابك فوراً بعد إعواز حيلة  
ومهدي الموحدين كان يسألكم      دعاءكم وحاله فوق شهرة  
وهذا ضعيف عاجز عن وصوله      لبابكم بغير كد وكلفة

103

(أ) في (س): إهب أنه.

(ب) مستدرک من طرة (ص).

(1) من الضويل.

(2) هو المعروف بـ: "يُنْزَارَن بِإِدْهَارَان بِأَشْتَوَكَن، عليه مشهد وإزاءه مدرسة عنمية. وهو من "أيت إيمرا" وهدي". أنظر المختار السوسي. المعسول: 181/10.

(3) يُنْسَكُنَيْن: قبيلة تقع بين أمسكروض وإنزهاك، والمشهور هناك أحمد بن محمد بقرية نلضي بتارايست.

(4) من الضويل.



لذلك أناب حسن قصد ونية  
من اللطف والتوفيق واليسر دائما  
وعلما كثيرا نافعا متقبلا  
وحفظا من المكروه في كل حالة  
وخاتمة حسنى أزف بإثرها  
وتأدية الحقوق عنى عاجلا  
كذا والدائي من شيوخى أقاربي  
وإن كنت لا أستطيع أهدي [هدية]<sup>(١)</sup>  
[وباب]<sup>(٢)</sup> رسول الله بابك والذي  
فمن بحره اغترفت أنت وكل من  
عليه وآله الكرام وصحبه

تبلغه من فضلكم كل منية  
هنيئا حالالا طيبا دون شبهة  
وصالح أعمال وخالص توبة  
وشر أذى اخساد من كل أمة  
لروح وريحان بأفضل حنة  
وفي أجل فالله أوسع رحمة  
صحابي كذا جميع أهل مودتي  
فهناك فتيت المسك مني تمدحتي  
ألم به ينال أعظم رغبة  
تشرف من سر الإله بغرفة  
صلاة بها القبا تهب بنفحة

انتهى من خطه. كتب إلي في جواب أبيات ما نصه:

بعثت لي حصة خطت على مهل  
براحة هي للأعداء صاعقة  
ثم حاول فقال:

جزاك الله أوفر ما يحازي  
ولا زالت لك الألفاظ تهدي  
به مولى يقوم بحق عبده<sup>(٢)</sup>  
لطائف تزدري بنسيم نجد

أخذ الأمهات عن أبيه، وأخذ البيان والمعاني عن خاني سيدي أحمد بن إبراهيم

(أ) في جميع النسخ: [تحية]، وما أثبتناه تصحيح من المؤلف في ضرة (ص).

(ب) في (س): [فباب].

(ج) ما بين العلامتين ساقط من جميع النسخ، واستدرك بظرة (ص).

(١) من التبسيط.

(٢) من الوافر.

الإكراري، وأخذ المنطق عن سيدي الحسن بن أحمد السملالي، قرأ عليه مختصر السنوسي<sup>(1)</sup>. ثم [كتب] (أ) على الإقراء حتى مهر، واسجهم علمه وهمر، فليته دام على التعليم، إذ هو لثله الطريق المستقيم، ولكن كل ميسر لما خلق له، فلا بد أن يحتمله، الإنسان على نفسه بصيرة والمرء فقيه نفسه فيما هنا دبره.

توفي رحمه الله في ليلة السابع عشر من ربيع النبوي عام 1330، فدفن بقبة أمه وأبيه؛ فهو جوهرة أولاد سيدي مسعود. رحم الله الجميع.

#### 66- بلخير أوتيك الإبريمي

ومنهم سيدي بلخير أتيك<sup>(2)</sup> بآنتر<sup>(3)</sup> الإبريمي قبيلة، الناصري طريقة. قرأ في بنعمان، وكتب بيده جميع الأمهات، فهو من قدماء تلامذة سيدي مسعود الطالبي، فهو رجل درويش هين لين، يفصل الخصوم بحيلة، وبكتب بينهم، فرضوا فصله، ولا يرفع صوته، فصماته أكثر من كلامه، لا يذكر أحدا بسوء، فهو على ذلك طول عمره. حتى وقت التعليم. مروءته جليلة، قنوع، لزم صلاة الجمعة في العين لبني جرارة أكثر من عشر سنين، حتى أتاه هادم اللذات، في العاشر من شوال عام 1345 رحمه الله.

#### 67- محمد بن عبد الله الإبريمي

ومنهم العدل سيدي محمد بن عبد الله بآنتر<sup>(4)</sup> الإبريمي البنعماني دارا. قرأ بينعمان، ولم أعرف من أحواله شيئا إلا أنه يقضي ويفصل الخصوم، إلى أن توفي في العاشر من المحرم عام 1345 رحمه الله.

(أ) في ضرة (ص) بخط المؤلف: [واكتب على الأمر بالألف: لازمه].

(1) مختصر أوائل اتخذت محمد بن عبي السنوسي المتوفى 1276.

(2) أونايك: ذكر السنوسي أن وفاته كانت في الثامن عشر خلاف ما أنته المؤلف. المعسول: 120/13.

(3) إنتر: ماضر نأيت بريم جنوب غرب نزييت.

(4) إيهاالفن: ماضر يقع على كسيف ن تهنيت نأيت بريم جنوب سوق الأربعاء الساحل.

## 68- محمد بن إبراهيم الهرواشي

ومنهم شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم الهرواشي<sup>(1)</sup> ببفرن<sup>(2)</sup> البعمراني دارا ومنشأ السملاني نسا، الناصري طريفة، تلميذ سيدي مسعود الطائي، وهو رحمه الله رجل صبور، تقي نقي. ذو مروءة، لزوم للتدريس في مدرسة إسك، له يد ضوى في النحو، يعرب للطلبة أوائل الأحزاب، مستحضرا للدلائل، نفع الله به ضلبة بنعمان. قرأت عليه في إحصي<sup>(3)</sup> عام 1301 الخرجية والمقنع، فهو الذي فتح بصيرتي فيهما، وقرأت عليه الميراث في إسك. توفي رحمه الله في رجب عام 1331 على ما أخبر به الثقة.

## 69- عبد الله بن إبراهيم بن محمد البوجرفاوي

ومنهم حفيدنا المشارك السيد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن بكريم البجرفاوي<sup>(4)</sup>، ربيته فتعلم مني وخدمني، فلم أر منه غشا، فهو أمين حق أمين. فلما قضى نهمته بعد أن لازمني أزيد من عشرين عاما وادعته مرضيا عنه، وشرط في مدرسة بني شعود<sup>(5)</sup> بالأخصاص، ثم انتقل لمدرسة أيت إعر بيهرف، فاستقر فيه/ 105 إلى أن توفي في 23 ربيع الثاني عام 1338 رحمه الله تعالى. ولما زاد عندي ابن اسمه أحمد كتب إلي:

أمولاي يا من علمه أنقذ الوري من الجهل لا زلت الخلال المنورا<sup>(6)</sup>  
هنيئا لك النجل الذي نجم سعدة بدا فعدا للدين طودا مقررًا

(1) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 53/11.

(2) مدشر وسوق أسوعي (الأحد). جنوب سوق أربعاء الساحل بالأطلس الصغير الغربي.

(3) إحصي: من قرى أمكن حيث مدرسة مشهورة منذ القرن الماضي. أنظر المختار السوسي. مدارس: 103.

(4) أورد السوسي نفس الترجمة ولم يضيف إليها شيئا. المختار السوسي. المعسول: 11

(5) إد شعود: فرقة من قبيلة الأخصاص جنوب تونيت.

(6) من الصويل.

فبارك فيه الله ولداً قد ارتوى  
وبارك في أحواله الشم إنهم  
بمجد وفاز بالعلوم مظفراً  
خيار النورى من ودهم لن يدمراً  
حياد المدى منى العفاة وقطب الـ  
سمفاخر من عاداهم صار مذكرها  
على سيدي شمس المكارم [والعلا] (1)  
نخبة عبد كان ملكاً بلا [شيراً] (2)  
وله غير ذلك رحمه الله.

## 70- محمد بن إبراهيم أبرغ

ومنهم الفقيه الرباني، الواعظ الصمداني، من له راية في الإرشاد، وخطابة في كل ناد، أفنى عمره في نصح العباد، بصحيح الجد والاجتهاد، سيدي محمد بن إبراهيم أبرغ (1) البعمراني بلداً، السملالي نسباً، الناصري طريقة. قرأ في تكدشت، وبان فيه سرهم، وقد لزم زيارتها في كل عام عام، وكذلك ابنه سيدي محمد لازم زيارتها أكثر من أربعين عاماً، فهو مقدم الزائرين في كل سنة. قال بعض المرابطين لسيدي الحسن بن أحمد (2): إن علم أبرغ كعسل في جلد كلب، فقال له: استغفر الله فعلمه عسل في ماعون ضيب أرج. وكفاه رحمه الله منقبة إذ شهد القطب، والمنقبة التي لا منقبة فوقها - كما قال الشعراني - هي الاستقامة، فهي ديدنه ووكره إلى أن توفي في 22 من ربيع الأول عام 1332، وبنيت عليه قبة حافلة. وقد عيّن رحمه الله سملالة في أيت بعمران - كما وجدته بخط شيخنا سيدي محمد بن العربي الأدوزي - قال: منهم أهل بـكـرف ذرية الشيخ سيدي إبراهيم بن عبد الله (3) صاحب القبة ببـكـرف،

(أ) في (س): [انعي].

(ب) في (س): [بـكـرف].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 48/13-50.

(2) انظر ترجمته رقم: 56.

(3) عليه مشهد ويقام عليه موسم إلى الآن. ولم نعلم على تاريخ وفاته. المختار السوسي، المعسول: 50/13.

وذريته كانوا بأيّت إعرّ وإدْمُسْكُن<sup>(1)</sup> وتِلُون<sup>(2)</sup> وببفرن، ومن سملالة سيدي محمد بن عبد الله<sup>(3)</sup> بساحل البحر في أيّت إخلف، نشأ من جهة تونس ومات لا عن أولاد، ورجعت زوجته لبلدها. ومنهم أناس في ذات العمد<sup>(4)</sup> منهم الفقيه العالم سيدي أحمد بن عبد الله وابنه الفقيه سيدي عبد/ القادر<sup>(5)</sup> المتوفى عام 1348، ومنهم أناس بمشمس سملالة بإسك<sup>(6)</sup>، ومن أعيانهم الناسك الواعظ سيدي الخسّين بن الحاج<sup>(7)</sup>، ومنهم بنو أحمد أداوود<sup>(8)</sup> بأيّت عبلّ وعندهم أنسابهم إلى سيدنا علي بن أبي طالب، ومن إخوانهم حيرانهم بنو بلحسن بأدر<sup>(9)</sup>، وإخوانهم<sup>(10)</sup> أيضا بِنَلْهَدُور<sup>(11)</sup> وتَسْكُن<sup>(12)</sup>، منهم أولاد مولاي بل<sup>(13)</sup> قرب أكللم والساكنون في لَمْسِيدِر<sup>(14)</sup>، وجدّ الجميع مولاي حمّ كي<sup>(15)</sup> معاصر الشيخ سيدي أحمد بن

106

- (1) إيدموساكن: فخذة في عداد أيت الخمس بأيّت باعمران، شرق مدينة إيميني عني بعد 25 كم.
- (2) ناليوين: قرية كبيرة تابعة لأيت باعمران عند الضفة اليسرى لواد أسكا غرب مدينة أكللم.
- (3) وب كبير بأيّت باعمران عند مصب نهر علي ساحل أيت باعمران، يرجح أنه من أهل القرن 10 هـ.
- (4) الأصل تيسمطان: اسم موقع بأيّت إخلف جنوب غرب حميس أيت تويكر.
- (5) فقيه مشارك من قبيلة أيت عبلا بأيّت باعمران. أنظر عنه المختار السوسي، المعسول: 32 13.
- (6) أسامر تدارشلال: بأيّت إخلف قرب خميس بأيّت باعمران.
- (7) حافظ لغزات، معروف بالشجاعة، توفي أثناء حملة الجيران دولاموط عني سنة 1335 هـ/1936 م.
- السوسي، المعسول: 213/10.
- (8) إدْخَمَادُ أُوْدَاوُد: فخذة في عداد قبيلة أيت عبلا بأيّت باعمران.
- (9) إدبلحسن: اسم مدشر بأيّت عبلا، غرب سوق أربعاء أيت عبلا بأيّت باعمران.
- (10) أدار مؤنثة "تادارت". من معانيها "المنزل"، وهو اسم مدشر بقبيلة أيت عبلا بأيّت باعمران.
- (11) بِنَلْهَدُور: من مداشير الساهرة بأيّت الخمس بأيّت باعمران.
- (12) تيسمطان: من مداشير أيت الحسن جنوب القصاي. غرب أكللم.
- (13) اسم الجد الأعلى لفرقة أولاد بلا بأيّت الحسن، إحدى فروع نكتة.
- (14) اسم مدشر في عادة أماكن بسوس. ولعل المقصود هنا منطقة معروفة بهذا الاسم جنوب أكللم ببلاد نكتة.
- (15) حُمُو كَيَا. لم نقف عني ترجمته.

موسى، ومنهم أبو إبراهيم ياسك الشيخ المعروف، ومنهم سيدي محمد بن إبراهيم الخرواشي مع أعمامه وإخوته الساكنون في بفرن، وهم الوجّاحيون، ومنهم بساحل ونكض<sup>(1)</sup> الفقيه النوازي سيدي إبراهيم أقرب، ومنهم أناس يقال لهم إرهلن<sup>(2)</sup> بأيت إعر، وهم العباسيون، ومنهم أناس بتلعة السراق<sup>(3)</sup> يقال لهم إمكرون<sup>(4)</sup> وجيرانهم أولاد بلعيد النمري<sup>(5)</sup>، ومنهم بإسل<sup>(6)</sup> الفقير علي بن أحمد بن مبارك<sup>(7)</sup> من بني الطائب إعر وهو صهر الفقيه سيدي محمد أبرغ، ومنهم أولاد علي أحيان الساكنون في بفرن قرب سوق الأحد وإخوانهم في إهلفن، ومنهم أولاد الشيخ سيدي أحمد بن موسى في تيفست<sup>(8)</sup>، ومنهم سيدي ناصر<sup>(9)</sup> بأيت اسمور، من ذرية سيدي عبد الله بن يعقوب. وذكر سيدي أحمد بن عبد الله ابن محمد السملالي أن آل إدريم من سملالة من شمس الوادي. وأما سيدي عبد الله بن يحيى<sup>(10)</sup> المدفون بتنكرف فهو أبو سيدي إبراهيم بن عبد الله البحر فاري، وأمه أي سيدي إبراهيم أمة، لم يتسر أبوه إلا بعد كبره. انتهى ما وجلته بخط الشيخ الأدوزي رحمه الله. قال: وأما سيدي محمد أبرغ<sup>(11)</sup> المدفون

(1) وانكضا: قرية على ساحل أخط بقبيلة السحل جنوب غرب نيرنيت.

(2) يُقرأ: إروهان، أسرة معروفة بأيت إعر بأيت ناعمران.

(3) الأصل: ثلاث إمكرون بأيت ناعمران.

(4) إمكرون: أصلهم من إداوبغل بإداوليت. استقروا بأيت إعر.

(5) نزحوا إلى هذا الموقع من أولاد نومر باختنايب شمال غرب تونست.

(6) إسمي: اسم مصطفة على الحدود بين أيت برتم وأيت ناعمران غرب تونست.

(7) من فقراء الناصرية بأيت برتم. توفي في الأربعينات من هذا القرن حسب مصادر شموي.

(8) تيفست: قرية بأيت إيسمور بأيت ناعمران شرق مدينة إيفي.

(9) يوجد ضريحه قرب سوق الإتنين أمثو بأيت ناعمران. وبشاع أنه من أهل القرن التاسع عشر.

(10) ضريحه قرب سوق السبت بتانكرف بأيت إسمور. وهم من أهل القرن الحادي عشر الهجري.

(11) ولي كبير عاش في القرن التاسع بعد 958هـ، قهر بتانكروت إفران الأطلس الصغير. أنظر المختار السوسي.

بتنكرت<sup>(1)</sup> في أفرون، فقيل من سمالة وقيل من بعقيلة، وذريته في إكديمون<sup>(2)</sup> بجبل درن<sup>(3)</sup>. انتهى.

تنبيه: مما يعين على الحفظ والفهم وكل فلاح وخير زيارة الصالحين سيما من ظهر النفع على يديه<sup>(أ)</sup>. ذكره في السلوة للكتاني<sup>(4)</sup> في ترجمة سيدي يوسف بن عمر شارح الرسالة المتوفى عام 671 بفاس.

فائدة: الذي عليه الدّين يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم عشرة آلاف مرة. فإنها تنفي الدّين والهَمَّ والغَمَّ والحزن، يقول: / اللهم صل على سيدنا محمد [بزيادة سيدنا] (ب) لأن السيادة أحسنُ قاله في السلوة في ترجمة سيدي عبد الجليل<sup>(5)</sup>.

## 71- أحمد بن إبراهيم السملالي

ومنهم الفقيه النوازي البياني المنطقي الأصوفي أبو العباس سيدي أحمد<sup>(6)</sup> بن إبراهيم السملالي بونكّض. كان رحمه الله عالما عاملا صالحا كاملا، تقيا كبيرا، صوفيا شهيرا، فقيها دينا خيرا ناسكا بيانا. فاق أهل عصره تحقيقا، وفي المسائل

(أ) سقط من (س).

(ب) سقط من (س).

(1) تنكرت: قرية كبيرة بإفرون الأطلس الصغير شرق بويزكارون.

(2) تقع بلادهم شرق بلاد إيسكساوان، وتستند من كتلة نبشكا إلى امسري على السفح الشمالي لأطلس مراکش.

(3) أضلق على الأطلس الكبير، ثم اختص به أعلى جزء منه بين تيزي-وماشو-ونوات.

(4) الكتاني، سورة الأنفاس: 155/3.

(5) ما ذكر المؤلف ورد بالسنة: 108/3 بترجمة الصوفي عبد المجيد بن أبي القاسم البادسي المتوفى 1043هـ.

أما عبد الجليل بن جلون الذي ذكره المؤلف فلم يذكر صاحب السنة وقائه، وكان مترجما بنفس الصفحة. الكتاني، السلوة: 107/3-109.

(6) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 306-303/12.

تدقيقاً، يضع [الغناء] (أ) موضع النقب، ويعلم كيف يؤكل الكتف عند النهب. أخذ رحمه الله عن أشياخ فاس، وبها تضيع واحتقب، ومن مناهلها كرع وانتقب، وعليه تدور أحكام سوس، وبالحق الصميم يسوس، لا معارض حقاً لفتواه، ولا مقارع لفحواه. وكان أخط من ابن مقلّة، يستحسنه كلّ ذي مقلّة، نسّاخ للكتب الطوال، كرحلة العياشي في المثال. وكان أعجوبة الرمان في التوفيق على ملازمة الأوراد، واغتنام أنواع القربات والأذكار حاضراً وباد، وكان مبسوط الرزق فقلماً تخلو داره من أطايب الطعام، ونزول الأجلة الكرام، لا يخاشي قاصد، من ضال وهاد وراشد، يعمر بحالسه بالفوائد، بعد أن ملأها بالموائد، رجل قصير، في علم كثير، تسمع بالمعيدى خير من أن تراه، وعلمه لا يقاس بالأقفزة لمن اشتراه. ومن كراماته [أنه] (ب) دعا للقائد حسون بقوله: قطع طرق دارنا قطع الله طرق داره، فلم يلبث أن قتل وسُحب وأهين وأُكنت داره وماله. وله رحمه الله خزانة كتب نهبها قائد العسكر بتزنت إسمه ابن دحان<sup>(1)</sup>.

ولما أتى السلطان مولاي الحسن لسوس كان معه صاحب الترجمة إلى أن وصل واد نون، فرجع إلى أن حل بتزنت، فبات سيدي أحمد في القبة بعد أن صلى العشاء والتراويح، فنام نوماً كان فيه موته ﷺ يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى<sup>(2)</sup>، وذلك في رمضان عام 1303، فصلينا عليه في لَمَسِتْ<sup>(3)</sup> وأنا وقتئذ أقرأ السلم على سيدي إبراهيم/ أبي الجمال، به نُبِز.

(أ) في ضرة (ص): إككتاب. هـ. قس.

(ب) ساقط من (ص).

(1) المختار السوسي، المعسول: 179/4.

(2) الزمر: 42.

(3) اسم قرية بها مدرسة عند ضريح الولي أحمد أو محمد بقينة السبجل غرب تزنت.



## 72- الحسن بن أحمد السملالي

ومنهم ابنه سيدي الحسن<sup>(1)</sup>، قرأ في فاس، فمات رحمه الله في صفر عام 1346. وأما جده سيدي إبراهيم أقرب<sup>(2)</sup>، فولي كبير كما شهد بذلك غير واحد، سحب جدنا للأم سيدي محمد بن عبد الرحمان<sup>(3)</sup>، فلذلك رضع ابنه سيدي أحمد زوجته سيدتنا رقية بنت يوسف الرسموكية من ذرية سيدي أحمد بن يعزى الرسموكي. وقالوا سكن السملالي في إكحرار، فلما وصل الحرت فلم يجد من يحرت له بالأجرة عمد إلى بعلته فجعل يحرت إلى المغرب، فجاء فدخل لداره، فبمجرد استقراره على الفراش أخذته النوم، فلم يفتق إلى أن طلعت الشمس؛ فلما انتبه خرج إلى المسجد ويقول في طريقه: إَسَيْسُنْ تَنْبِي [أُرْتَزَلَيْتُ] (أ)، يكرره<sup>(4)</sup>. ثم إنه جلس يوما في فم المسجد، فجاء خصمان لحضرة الجد الإكحراري فلم يجدها، فقيل لهما: إن هذا السيد لفقير، فلما أدليا بحجتيهما فصلهما بالشرعية، فقال له المحكوم عليه: هَكَ شَرْعُ تَمَلْ<sup>(5)</sup>، والله لا أقبل إلا شرع سيدي محمد الإكحراري. فمن ذلك اليوم قال مخاطبا لبعلته: قومي واتركي لآل أهل أنبياءهم، فرحل للساحل فاستقر في ونكيز. هكذا سرد الحكاية من حضر لذلك وتلقيناها بالفشو. رحم الله الجميع بمنه وجمته.

## 73- محمد بن محمد بن يدر الساحلي

ومنهم الفقيه النوازي سيدي محمد بن محمد بن يدر الساحلي<sup>(6)</sup>

---

(أ) كتبها المؤلف: [أرطصيت]، بضاء بعدها صاء نحتها ثلاث نقط إشارة إلى الزاي المعجمة.

(1) نرجم له المختار السوسي، المعسول: 105/12.

(2) بنقب بأفراق (الشكارة) لكثرة حفظه للقرآن والعلوم عقلها وفننها، وكان سبب انتفاله من إداسمال إلى السيجل وباء 1214هـ. توفي سنة 1243هـ.

(3) تراجع ترجمته رقم: 117.

(4) إَسَيْسُنْ تَنْبِي أُرْتَزَلَيْتُ: يعني كنا نحن نقول هم صنوا.

(5) يعني: ذلك شرع البمامة.

(6) أورد السوسي نفس الترجمة. أنظر المختار السوسي، المعسول: 168/8.

بأفد ند لحاج علي<sup>(1)</sup>. قرأ بمدرسة الصفارين<sup>(2)</sup> بفاس، ونسخ فيها حاشية البناني على الزرقاني في أواخر شهور السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والألف، كما وجد بخطه آخر البيوع. فبالتحكيم يتولى القسمات في الساحل وأبت برّهم، ولذلك نافرده سيدي أحمد بن إبراهيم السملالي، ويقال: فقهاء آخر الزمان كالتيوس في الزريرة. ويستعين على مناضلته ومناقشته بأعلم الفقهاء في ذلك الوقت بالنوازل أبي العباس سيدي أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الإكهراري، فهو والسملالي على طرفي نقبض بسبب الأحكام، فكل ما كتبه السملالي نقضه ابن يدير، ويقول رحمه الله: لو ذات سوار لطمني. وعلى ذلك الحال إلى أن صار كل للمال. ولم أستحضر في الوقت يوم وفاته رحمه الله<sup>(3)</sup>.

#### 74- إبراهيم أبو الجمال

ومنهم شيوخنا أبو سالم سيدي إبراهيم أبو الجمال<sup>(4)</sup> يتغني<sup>(5)</sup>. كان آية في علم الحساب، يقصده الطلبة من كل ناحية في العواشر<sup>(6)</sup> فيتواضع لهم، وله حسن خلق. قرأ في أدوز وفيه ملاً حقيقته. قرأت عليه السلم فقط في رمضان عام 1303 في مسجد لمسيّت. توفي رحمه الله بعد العشرين وثلاثمائة وألف.

109

(1) مدشر بتغانيمين بقبيلة الساحل جنوب غرب تنزيت.

(2) تقع بين جامع القرويين والوادي، أسسها أبو يوسف بعقوب المريني. أنظر عنها لوضرنو: فاس قبل الحماية، تعريب: محمد حجي، محمد الأخضر، طبعة بيروت 1986: 115/1.

(3) في ضرة (ص) كتب المؤلف: [توفي في الأسبوع الأول من ذي الحجة سنة 1317]. كما قال لي ولده سيدي إبراهيم إن لم يخنني القلم في التقبيد لأنه إذ ذاك على أوفاز فنيحرر، ونفس الشيء أكدته المختار السوسي، المعسول: 168/8.

(4) المعروف بـ: إبراهيم بئرغمّان. أورد المختار السوسي نفس الترجمة. أنظر المعسول: 43/13 و321.

(5) تغانيمين: قرية قرب أربعاء الساحل جنوب غرب تنزيت.

(6) عطلة سنوية حواري الأعياد الثلاثة: المضر والأضحى والمولد السوي. أسبوع قبل العيد، وأسبوع بعده.

## 75- أحمد أمجوض الساحلي

ومنهم سيدي أحمد أمجوض<sup>(1)</sup> الدرقاوتي الساحلي الكريمي<sup>(2)</sup>. طالب جليل، نقي تقي، توفي في 11 جمادى الثانية عام 1347، فهو الذي بدأ لي الحروف شارطاً في إحرار بعد الثمانين ومائتين وألف رحمه الله.

## 76- محمد بن عييل الغرمي الجراوي

ومنهم الفقيه النوازي أبو عبد الله سيدي محمد بن سيدي عييل<sup>(3)</sup> الغرمي<sup>(4)</sup> الجراوي من صميم أولاد بل<sup>(5)</sup>. كان رحمه الله مكسباً على الدنيا إكباب الذباب على العسل، فهمته منحصرة في تجديد الأملاك والماء، وعلى ذلك يصلي ويصوم إلى أن حصل جملة كافية، فبمجرد موته اضمحل ما جمعه، سنة الله في أرضه من الجمع ثم التفريق. وله يد طولى في النوازل، يعرف فيها من أين يؤكل الكتف، وعلم الحساب لم يستحضر منه ولو ضرب اثنين في اثنين، وإنما يقسم على أربعة وعشرين سهماً دائماً، فيجعل الأسهم في الأحجار، ثم يفكها بالبعر ثم بالشعير، وعلى ذلك قسمه. غفر الله لنا وله. ومن هفواته أنه أفتى بجواز كراء الفلوس الذي هو عين الربا، سرى إليه الوهم في كلام التسولي في فصل الكراء بعد أن ذكر الدنانير والقدرور، ومذهب المدونة الجواز، وقال: كلامه يرجع للدنانير والقدرور، وصمم على ذلك مع أن كلام التسولي بعد ذلك فرق بينهما؛ فعندما ذاكرته سداً أذنيه، وقال: [لا] (أ) أستمع لما تقول لكي لا توسوسني. والفقيه الأدوزي رحمه الله برح في

---

(أ) ما بين العلامتين سافض من (س).

(1) أحمد أمجوض ترجم له المختار السوسي. المعسول: 318/13-319 و 110/19-111، وذكر أن وفاته كانت في 14 جمادى الثانية من نفس السنة.

(2) نسبة إلى قرية انكريمنة بقبيلة السيجل جنوب غرب تزييت.

(3) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 101/18.

(4) نسبة إلى قرية إغرم بأيت جرار.

(5) أولاد بلأ: فحاة بأيت جرار تقع أراضيها على الحدود بين تالعبنت وإغرم جنوب تزييت.

الأسواق بأن الفتيا بذلك باطلة لا أصل لها، ومع ذلك لا يلقي بالا إليه. قرأ رحمه الله على الشريف سيدي سعيد بإدأو محمد، وعليه تفقه وعلى الناصرية تصوف، دينه متين، لا بهزهزه من تَدَرَّقَوْ وَلَا مِنْ أَتَجَنَّ<sup>(1)</sup>، إلى أن أتاه هادم اللذات في الثاني من ذي الحجة عام 1328<sup>(2)</sup>، سقط عن البغل برحادة/ فكسرت هامته، فحمل مغمورا أياما، فمات رحمه الله.

### 77- التهامي بن محمد بن عييل الغرمي

ومنهم ابنه الطالب السيد التهامي<sup>(3)</sup> مقدم التجانية، فقد أبدى فيها وأعاد، وطوّل فيها النجاد، وادعى أن غيرها من الطرق لا بفيد، وأن من سلك غيرها يميد، ويقول: نحن أهل الله ولا فخر، وغيرنا إمعة بلا أجر، فقد ضيق الواسع، وأوسع الخرق على الراقع، على أن الجنون فنون، سلّم تسلم، وسر مع النية تربع، والمنتقد قلما يسلم. وتوفي في الرابع من رمضان عام 1346<sup>(4)</sup> رحمه الله.

### 78- علي بن الحاج عبد الله

ومنهم الشيخ الهمام، الحافظ الإمام، ذو المآثر العالبة، والمفاخر الصمدانية، الكاتب المجيد الباع، الواقف في فن البلاغة بكل [المشارع] (أ) [وقد نزعته إليه اللطائف من عذيب] (ب) المعاني والأجارع، البليغ المصيب، الذي فاز من

---

(أ) في (س): [المشاعر].

(ب) في (ص): [الطائف بعذيب].

(1) أي كل من تبني الطريقة الدرقاوية أو التجانية.

(2) في طرة (ص): [توفي الفقيه سيدي الحسن أخو صاحب الترجمة عن سن عالية يدرك الثالثة في 19 رجب الفرد عام 1317، وقد عمي آخر عمره رحمه الله أمين].

(3) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 104/18.

(4) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت يوم ثالث رمضان من نفس السنة تقبلا عن أهله. أنظر

المعسول: 105/18.

[الإفادة] (أ) بأوفى نصيب، أبو الحسن سيدي علي، ابن الحاج عبد الله<sup>(1)</sup> بتحت الحصن<sup>(2)</sup> من ذرية سيدي عبد الله بن سعيد السَّمْكَاني<sup>(3)</sup> كما في الحضيض<sup>(4)</sup>، التجاني الطريقة، الحمدي الحقيقة. قرأ في بلده عن أخيه العلامة سيدي محمد<sup>(4)</sup> صاحب القبة ثمة، وهو الذي بنى المدرسة ودرس فيها وأحيا فيها السنة، وتلامذتهما رحمهما الله كثيرون، شنشنتهم كتب الأدب واللغة، فيها يتسامرون، وعليهما يتكلمون، وهو في نفسه قوي العارضة، لا يطمع الفتح أن يعارضه، ألقت إليه الرياسة يد الطوع، وأمنت بأقلامه من الروع. له شعر يشهد له بالدراية، وأن له في ميدانه الراية، وقد أثبت له ما تبصره شعرا، وتجده عند الاختبار [سحرا] (ب)، وعند الاستنشاق شعرا. فمن ذلك قوله يخاطبني:

عليك إماماً أعجز اللسان في اللسان	وأروى بغاة العلم عذبا بلا آسن <sup>(5)</sup>
ومن قل شكري عن عوائد بره	ومن قاد قود الفضل نحوي بالرأس
ومن لم يزل دهري يبين فضله	ويُتلى على آرائه حسن بسن
سلام كورد فاح إذ رشه الندى	وأحلى بُعيد الجهد والكد من وست

انتهى بخطه، وهذا جواب لقولي فيه:

سلام يخوت ملخصي إلى القرن إلى قدم الشيخ الهمام أبي الحسن<sup>(6)</sup>/

(أ) في (س): [الإفادة].

(ب) في (س): [سحرا].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 325/1-387.

(2) تعريب لزاوية "دواو الحادير" بـ"إلغ" حيث مسقف رأس المختار السوسي.

(3) وبني صالح، الجاد الأعلى للمسيحيين بإلغ. توفي بعد 1051هـ. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 80/1.

(4) فقيه وقاض، منع العلوه التي اشتهرت بها إلغ (ت. 1303هـ). ترجم له المختار السوسي، المعسول:

160/1 وما بعدها.

(5) من الضويل.

(6) من الضويل.

سلام خديم لا يريم مع النوى  
فتى خصه المولى بعلم وحكمة  
أبى المجد إلا أن تكون لسيربه  
إلى غير ذاك من معال تجمعت  
إلى سيدي خود تفوح ليومها  
انتهى في جمادى الأولى عام 1344. فكتبت له أيضا من جملة رسالة:

على السמידع من زرت مآثره  
أسى عليّ مُرَعَف البراع إذا  
عليه من خادَم أركى السلام على  
فأجاب رحمه الله فقال:

مولاي من قد زرت بطلعة القمر  
وزان عقد كمالات له نظمت  
ويا إماماً غدا من أقدر البشر  
بعثت لي من بنات الفكر ما لم أكن  
جُرِيت عن حسن عهد قد جبلت على  
عليك مني سلام الله ما طلعت  
طلعة ما خطّه نحوي من السمر<sup>(1)</sup>  
لبة مجد فأضحى خير مفتخر  
على نظام حوى لطافة السحر  
أهلاً لمن وما العيان كالخبر  
إحياء ميتة يا أكمل البشر  
شمس وما زين عين العين بالخور  
انتهى بخطه. توفي رحمه الله في 6 ربيع الثاني عام 1347.

## 79- الحاج علي الدرقاوي

ومنهم شيخ المريدين، ومحراب المتحريدين، وسلوة المتقشفين، [ووزّر]<sup>(أ)</sup>

(أ) ساقط من (س).

(1) من البسيط.

(2) من البسيط.

المطرودين، مربّي الأنعام، ومدير كؤوس الغيام، مذلّل الأنوف، ومعدّل الصفوف، قاصع الشهوات، ومجلي عن القلوب الظلمات، قاهر النفس، ودافع اللبس، أبو الحسن سيدي الحاج علي بن أحمد<sup>(1)</sup> الدرقاوي طريقة، العبلاوي نسبة، التحتي [الحصن] (أ) داراً ومنشأ. قرأ العلم على العلامة الأدوزي، وأخذ الطريقة على الفقير سعيد المعدري وعلى منواله حاك، وبمسواك سره استاك، أفنى عمره في الجهد والاجتهاد، وجمال بطوائفه جل البلاد، يقيم أودهم بالدرّة، ويفطم بعضهم بالدرّة/ يسوس كلا باللائق به، ويكون لداء قلبه منته، فكثّر لذلك متبعوه، وازدحم على ورده مشيعوه. أخذ في نفسه أولاً بالتقشف، وازدان وقته بالتعفف، فلما امتلأت أحواضه بالأناس، واطمأنت محافله بالإيناس، قلب لهم ظهر المحن، ومد شباك الزوايا لما أتى وعن، وقرأ: ﴿ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف﴾<sup>(2)</sup>. فأتته الدنيا، ونال منها المنيا، فجمع وعدد، وبنى وشيد، ونكح وشاد، وأكثر السواد، فخطب ابنة شيخه الأدوزي، فحباه ولم يقل له مكنوزي، وحين كمل النكاح، وأبرم الزفاف من غير كفاح، كتب إليه الشيخ ما نصه:

بعثت إليك بعض كلي فان رعي	سته كنت كلي راعيا يا أخي حُكماً <sup>(3)</sup>
غرسْتُ بكدُّ طال وردا فلما حا	ن إزهاره أوليتك القلم والشمأ
ولابد من شوك، ولطف اقتطافه	يريك من الزراع ما [جنّه] <sup>(ب)</sup> جِلْماً
فإن كان بضعة النبي تربيته	على حلمه فغيره دونه جزما
فعلملك أغنى عن إذاعة سر ما	هناك إغناء السمندل شرب ما

(أ) في جميع النسخ: [الجل]. والتصحيح ورد في طرة (ص) بخط المؤلف، وهو تعريب دونهادير.

(ب) في (س): [جنة].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 1/184-324.

(2) طه: 19.

(3) من الطويل.

فأسس حديث أم زرع لأنس من  
لزوجك حقا بعد إن، إن النبي  
ويدري بأن المصطفى حجب النساء  
فسر بكلاءة الإله وحفظه  
وتمم بناء من شكرت جميله  
وعلم - كما وعدت - علما مقربا  
وخاطب بقدره وهن كما رووا  
فإن الزجاج بعد صدع لمن أرا  
فلولاك ما أسلمتها لضرائر  
فو الله ما علمت من عيبها سوى  
وإن كنت حققت المناط علمت أن  
فهذي وديعة الإله بكف من  
بقيتما في ألف ورغد معيشة  
عليكم سلام الله والرحمة التي  
فأجاب الصهر سيدي الحاج علي، فقال ناسجا على ذلك المنوال، إلا أنه ليس  
التكحل كالكحال:

جزاك إله الخلق خير جزائه  
[زففت لي البنيتين بنتا لفكركم  
جمعت لنا الأختين في عقد واحد  
أيا شيخنا أوليت فوق المنى جزما<sup>(1)</sup>  
وبنتا لظهركم فذي النعمة العظمى]<sup>(2)</sup>  
ولم يك ذاك في قضيتنا إنما

الأولى - والعقد واحد - ليتزن، فهذا شعر الفقراء، ولم يكن من الأدب أن

(أ) ساقط من (ص)، واستدرك بظروته.

(1) من الضويل.



يذكر الظاهر فليته قال في الجواب، ليأتي بالصواب، ويترك لفظ الظاهر الذي فيه  
ارتباب:

فسمعا أبا الدلفاء فالوعدُ مُبرم	وأعطيت قوسا باريا لا تخف غمًا <sup>(1)</sup>
وإني لجمع شمل إلفي عارف	أساة القسوب يانفون التذمما
أبو زرعكم لا تياسوا منه إنني	كفيل بخلق كان منه تهدما
زففت لي البنيتين والعقدُ واحد	ففكرية صلبية عادما ذمًا
بقيت لنخبة المعاني منمقا	وللفلذات رائبا متنعما
كفاك الإله والسلام يزف من	نديم لمجد عن منكم تسنما

ثم قال الشيخ متشكيا وللقضاء مسلما راضيا:

فراق بنتي صعب	على فؤادي جلدًا <sup>(2)</sup>
لم أرض للدهر فعلا	ولم أطق له ردًا
لكن مولاي ربي	إذا قضى لن يُردًا
أبكى الفراق قلوبا	لما رأت لك بعدا
لم أر عيبا وشينا	أعدّه لك عدا
لذاك لم أرض صبرا	عنك رُقِيَّة بُدا
ودعنتك الله ربي	يحفظ لي منك عهدا
من أين كنت فقلبي	عني هنالك صدا

انتهى بخطه، رحمه الله./

ثم إن الصهر لم يف بالعهود، ولا أدى الوعود، بل أهان المهرة، وعصا للشيخ  
أمره، فجعلها من جملة العيال، تطحن ودمعها سبال، ومنعها من الزيارة، وراد في

(1) من الغويل.

(2) من البجنت.

الْحِجَّةَ بِالنَّفْسِ الْأَمَارَةِ، فتملئ الشَّيْخَ لَذَا، وَتَمْنَى أَنْ يَفْدِيَهَا لَوْ أَمَكَنَ الْفِدَاءُ. فَلَمَّا أَعْوَزَهُ الْحَالُ، وَلَمْ تَرَاعِ الْحُرْمَةُ الرِّجَالَ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

لَا تَصَاهِرْ بِسُوسِ دُرَقَاوِيَا فَإِنَّ قُرْبَ مِنْهُ بَعْدَ مِنَ الْغُفَارِ<sup>(١)</sup>  
وإِذَا مَا جَهَنَّتْ تَنْغِي اخْتِبَارًا فَتَنْقُفْ سَاحِلًا مِنَ التِّيَارِ

وَلِنَصْرِفَ عَنِ الْكُرِّ الْعُضَانِ، ضَائِبًا مِنَ اللَّهِ الْمَنَانِ، أَنْ يَمْدُنَا بِرَضَى الْأَشْبَاحِ  
وَالْغُفَرَانِ، [وَيَقِيلَ عَشْرَاتِ اللِّسَانِ، وَمَا زَبْرَهُ فِي ذَلِكَ الْبَنَانِ، وَحَوَاهِ الْجَنَانِ] (أ)، وَبِرِزْقِنَا  
مَعَهُمُ ابْجَاوْرَةَ فِي الْجَنَانِ، بِجَاهِ السَّيِّدِ الْعُدْنَانِ، وَعَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينِ التَّكْلَانِ، مَا دَامَ  
الْمَلُوءَانِ، وَدَارَ النِّيرَانِ. فَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ حَجَّ وَصَامَ، وَجَالَ وَهَامَ، وَعَزَزَ وَاسْتَقَامَ،  
وَخَاصَمَ فِي اللَّهِ وَعَامَ. وَصَارَمَ مِنْ اسْتَحَقَّ الصَّرَامِ، إِنْ أَنْ أَدْرَكَهُ الْحَمَامُ، فَأَدَى الْأَمَانَةَ  
وَرَضِيَ بِاخْتِتَامِ، وَذَلِكَ فِي الرَّابِعِ مِنْ شَوَالٍ طَنُوعِ شَمْسِ يَوْمِ السَّبْتِ عَامَ 1328<sup>(٢)</sup>،  
فَقَالَ سَيِّدِي الْحَاجُّ إِبْرَاهِيمُ إِرْفِي<sup>(٣)</sup>: إِطَّسُ شَخْ<sup>(٤)</sup>. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ آمِينَ.

#### 80- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَاجِّ الْإِفْرَانِي

وَمِنْهُمْ الْأَدِيبُ الْفَقِيهَ النَّجِيبُ الْعَالِمُ الرِّبَانِي، الْجَوَالُ الصَّمْدَانِي، مَنْ لَا يَسْتَقِرُّ  
بِمَكَانٍ، تَلْقَاهُ أَيْنَمَا كُنْتَ وَكَانَ:

يَوْمًا بِحَزْرَوَى وَيَوْمًا بِالْعَذِيبِ وَيَوْمًا بِبِرْدَانَةِ حَيْثُ فَتَّهَ التَّلَفُ<sup>(٥)</sup>

(أ) سَاقَطَ مِنْ (س)، وَاسْتَدْرَكَ بِصُرْهِ.

(١) مِنَ الْخَفِيفِ.

(٢) اسْتَدْرَكَ الْمُؤَنَّفُ فِي ضَرْةِ النُّسْخَةِ (ص)، حَيْثُ قَالَ: [بِئْسَ عَنَاءُ صَلَاةِ الْعَصْرِ بِيَوْمِ السَّبْتِ 28 ذِي الْحِجَّةِ

1328]، وَهَذَا مَا ثَبَتَهُ انْخِتَارُ السُّوسِي، الْعُسُولُ: 313/1.

(٣) فِي ضَرْةِ (ص) خَطٌّ مُخْتَلَفٌ: [تَبَوَّى 16 شَوَالٍ عَامَ 1353 كَمَا قَالَ وَلَدُهُ سَيِّدِي مُحَمَّدًا].

(٤) إِطَّسُ الشَّيْخِ: أَيُّ نَامِ الشَّيْخِ.

(٥) مِنَ الْبَسِيطِ.

سيدي محمد بن الحاج أحمد (أ) الإفراني<sup>(1)</sup> بتكررت. قرأ رحمه الله على  
فقهاء إلع وعلى العلامة سيدي أحمد بن عبد الرحمان الجشيمي وبه تم، وعند المعتمد  
وأنشدني من فيه، وعلمه مخزون فيه:

اعلم يمنع نفسه أن يمنعا  
واجعله عند المستحق ودعة  
والمستحق هو الذي إن حازه  
زار شيخنا الأدوزي بداره فكتب له:

أعالم العصر دون من يدانيه  
ونيرا في سماء المجد ليس له  
أتى إليك نزيل يستجيزك في  
قصد الخراط بسط من سعي في سبي  
لا زلت دهرك في سعد وفي سعة  
وإبرخ العلم دون من يناغيه<sup>(2)</sup>  
بصقع سوس مشابه يوازيه  
علم الرسوم الذي دهرنا يعاينه  
لخدمة العلم قصدا أنا ناويه  
ودام صيانتك في زيد وتنوييه

115

فأجاب له الشيخ سيدي محمد بن العربي الأدوزي، فقال:

لنية المستجيز الصالح الحال قد  
إجارة كالتني عن الشيوخ لنا  
فكن بها زارعا علما بترية من  
واعند هنالك لا أدري بمجيلة  
وسر بريح تثبت بأمواج إش  
وادع لنا بوقوت نفحاتكم  
أجزته لا لأنني انعم حاويه<sup>(4)</sup>  
بها لنا الإذن في شيء نعانیه  
قصدا بالحرث وجه الله باريه  
أدنى التعاضي كما بتيه قاضيه  
كالك لترسي ببر رشد قاضيه  
برحمة وصلاح ما نعاويه

(أ) ساقط من (ص).

(1) ترجم له المختار السوسي، المعقول: 32-7/10.

(2) من الكامل.

(3) من النسيط، وفي طرة (ص): [ناغاه: باراه].

(4) من النسيط.

ونُحِّلَه في جُبْح التجانية يعسل. وعلى عليٍّ مقدميها في جولانه يزل. فهمت  
ذلك من صفي جمانه، لا أنه أعلم بينات لسانه، وحانه ينشد:

نعاصي زماني عن حقوقي وإنه      قبيح على الزرقاء بُدي تعاميا<sup>(1)</sup>  
فإن تنكروا فضلي فإن رُغاءه      كفى لذوي الأسماع منكم مناديا

ثم لما بدا له الاستقرار، وألقى بردانة عصا التسيار، وكان من جملة المشاورين  
الأخيار، تحت ظل من بانّت منه الأغيار، قاضي ردانة سيدي موسى المختار<sup>(2)</sup>، لم  
يمهله الخادم البتار، وأفل نجمه النوار، عادة الدهر البغوار، فقال مقالة الحال في مصر  
الأمصار: متى عشنا متنا. ونزلت الأكدار، فلبى منادي القهار، واحتل المنازل القفار،  
وترك السحائب المدرار، تنسجم من مؤوق أولئك الأخيار، وذلك في رجب عام  
1346 رحمه الله تعالى.

## 81- العربي السموكني

ومنهم الفقيه العالم العلامة سيدي العربي السموكني<sup>(3)</sup> أصلا، التكرتي دارا.  
قرأ رحمه الله على [أبي عبد الله سيدي محمد، شقيق] (أ) أبي الحسن سيدي علي  
الإلغي. وقرأ البيان والأصول والمنطق في فاس - على ما قيل - هو وصنوه الأديب  
العلامة سيدي/ الطاهر بن محمد الإفرائي<sup>(4)</sup>. أخذ التجانية عن أبي الحسن الإلغي -  
على ما قيل - ولم أعرف من أحواله شيئا، ولا رأيت له كلاما، لا نظما ولا نثرا. توفي  
في الثالث عشر من ذي الحجة عام 1329. رحمه الله تعالى.

(أ) سافط من (ص) مستدرك بطرته.

(1) من النضوب.

(2) نوى قضاء تارودانت 1337هـ إلى أن توفي 1361هـ. ترجم له المختار السوسي. المعسول: 5/18.

(3) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 43/9.

(4) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 69/7 وما بعدها.

## 82- الحاج الحسين الإفراني

ومنهم شيخ الطريقة التجانية، المربي بالمنح الصمدانية، الشيخ الفقيه، المحدث النبیه، الراوية المسند، الثقة المرشد، المفتي الحکم، الضابط الناطق بالحکم، النسابة الذي يحق له اللقاء، والبحر الذي لا تكدره الدلاء، معظم الشرفاء، المعدود من الظرفاء، سيدي الحاج الحسين الإفراني<sup>(1)</sup>، الذي ليس له في الكرم ثاني، مجلسه روض ذو أزهار، وحديثه أشهى من ضرب الأنوار، لا يخلو جليسه، ولا يستثقل فكاهته أنيسه، يقطع الغدو والأصيل، بمجالسة كل فاضل جليل. لا يخلو من عالم يوضح الحُك، أو صالح يحتلب منه الحُشك<sup>(2)</sup>، أيامه من غفلات الدهر مختلصات، وانتظم فيها شمل طالما مني بالشتات، سوقه ممتلئ بالأفاضل، يملأون الحقب بالفضائل والفواضل، إلى كتب غريبة وأنقال مصيبة؛ إلا أن الدهر المشت أزاله من مقره، وأحاله عن [محل] (أ) نفره، أكلت داره بإفران، ومزق ما فيها مما لا يعد له [ثمن] (ب)، فأخذ في مدينة تزنت المقر، وبها بنى زاويته واستقر، وحاله ينشد بقلب حرد:

يا سائلي عن مزعجي عن وطني	ما ضاق بي جنأه ولا نبا <sup>(3)</sup>
قلت القضاء مالک أمر الفتى	من حيث لا يدري ومن حيث درى
لا تسألني وسل المقدار هل	يعصم منه وزر أو مدرى <sup>(4)</sup>
لا بد أن يلقي امرؤ ما خطه	ذو العرش مما هو لاق ووحى

وبينه وبين سيدي محمد بن العربي الأدوزي منافسة، قال فيه الحاج الحسين: إن

(أ) في (ص): [محل].

(ب) في (س): [أمان].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 26/4-82.

(2) شرح المؤلف الحشك بالضرع في ضرة (ص).

(3) من الرجز.

(4) شرح المؤلف مدرى، موضع مرتفع في ضرة (ص).

ابن العربي لمن حكمه كتبت<sup>(1)</sup> [إذا] (أ) صادت ذبابا تأكل جميع ما في جوفه. وقال فيه سيدي محمد الأدوزي: إن الحاج الحسين من قال فيهم الله: ﴿ما سلّكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين﴾<sup>(2)</sup>. وهذا مثل قول أبي زيد/ الجشتيمي<sup>(3)</sup> في التمسك دشتي:

117

يا من يريد في الناس أذى كرزني مقامه عند الإله إمزني<sup>(4)</sup>  
فقال له التمسك دشتي:

يا من يريد في الناس أذى إحكم مقامه عند الإله إمزني<sup>(5)</sup>  
أو كما قال. لقد طال عندي، وهذا من باب: ﴿من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾<sup>(6)</sup>. رحم الله الجميع وسامحه، فكلهم على هدى من ربهم. ومع ذلك كنه فعلم الله على صاحب الترجمة تزا، أينما حل فعليه تطرا، تأتيه الوفود من كل وجهة. من فاس إلى أن تنظر وجهه، فيعطي لكل زائر حقه، ويؤمده بما يتلأ به حقه، ولو أنه احتل بين الفرقدين، لأدى للمساكين ما له عليهم فضلا من الدين، مائدة الله في أرضه، ومقر الأضياف في طوله وعرضه، لا ملك له على الحقيقة، إنما يفرق للنزال المفروض سكره ودقيقه، وعلى ذلك استمر أعوام، إلى أن أتاه ملك الختام، فناداه على رؤوس الأعيان، فأجاب النداء من غير توان، فترك الأكباد في احتراق، والأنصار لافتراق، فانفض الجمع الذي لا يخال ينفض، وانحل سلك فرائده ومجلسه أقض، ولم يعقب إلا من عمّره باليرابط، وبكاه الشريف والمرابط، ولا يعقب الجمرة إلا الرماد، ولا النفاق إلا الكساد، ولا النوم إلا السهاد،

(أ) سافط من (ص).

(1) تعريبها: العنكوت.

(2) المندثر: 42-45.

(3) وهذا جزء من نقاش كبير دار بين الحسن التمسك دشتي والمترجم. أنظر تفاصيله في المعسول: 6.

(4) تعريبه: يا من يريد من الناس أن يخرتوا له، إن مقامه عند الله صغير.

(5) تعريبه: يا من يريد من الناس أن يحكم بهم، مقامه عند الله صغير.

(6) البقرة: 194.

ولا سيما أولاد الأموان فمغنطيس السّواد يجرحهم [نلهوان] (أ). والناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، قضى نحبه وأجاب ربه، في الرابع من شوال، ودفن بعد الزوال يوم السبت، الدال على السبت، عام 1328، وصلى عليه الشيخ ماء العينين<sup>(1)</sup>، ودعاه بمجرد صلاته عليه للحين، فلبث بعده إلى الثاني والعشرين من شوال، فحضر الدعوة عند الكبير المتعال:

إيا صاحبي لا تغترر بتنعم      والعمر ينفد والتعيم يزول<sup>(2)</sup>

وإذا حملت إلى القبور جنازة      فاعلم بأنك بعدها محمول<sup>(3)</sup>

فبقي المسلمون عليهما في البكاء، وأيقنوا [جهراً] (ج) أن لا منجاة من الفناء، فتتابعت الرزايا على المسلمين في هذا العام، وانكسفت فيه شمس الأعلام، وانقض الجهل والظلام.

قرأ رحمه الله على شيخ الجماعة سيدي العربي الأدوزي، ثم على أبي العباس الجشتيمي، ثم انتقل لفاس فأخذ على علمائها،/ وسلب الإرادة لسيدي محمد بن أحمد أكنسوس المراكشي<sup>(4)</sup>، وعليه عمدته، قال له بعض محبيه: إن هذا السكر فيه إتلاف

118

(أ) في (س): [إلى الهوان].

(ب) سقط من (ص). واستدرك بقرنه.

(ج) في (س): [جميعاً].

(1) هو محمد مصطفى ماء العيينس الإدريسي السنهاليعني، فقيه عالم وشيخ زاوية، جأ إلى تزنيت حيث أقام إلى وفاته في شوال 1328، ترجم له ابن إبراهيم، الإغلام: 171/7، المعسول: 83/4، وانظر مصادر أخباره: الخديجي، الشيخ ماء العيين ومقاومة التدخل الفرنسي في المغرب، دراسات: كلية الآداب بالأكادير، 1987، ص: 37-52.

(2) من الكامل.

(3) علامة وأديب ومؤرخ، صاحب كتاب الجيوش العرمود، وكاتب السططان مولاي سيمان، توفي في 19 محرم 1294، ترجم له ابن إبراهيم، الإغلام: 171/7، يعني بروفنسال، مؤرخ الشرفاء، تعريب الخلائقي: 136-139.

المال، فلو اقتصرت على شربه مرتين غدوا وعشيا، فقال له: إن الله عودني التفضل علي. وعودته التفضل علي من التجأ إلي، فحفت إن قطعت العادة، قطع عني المادة، وأصل هذا الكلام لعبد الله بن جعفر رحم الله الجميع بمهنة ويمهنة. توفي سيدي محمد ابن أحمد أكنسوس عام 1294، كما في الاستقصا<sup>(1)</sup>. فلما مات رحمة الله عليه في ذي القعدة عام 1326 عزاني الشيخ الإفرائي برسالة ضير بها عن القلب زنايسر الغموم، وفض عنه سحائب الغموم، فكلامه إكسير الفرح، ونور قلمه [يدفع] (أ) الترح، فنبه الفند في رقدته، ونقذه من غمائم غفلته، وأبى رحمه الله من جملة أحبابه، يعده من أصحاب ركابه، وإن كان حزبه مفارقا لحزبه، بحيث لا يعده من سره، فكتبت إليه هذه الأبيات، والقلب لا ينفك عن الفيتات:

سيدتي حسين إن حبيبك ذاهب	تلقاه يوم العرض والحُسيان <sup>(2)</sup>
فاسمح له مستمطرا من ربه	إتحافه بالعفو والغفران
لا تنسه وقت الإنابة في الدعا	لينال أمانة ضغطة القبران
أنت الذي منيته وحبوته	بالبشر والإعطاء والإحسان
فلذلك كنت حديثه وعريفه	وقرينه في النوم واليقظان
فحنيه وشكاته تصعي لها	إصغاء من سادوا من الذكران
عودته الرُحْمى حياته إن قطع	نها في الممات فغاية الخسران
والظن بل مني اليقين بأنكم	لا تبخلوا بالروح والدمعان
عزيتني وأزلت شجوي يا لها	من منة تتلى على الأزمان
لم أر من أحد سواك نُفَاسة	أنفي بها ما حل في القلبان
فجزاك مولانا الحفي فسرهم	يشفي أظالك ربنا العمران

(أ) في (س): [ينجب]، ترح في (ص) الترح باهم.

(1) أنظر الماصري، الاستقصا: 108/9.

(2) من الكامل.



83- محمد الرضى

119

ومنهم إمام التجانية في زاوية المرحوم السيد الحاج الحسين [بتزنت] (أ). / كان يقرئ أولاده، فلما جن عليه الليل تولى مكانه وركب جواده، وسكن في الزاوية، وادعى مقام صاحب المخفية، وهو رجل أستر، طويل نحيف أغبر، الحر الثاني، اسمه عندهم سيدي محمد الرضى<sup>(1)</sup>، وأنا لا أرضاه أمينا على أتاني، كيف أرضاه شفيعا لليوم الثاني. والشيخ الأدوزي قال:

ومن أقام لهم الحرطاني عليهم العود مدى الأزمان<sup>(2)</sup>  
إن كان لابد له من اشتغال فليتكس الزبل لخيول وبغال  
هذا في المعاش، المزال بالتلاش، فكيف يجعل إماما في الدين، ويقلد صدر الدواوين:

إذا غاب ملاح السفينة وارتمت بها الموج يوما دبرتها الضفادع<sup>(3)</sup>  
لكن لعل سر الشيخ الإفراني، ونورانيته على القاصي والداني، أراج نفاق نحاسه، وغطى أعين أناسه، وحلاه بلباسه، وأنساهم أصيل أساسه.  
فعين الرضى عن كل عيب كليله كما أن عين السخط تبدي المساويا<sup>(4)</sup>  
هذا وأستغفر الله فيما زبره القلم، وكبا به زند الضرم، وسكن في قلبي لذاك الجنس وانكتم، تبعا للشيخ فيما غرس في قلبي وأثر، وأغصن وأنور، كل إناء ينضح بما فيه، وإن بالغ في أن يخفيه. توفي في الثامن من شوال عام 1348، رحم الله الجميع بمنه وفضله آمين.

(أ) في (س): [المدفون بمدينة تزنت].

(1) مقدم الزاوية التجانية بالمشور بتزنت (حسب مصادر شفوي).

(2) من الرجز.

(3) من الضويل.

(4) من الضويل، والبيت لنشاعفي.

#### 84- أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي

ومنهم رافع راية العلم باليدين، الفاتح لما أشكل وإن حل ذروة الفرقدين،  
سلالة الأخيار، ومنبع الأسرار، الناسك الخاشع، الكبير الخاضع، إمام الأئمة. وقدوة  
سلطان الأمة، أبو العباس، من لا تجده في [كل] (أ) حين عباس، سيدي أحمد<sup>(1)</sup> بن  
الإمام الأكبر، والسر الأشهر، سيدي عبد الرحمان، بركة الرحمان، ابن سيدنا عبد الله  
ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد البكري التملي<sup>(2)</sup> الجزولي.

120 كان رحمه الله على قدم الصدق معدودا من أفاضل قطره، محسوباً من أكابر  
صلحاء عصره، هينا لينا، حسن الخلق، زاهدا ورعا، قوي اليقين،/ ظاهر التقوى. نشأ  
في عفاف، وكفى بالكفاف، لا يطمح لما في أيدي الناس، ولا يعزبه لمتانته وسواس،  
يسوس من أناه، ولا يحاشي كهله من فتاه، عمر أوقاته بالأوراد، وتخلي عن مجالس  
الأوغاد، وعد في هذا الزمان مقام التدريس، من مقامات أبي مرة إبليس، لحبث  
النيات، وانقراض فن المرويات، فلزم داره بعد أن جال وزار، وقضى من الجولان  
الأوطار. وقد رأته رحمه الله أيام الجلولي بمدينة تزت وعليه أثر الخشوع، كأنه نحيف  
الدموع، ولم يفض لي بليقاه، بل بمجرد رؤياه. وفي عام 1305 وردنا عليه بمسكنه في  
ردانة، على قصد الزيارة، والتبرك به لتلك السيارة، وقد كتبنا إليه أن نلقاه، ونحن في  
عدة الدراري السبعة، فظن أننا استرفدناه، فأرسل إلينا بيد حاجبه درهما شرعيا،  
وكتب لنا بخطه بيتا مرويا:

فخذ القليل فكن كأنك لم تسأل ونكون نحن كأننا لم نسأل<sup>(3)</sup>

---

(أ) في (س): أبي.

(1) ترجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 462/2، والمختار السوسي، انعمول: 83/6.

(2) أورد السوسي سلسلة نسب الجشتيمي التي تنتهي إلى أبي بكر بن الحسن، وهو من أجدادنا عند قدم جبل  
لكست. السوسي (نفس المرجع).

(3) من الكامل.

فرمينا الدرهم، فلم نحصل منه إلا على غيظ وغم. ومع ذلك فالمذكور عنه أنه كريم، وفضله جسيم، وسرى إليه أننا إنما اجتمعنا للطلب، كما هو عادة من جعل حرفته في جمع نشب، وهمة جمعنا استفادة العلوم، والبحث عن المنطوق والمفهوم. وقد انتهينا في سفرنا ذلك إلى حجر الحرم<sup>(1)</sup> بإغعين<sup>(2)</sup> عند المنجم أبي عبد الله سيدي محمد بن عمر<sup>(3)</sup>، فلما حللنا داره قلنا له: غرضنا الاسطرلاب وروضة الأزهار<sup>(4)</sup>، فاستعذر بأنه مكلف بأمور المخزن، فرجعنا بخفي حنين. صبغة على ما وقع لنا بردانة فنفضنا اليدين، وعلمنا أن ذلك إنما جاءنا من مع شيخنا أبي فارس من الجولان، ولم يوافق إلا بعد الأين والأين. فلما أرسلنا غلق علينا أبواب التيسير، وجذبنا بمغناطيس سره بالعنف العسير، حتى ﴿أحللنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب﴾<sup>(5)</sup>. فحمدنا الله على السلامة. ورجعنا على أنفسنا بالملامة، فلزمنا تدريسه، وحبانا من بره رسيه، رحمه الله تعالى وأفاض علينا من بركاته.

رجع لما كنا بعده، فقد مال بنا سوء الظنون، فالجنون فنون. ثم إن صاحب الترجمة من أكابر الطريقة الناصرية، وعليها يحتوي هو وأبوه وجده في العصر الماضوية، وفيها يفتي للناس، ويدفع عنهم ما يوسوس به عليهم الخناس، وإذا قيل له: هذه الطرق الأخرى يذكر أصحابها مناقبها، وما يكون لتابعها، والورد الناصري لم يذكروا له المناقب، ولا فاهوا له [قط] (أ) بالمناصب، أجاب عن ذلك، فقال: من

121

(أ) ساقط من (ص).

(1) أزرو أو كرام: قرية تعرف الآن بأزرو. وهي معروفة في النصفة المقابلة لنهر يحمل نفس الاسم. وهو أحد روافد تانسيفت نقيبة إيعيغايين.

(2) إيعيغايين: قبيلة على الوادي المعروف بهذا الاسم. وهو من روافد تانسيفت شمال نارودانت.

(3) لم نقف على ترجمته.

(4) روضة الأزهار في غم وقت الليل والنهار. مؤلفه: محمد بن عبد الرحمن الجادري، المتوفى 1435م. وهي

أرجوزة في 336 بيت، محفوظة الخزانة العامة. ع: د 930.

(5) فاضر: 35.

يسأل عن ذلك، فكأنما يسأل عن الدين ما فضائله، وطريقة ابن ناصر مبنية على السنة، والسنة لا تحتاج لعد الفضائل فهي كلها فضائل، ومثل ذلك في شرح الرحلة لشيخنا الأدوزي. فكلامه وقع فيه الحافر على الحافر.

وجدت منسوبا لصاحب الترجمة ما نصه:

يا عاشقا زهر المعالي مذ نشأ	بسوى مدام الوصل منها ما نشأ <sup>(1)</sup>
مترقيا عن عونها متلقيا	أبكار عليتها كبارا أو نشأ
متحرزا عن كل ورد آجن	متحري الأصفى الغني عن الرُّشَا
أفديك وردا ناصريا ردُّ فهو	أصفى والشفأ لالتهاب في الحشا
ما غيره صدا به يُجلي صدى	أضحى على القلب المغفل كالغشا
فانقع به غلل الحشا وانقع بفضد	ل من رواه من ترى متعطشا
وانعم به واطرب وطب نفسا فقد	أدركت من أقصى الأماني ما تشا
ومتى دعوت فأسهمن لأخيك من	فضل الدعاء لعله أن ينعشا
فلقد جنى جرما عظيما رائعا	أضحى مهول القلب منه مُدهشا
لا زلت بدرا في المعالي كاملا	بسناه يحكي اليوم ليلا أغطشا

توفي رحمه الله في شوال 1327<sup>(2)</sup>، وولد عام 1231 فدفن بداره في تيوت<sup>(3)</sup> برأس الوادي وبنى عليه القائد سيدي محمد بن إبراهيم<sup>(4)</sup> قبة حافلة تقبل الله منه.

---

(1) من الكامل.

(2) في ضرة (ص) كتب المؤلف: [توفي 8 ذي القعدة 1327. انتهى من خط سيدي محمد بن الحاج. ولعنه أعرف بذلك لما له من اتصال به. ورأيت ذلك أيضا من خط غيره من التميمين]. وذكر المختار الموسوي أن وفاته كانت 18 ذي القعدة 1327هـ، المعسول: 83/6.

(3) تيوت. نفع جنوب شرق تارودانت.

(4) أحد قواد رأس الوادي، في بداية القرن العشرين. كاد حيا في بداية الثلاثينات، واستمر قائدا على تيوت في فترة الحماية.

وتوفي أبوه [أبو زيد] (أ) سيدي عبد الرحمان<sup>(1)</sup> سنة 1269، فدفن بأهشتم<sup>(2)</sup> ببلدة أمّتن<sup>(3)</sup>، وبنيت عليه قبة حافلة، فرحم الله من ينوه بأفاضل العلماء. [وولد منتصف جمادى الثانية سنة 1185هـ من خط من نقل عن خط والده] (ب). وأما أبوه سيدي عبد الله<sup>(4)</sup>، فولادته في السابع عشر من جمادى الثانية عام 1143، ثم توفي قافلا من الحج في السفينة ليلة الجمعة في السابع عشر من جمادى الثانية عام 1198، فالله تعالى برحم الجميع بتمنه وفضله.

وفي / الصفوة في ترجمة سيدي أحمد بن إبراهيم<sup>(5)</sup> ما نصه:

122

وكان يقول: فقير سيدي الغازي مضمون له الكفاف، فمن قدر عليه رزقه فليقتش نفسه. وكان يقول: نحن نصبر على أنفسنا ولا نصبر على أولادنا، ابدلوا بجهودكم في [دينكم] (ج)، فمن آذاكم فلم يأخذه الله فابتوا لي معلم عار. انتهى<sup>(6)</sup>. وقال ابن ناصر: نحن أهل الغيرة فمن خرج منا إلى غيرنا يُكسر بقدره الله من ظهره ولا يجبر أبدا<sup>(7)</sup>. وقال أيضا: يوشك على صاحبنا الكفر إن خرج ما لغيرنا. وقال أيضا: المتعمش في دينه تعمشه منسوب إلينا، متعلق بنا، وكان من جملة فقرائنا، أفضل

(أ) ساقط من (ص)، مستدرك بضرته.

(ب) ساقط من جميع النسخ، وورد في طرة (ص) خط المؤلف، وأشير بسهم إلى مكان إخافه.

(ج) ساقط من جميع النسخ، واستدرك من الصفوة: 76.

(1) ترجم لنفسه في كتابه الطبقات. وابن إبراهيم، الإعلام: 123/8. المختار السوسي، المعسول: 21/6-82.

(2) أهشتم: من قرى أمّتن (أفلا وأسيف)، تقع على بعد 7 كلم شمال تافراوت عند قدم جبل لكست.

(3) أمّتن: قبيلة شرق إداوسلال، من مراكزها: تافراوت، وإليها ينتسب عدد من العلماء النامليين.

(4) ترجم له الخطيب، الطبقات، المختار السوسي، المعسول: 20-7/6.

(5) هو أحمد بن إبراهيم الأنصاري، من كبار شيوخ التصوف، المتوفى 1052هـ. أنظر ترجمته ومصادرهما:

عبد المكي الناصري، الدرر المرصعة (تحقيق الوحي): 1-14، هامش: 1.

(6) أنظر الإفراشي، الصفوة: 76.

(7) أنظر ابن ناصر، الرحنة: ص 48، مخطوط المجلس العممي بترنيت.

من أخذ الصائم القائم متعلقاً بغيرنا<sup>(1)</sup>. أنظر وصية سيدي عبد القادر الحمياني تلميذ اليوسي رحمه الله.

## 85- محمد إحيى

ومنهم سيدي محمد إحيى<sup>(2)</sup> بتملكت<sup>(3)</sup> برسموكة. فقيه مشارك، له يد في علم الحساب، جميع أعمال المنية<sup>(4)</sup> في صدره. ادعى أنه لم يأخذ العلم على أحد وأن لا شيخ له في الحقيقة<sup>(5)</sup>، يتبحر بذلك في المجالس، ونسي ما يقال: الشيطان شيخ من لا شيخ له، أخذ التجانية عن الفقيه السيد الحاج الحسين الإفراني، ويقول: لا عام في سوس إلا هو، ويلزم الجميع ولا سيما أهل الطرق؛ يعرض على الأكابر بالنواخذ مثل ابن ناصر ومولاي العربي<sup>(6)</sup> وماء العينين، ولذلك احتل عقله في آخر عمره، ويتجرد عن ثيابه ويمتسي عريانا، نسأل الله السلامة، شاب وهو أعزب، وإلى الثمانين أقرب. كان ممن يزن بالهفات، ويغلب حب البنين على البنات، ومع ذلك يدوم على أوراده، ويتوضأ بالماء وقت ابراده، وسيدي أحمد الجشتيمي قال له مخاطباً، حيث كان معه مداعباً:

آخر نكاحك للجنان فتصطفي من حورها ما تشتهيبه الأنفس<sup>(7)</sup>  
توفي رحمه الله في مدرسة سيدي يعقوب<sup>(8)</sup>، وعقله عنه محجوب، في عام 1342، ولم أستحضر الشهر.

(1) أنظر الناصري، طبعة لشبكي: 148/1.

(2) نرحم له المختار السوسي، المصنوع: 189-176/8.

(3) تامالوكت: قرية صغيرة شمال وادي أولعاس بقبيلة إدلها أورموكت.

(4) منية الحساب في أعمال الحساب لابن غازي.

(5) بقصد الحقيقة التي تقابل الشريعة.

(6) بقصد مولاي العربي الدرقاوي. أنظر ترجمته رقم 164.

(7) من الكامل.

(8) تقع بقبيلة إيلال، شيدها مولاي إسماعيل عند ضريح سيدي يعقوب، المختار السوسي، سوس العامة:

## 86- أحمد بن محمد [أُتمري] (أ)

ومنهم الفقيه سيدي أحمد بن محمد التماروي<sup>(1)</sup> بأنزي<sup>(2)</sup>، أعرفه بمطلق السماع، ولم أعرف من أحواله شيئا ما. توفي رحمه الله في شوال أو القعدة عام 1346<sup>(3)</sup>.

## 87- الحبيب أوتمرى الأنزاضي

123 ومنهم الفقيه النزيه سيدي الحبيب التماروي/ الأنزاضي<sup>(4)</sup>. كان ممن ضيق عليهم الرزق بمقتضى ﴿لَنَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتَهُمْ﴾<sup>(5)</sup> الآية، وكان من جملة اللذين في القراءة على الأشياخ، معاشرين معاشرة الأرواح والأشباح، إلى أن فرقنا طلب المعاش، ورمنا الدهر بالتلاش، فكل يعمل على شاكلته، وينسج على منوال نيته، ثم أدركه الحمام، وأعلمه [بالختام] (ب)، فأجاب مولاه خارجا عن مأواه، وذلك انتصاف في جمادى الثانية عام 1346، ذهب لزيارة بعض الإخوان بهشتوكة، فلم يمهله القدر إلى أن يرجع محل ترك فيه متروكة، بل جره للمقابر، ولم يقبل منه المعاذر.

## 88- عبد الله بن الحبيب أتمري الأنزاضي

ومنهم أخوه بالأب العلامة سيدي عبد التماروي الأنزاضي<sup>(6)</sup> بلدا، الدرقاوي طريقة. قرأ في أدوز، وكان رجلا مسكينا وقورا، لزم بيته آخرا، وكان في الشرط

---

(أ) أوتمرى كذلك كتبه المؤلف في طرة (ص). والنسبة هنا إلى قرية إدادوبعقل قرب أنزي شرف ترزيت.

(ب) في (س): [بالغرام].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 214/8-215.

(2) مركز إدادوبعقل شرق ترزيت على بعد 40 كلم.

(3) ذكر السوسي أن وفاته كانت 1345. نفس المرجع.

(4) نسبه إلى قرية أنراض بقبيلة إدادوبعقل شرق مدينة ترزيت. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 194/8.

(5) الرخرف: 32.

(6) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 139/8-149.

بمدرسة تزنت أعواماً، ثم كثر لمقره يتعيش معيشة ضنكا، إلى أن صكه الهادم صكا، في [النصف] (أ) من جمادى الأولى عام 1339 رحمه الله.

#### 89- محمد بن الحسين الشبي

ومنهم العالم العلامة المدرس سيدي محمد بن الحسين الشبي الحامدي<sup>(1)</sup>. قرأ عن أبيه الفقه والنحو والحساب، ودرس في مدرستهم إلى أن أدركه الأجل، فمات في أوائل ربيع الثاني عام 1343. لم أعرف من أحواله شيئا.

#### 90- محمد بن أحمد الشبي

ومنهم المرباط الخير الدين الناسك أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد الشبي<sup>(2)</sup> أيضاً، بالخرض المضاف للمسجد<sup>(3)</sup>. توفي في شعبان عام 1349 رحمه الله.

#### 91- أحمد بن العربي [الذبي] (ب)

ومنهم العالم أبو العباس سيدي أحمد بن العربي البعقلي<sup>(4)</sup> القاطن بالذئاب<sup>(5)</sup> في جوار وجّان. قرأ على العالم الرباني سيدي المحفوظ بن عبد الرحمان الأدوزي<sup>(6)</sup>، فتوفي في أول رجب عام 1346 رحمه الله.

---

(أ) في (س): [انتصاف]

(ب) ما أنشاه ورد بظرة (ص).

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 59/8، والشبي نسبة إلى قرية أزاريب حيث توجد مدرسة عنمية مشهورة في قبيلة أيت حمد بإداوبعقل.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 54/8.

(3) الأصل: الخرض نمزهدا بإيغر مئنون بإداوبعقل.

(4) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

(5) الأصل: "أشّان"، دوار بوجان شرق تزنت.

(6) لم يترجم له المؤلف، لأنه حين تأليف كتابه ما يزال حيا، ولما عنم بوفاته كتب في ضرة (ص): [توفي لدتنا ووصينا العلامة المدرس البياني الأصوبي المقي 2 ذي الحجة 1351]. ترجم له المختار السوسي، المعسول:



## 92- أحمد بن القرشي

ومنهم قاضي هشتوكه أبو العباس سيدي أحمد بن القرشي<sup>(1)</sup> بن محمد الصديق ابن سليمان بن يوسف تلميذ الحضيكي، ابن محمد الكبير، ابن شيخ العرفان، ونقيب ذلك الزمان، سيدي محمد بن ناصر، أخذ القضاء عن السلطان مولاي يوسف، فأدركته الوفاة في 12 شوال عام 1346، رجل نين هين ذو بركة، تلاقيت معه بمدينة تزنّت أيام الحنّافي، إلا أن علمه/ ليس بذلك، رحمه الله تعالى.

124

## 93- الحسن أوتيرسُت

ومنهم العالم نفضا الطويل جدا العارف ادعاء، سيدي الحسن أوتيرسُت<sup>(2)</sup> الأحراني<sup>(3)</sup> الهشتوكي، تلاقيت معه عام 1314 بدار أولاد الدليمي<sup>(4)</sup> في وليمسة، فقال: أنكحة ما وراء وادي الغس فاسدة، لأنهم لا يقدمون رياتين في المنهر، فقنت له: لست صدرا ولا قرأت على صد ر ولا علمك البكي شفاف<sup>(5)</sup> فرأيتك كبير العلاوة طويل النحية، فذكرت قول الشاعر: وللطويل غفلة لا تنجلي كل قصير أحقق سوى علي<sup>(6)</sup> وقوله: إذا عظمت للفتى لحيه وطالت وصارت إلى سرتة<sup>(7)</sup> فنقصان عقل الفتى فاعلمن بمقدار ما زاد في لحيته

(1) ترجم نه المختار السوسي، المعسول: 37-10.

(2) نسبة إلى قرية تيرست بإدغاران بأشتوكن، ترجم نه المختار السوسي، المعسول: 25-8.

(3) نسبة إلى قرية ادطاران بأشتوكن.

(4) لعله بقصد الرؤساء الدليميين المرحومين بالقسم الثاني، برهة 1 و2.

(5) من الخفيف.

(6) من الرجز.

(7) من المتقارب.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «من سعادة المرء قلعة خيته»<sup>(1)</sup>. وكانت عائشة رضي الله عنها تقسم وتقول: لا والذي رين الرجال باللحى وتقول: إنه قسم الملائكة. وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ من خيته طوخا وعرضها بالسواء، وكان عبد الله بن عمر يقبض على خيته ويأخذ ما زاد منها على قبضته. [قال] (أ) الحسن ابن المشي: إذا رأيت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية [من] (ب) بين لحيتين، علمت أنه كان في عقله شيء. وأنشد أبو علي :

لا تفخرن بلحية	كثرت منابتها طويلا <sup>(2)</sup>
يهوي بها هوج الربا	ح كأنها ذنب الحسيلة
قد يدرك الشرف الفتى	يوما ولحيته قليلة

قال: الحسيلة: العجلة. أنظر الشريشي في المقامة الثانية. ومثل هذا أورده في الأنيس المطرب، فقال : عن الأصبهاني قال: صحبت رجلا في سفر له همة وصورة حسنة ولحية طويلة. قال فقلت له: من الرجل؟ فقال: سبحان الله، أو يجهل مثلي؟ قلت: فمن أنت؟ قال : أنا عالم فقيه مدرس مشارك في كل الفنون، وأنا خطيب بلدي ومفتيها وإمام الجماعة بها، وكان والذي أحد العلماء المدرسين، وكان قبل أن يتني بأمي يتوسم فيّ الصلاح،/ ويرغب في نكاح أُمِّي حرصا على أن أكون ولده 125 منها، ولما ولدت له وكبرت خرجت يوما إلى دار جدتي، فوجدتها وقد عسرت عليها الولادة، فولدت أُمِّي، فلما رأى أبي مني تلك البركة قال: هذا ولي صالح لا ينبغي إهماله، فبذل مجهوده في تعليمي، وفقهني، ورواني أخبار الأمم السالفة، وكان إماما مشاركا، تفقه على أبي عيسى الأشعري الشافعي، وأخذ النحو واللغة والتصريف

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(1) لم يفهرسه ونسنت في معجمه.

(2) من مجزوء الكامل.

على الإمام أصبغ الحنفي وعن الإمام النحوي البيهقي أبي حنيفة بن حنبل، وأخذ البيان والتفسير والحدث عن الحافظ أبي مقنع الداني ابن العلاء المرادي، وعن أبي داود، ابن نجاح المكوذي، وعن أبي الفتح، ابن الفارض البوصيري صاحب تحقيق المباني، وأخذ العروض والأدب عن ابن البناء الأندلسي مؤلف كتاب القاموس، وأخذ القراءة عن لسان الدين بن عبد السلام صاحب كتاب المقامات، وعن القاضي عبد الوهاب العسقلاني صاحب كتاب الشفاء، وأخذ الرسم والضبط وتوجيه القراءات عن أبي نواس الميثمي، وأخذ الحساب والتنجيم والتعديل والفلسفة والمقننات وعلم الكف عن الشيخ ابن مالك الزجاجي العراقي، وأخذ الكلام عن بقراط المتني صاحب كتاب نفح الطيب، وأخذ الطب والطبائع عن الشيخ أبي العباس سيدي محمد زروق القلشاني، وأخذ الموسيقى وعلم جابر والتدبير والكيمياء عن أبي الجنيد القاسم الموصللي، وأخذ علم الجدول والشطرنج والنرد وصناعة الرقم والتزويق وغير ذلك عن الإمام ابن التميمي الحرشي، وأخذ طريقة القوم عن مشايخ عدة، أجلهم إسحاق بن سهل المعروف بالزحشري، وهو الذي مات في خلافة يحيى ابن الفضل بن جعفر الأموي يوم فتح المدينة عام العنقاء، التي جاء بها الأشرم ابن أبي أبرهة لبناء البيت بعد وفاة الحجاج بن يونس، وقبل موت الزبير بن عبد الله، وجبير بن سعيد، وذهب جدي ومن تبعه إلى إسحاق بن سهل الزحشري، مات يوم دخول فرعون بن مصعب مصر، بعد خروج يعقوب/ بن يوسف من البير، وقبل أن يشتري العزيز زليخا، وتوفي والذي صبيحة يوم الخميس عشية يوم الثلاثاء ضحوة يوم الإثنين بعد الزوال من يوم السبت قبل الاصفرار، وبعد العشاء صبيحة يوم عيد الفطر، وافق ذلك ليلة القدر من شعبان ذي القعدة، وضحى مقصود للزيارة بموضع يقال له مقبرة الشهداء بجبل سرنديب، وهو جبل متصل بأبي قبيس من أعمال الشام بأرض الصين مشرف على غرناطة. قال: فقلت له: يا سيدي ما رأيت أعرف منك بالأنبياء والصحابة والتابعين والخلفاء والعلماء والوقائع والأيام والتواريخ والكنى والألقاب، زادك الله من هذه

الغنوم، وأعطاك ما تستحقه عندها، وجعلت مع قارون وهامان، تتقلل معهما في الدرجات. وينادمات في ثنت الضبقات، فإنث تعم أنهما كانا من الأولياء -ونويت أولياء الشياطين- وقد نزلت فيهما الآيات القرآنية، واعتنى الله بشأنهما، فلا فرق الله بينك وبينهما. فقال: جزاك الله خيرا، هذا دعاء الحبيب خبيبه. ثم فارقت لا فارقت البلايا، ولا رجعت دونه المنايا. انتهى بلفظه.

وفي مثل هذا الإحتراني قال ابن زيدون: هجين القذال، أرعن السبال، طويل العنق والعلاوة، مفرط الحمق والغباوة، جافي الطبع، سيئ الجابة والنسمع، بغض الخينة، سخيف الذهاب والجنة، ظاهر الوسواس، متن الأنفاس، انتهى<sup>(1)</sup>. فهذه الأوصاف موجودة فيه، فالله يعافيه، ولو سكت لستر عوارده، ولم يجعل خرقه أمارا: وفي الصمت ستر للعبي وإنما صحيفة لب المرء أن يتكلما<sup>(2)</sup>

#### 94- الشريف محمد الأمين الحوضي

ومنهم الشريف الخفي الطريف الحاج محمد الأمين بن دحان بن عبد الله بن دحان، الحوضي<sup>(3)</sup> وضمنا، الفاضلي الإدريسي نسباً، انتهى بخطه في بعض كتبه. كان رحمه الله متغرباً، فاستقر في العين لبني جرارة، فتزوج منها أغرابية من ركنيات<sup>(4)</sup>، فولدت معه ابناً، فماتت. وقد ذهب للحج فحج عام 1345؛ فلما رجع للعين، لم يلبث أن مات في 16 ذي الحجة الحرام عام 1346. ودفن في مقبرة العين، وقد عدوا الغريب من الشهداء، فهو رحمه الله عالم شريف، غريب نقي تقي معلّم. فيه أوصاف الصالحين، رحمه الله تعالى ونفعنا ببركة الصالحين أجمعين آمين.

(1) انظر: ديوان ابن زيدون، ص: 141، تحقيق: عني عبد العظيم، القاهرة 1958.

(2) من الصوب.

(3) من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما في الروضة.

(4) قبائل مستورة في الصحراء الغربية، حذهم سيدي أحمد الركني، وقد استوطن قسم منهم منهم منطقة وادي الشهب.

## 95- محمد بن الحسن الماسي

127

ومنهم | الطالب المقرئ قراءة/ السبع أبو عبد الله (أ) سيدي محمد بن الحسن الماسي<sup>(1)</sup>، تلميذ سيدي أحمد أنجار المدفون بأفك<sup>(2)</sup>. فهو رحمه الله جواد ضعام. لا يحاشي أحدا؛ أفنى عمره في الشرط والتعلم إلى أن استقر به الحال في مدرسة سيدي محمد بن الحسن بالأخصاص<sup>(3)</sup>. فسكن فيها. وعمي أكثر من عشرين سنة إلى أن توفي في ليلة السابع من شوال عام 1348. فدفن بقم القبة رحمه الله بوصية منه. وقد أعتد قبره هنالك قبل وفاته بتمديد من الأعوام كما هو عادة الصوفية الكرام.

## 96- أحمد أبو الطرق الإدغزالي

ومنهم الفقيه العرفي، الجواد القوي، الجريء الحفي، الناصري الصفي. [سيدي] (ب) الحاج أحمد أبو الطرق<sup>(4)</sup> الإدغزالي<sup>(4)</sup> الأخصاصي. كان رحمه الله دخل مداخل العامة، فيجعل الرماة في داره، ويقوم ويقعد في الفتن | بين الأخصاص حتى أداه خاتمة القدر إلى أكل داره وتخريبها بعد أن بناها (ح). تمالى عظيم. أفنى عمره في الفتن ودخل مدرستهم بالقهر والوجود، لا يُعَمُّ أحدا، وبني الدار عندها. ولم يؤد حق المسجد، فلذلك أصيب؛ يجمعون الأعشار فينفقونها في منون الحراك، فسخط الله عليهم الغير فأكلوا جميع الجماعة، وغرّموهم مالا كثيرا. قرأ رحمه الله في أدوز، ثم حج واستقام في دينه صلاة وصوما وأورادا، إلى أن توفي بعد أن رأى الفتن في عام 1319، أو في عشرين، أيام نزول النفوس بتزنت رحمه الله.

(أ) ساقط من (س). وامتدرك بصرته.

(ب) ساقط من (ص).

(ج) ساقط من (ص).

(1) ترجم له أنجار النسوسي، المعسول: 614.

(2) معروفة بمدرسة همير الحسن بالأخصاص.

(3) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما ورد في التروضة. ويعرف أحفاده بـ: بوعراس.

(4) إدغزال: فخذة بقبيلة الأخصاص جنوب تريب.

### 97- مبارك الذيب البيفولي

ومنهم الفقيه النوازني سيدي مبارك الذيب<sup>(1)</sup>، به عرف، البفلي<sup>(2)</sup> والأخصاصي. كان رحمه الله خوّاضاً في مسائل القضاء، يكتب ويرجع حتى رال جلباب الحياء عنه، وحقرته العامة، فلا يساوي عندهم جناح بعوضة، وذلك من نفسه وعدم نشأته من إخوان فم سطوة، يدور مع شيخ البلد [كيفما]<sup>(أ)</sup> دار ويراعي غرضه، فسلط الله عليه الفقر. وهو من تلامذة الشريف سيدي سعيد الهشتوكي، نقل كتبه لدار القائد بُهَيّ الأخصاصي أيام أنفلوس، فمزقت فيها كل ممزق، فبقي بلا كتاب، يتنهد حتى توفي آخر صفر عام 1331 رحمه الله. وكتاب الشفا يحفظه في صدره.

### 98- الحسين بن عبد الله العبلوي

ومنهم الفقيه الصبور الشكور الطعوم الصلوح لذات البين، السيد الحسين بن عبد الله<sup>(3)</sup> بأكرض وزر<sup>(4)</sup> العبلوي البعمراني. قرأ رحمه الله في فاس فلما حضر وجد بُوزَنْدَكِي<sup>(5)</sup> تزوج بنت بنت أخته فولد معها أولاداً كباراً، فقال له: هي حرام عليك، فقام وقعد ويطلب من يفتي له بالحلّة فلم يجده، فمن ذلك اليوم شاع أمره، فأصغت إليه بعمرانة، فجعل يحكمهم ويقسم، فأذعنت له قبيلة أيت عبل، ثم ابتلي

128

(أ) في (س): [كيفما].

(1) هو مبارك أوشن بن عبد الله من قرية إدوفقيير بالأخصاص. ترحم له المختار السوسي. المعسول: 135/18.

(2) نسبة إلى إد بيمولن وهي فخذة من الأخصاص.

(3) أورد السوسي نفس الترجمة. أنظر: المختار السوسي: 118:19. وإبيغ قديما وحديثا، ص: 267، هامش: 534.

(4) أنحرص: فوق، إلا أننا لم نعر على موقع بهذا الاسم، وما وقفنا عليه أهدير أوزار، مدشر على الحدود بين أيت عبل وأيت الخمس بأيت باعمران.

(5) لقب رجل هناك.

بسيدي الحسين بن هاشم، جعله وسيلة للفتن بين أيت بعمران، فدخل مداخل السفه، فولى شيخ الفتنة من كل وجه، حتى جرح في فدان وَكَّهْ بِأَيْت بُوَيْسِين فسلم. ومع ذلك لم ينتبه إلى أن هرم وشاخ ورُمي بالفساج، فلزم داره أعواماً، يعطي الرأي حتى توفاه الله في 29 ربيع النبوي عام 1308، فصليت عليه وأنا وقتئذ في مدرسة سيدي علي بن سعيد بأيت بويسين<sup>(1)</sup>، وغسله بحضرتي سيدي إبراهيم التملي<sup>(2)</sup> والطالب سيدي محمد بن مولود<sup>(3)</sup>، ولم أره في حياته بل بعد مماته. ورأيت له ليلة وفاته أنواراً، خرجت ليلاً في حانوتي فإذا أنوار قدام عيني ظهرت لي في الخائط، فقلت: لعل الفقيه سيدي الحسين مات، فلم يحض إلا قدر ساعة، فإذا رسول ابنه سيدي أحمد لأحضر. ومثل تلك الأنوار رأيتها وأنا صغير بين الثمانين والتسعين في القرن الثالث عشر يوم مات سيدي إبراهيم ابن الطالب الشحوري الإكراري<sup>(4)</sup> وذلك بعد العصر. رحمهم الله تعالى.

## 99- أحمد ابن الطالب

ومنهم الفقيه سيدي أحمد<sup>(5)</sup>، سلك [مسلك] (أ) أبيه ولكن لا تلتهم له لقمة في أياد، ولا قبيلة على مراد، بل أراد أن ينال ما لم يُقدر، وأكب على كل أمر تعسر. فأخذ القيادة من الهيبة، فزال بذلك عنه كل هيبة، فلم يكن في راحة منذ [أن] (ب) مات أبوه، ولا سلك مسلكاً للناس صوبوه. حبسه الخزار في ترنت عاماً أو عامين،

(أ) في (س): [طريقاً].

(ب) سافط من (ص).

(1) مدرسة سيدي غني أوسعيد. من المدارس المشهورة بالأخصاص بقبيلة أيت بوباسين بالأخصاص. شارط فيها المؤلف.

(2) لم نقف غني ترجمته.

(3) لم نقف غني ترجمته.

(4) من فقهاء الناصرية بإيكرار حسب مصادر شفوي.

(5) كان قائداً غني أيت عند الله، ثم أيت إيعراً. أنظر المختار السوسي. إنيغ فدينا وحدينا، ص: 267.

فلما أضيق جواد عزمه إلى الخين، فكان ممن تسبب في تخريب القياد، وسبب أسباب الفساد، فخربت دار أبيه التي هي محل احترام، ولا يخضر على بال أن ترمى باحترام، كما يدين الفتى يَدان، ولا يدفع القدر يَدان. أي قوة؛ فكان في جميع عمره في هياط ومياط، لا يستقر له في القنب النياط، وكان في الفيضان أشجع من ذباب، فعن عمسد يقتحم الشهاب، لا يلوي حال، ولا يرثي لَمال، سواء عنده في شماتة الأعداء. ولا في حنانة الأقرباء. / يهرول للفتنة فطارت إليه، ثم صار عنها فنزلت عليه، 129  
لُقيها في النهار، وعانيتها بلا غبار، فانقاد للحين، ولم يجرح ولا عض ولو نجفن عين:  
أسد علي وفي الحروب نعامة فتحاء تنفر من صغير الطائر<sup>(1)</sup>

وكان من جملة المغترين، حتى أتاهم ملك البقيين، فقتل رحمه الله في 8 رمضان عام 1339، قتله قبيلة أيت عبلاً بمعونة القائد المدني، فانطفأ شهابه، واضمأت شعابه، وذلت أقاربه، وساعت لغيره مشاربه، إذ طال ما غصوا [به] (أ) وظلموا فما خطوا، فانظر كيف كان عاقبة الصالحين، والعاقبة للسنين.

ونكننا نرجو له من شفاعة تراقبه يوم الحشر أوسع رحمة<sup>(2)</sup>  
بجاه إمام المرسلين محمد وأنه والأصحاب أصحاب جنة

#### 100- الحسين بن عمر ببس

ومنهم الفقيه العالم المدرس الحيسوبي سيدي الحسين بن عمر ببس<sup>(3)</sup>، به علم، [الأخصاصي] (ب). كان رحمه الله يلازم التدريس في مدارس الأخصاص، تارة

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (س).

(1) من الكامل.

(2) من الصويل.

(3) ترجم له المختار الحيسوبي، المعصوم: 135-141.



بسيدي محمد الشريف<sup>(1)</sup>، وطورا بسيدي علي بن سعيد، وحينما بأيي الأحيال<sup>(2)</sup>، إذا خرج هذا، من قبل 1295 إلى أن توفي. ولا يفارق التدريس في الشيخ خليل والألفية وابن عاصم والنسملالية والأمنيات الصغار، ولا يحوم حول علم الأصول والمعاني والعروض والمنطق. ولا يعرف في أي قبيل هو<sup>(3)</sup>، هل هو تناني أو هواري؛ خرج تحت يده أناس لا بأس بهم، إن أردت أن تعدّهم لفعلت. وهو رحمه الله يقضي في الأحكام بالغرض، هو وأبو الطرقي. نزلت عني مسألة احراضين بأيي عني<sup>(4)</sup>، فوجدت له ثمانية أحكام، أربعة في جهة، ومثلها في الأخرى، فعلمت أنه لا يراقب الله في عبادته. وهو رجل غليظ مجلّ، قبيح الهيئة والصورة، دمّ البراغيث في قميصه ترى حتى تحشم، وغاية ما يقال فيه أنه أطمع من أشعب، غرضه جمع الدنيا، فإنما لله من جعل علمه شبكة. توفي رحمه الله في الثاني عشر من ذي الحجة عام 1339. فهو من تلامذة الشريف.

أخبرني فقيه تقني أن واحدا من أولاد ابن ناصر وجد رجلا شائبا مقوسا رعى الغنم في أديم<sup>(5)</sup>، وفي يده صنارة خشب يكسر بها العراجلين للغنم، فقال/ له : يا عم. هل عرفت الفأخة؟ فقال له: من أي قبيلة هو؟ تناني أو هواري أو مسكيني، فقال له: إنما أسألتك عن الدعاء. فقال له: تسألني عن الذي ينحي مرة ويجلس [مرة] (أ) ويقوم للقبلة. فقال له: نعم. فقال له: أنا لا أعرف ذلك، فالطالب<sup>(6)</sup> ها هو

(أ) سافقت من (ص).

(1) ربما يقصد بها مدرسة أيت بوباسين بالأخصاص، وهي أول مدرسة سارط فيها المترجم. أنظر المعسول: 136، 8.

(2) تعريب لـ: بوبراكارث.

(3) رفع السوسسي نسبه إلى الشيخ محمد بن بدر دفين ناغولنو. وهو أصلا من إندونيسيا. أنظر: حلال جزولة: 12، 13.

(4) مخدّعة من الأخصاص، حيث مدرسة مشهورة سارط بها المؤلف.

(5) غابة أرهوان على الضفة اليسرى لنوادي سوس جنوب شرق أهدادير.

(6) يفتق الطالب بسوس على إمام المسجد ومدرس القرآن. وعلى المتعمم بالمندارس العتيقة.

في المسجد، فأسأله. انتهى. وفي مثل هذا قال العلامة سيدي محمد بن العربي الأدوزي: إن هذا من أهل الفترة ﴿وما كنا معذنين حتى نبعث رسولاً﴾<sup>(1)</sup>. وهذا لم يصله أحد ولا وجد من يعلمه، فمنذ ولد إلى أن ترعرع لم يجد من يزرع فيه الإيمان، إلى أن رعى ودخل الفياقي، فهو معذور. قاله في شرح الرحلة حيث ذكر هواره، ومن سكن فيها. ورأيت في رحلة العياشي، قال: كنت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة أيام مجاورتي، فإذا أعرابي كُنْتِي<sup>(2)</sup> جاء بعكازه حتى وصل المنبر فضربه ضربات هز بها المسجد فنطق بأعلى صوته، فقال: يا محمد، هاني جيئت لا تقل إنني ماجيت<sup>(3)</sup>. ثم خرج فلم يصل ولا دعا، فقال رحمه الله: هذا مؤمن، بلغه أن الرسول مرسل فجاء فصدق الرسالة، وهو معذور لم يجد من يعلمه، سكن الفياقي وشواهد الجبال حتى هرم، فترجى له السلامة. ذكر هذا المعنى ولم أنقل لفظه لكثرتة فأوجزت العبارة؛ والحمد لله على سعة الدين. وقد نص في الميزان للشعراني على أن العامة لا يتقيدون بمذهب، فمن وافق منهم حديث الرسول وإن لم يأخذ به الأئمة الأربعة فهو منج مع الله<sup>(4)</sup>، والمريب يطالع الجميع.

وأما سيدي علي بن سعيد<sup>(5)</sup> بأيت بوسين، فقيل إنه من أولاد سيدي أحمد ابن موسى السملالي؛ وفتوحاته قليلة جداً، هو وسيدي محمد الشريف بأيت علي<sup>(6)</sup>، على عكس سيدي محمد بن الحسن<sup>(7)</sup>، وذلك بسبب قضاء الحوائج؛

---

(1) الإسراء: 17.

(2) بمعنى قوي شديد.

(3) كلام دارحي يفيد أن الزائر لبي الدعوة وزار.

(4) أنظر الشعراني، الميزان: 64.

(5) في طرة (ص): | سيدي علي بن سعيد، بنيت عليه قبة نحو الأربعين وثلاثمائة وألف. قاله محمد الإحراري وفقه الله|. وهو الذي تنسب إليه مدرسة هالك ذكرت غير ما مرة في المتن. وهو من أهل القرن الثاني عشر الهجري.

(6) من أهل القرن الثاني عشر، وبني عليه قبة بأيت علي الأخصاصي.

(7) وبني كبير عمره أكثر من 100 سنة، كانت وفاته 1348هـ. أنظر المختار الموسوي، المعسول: 123/18.

قال في الإبريز: إن الأولياء يقيمون من يقضي الحوائج في كل موضع ثبل إليه القلوب بأمر من الله واتفاق منه، وإن كان صاحب القبة ممن لا يعبا به، فافهم ولا تغتر.

**فائدة:** قال في الذهب الإبريز: من أخذ سفرا من سيدي البخاري ولاسيما الأخير، وذهب به إلى ضريح ولي، وفتحته وتوسل برجال سنده وبذلك الولي إلى الله تعالى، فإن حاجته تقضى. انتهى بلفظه.

### 101- مولاي أحمد الدرقاوي الأخصاصي

ومنهج من ذوي الجد والاجتهاد الشريف مولاي أحمد/ الدرقاوي<sup>(1)</sup> بشعبة الناقة<sup>(2)</sup>، شيخ عامي مرب ذو أسرار على ما قيل؛ فهو رحمه الله أحى الدين والسنة من تلك الجهة، ودام على الاستقامة، وعَظَّ بكَاء عند الوعظ، وعظه يذيب القلوب القاسية؛ وقد حضر جنازة الفقيه سيدي الحسين أعل<sup>(3)</sup> العبالوي، فأبكى الحاضرين وهم يقربون إلى المائتين؛ فرأيت في سمع حسن، عليه أثر الدين والوقار، تنكمش القلوب برؤيته، فضلا عن وعظه. وهو من أكابر تلامذة الشيخ المربي الفقير سعيد المعدري، وعلى يده سلك ودام على الاستقامة إلى أن توفي بداره في غابة الأرناب<sup>(4)</sup> في أول العشرة الثانية من ذي الحجة عام 1349 رحمه الله تعالى.

### 102- الحسن وعزيز الترنيتي

ومنهج من ذوي الجد والاجتهاد أيضا، مقدم الناصرية الطالب الأبر الخاشع الوقور الصموت، سيدي الحسن وعزيز<sup>(5)</sup> الترنيتي. كان رحمه الله ممن أفنى عمره في

(1) وهو المعروف بمولاي أحمد الودودوني. نرجم له المختار السوسي، المعسول: 114/19-117.

(2) الأصل ثلاث ن ترائت بالأخصاص جنوب غرب ترنيت.

(3) راجع ترجمته رقم: 98.

(4) الأصل تطاينت ن إوتلان غرب مدينة بوزاكارن، حيث ضريحه وزاويته. يقام به موسم سنوي لعفراء الدرقاوية.

(5) نرجم له المختار السوسي، المعسول: 96/12.

الصدق والأمانة، مكبا على ترشيد الفقراء الناصرية، جماعا ضم على الذكر في الأيام  
الفاضلة، فنوعا محبا للعلماء وأهل النسبة، بختا عليهم لا يغتاب أحدا، سماعا لأشياعه،  
زوارا لهم أحياء وأمواتا، لم يدع لنفسه منصبيا ولا كان مُراييا، سالم الصدر بحسب  
الخير للعباد وينصحبهم، ولا يتعرض لأصحاب الطرق بالفهمز والتميز، بل ستم وسلم،  
ودام على المنهج الناصري على يد سيدي الحسن بتمكدهشت وغيره من أهل الطريقة،  
لا تزعزعه زعازع الطرق من الأغراض التي يقصدها جل من انتمى إليها. وغاية ما  
يقال فيه: إنه تقي نقي، حفيّ أبيّ، عزيز حرّ، إلى أن توفي رحمه الله في القعدة عام  
1349 رحمه الله تعالى.

### 103- محمد بن بابا علي الإدغي الجراي

ومنهم الفقيه النزيه الناصري الوقور الحبي، سيدي محمد بن بابا علي الإدغي<sup>(1)</sup>  
الجراي، من تلامذة شيخنا الأدوزي، وبركته ظهرت فيه من الاستقامة، لا تحركه  
زعازع الطرق وأغراض أربابها، فنوع بالموجود، صبور على الشدائد، آمن بالقدر،  
يرضى باليسير، ويتحامي الأمر العسير، وذلك دأبه إلى أن مات في 20 جمادى الأولى  
عام 1349 رحمه الله تعالى.

### 104- العربي بن الخضر الجنوبي

ومنهم سيدي العربي بن الخضر الجنوبي<sup>(2)</sup>، شرط في مدرسة سيدي أبي  
الصدقات<sup>(3)</sup> بالمهراز<sup>(4)</sup> في الساحل، فتوفي في/ صفر عام 1349. فلم أعرف من  
أحواله شيئا، ولا رأيته قط إلا أنه من أهل النسبة والدين، أعرف ذلك من اتباعه ظل

(1) نسبة إلى قرية إيدغ بأيت جزار جنوب شرق نزييت.

(2) نسبة إلى قرية الخنايب شمال غرب نزييت. ذكره المختار السوسي. المعسول: 123/18.

(3) معروف إلى اليوم بسيدي بو البركات، وهو من أيت إبعزا وبهدي. ذكره السوسي. المعسول: 182/10.

(4) الأصل: إيفردا، على ساحل المحيط بقبيلة السيجل جنوب غرب نزييت.

المساجد، فلا يلزم المساجد التي هي أسواق الآخرة إلا من كمل دينه، فهو غاية المنقبة  
والحمد لله.

#### 105- أحمد بن إبراهيم أنجار

ومنهم شيخ القراء بسوس أبو العباس سيدي أحمد بن إبراهيم أنجار<sup>(1)</sup>. به نيز،  
من شرفاء بيفرن البعمراني، القاض بزاوية أهل، وبها نشر الأسرار، وصقل للقراء  
الأفكار، [ودام على ذلك أعوام] (أ)، وعلم من القبائل أعلام، فنفع الله بروايته، وختم  
أعلام درايته، فلم يُعقب إلا ولدا وبنتا، نكن في أحفاده من ورث درايته، وعلم  
روايته. توفي رحمه الله عام 1286.

#### 106- أحمد أبو الرسالة

ومنهم رجل سائح، وبالأسرار فائح، يقال له سيدي أحمد أبو الرسالة<sup>(2)</sup>، [قبض  
حانوتا بالمدرسة] (ب) [بزاوية أهل] (ج)، [منعزلا عن الناس طول عمره] (د)، لا  
يُدري من أي شعب كان. توفي عام 1310 تقديرا، رحمه الله تعالى. لا يلبس إلا ثيابا  
رثة يأنف عنها العنكبوت، وبعدها هو أفخر الدسوت، يُخفي عن الناس التساييح، ولا  
يرى في صف الفرض ولا في التزاويح، لا نَحده إلا في ساحل البحر أو في بوغنج<sup>(3)</sup>،  
فإذا رأى أحدا لصق بالأرض لا يتحرك حتى يذهب. هذا حاله للموت رحمه الله  
تعالى.

(أ) ساقط من (ص)، مستدرك بقرته.

(ب) ساقط من (ص)، مستدرك بقرته.

(ج) ساقط من (ص).

(د) ساقط من (ص)، مستدرك بقرته.

(1) ذكره المختار السوسي، المعجم: 6/14 و 124/18.

(2) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

(3) موقع بساحل البحر بالحنو.

107- محمد بن أحمد بن حسين

ومنهم سيدي محمد بن أحمد بن حسين<sup>(1)</sup> القاطن بزاوية سيدي و<sup>(2)</sup> بقبيلة أهل، وأصله من تمكدشت، وله فيها أصول يستغلها، وهو فقيه جليل نقي تقي. ذو أوراد على خرق العادة. رأيته مرة والتسبيح في يده يُمرّ عليه أصابعه من أوله إلى آخره، ولا يعزل التسبيحات بل يُمرّ عليها دفعة فتعجب من فعله، وأحلت ذلك عادة على أن من السادات من يقرأ ختمات في لحظة:

إن لم تكن من أهل سلمى [سلم] (أ) تسلم من الإعراض والأغراض<sup>(3)</sup>

وله خزانة كتب، ولكن لا يعيرها لأحد كان من كان. وله مال له بال في ساقية أهل، ورثها من الذي جمعها النازل أولاً ثمة بالشرط، فهو على الطريقة الناصرية، له الإذن في تلقين الورد، فأخذ عنه كثير، وظهر عليهم سره. لزم داره في جميع عمره، لا يخرج إلا في بعض المرات لفم داره، ويخضب بالخناء. وربما قال: 133 سيكون كذا وكذا. قال لهم مرة: لا تحرثوا، فإن العام لم يأت بشيء، / فصدقه آل أهل، ولم يحرثوا، فحرثت القبائل فأحصب العام، وقد قال هم: إن رأيتم العام فانتفوا لحيتي، وله حية كبيرة بيضاء حمراء [بالكتم] (ب)، يتجح بها، يشتاقيها للوكن الكروان، ويرنو إلى حافاتها [أمضى] (ج) الجلمان، إن حلتها العقربان، فكأننا أسبل عليها ظلامه المغيربان، إن قلت عناه بقوله الشاعر، لم تكن في قولك بالعائر:

وأنت امرؤ قد كُثيت لك حية كأنك منها قاعد في جوالق<sup>(4)</sup>

(أ) في (س): [فسلمن].

(ب) سافط من (س).

(ج) ساقط من (س)، واستدرك بطرة (ص).

(1) نرجم له المختار السوسي، المعسول: 65/17-66.

(2) تقع على ساحل المحيط بأهلو غرب زنيت، أسسها منذ القرن الخامس.

(3) من الرجز.

(4) من الضويل.

وهو وعاء معروف كما في قس<sup>(1)</sup>. فلما تبين الخطأ، قال له بعض النفايس: تركنا لك لحيتك، وأعطنا بقرتك نذبحها في الإنصاف، على طريق الأعراف. وعلى ذلك دأبه أبدا، يتكلم في الغيب. هكذا روينا الحكاية عن ثقات البلد. ويتحامي فصل الخصوم، وربما حكم فلا يسلمه له علماؤنا آل إكرار، لمنافرة بين آل الصنعة، ولذلك ترك الفصل رأسا إلى أن توفي رحمه الله في رجب عام 1323، فدفن عند مصلى آل الزاوية فوق ديارهم.

#### 108- محمد بن محمد بن أحمد بن حسين<sup>(2)</sup>

ومنهم ابنه [سيدي محمد] (أ) الفقيه المغمم بالنساء، ولا يصغي لمن لأمه، يعقد ويطلق إلى آخر عمره. وهو على طريقة أبيه، حذو النعل بالنعل، وزاد خزانة أبيه من الكتب كثيرا تيسر له بالشراء من كتب الشيخ ماء العينين، حيث نهبت في تزنت<sup>(3)</sup>، ولكن مال به الحال إلى ضيق المال، فقوت من المال ما جمعه من تقدمه بالشرط والقضاء والفتوح، على ما جرت به عادة الله من الجمع ثم التشتيت كما قيل:

كذا كل مال أصله من مهاوش      فعما قليل في النهار يعدم<sup>(4)</sup>

والمهاوش ما غصب وسرق، انتهى قس. والمراد به في البيت ما جمع من غير حله على ما قيل في أجرة الشرط والقضاء، ولا سيما ما قيل: الغنى والزنا لا يجتمعان. إلا أن صاحب الترجمة آخر عمره - حيث انحلت قوته - ندم ندامة الكسعي، يتنهد

---

(أ) ما بين العلامتين ساقط من (س)، واستدرك في ضرة (ص).

(1) يعني الفاموس.

(2) خص السوسي نفس الترجمة. أنظر المعسول: 67/17.

(3) نهبت هذه الخزانة بعد هزيمة الهبة. تراكش 1912، وورد أهل تزنت خليفته النعمة، ولم تبق خزانة بسوس

ثم ندعنها كتب ماء العينين. أنظر حول هذا الحادث: المختار السوسي، المعسول: 117/4.

(4) من الضويل.

كالثكلي وحائه ينشد :

أيا سامع الشكوى ويا دافع البنوى      ويا كاشف الأواء والبأس والضر<sup>(1)</sup> /  
أسيرُ أخضايَا يرنحي فت أسره      وإن لم يكن أهلاً لفت من الأسر  
ومالي لا أرجو وإن كنت مسرفاً      وأدري من الصفح الجميل الذي أدري

134

فهو على الطريقة الناصرية باجد، ويتكلم جهراً بغير اللائق في الغير، فالله يسامحه ويغفر له. كل ذلك غيرة وذبا عن حمى الطريقة، ألا يرتاع فيها الضمير، وعامة هذه الطرق الحادثة في سوس يتركون الأدب مع الطريقة الناصرية الغازية الشاذلية المبنية على السنة التي نشأ عليها من مصي وسلف، فلذلك يعاملهم هو باللائق «فمن اعتدى عليكم» الآية<sup>(2)</sup>، وصار إليهم ذلك من جدة طرقهم:

لكل جديد لذة غير أنني      رأيت جديد الموت غير نذيد<sup>(3)</sup>  
توفي رحمه الله في ليلة السابع من شوال عام 1348، فدفن بحدفن أبيه عند مصلى أهل الزاوية فوق ديارهم، اعتزلوا عن المقبرة بفدان خم ثمة.

#### 109- أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين

ومنهم أخوه الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن أحمد، ابن حسين<sup>(4)</sup>، توفي في ذي الحجة عام 1323 في العام الذي مات فيه أبوه رحمه الله.

#### 110- الحسين نذ باكريم

ومنهم سيدي الحسين نذ باكريم<sup>(5)</sup>، فقيه نوازلي، وبنو بكريم يد في زاوية

(1) من الضويل.

(2) البقرة: 194.

(3) من الضويل.

(4) ترجمه نه المختار السوسني، المعسول: 67: 17.

(5) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.



أَجْمَلُ معروفة، تكون فيهم العباد الملازمون للنصف. أخذ علي ما قيل عن سيدي أحمد أَجْمَلُ الأَمْرِي<sup>(1)</sup>، اشتهو كي، تميمي أبي سالم الإكراري. ومُ استحضر من أحواله شيئاً. نعم، وقعت بينه وبين سيدي محمد بن حسين مناقشة في بقرة أفتى أحدهما بالحل والآخر بالحرمة، فأفضى بهما الحال إلى المنافرة لأفقه من بالسوس سيدي أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الإكراري<sup>(2)</sup>، فأفتى بما أفتى به سيدي الحسين. ونقض فتوى ابن حسين، فلذلك لم يكتب لأحد ولو حرفاً للموت، كما سمعنا من الثقات؛ توفي عام 1300. ثم ابنه سيدي الحسن توفي عام 1324، قتله عبده في داره بلا سبب. رحمه الله.

وبنو بكرهم هؤلاء من آل تخفست<sup>(3)</sup> بسمالنة كما قيل، وهم في عداد يد<sup>(4)</sup> يقال لهم إِمْرَرُون<sup>(5)</sup>، أضعف يد في أجمَل، لا شوكة لهم ولا عصبية، ولذلك تكون فيهم العباد والعلماء، سنة الله في أرضه في أن الخير فيمن [لا يؤبه به] (أ) [وقد ذكر النعياشي مثل ذلك في أهل مصر فانظره] (ب). /

### 111- محمد بن عبد الله بإيدرق

ومنهم الفقيه الوقور العلامة الصبور، الحيسوبي الشكور، ذو الصلة العالية، والمفاخر الصمدانية، أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله بن الحسن<sup>(6)</sup>، تداشر

135

(أ) في (س): إلا حاه له.

(ب) ساقط من (ص)، مستندرك بصحته.

(1) من قبيلة أتب مزال قرب إيلاني شرق أهداير، فقيه مدرس أخذ عن الشيخ أحمد النمسودي، توفي يوم

الخميس 9 ربيع الثاني 1372، ترحم له المختار السوسي، المعسول: 14-8-9.

(2) أنظر ترجمته رقم: 126.

(3) الأصل: أيت تخفست، فخذة بإد أو سلال.

(4) لعريب لأفوس الذي يفيد الفرقة أو الفرع.

(5) إماريون: جمع إمرير، أي الشاعر، أسرة في عداد قبيلة أهنو.

(6) ترحم له المختار السوسي، المعسول: 10-208.

إدرك<sup>(1)</sup>. أخذ عن أبي العباس سيدي أحمد أجمل الأمزاني. نشأ بين قوم بُهت لا يوقرون عالماً، ولا ينصفون حاكماً، فيحسبونه في فرائض الخيل، وبيات الحرّك، فجرّوا عليه هوان الذيل، ومع ذلك صبر، ورضي بالقدر، لا يشتكي لأحد بل إلى الصمد، فأهلك الله من ينزهه بأبي القمل، وكان أربى من أبي جهل، وهو محمد بن سعيد بن برّ، سمعته أذنائي ووقاه قلبي، في الحديث: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»<sup>(2)</sup>، إلى أن أدركه الله بالقائد سعيد الجلولي، فأزال عنه ظلمة كل صائل جهولي، وجد الناس فوضى، وقلوب الأمثال مرضى، فولاه خطة القضاء، فأدى الحق لأهل الفضل، ودفع [الاضطهاد] (أ) للقضاء، فحكم وعدل، وميز وفصل، إلى أن هرمت دولة من أقامه، [وحط الحاط] (ب) أعلامه، وجمع أعلامه لداره، معظماً مصحوباً بوقاره، إلى أن أدركه الوفاة، وأتاه ما أتى من مضى وفات، فرحب بالرسول، وأدى له الأمانة وقلبه بالرضى معسول، وذلك في 23 جمادى الثانية عام 1318 يوم الجمعة، بعد أن صلى الظهر بداره. ونسبه من مجاطة، من يد البئراني<sup>(3)</sup>. قلت:

بكت المحابر والقضاء لموته      وكست مساجده ثياب حديد<sup>(4)</sup>  
صبرا بنيه فما له من حزبه      خلف يسد ولا له أنداد

## 112- محمد بن محمد بإيدرق

ومنهج ابنه الصفي، اللدة الحفي، من تحن إلى فكاهته النفوس، وتطرز بنفائسه

(أ) في (س): [الأصفاد].

(ب) في (س): [حط الخيط].

(1) إدرك: قرية تأهلوا غرب تزيت عنى بعد 10 كلم منها.

(2) أنظر الهامش رقم 636، ص: 240.

(3) نسبة إلى قبيلة إدبيران بقبيلة إيمحاص جنوب نازروالت. وسبق الخديت عن هذا القائد.

(4) من الكامل.

الطروس، أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد<sup>(1)</sup> المذكور، فهو عالم فقيه نوازي، نقي  
تقي أبي، عبوف أنوف، صحبته في القراءة في أدوز، ومنه استفاد علمه المكنوز، بعد  
أن تضلع عند أبيه، وقتما شرط في مدرسة الزاوية لسيدي وجاج الرفيع النبيه، فلما  
قضى نهمته وملاً صفحته، رجع إلى وطنه، وحريم مأمته، فتزوج وسكن، وبنى  
المسكن، فأنته الدنيا تترأ، والأحباب/ على مجلسه تطرا، لا ترى في وجهه عبوس،  
ونحماه ببركة أشياخه كلُّ بؤس. فلما رجع الجلولي لحاجة، وفاحت للغوءاء الراحة،  
قامت المنحون عن المناصب، فخرّبوا ديار الأشياخ، وشب منهم الظلم الذي كان  
منهم هَرَم وشاخ، وعدوا من جملتهم القاضي، ولحوا منه المعنى الماضي، فغرّموه مالا  
سموه إنصافا، صدقوا لو سموه انحرافا، فلم يرض صاحب الترجمة بالذل، ونقل أولاده  
لإيالة أهل المعدر، فبنى، وحفر الماء، وأقام وحل، فكان مائدة لمن هناك ومعاذة،  
فتسلط عليه بعض الفتاك، فقتله بخنجره بقم داره، ولم يحضر له من يقول له بدار  
بداره<sup>(2)</sup>. فلما قضى نحبه، جاءت الناس من كل أوبه، فقتلوا القاتل، وأصلح الإحنة  
بالصلاة عليهما بعض الأفاضل، فدفنوه بلبصقه، وذهلوا عن أن يُنحّوه حتى يبعد عن  
أفقه، فكأنهما في اللحد يتخاصمان، وعند المنكر والتكبير يتحاكمان، فلو حضرت  
لقبرت قاتله بماسة، بحيث لا تدركه الحاسة، وبالغت في الإبعاد، حيث لا يسمع التناد.  
وفرقت بين من لله تقي، ودفعته عنه جسم ذلك الشقي، فلو حفروه، وعلى منخره  
جرروه، وطرحوه في بعض المطامر، ونحّوه عن المقابر، لقلت لهم سقيا وعسا، وقلت له  
بوارا وتعسا. توفي رحمه الله في أواخر رجب عام 1326، ثم توفي أخوه سيدي الطيب  
يوم الإثنين الحادي عشر صفر عام 1336 بداره، رحم الله الجميع.

136

(1) ترجم له المختار النسوسي. المعسول: 208/10. في ضرة (ص): [توفي هذا في أوائل ربيع الثاني عام 1335

رحمه الله] بخط المؤلف.

(2) مثل عربي يفيد الإسراع. يقال: والبدار البدار، أي هلم إلي. أسرعوا.

### 113- محمد بن علي

ومنهم سيدي محمد بن علي<sup>(1)</sup> المدرس قبل 1295 في مسجد فم الساقية<sup>(2)</sup> بأكل. وهو من إدميدوش<sup>(3)</sup>، يدّ طاع في عداد أكل.

### 114- علي بن بارو

ومنهم علي بن بر<sup>(4)</sup> قال، أي علي بن بر: أنا الذي يأخذ الظلم حتى يعود حقاً. فمات في حبس تزنت، فإنظر كيف كان عاقبة الظالمين<sup>(5)</sup>. وهو فقيه دين خديم للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فهو من بركة ثمّ حدثت، فيها قرأ وسلكت على الناصرية، فلم يكن من لدتي، ولم أستحضر من مناقبه إلا أنه دام على الاستقامة للموت عام 1296، فلم يُعقب من ورث/ علمه ولا أدرك من محاسنه ولو قُلّمة، لا تترك الجمرة إلا الرماد، فقلما ينحب بعض الأولاد، أو أحفاد الأحفاد، سنة الله في أرضه، في طوله وعرضه.

### 115- الحسن رأس الواد<sup>(6)</sup>

ومنهم تلميذه الفقيه العالم العلامة، الورع الحبيّ الوقور، الناسك العابد سيدي الحسن [ألسرواد] (أ)، به يسمى. تزوج بنت شيخه فأقام مكانه يدرس الفقه والنحو والأمهات الصغار. وأما الأصول والبيان والمنطق فليس بعُشّه ولا ادعاه، فهو خديم

(أ) في (س): [أولا سرود].

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 209/13-210، ولم يذكر تاريخ وفاته.

(2) تعريب لنا: "بني ن ترها" موقع بزاية وحاح بأكل.

(3) بنده حميدوش: فحذّ في عداد زاوية أكلو غرب تزنت.

(4) عمى بن بارو، أورد السوسي نفس الترجمة نقلاً عن الروضة: أنظر المعسول: 209/13.

(5) القصص: 40.

(6) هو الحسيس ثواسلوادي نسبة إلى رأس الواد شمال تارودانت. أنظر ترجمته: المختار السوسي.

المعسول: 207/13.

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ومقدم الزائرين رأس كل عام تمجّدت؛ من حيث الأسرارُ ثمار، والأشعار تضار، ودام على ذلك وعرض عليه بائقواحد، فظهرت فيه البركة، وهي الاستقامة إلى أن توفي بهشتوكة مدرسة ابن جرار عام 1323، فلم يُعقب<sup>(أ)</sup> إلا بنتا ولم يورث مالا، بل لمن صاحبه حالا، فهو إلى التجرد أميل، ليس في أمور الدنيا أحيل، رحمه الله.

#### 116- محمد بن شمر ك الجلولي

ومنهم العابد الناسك سيدي محمد بن شمر ك الجلولي<sup>(1)</sup>، يدعي رؤية النبي جهارا، ولا أنحاله يكذب، إذ هو من تلاميذ التمجّدتشي، فمنه ملأ حوضه، وأصنح نفعه وفرضه. توفي عام 1324، فهو كثير الأذكار، صفي الاعتبار، يديم الأذكار، نفعا الله به وبأمثاله أمين.

#### 117- أحمد بن بلقاسم الجلولي

ومنهم الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن بلقاسم الجلولي<sup>(2)</sup>، تلميذ سيدي محمد ابن عبد الله بن الحسن، فقيه حيسوبي، يتولى الأحكام برسموكة فقط. توفي في جمادى الثانية عام 1344، رحمه الله.

#### 118- عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري

ومنهم من جلدتنا من شرفاء إكرار بيلدة أهل جدنا سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم<sup>(3)</sup> بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن موسى المتوفى بحصن الأعلى<sup>(4)</sup> بوجان عام أربعين وتسعمائة 940. فهو عصري سيدي أحمد بن موسى

---

(أ) ساقط من (س).

(1) محمد بن شمر ك الجلولي، من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

(2) من الأعلام الذين لا يعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

(3) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 13/301-302.

(4) تعريب ل: أهداير أوفلأ، أحد حصون وهران على النهر المتوازي لتازروانت.

المتوفى 971. وسبب نزوله بإحرار أن عمه القاضي سيدي عبد الله<sup>(1)</sup> بن محمد بن سعيد المذكور، أرسله السلطان سيدي علي أبو دمة الزروالي المتوفى عام سبعين 138 وألف 1070 قاضيا في أهل، فاشترى من هرجانة أمزل<sup>(2)</sup> بفهم مدشر إد شديد<sup>(3)</sup> إلى شعبة الجوّج<sup>(4)</sup>؛ فنزل الشيخ بهذا الموضع برؤيا رآها من سيدي وكّك إلى أن توفي رحمه الله عام 1194، كما في بعض التقايد<sup>(5)</sup>. فهو عصري ابن ناصر سيدي أحمد المتوفى عام 1129. أخذ عنه الطريقة الغازية وأرسله إلى زاوية سيدي وكّك، فشرط فيها ثلاثين عاما حتى أرسله لإحرار بالرؤية السابقة، شهدوا نورا خرج من فم ابن ناصر فدخل في فم جدنا سيدي عبد الرحمان المذكور، وذلك كرامة له، رضي الله عن الجميع.

ونظام النسب: عبد الرحمان بن موسى بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن يوسف بن فاضل بن سعيد بن علي بن عبد الله بن الفضيل، هنا التقى نسبنا ونسب سيدي أحمد بن موسى السملالي، الفضيل بن عبد الله [بن أحمد] (أ) بن عبد الرحمان بن أحمد بن حسان بن إسماعيل بن جعفر، الملقب إبراهيم كما نص عليه العشماوي، وكما بخط سيدي محمد بن العربي الأدوزي، جعفر بن عبد الله الكامل

(أ) في المعسول: 265/13 | بن كندوز | مع أنه نقل عن الروضة. والراجح أنه ربما اطلع على نسخة مخالفة لنا بين يدينا.

- (1) عام حسن من قصاة بودمبة على أهل، توفي مفتح القرن الثاني عشر هجري. المختار السوسي: 272/13.
- (2) الأصل: ترهانت أومزبل.
- (3) مدشر صغير بإحرار بأهل.
- (4) الأصل: ثلاث ترزكي، أيضا بإحرار بأهل.

(5) ورد في طرة (ص): | كان الفقيه سيدي عثمان الإحاراري (المتوفى 1368) ذكر في وفاة سيدي عبد الرحمان في سنة 1192. ثم وقفت بعد ذلك بخط بعض العنماء المعاصرين له على ما نصه: وفي يوم الأحد 24 شعبان 1192 توفي صاحبنا وشيخنا سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم التمشاري الساكن بأهل. سقطت عنيه نخلة في تمار فسات، فدفن هناك، ثم نقنه أهله بعد يومين، رحمه الله. انتهى ما وجدت. وهذا ما ذكره السوسي أيضا مع اختلاف في اليوم، حيث ذكر أنه توفي 14 شعبان من نفس السنة.

ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب<sup>(1)</sup> رضي الله عنه، كما وجد منسوباً لسيدي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن موسى شارح المنيات في رحلة للحج عام 1194. مات رحمه الله وقد حييَ إلى 1197 كما رأيته في بعض العقود بخطه.

### 119- محمد بن عبد الرحمان الإحراري

ومنهم ابنه سيدي محمد بن عبد الرحمان<sup>(2)</sup> المذكور، المتوفى بالبواء في رجب عام 1214، فهو متأخر عن سيدي أحمد بن محمد الناصري المتوفى عام 1129 كما تقدم، خلاف ما عند صاحب الصفوة القائل: توفي في ربيع النبوي عام 1128<sup>(3)</sup>، لأنني وجدت بخط يد ابن ناصر سيدي أحمد في رسالة كتبها لسيدي محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن موسى، أنه في قيد الحياة في ذلك الوقت، ونصّها تبركا بنفسها:

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وعلى أئمتنا في ذات الله ومحبينا في جانبهم سيدي محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن سعيد من أولاد سيدي عبد الرحمان بن موسى. السلام والرحمة والبركة، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فأوصيك/ أخي بتقوى الله في السر والعلانية، والرجوع إلى الله في كل قاصية ودانية، واتباع السنة في الأقوال، وتحديد التوبة في كل الأحوال، والمحافظة على صلواتك لأوقاتك، وتطبيب أوقاتك، وأحذر مواقع الشهات، ومواقع الظنات ومخالطة [...] (أ)، فإنك لم تخلق سدى، واعمل لما بعد الموت، واجعله نصب

139

(أ) ما بين العلامتين نحو في الرسالة الأصنية تركه المؤلف. وفي طرة (س): [المحالفات].

(1) لم يتمكن من تحقيق هذا النسب، وقد شكك فيه المختار السوسي بقوله: [لعل فيه إسقاطاً كما لا يخفى على من حرب كثيراً القاعدة الخندوية من قسم رجالات سنسنة السب إلى ثلاثة لكل قرن]، نفس المرجع.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 302/13-303.

(3) أنظر الإفرائي، الصفوة: 176.

عينيك، وثق بالله وحسن ظنك به، وضيّب لقمّتك، وحاسب نفسك، وضابقها يتسع  
لثك الفضاء يوم تبلى السرائر، والله يوفقنا وإياك، وأستودعك الله الذي لا تضيع  
ودائعهم. [...] (أ) من ربيع النبوي عام 1128. عبيد الله تعالى أحمد بن محمد بن ناصر  
كان الله له أمين. وإن قبلت وصيتي هذه وعملت بها فأنت منا وإلينا، لك ما لنا  
وعليك ما علينا، كتبه أحمد، انتهى بخطه. وفي الكتاب نحو تركزت موضعه. فحيث  
أرخ بربيع الثاني عام 1128، تبين خطأ صاحب الصفوة وصاحب الاستقصا<sup>(1)</sup>، وأن  
كلام الحضيكي المؤرخ بـ: 1129 صحيح فاعلمه<sup>(2)</sup>.

وكنّت في بعض الأعوام أصابني [الحمى] (ب) فلازمتني أكثر من ستة أشهر،  
فزرت الأشياخ فلم تزد إلا شدة، فبت ليلة في قبة الشيخ سيدي عبد الرحمان  
[أبي] (د)، صاحب الترجمة، فرأيت في المنام أتى من خارج القبة ويده عكاز. فرأيت  
الحمى في صورة كنية سوداء والشيخ سيدي عبد الرحمان يهددها بالعكاز ويزجرها،  
فخرجت من القبة مسرعة خائفة، فمن ذلك اليوم لم تأتني، ونفقت من مرضي. وهو  
رحمه الله رجل ضويل أشيب قليل اللحية. ولم أعرف هل كذلك كان أم لا، ويقال له  
سيدي بُسْتُ لزيادة في أصابعه والله أعلم. وقد أوتي سيدي محمد بن عبد الرحمان  
السفيني التزنيّ لزيارة سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم، فلما مثل إزاء القبة نطق فقال  
لهم: هذا سيدي محمد بن محمد وعلان وعلان يعدهم، وأما صاحب [القبة] (هـ) فلم  
يحضر. وأيد هذا ما رأيته في نومي من أنه أتى من خارج القبة، والله أعلم بغيه.

(أ) ملأ السوسي هذا الفراغ بـ: [الغافين]. ولم يوضح هل اضع عنى الرسالة الأصية أم لا. أنظر المختار  
السوسي، المعسول: 301/13.

(ب) ساقط من (س).

(ج) ساقط من (ص).

(د) ساقط من (ص).

(هـ) في (ص): [الترجمة]. وقد أثبتنا ما في (س) لأن صاحب الترجمة هو صاحب القبة.

(1) أنظر الناصري، الاستقصا: 11/7.

(2) كانت وفاته يوم الخميس 18 ربيع الثاني سنة 1129 كما أوضح ذلك المكي الناصري، الدرر المرصعة:



ولما وصلت هنا من هذا التقيد بت ليلة الثلاثاء السادس عشر يوما من صفر عام 1351 [سأهرا] (أ) وأنا بداري في العين لبني جرارة، والأولاد مع أمهم في إكرار، وعندي ابنة مريضة جدا، وأنا/ وقتئذ لم يكن خاضري متعلقا بالقدوم حتى انتصف الليل، فكان في قلبي جاذب للحضور ثمة، فلما صليت ركبت فوجدتها كما خرج روحها ولها من العمر خمسة عشر عاما، ومن الزواج ثمانية أشهر، فحمدت الله لحضورها، ودفنتها، فانضمرت في القلوب الجمرات، وانسكبت من العيون العبرات، فزجرتها بالتوحيد، وكففتها بما ورد من الوعيد، وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الطبراني: «(دفن البناء من المكرماء)» (كذا)<sup>(1)</sup>، أي بعد الموت لا الوأد المنهي عنه شرعا. فلم أر إلا الرجوع، فأتبعت الإنابة بالخضوع. فزال ما حل من لوعة الفراق، وسكن ما في القلب من الاحتراق، ففوضت الأمر إلى الخلاق، فتلقيت القدر بالتسليم، [ولعنت] (ب) وساوس الرجيم، وأنشدت قوله :

لا بد من فقد ومن فاقـد      هيهات ما في الناس من خالـد<sup>(2)</sup>

كن المعزَّى لا المعزَّى به      إن كان لا بد من الواحد

واقفنت أثر من قال، وهو الفرزدق حيث ماتت زوجته:

وأهون مفقود إذا الموت ناله      على المرء من أصحابه من تقنعا<sup>(3)</sup>

وقال بعضهم :

أحب بنيني، وأود أني      دفنت بُنيَّتي في قعر حد<sup>(4)</sup>

وما إن ذاك عن بغض ولكن      مخافة أن تذوق الذل بعدي

(أ) ساقط من (س).

(ب) في ضرة (س): [ودفعت].

(1) لم نقف على تخريجه في معجم ونسب.

(2) من السريع.

(3) من الضويل.

(4) من الوافر.

فربتما تزوجها لئيم      فيشتم والدي ويسب جدي  
وربتما يطلقها سريعا      فترجع بيتها وتذوق فقدي  
وربتما يموت الزوج عنها      فتبكي بعده أسفا وبعدي  
دعوت الله أن تكسى بلحد      وإن كانت أعز الخلق عندي

انتهى من الإرشاد<sup>(1)</sup>. وذنم الله جفاة الأعراب بقوله: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً﴾ الآية<sup>(2)</sup>. وقد قال بعضهم وقد بشر بالأنثى: والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكاء وبر[ها] (أ) سرقة، انتهى. المساعد<sup>(3)</sup>. / فلله ما أخذ وله ما أعطى، والمرء يوجر أو يوزر، بحسب الرضى والجزع، وإلى الله في كل حال المفزع، ﴿ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾<sup>(4)</sup>.

141

#### 120- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان الإحرجي

ومنهم ابنه سيدي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان<sup>(5)</sup> المذكور، كان رحمه الله فقيها حليما صبورا، حيالا لينا هينا. قرأ في مدرسة سيدي يعقوب<sup>(6)</sup>، تركه أبوه يتيما فنشأ عند سيدي إبراهيم بن علي، وترك متزوك أبيه عند عمه سيدي مُحَمَّد بن عبد الرحمان، فلما قضى نهمته تزوج بنت عمه سيدي مُحَمَّد جدتنا فاطمة في أواخر شوال عام 1239. وكانت من النساء الصالحات العابדות، توفيت قرب التسعين أو

(أ) ساقط من (ص).

(1) إرشاد الساري، للقسطلاني.

(2) النحل: 58.

(3) شرح ابن عقيل لتسهيل ابن مالك.

(4) آل عمران: 8.

(5) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 312/13-313.

(6) نسبة إلى الولي سيدي يعقوب المتوفى أوائل القرن الحادي عشر الهجري بقبيلته إيلائن. اشتهرت بالعلم منذ

قيام الفقيه علي بن سعيد المتوفى 1239هـ بعمارته. أنظر المختار السوسي، المعسول: 162/13.

بقرب في المائة الثالثة عشرة، بعد وفاة جدنا هذا في أواخر تسع وسبعين، -بتقديم  
السين- ومائتين وألف 1279. فلما أراد الرجوع لبلده قال لشيخه: أردت يا سيدي  
أن تعلمني وفقا أتعيش به، وكان شيخه ذلك عارفا بالأوفاق، فقال له: انتني  
بالدردير<sup>(1)</sup>، فلما أتاه به فتحه وقال له: اضرب الكد في فهم هذه الحميرة ليخدمك  
الإنس، وأما الجن فلا ربح معه.

وكان زوارا للصالحين، وهو صاحب القصة مع سيدي أحمد بن داود المتقدم  
الذكر، الذي سلبه التمكن دشتي. ومن لينه أنه لا يخاطب عبده بـلُخير إلا بـ: يا دَدْ  
بلخير، وكان عبدا صالحا تقيا نقياً، أدى حق سيده الأعلى والأدنى، فحصل له الأجر  
مرتين، فقد أعنته وتأخر إلى قرب خمس وتسعين ومائتين وألف، وبمازحه كثيرا بقوله:  
أنت حر في الليل عبد في النهار. ومن حيله أنه نزل في السهب<sup>(2)</sup> بالساحل ليقسم  
مالا، فأباه واحد من الورثة، فقال لهم: والله لا أرضاه حتى يجوز بُوِزِرَرَكُنْ، حلف  
معروف عندهم. فقال له سيدي مُحَمَّد: بررت في عيذك وأنا بوِزِرَرَكُنْ. وقد كان  
له حبييل<sup>(3)</sup> مخطط، فأذعن الرجل، فقسم لهم. وكان يقول للطالب سيدي أحمد  
بُعْلُلْ وكان صفيه: إن كد الحلال لا يقدر إلا على نعل واحدة تلبسها لرجلك ثم  
تعقبها للأخرى متى حفيت. ومن نظره للمال أنه جلس معه يوما بفم المسجد  
يتحدثان، فقال له: إني لا آمن على نفسي العام،/ تدبرت فوجدتني [متهنياً<sup>(أ)</sup>] من  
الكلف حرثاً وحصاداً وإداماً وصوفاً، كل ذلك موجود، ووجد من يناوله، وأنا أفرغ  
القلب من هم أمور الدنيا، فقد اجتمعت أسبابها أولاداً وعبيداً  
وبهائم وبورا وساقية، والدنيا لا يمكن أن تترك أحدا صافي الذهن، ولعل الأجل

142

(أ) ساقط من (س).

(1) شرح مختصر خليل.

(2) السهب: يطلق على المنطقة الواضحة بين أربعاء السيجل وميرلفت بقبيلة السيجل.

(3) تصغير حبل، وهو عند المعاربة غطاء من نسيج مخطط.

قريب. فلم يحض إلا أشهر فمرض، فمات [رحمه الله] (أ)؛ ولذي اللب في الأمور ارتبأ. ومن [تمام] (ب) عقله وحيله أن أولاد سيدي محمد بن عبد الرحمان قالوا لأخيه أبي سالم وقد تزوج أمهم: أين متروك أبينا سيدي محمد؟ فقد دخلت عليه في الزاوية فأكلته. فقال لهم: إني واحد من الورثة فيها أني أرسل لأخي [بالأب] (ج) محمد ليحضر. فلما حضر وهم جالسون، سيدي محمد وسيدي سعيد وسيدي عبد الله وسيدي أحمد، قال لهم أبو سالم: أعيذوا على محمد دعواكم، فلما أعادوها تكلم جدي سيدي محمد، فقال لهم: إن متروكم أكلتموه بيطونكم، وفوت عليكم في المدارس والكسوة حتى صرتم فقهاء علماء متزوجين، وأما نحن فقد دخل أبوكم على متروك أبينا في الزاوية فأكله وحده، فأما أنا فعند جدتي ربيت، وذهبت لسيدي يعقوب فلم أأخذ فيه حانوتا، إنما كنت في الصف الأخير في المسجد، فلم يصرف علي أبوكم لا عولة ولا كسوة، وأما أخي سيدي إبراهيم فبمجرد موت أبينا ذهب إلى فاس حتى مات أبوكم، فلم يصرف عليه ولو موزونة<sup>(1)</sup> حتى رجع فمات، كم أنتم إلى اليوم؟ ولا يمكن لكم أن تنكروا لشهادة العالم. فانفض الجمع، فتخلصت قابية من قوب.

ومن أولاده الفقيه النزيه الرباني الصفي الأبي سيدي محمد بن محمد<sup>(2)</sup> المذكور، قرأ في محمدشت وكان لا يستقر بمكان، سكن في عوينة بني بلال، ثم في حاحة بمدرسة يقال لها إفرض أطه<sup>(3)</sup>، ثم في الصويرة، وفيها مات رحمه الله عام

---

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(ج) ساقط من (ص). واستدرك بصرته.

(1) الموزونة: نطلق على كل قطعة يقل وزنها عن الدرهم الشرعي (ورنها: 0.72 غرام).

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 313/13-314.

(3) إفرض أوطاها: مدرسة شرق ثمار خاحه.

1321. وترك ذكرين | سيدي أحمد وسيدي | (أ) الهاشم<sup>(1)</sup> وهو الصغير، مات في مراكش عام 1342<sup>(2)</sup>، فمات الطالب النقي سيدي أحمد بالدار البيضاء في آخر المحرم عام 1351<sup>(3)</sup>. وترك أيضا بنتا الزهرة تزوجت بحاجة، وماتت عام 1336. زرع أبوهم الطيش في قلوبهم، فتشتتوا في البلاد، رحمهم الله. ومن أولاده أبي سيدي أحمد<sup>(4)</sup>، توفي رحمه الله في القعدة 1326، فترك بعده زوجة وابنيها الفقيه سيدي المدني<sup>(5)</sup>، والفقيه سيدي أبا بكر<sup>(6)</sup>، وأختهما توفيت ودفنت بالعين عام 1334. وترك أيضا الكاتب محمد كبيرهم، وشقيقَي عبد القادر والفقيه سيدي إسماعيل المتوفى في 4 صفر عام 1346. ومن أولاده سيدي عبد العزيز توفي بالعين عام 1346، فترك بعده الطالب سيدي إدريس<sup>(7)</sup> وعبد الرحمان والبشير وشقيقه العربي وأخته فُضِمَ [وخذوجا] (ب) وزوجة إجُ بنت عيسى. ومن أولاده أيضا سيدي الحسن بن محمد توفي عام 1343، فترك ولدين نجيبين إبراهيم بمراكش والطالب سيدي أحمد<sup>(8)</sup> بالدار البيضاء، [وترك أيضا محمد<sup>(9)</sup>] (ج). وأما بناته فأربعة: رقية عند سيدي إبراهيم بن

(أ) ساقط من (ص). واستدرك بضرته.

(ب) ساقط من (ص). واستدرك بضرته.

(ج) ساقط من (س).

(1) قدر عليه أن فتك بضائب. فبحر سوس ليستقر بمراكش حيث تولى محضة العدالة، وهو الذي ساعد

(المؤلف) حتى تخلص من نكبة مراكش مع أهبة. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 315-314/13.

(2) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت 1341. المرجع السابق

(3) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت 1355، ونرجح ما ذهب إليه المؤلف. لأن وفاته لم تتجاوز 1351.

(4) لم يكن من العسلاء. وكان يمارس التجارة، ونذلت كان بنقب "أرفاك". نفس المرجع. ص: 318.

(5) فقيه من تلاميذ المؤلف. شارط بتزيت. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 361/13.

(6) فقيه مسارك من تلاميذ المؤلف، توفي 23 رمضان 1358. ترجم له المختار السوسي، نفس المرجع. ص: 362.

(7) في صرة (ص): [توفي في شوال 1355 وترك زوجة وابنا وبنتا لا غير].

(8) في صره (ص): [توفي عام 1355].

(9) في صرة (ص): [أبي الجدا].

عَبْلٌ، وَفَضَّمْ عِنْدَ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(1)</sup> فِي تَرْنَتْ، وَخَلِيْجَةٌ عِنْدَ سَيِّدِي عَمَدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي إِكْرَارٍ، وَصَفِيَّةٌ عِنْدَ سَيِّدِي أَحْمَدَ فِي تَدْرَتْ، وَجَمِيعُهُنَّ الْعَقَبُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُمُ.

## 121- أَبُو سَالِمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَرَارِي

وَمِنْهُمْ الْفَقِيهَ الْقَاضِي الْأَوْحَدُ الْهَمَامُ، رَافِعُ رَايَةِ الْعِلْمِ لَجَمَاعَةِ فَتَهَاءِ سُوسٍ، كَلَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ بؤْسٍ، أَبُو سَالِمٍ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ<sup>(2)</sup> بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدَسَ اللَّهُ تَرَبُّهُ، وَأَنْسَ غُرْبَتَهُ، فَإِنَّهُ كَانَ وَاللَّهُ زَيْنَ الدُّنْيَا وَالِدِينَ، وَهُوَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

أَقَامُوا بظَهْرِ الْأَرْضِ فَاحْضَرِ عَوْدَهَا      وَصَارُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْحَشِ الظَّهْرَ<sup>(3)</sup>

وَتَاللَّهِ إِنْ فَقَدَ مِثْلَهُ لِيَهُونَ الرِّزَايَا، وَيَحْقُرَ الْمَزَايَا، وَإِنَّهُ لِحَقِيقٌ بِمَا قَالَ ابْنُ الْمَعْدِلِ فِي ابْنِ الْمَاجِشُونِ: مَا ذَكَرْتُ أَنَّ الْأَرْضَ تَأْكُلُ لِسَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَّا هَانَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِي. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّنْ يَصْغِي إِلَيْهِ، وَتَلْقَى مَقَالِيدَ الْخَيْرِ لَدَيْهِ، لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ، مُسْلِمًا لِقَضَائِهِ وَعِلْمِهِ، لَا يَنَازَعُهُ حَاكِمٌ، وَلَا يَنَابِذُهُ خَاصِمٌ، سَلَّمَتْ لِدُلُولِهِ الدَّلَاءُ، وَكَانَ عَبْقَرِيًّا فِي الْإِلْقَاءِ وَالْإِدْلَاءِ. أَخَذَ عَنْهُ أَجَلَةٌ كِبَرَاءٍ، وَأَبَازِلُ عِلْمَاءٍ، كَسَيِّدِي الْحُسَيْنِ/

بَتَمَكْدَشْتِ، وَسَيِّدِي الْعَرَبِيِّ الْأَدُوْزِيِّ وَسَيِّدِي أَحْمَدَ الْأَمْزَالِيِّ، وَأَضْرَابَهُمْ 144

مِمَّنْ لَهُمُ الْإِعْتَاءُ، وَالسَّهْمُ الْمَعْلَى فِي الْإِمْلَاءِ. أَخَذَ هُوَ فِي فَاسٍ عَنْ ابْنِ كَيْرَانَ<sup>(4)</sup> وَأَضْرَابَهُ مِمَّنْ لَهُمْ فِي النِّقْدِ يَدَانُ، فَمَلَأَ مِنْهُمْ وَعَاءَهُ، وَبَثَّ مِنْهُ بَعْضُ الْبَعْضِ لِمَنْ طَلَبَ مِنْهُ اقْتِنَاءَهُ، فَجَلَّ عِلْمُهُ فِي صَدْرِهِ مَخْزُونٌ، لِعَدَمِ الْقَبُولِيَّةِ فِي أَهْلِ جِيلِهِ لِسِرِّهِ الْمَكْنُونِ، كَالْأَسْطَرَلَابِ الَّذِي عَنْ أَهْلِ سُوسِنَا اسْتَعْصَى وَغَابَ، فَلَمْ يَأْخُذْهُ عَنْهُ أَحَدٌ، وَلَا دَرَى

(1) فِي طَرَةِ (ص): [تَوَفَّى عَامَ 1355].

(2) نَرَجِمُ لَهُ الْمُخْتَارَ السُّوسِيَّ، الْمَعْسُورُ: 303/13-306.

(3) مِنَ النُّصُوبِ.

(4) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبِّابِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ كَيْرَانَ الْفَاسِيَّ الْمُتَوَفَّى 1228. أَنْظَرَ مُحَمَّدُ الْأَخْضَرُ، الْحَيَاةَ الْأَدَبِيَّةَ:

ص: 345، هَامِش: 1.

أطريقه أسهل أم أبجد، وحينما بعثه عمه لفاس، أخرج له الاسطرلاب وجعله في تليس<sup>(1)</sup> البغلة آخر ما جعل فيه، وقال له: إن هذا وجدناه في خزانة الكتب وتعلمه [نعلمه] (أ). وحينما وصل ليدي وجدت صفيحة ثلاثين تحت الشبكة، فعلمت أن له مزيد فهم فيه. وعلم التوقيت مفقود في سوس مع وجود آلاته فيه، فقد خرج في خزانة أدوز الربع المجيب [والربع] (ب) المفنطري<sup>(2)</sup>، وخرج في خزانة الشيبين الاسطرلاب، ووجد آخر عند المرباط الأدوزي، وآخر عند سيدي محمد بن حسين الجلوي. ومن كراماته أنه لما كان بفاس يأتي إليه بعض المجاذيب وقتنا بعد وقت، وينعاهده، فلما كان بعض الأيام قال له: أنظر لذلك البيت هل عرفت الذي فيه؟ فلما دخل رأى ميتا مسحى بثوب، فقال له: أنظر هل عرفته؟ فقال له: هذا عمي سيدي محمد بن عبد الرحمان، فقال له: هذا نوبتك في الزاوية فارجع لبلدك، فجاء [في عام 1328] (ج) كما وجد في بعض التقايد. ومنها أنه جلس على سرير بيته الطويل، وزوجته جدتي فاطمة الرسموكية تنوضاً في الميضاة في الرأس الآخر من البيت، فمد رجله يمازحها حتى رصفها به كما أخبرت بذلك. ومثل ذلك وقع لبعض الفقهاء<sup>(3)</sup> في مدينة فاس يُقرئ الطلبة وهو على كرسیه في الجامع، فاعترض في المجلس كرامة الأولياء، فأنكرها بعض من حضر، فقال الشيخ: هذا سهل فها أناي وإن لم أكن منهم أفعّل شيئاً يشبه الكرامة، فمد رجله وهو على الكرسي حتى مس به جامور الصومعة.

---

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(ج) ساقط من (ص).

(1) كبس من الور.

(2) أدوات خاصة بعلم الفلك، وعليها تأليف عديدة، من بينها تأليف سيدي محمد العلمي المذكور في القسم الأول من هذا الكتاب.

(3) لعله الفقيه الحسن بن محمد الدراوي (ت. 1006هـ/1598م)، مؤلف شرحي صغرى السنوسي. وهو الذي تنسب إليه تلك الكرامة. أنظر ترجمته ومصادرها، محمد حجي، الحركة الفكرية: 456/2.

145 أَنْظُرُ الصَّفْوَةَ<sup>(1)</sup>. وأعجب من هذا ما ذكره الإمام/ العياشي من أنه رأى في مدينة تسمى المنية مشعوذا يسمى بُونَهُوَان وهو صبي صغير دون البلوغ، ركب جبالا على أعمدة وهو يمشي فوقها بقباقب من حديد، فرأيت أمرا عجيبا وصنعا غريبا ما رأيته قبل ذلك. انتهى بلفظه<sup>(2)</sup>.

وكان رحمه الله ممن له القبول عند الخاص والعام، ولاسيما آيت بُرَّيْم، وآيت إعزّا، وآيت لُكُرَّيْم في الساحل، ولذلك كتب إليه الولي الصالح سيدي أحمد بن محمد التمهّدي رسالة يحرضه فيها على الصلح بين آل تزنت وآل أَكُل<sup>(3)</sup>، ونصها بخطه، تبركا بنفسه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، على الخُل سيدي إبراهيم بن محمد رضي الله عنه وعن أجداده آمين، السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف التمهّدي. وبعد: فمن الله رجاءنا أن يعفو عنا وعن جميع المسلمين، وأن يصلح بك آل تزنت، وآل أَكُل على رغم الشياطين، فادعهم أيها المحب إلى الله إلى الهناء، أخرجهم الله من ظلمات الشر إلى نور الهناء، ووقاهم الطواغيت الذين يخرجون إخوانهم من نور الهناء إلى ظلمات الشر، دعاء حسنا بسياسة كريمة. فَأَمْرُهُمْ بِإِحْدَى وَأَرْبَعِينَ خَتْمَةً مِنْ دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ بَيْنَ كُلِّ دَعْوَةٍ، وَبِالْصَّدَقَةِ كَذَلِكَ، فَاللَّهُ يَعِينِكَ أَيُّهَا الْخُل وَالْحُب، وَالْجَوَابُ يَأْتِينِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ. انتهى بلفظه.

ولم يرو له تأليف في العلم إلا أربعة كراريس شرح بها أوائل الجواهر المكنون. وقد لازم التدريس في مسجد إكرار، ثم شرط<sup>(4)</sup> على أولاده سيدي إبراهيم

(1) الإفراي. الصفوة: 8.

(2) أَنْظُرُ العياشي. الرحلة: 124/1.

(3) سبق الخديث عن هذا الصراع في أماكن أخرى من هذا الكتاب. وتدخل العماء ختن دماء المسلمين وإصلاح ذات البين. أَنْظُرُ المختار السوسني. المغسول: 80-1 وما بعدها.

(4) شرط على أولاده، أي اتخذ لهم معسما.



أُكْذِرْتُ<sup>(1)</sup> حتى تضلعوا في العلوم. وغاية ما يقال فيه أنه واحد العصر لا ثاني له علما وعملا وتحكيما فكأنه عناه من قال:

إمام جرى في شأو كل فضيلة      ففاز بخصل السبق دون الورى ظرا<sup>(2)</sup>  
وأعلى منار المكرمات فأصبحت      غفاة الندى سعيا إلى بابه تترا  
هو العلم المرفوع والوارث الذي      أفاض الندا والعلم والفضل والسرا

ويروى أنه لما مرض مرض موته أنه شرح البخاري القسطلاني، اشترى له، فلما أخبر بحضوره، قال لهم: اجعلوه على صدري ثم استلقي، فلما وضع عليه قال: الحمد/ لله الذي أحياني حتى ملكته، فالآن طاب خاطري، ثم استوى فقضى نحبه، وذلك في رجب عام 1276. فبنيت عليه قبة حافلة بحدثان ذلك، رحم الله الجميع بمنه وفضله. وبعد موته بستة عشر شهرا، تزوجت أمي ابنته في صفر عام 1278. ثم توفيت رحمها الله في عام 1293. فأنا إذ ذاك مراهق، ورأيت علامة البلوغ عام 1296.

وأما حبس إكرار، فالذي فعله هو سيدي محمد بن علي<sup>(3)</sup> بن أحمد، ابن القاضي سيدي عبد الله بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن موسى، حبس ما بين شعبة بومسلي وبين طريقة<sup>(4)</sup> أحمد بن ياسين، الموضع الذي لا يليق للحرث، حبسه للبهنيان لمن أراد أن يبني فيه من الطلبة والفقراء وغيرهم، حبسا يمنع لهم الكد والبيع، ومن مات أو رحل في جميع السكان لا يملكه ورثته، فمن بدله بحاسب به يوم القيامة، بتاريخ آخر المحرم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف 1173. كتبه عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الماسي، وعبد ربه محمد بن مبارك ابن محمد السملالي أصلا، ثم الجلوي منشأ. انتهى بعض اختصار مما لا يتعلق به

(1) لم نفد على ترجمته.

(2) من الطويل.

(3) اشتهر بالعلم والقضاء والإفتاء، وكان حيا إلى ما يقرب 1300م. أنظر المختار السوسي، المعسول:

148/18.

(4) ناغاراست: تصغير وتأبيت لأغاراس بمعنى الضريق.

الغرض، فهو عصري سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم.

ثم وجدت عقدا مؤرخا بيوم الأحد ثاني صفر عام خمسين ومائتين وألف، بخط جدنا للأم سيدي إبراهيم بن محمد، مضمونه، [وإن كان موجودا بين العقود خوف الضياع] (أ)، أنه تفاصل مع أولاد عمه وهم سيدي محمد وسيدي أحمد وسيدي سعيد وسيدي عبد الله نائين عن أخيهم السيد الحسن وأختهم فاطمة، وعاملا هو أيضا عن نفسه وشقيقته فاطمة وأخيه بالأب سيدي محمد على أن ما اشتراه سيدي محمد بن عبد الرحمان يختص به أولاده، وما اشتراه محمد بن عبد الرحمان يختص به أولاده، بعد أن سلم لهم في جميع ما له من الإرث في أصول أبيهم الصائر إليه من أمهم زوجة الكاتب، عاملا عن نفسه وعن أولاده منها، وهم: علي وعائشة ورقية ومحمد. والباقي من الأصول يقسم مناصفة: النصف لأولاد سيدي محمد فتحا بن عبد الرحمان، والنصف لأولاد سيدي/ محمد ضما. وعلى هذا كله وقع التفاصيل بعد معرفة ما تمكن معرفته، والصلح فيما لم تكن معرفته، ووافقي أخي السيد محمد على ذلك، وأسقطنا جميع الدعاوي بيننا، السرية والعلانية التي تورث الشحنة والبغضاء بين ذوي الرحم كما هو المطلب الشرعي. وكتب شاهدا به عبد ربه إبراهيم بن محمد ضما بن عبد الرحمان التومنازي وفقه الله، انتهى خطه رحمه الله.

وبقي النظر فيما تعلق بالقسم بين سيدي إبراهيم بن محمد وأخيه بالأب سيدي

8		
1	زوجة	
2	ابنا	محمد
2	ابنا	إبراهيم
2	ابنا	أحمد
1	بنتا	فاطمة

محمد، فأقول وبالله أستعين: إنهما قسما على ثمانية أسهام: ثلاثة أسهام لسيدي محمد، وخمسة لسيدي إبراهيم، تفصيلها: سهما لسيدي محمد، والثالث ثمن أمه، وليسيدي إبراهيم سهما له، وسهما من أخيه، وسهم لأخته هكذا :

وأما فريضة ورثة سيدي إبراهيم بن محمد، فمن مائة سهم [وأربعة وثمانين  
سهما] (أ)، هكذا<sup>(1)</sup>:

184 (ب)			
23 (ج)	زوجة	فضم	
14	ابنا	محمد	
14	ابنا	عبل	
14	ابنا	الحسن	
07	بننا	صفية	[هؤلاء أشقاء] (د)
07	بننا	يمينة	
07	بننا	الزهره	
07	بننا	حفصة	
07	بننا	مريم	
14	ابنا	علي	[شقيقان مع
07	بننا	رقية	عائشة أيضا] (د)
07	بننا	عائشة (هـ)	
14	ابنا	الحسين	[شقيقان] (د)
07	بننا	حكمة	
14	ابنا	أحمد	
14	ابنا	عبد الرحمان	[أشقاء] (د)
07	بننا	زينب	

ولا تستكثر أيها  
الناظر أولاد جدنا هذا،  
فإنهم من نساء أربع.  
والعجب من محمد بن  
سيرين، وُلد له ثلاثون ذكرا  
وإحدى عشرة امرأة من  
زوجة واحدة. وأعجب منه  
بهية بنت عبد الله البكرية  
أُتت النبي صلى الله عليه  
وسلم مع والدها، فمسح  
رأسها ودعا لها، قالت:  
فولدت لي ستون ولدا، أربعون

رجلا وعشرون امرأة، واستشهد منهم عشرون. ذكره الفاسي في سمطه<sup>(2)</sup>، بل  
أعجب من هذا امرأة ولدت أربعين ذكرا في بطن واحد أبوهم يعرف بأبي الرجال.

(أ) في (س): سنة وسبعين سهما، وشطب على هذه العبارة في (ص)، وكت ما تبتناه في النص.

(ب) في (س): [176]، وأصلح هذا العدد في (ص)، وكان المكتوب فيها أولا: [176].

(ج) في (س) [22]، وتم تصحيح ذلك في (ص).

(د) فرز الأشقاء عن غيرهم لم يرد في (س)، وزيد في (ص).

(هـ) سقطت حصة البنت عائشة من (س)، واستدركت في (ص). وكانت سافطة منها أصلا.

(1) التصحيحات المستدركة في (ص) بإدخال حصة عائشة. جعلنا ترجع ما في (ص).

(2) سمط الجواهر الفاخر في سيرة سيدي الأوائل والأواخر. لأبي عيسى محمد المنهادي بن أحمد بن عيسى بن أبي

الحاسن يوسف الفاسي المتوفى 1109هـ.

نشر نزهة الجليس، وانظر التاودي على التحفة<sup>(1)</sup>. انتهى من الموالي للأدوزي رحمه الله. وذكر في الاستقصا أن لمولاي إسماعيل أربعمائة ولد ذكر وأربعمائة بنت، فانظره<sup>(2)</sup>.

## 122- أحمد بن إبراهيم الإكراري

148 منهم ابنه الفقيه العالم العلامة البياني، الأوفائي الصفي الحفي، سيدي أحمد بن إبراهيم<sup>(3)</sup>/ على ما فيه من بله، يخدع من العوام، كأنه لا يعرف كيد الخصم والحكم، لم ينفع الله بعلمه أحدا، وكان حريصا على الكتب، لا يَمَكِّن أحدا من رؤية كتابه، فضلا عن أن يعيره، ولم أسمع أنه أعار كتابا لطالب، فجمع فائدة كتب أبيه فذهب بها لجهة الأعراب فتلفت ثمة، والباقي تحت يده رحَّله أيام الجلولي لتزرولت، فلما مات حاز [فيها] (أ) سيدي أحمد بن محمد الخياط العيني ما انتقاه، وترك ما لا فائدة [له] (ب) فيه تحت يد ولديه علي وإدريس، فلما ماتا انتقى فيها سيدي محمد بن حسين ما أراد لكون بنته ثمة، فتلفت الكتب كلها شذر مذر، كما يدين الفتى يدان، وقد منع من قسمها فلم يحظ بالمراد. توفي رحمه الله في مدرسة سيدي أحمد بن موسى الزروالي<sup>(4)</sup>، فدفن في مقبرته حذاء العباسي، وذلك في ربيع النبوي عام 1323 رحمه الله تعالى. ومن بله أنه يرد المطلقة ثلاثا، ويجوز كراء الدراهم، فهم كلام التسولي على غير المراد، والله يغفر له :

ولم يسجى في ورطة الذنوب ما جاء في الربا من الحروب<sup>(5)</sup>

(أ) سلف من (س)، واستدرك يضربه.

(1) أبو عبد الله بن الطائب بن سودة توفي 1209هـ، وكتابه هذا شرح على تحفة الأحكام، لخصه من شرح ميارة وغيره. أنظر الخجوي، الفكر السامي: 294.

(2) الذي في الاستقصا 500 ذكر: 78/7.

(3) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 13/306-309.

(4) وهي قديمة لعلها أسست منذ القرن العاشر الهجري، ودرس فيها الشيخ أحمد بن موسى. أنظر المختار السوسي، سوس العالمة: 159، مدارس سوس: 100.

(5) من الرجز.

## 123- عبد الرحمن بن إبراهيم الإكراري

ومنهم شقيقه أخيسوبي الخيال الصبور النوازي، أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم<sup>(1)</sup> المذكور. قرأ عند أبيه وعند سيدي إبراهيم أكلدرت، ثم انتقل إلى مراكز أعواما، فرجع فتزوج عمي خليجة عام 1279، فعشر أوقاته بالأذكار، والحزب لا يخطؤه أبدا، وهو ناصري الطريقة، وكذلك أخوه المذكور سيدي أحمد. وقد فاضت عليه الدنيا، خدم مولاه، وأخدمه عبيده، يباشر النوازل في الساحل وأيت برّيم، لا تجده إلا عند ذاك أو ذاك، يتجاذبه الخصماء، وكان عارفا بكيدهم، ويعامل كلا بما اقتضت سيرته:

فمن رام تقويمي فلاني مقوم ومن رام تعويجي فلاني معوج<sup>(2)</sup>

نادرة: أتى رجل من العامة هذا السيد، فقال له: هل للرجل في خاصة نفسه أن يعمل بما أخذ عن [العالم] (أ)؟ فقال له: نعم كل ما أخذت عن العالم فاعمل به، من اقتدى بعالم لم يذنب. فقال له: يا سيدي، أخذت عنك الكذب/ غير ما مرة، فوالله لا أفارق الكذب أبدا ما دمت حيا، فأنت شيخي فيه، إن دخلت الجنة دخلتها، وإن دخلت النار دخلتها انتهى. كذا رويها الحكاية عن الثقة. توفي رحمه الله في ذي الحجة عام 1315، وترك ولدين نجيبين، عالمين فقيهين: الكبير سيدي محمد<sup>(3)</sup> مال إلى مذهب الصوفية [الدرقاوية] (ب)، وتجرده أكثر من مخالطته، والصغير سيدي

149

(أ) في (س): [العشاء].

(ب) ساقط من (س).

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 309/13-310.

(2) من الطويل.

(3) عالم صوفي مدرس، تنقل بين عدة مدارس في سوس، كانت وفاته 1353هـ، ترجم له المختار السوسي.

المعسول: 305/13-319.

الحسن مال إلى اكتساب الدنيا فتفر منه، إلا أنه لا يستقر بمكان:

يوما يجزوى ويوما بالعذيب ويوما بالخليطاً ويوما بالحنيفاء<sup>(1)</sup>

فتارة أنا صخر وتارة أخت صخر<sup>(2)</sup>

يتلون في الطرق تلون الخرباء، فكان أولاً ناصرياً ثم درقاوياً ثم نجانياً:

ولست بإمعة في الرجال يقول لهذا وذا ما الخبر<sup>(3)</sup>

فها هو الآن موقت بالدار البيضاء، ولا إخاله يقيم على السراء والضراء، مع أنه

نزل للدرهم بالمرسى، إن قدر له أن يرسى؛ والمورخ لا يعد قوله غيبة، بل يبين أحوال

الناس، فما عليه في ذلك من باس. كتب لي مرة ما نصه:

لأبي عبيد الله عَجَّ للمنبع ورِد الغزير العذب منه واكْرَعَ<sup>(4)</sup>

تظفر بما تأمل منه فإنه من ينتمي لجنابه لم يُقَمَّع

بدرُ الدجى إلف المكارم والندى حامل راية كل علم أنجع

أبدى الجواهر والياقيات نظمه بعد النكوص به لنفَرٍ أقرع

لله دره من همام فاضل من بَزَّ في الميدان غير مضطجع

يا منصفاً يبغي العلوم بطولها هات بأوعية العلوم وأثرع

يسدي ويلحم في الأمور ولن ترى عيدلاً له ما مثله من مَفزع

أحيى رسوم الفضل بعد أن نَبَت ورستُ به لا تلتوي بالمفزع

أبقى به المولى نظام عَلائه ووقاه من كَرَّ الزمان الأقمع

صلى الإله على النبي محمد والآل أرباب المجاز الأنفع

انتهى. فأجبتُه بقولي:

علقا نفيساً أم قلائد جواهر أهدتُ قريحةً عبقرى ألمعي<sup>(5)</sup>

(1) من البسيط.

(2) من الفرج.

(3) من المنقارب.

(4) من الكامل.

(5) من الكامل.

بل قينة ماست وفاحت بالثنا  
 واهما لمبكرها وناسج بُردِها  
 حسن الخلائق والفعال إذا رنا  
 أكرم به من حاذق متبزل  
 يختال في ميدانٍ أمرٍ مشكل  
 فات الورى [أهل] (أ) البراع وراءه  
 لِم لا وعلم أصوله [تكاملت] (ب)  
 إن قلت لا فاسُبر فياتك هاظِلٌ  
 فخذ الحذار إذا تسل عن فهمه  
 ألف السلام يشوقه ويسوقه  
 وتددت بمفصلها بأحسن مترع  
 بفصاحة ومتين فهم أشجع  
 للمعضلات تيقنت بتزعزع  
 متفرح بحداثة المترعرع  
 لا يلتوي لشنانه المتقعقع  
 واليعملات حسيرة في السميع  
 يجنابه المتكامل المتضلع  
 من علمه تعجب لموج مُتبع  
 بكفيف وبُل من جناه الأمرع  
 حادي الثناء لمجده المتخشع

#### 124- عبد الله بن إبراهيم الإحراري

ومنهم سيدي عبد الله بن إبراهيم<sup>(1)</sup> المذكور. له حظ في العلم، لزوم دار أبيه لزوم الظل للحرم، لا يكتب لأحد ولا على أحد، إلا الخروز، ففي يده شفاء، وهو ذو بركة ونقية، شغله الأحباح في الدوار، لا يعرف طريق سوق ولا موسم حتى فارق الدنيا قبيل 1295، رحمه الله، وترك ابنين أحدهما نجيب قتله الأعراب، حيث أكلوا إحرار عام 1332<sup>(2)</sup> في رمضان، رحمه الله.

#### 125- الحسن بن إبراهيم الإحراري

ومنهم العالم العلامة سيدي الحسن بن إبراهيم<sup>(3)</sup> المذكور. قرأ على علامة

(أ) في (س): [أهل].

(ب) كذا.

(1) أورد السوسي نفس الترجمة بنصها. أنظر السوسي. المعسول: 311/13.

(2) يرجح أن سبب هذا الصراع يعود إلى الجفاف الذي عرفته المناطق الصحراوية، وكان أرغار متجععا لهم. حيث يفصدون إحرار جنب الماء، وكان ذلك متار نزاع بينهم وبين أهلها. (مصدر شفوي).

(3) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 311/13.

الزمان سيدي أحمد بن محمد بن عبد الرحمان، ثم سافر لمراكش فتمم فيه ما تعلق به غرضه، فرجع فاشترط في مدرسة رسموكة<sup>(1)</sup>، ثم استقر في الدار مُعطلاً أعزب إلى عام 1305، فتزوج روجة أخيه [المرحوم] (أ) سيدي عبد الله، فلم يلبث أن مات في العام، ولم يعقب لا ولدا ولا ثناء حسناً.

#### 126- محمد بن إبراهيم الإكراري

ومنهم سيدي محمد بن إبراهيم<sup>(2)</sup>، كبير هذين، أخرته عنهما لأنه مرابط لم يقرأ العلم، إنما هو مقدم الراوية، يعطي المائدة للصادر والوارد حياته. وقد سافر هو وأبي لمدرسة أيت عمر<sup>(3)</sup> بهشتوكة عند سيدي أحمد أجمل الأمزالي، فلم يستقرا، فلم يُقدّر لهما إلا ما كتب. وتوفي رحمه الله عام 1309، ترك أولادا لم يرثوا علم الجد. رحم الله الجميع بمته.

#### 127- محمد بن عبد الرحمان الإكراري

ومنهم/ ذكي العقل، صحيح النقل، رقيق الحاشية، تتمنى الشمس أن تماشيه، من رجل ما تلبس بشبهة، ولا طمع أحد أن يكون شبهه، مقري الأضياف، ويقوم لكل ناس بالإنصاف، سيدي محمد بن عبد الرحمان الإكراري<sup>(4)</sup>، فقيه جليل، يقضي بمشهور خليل. من مناقبه أن بعض الناس كمن له في الطريق ليفتك به لحكم أبرمه عليه، وكان جبارا معدودا لديه، فسزّه الله، ومن أين نرى الشمس مقلة عمياء. توفي

151

---

(أ) مضاف من (س).

(1) كانت معروفة منذ القرن الحادي عشر. أخذ بها اليوسفي عن عبد العزيز الرسموكي. أنظر المختار السوسي، مدارس سوس: 109.

(2) هنا المترجم من جملة الأعلام الذين لا تعرف عنه إلا ما ورد في الروضة.

(3) تقع بقبيلة هشتوكة جنوب شرق بيهورا. أنظر المختار السوسي، مدارس سوس: 93.

(4) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 363/13.



والله أعلم عام 1228<sup>(1)</sup> رحمه الله. وترك أمّاجد من الأولاد، هم في العلم الطراف والتلاد.

## 128- أحمد بن محمد بن عبد الرحمان

ومنهم ابنه الشيخ الكبير، والعلم الشهير، من له اليد الطولى في تمييز الأقوال، والخبرة [بتقادير] (أ) فضلاء الرجال، يقول: أين فلان من فلان، وبينهما بون يدركه من له الجنان، وليس ممن كان يعرف الحق بالرجال، بل ممن يضرب به في تلك المسالك الأمثال، أبو العباس سيدي أحمد بن محمد عبد الرحمان<sup>(2)</sup>. قرأ رحمه الله أولاً على أبي سالم الإحمراري، ثم على أبي سالم المحجوبي<sup>(3)</sup>، ثم انتقل لفاس، وكان يجلس في أخريات الناس، ولم يعبأ به حتى عرض في المجلس السؤال عن مؤلف العتبية<sup>(4)</sup>، فقال المدرس<sup>(5)</sup>: لعله ابن عتاب، فتكلم السوسي فقال: نعم يا سيدي، مؤلف العتبية محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتيبي<sup>(6)</sup>؛ فلما راجع الشيخ وجلس في كرسي إقرائه، قال له: أدنُ مني، فنحنى الطلبة حتى أجلسه جِذاءه. ثم إن الشيخ كلما صور صورة الشيخ خليل، يقول له: هل كذا؟ فإذا قال له: نعم، جاز، وإن سكّت أعاد التقرير. وعلى ذلك دأبه، فلما قضى نهيمته رجع فلزم داره، لا يخرج لمسجد ولا موسم ولا سوق، بل يأتيه رزقه رغدا من كل مكان، يقضي بين الناس بالتحكيم،

(أ) في (ص): [مقادير].

(1) ذكر المختار السوسي أن وفاته كانت صفر 1229 هـ، نفس المرجع.

(2) نرحم له المختار السوسي. المعسول: 366/13-369.

(3) منسب شهير وعلامة عصره، كانت وفاته 18 ربيع الثاني 1248. أنظر المختار السوسي.

المعسول: 35-29/14.

(4) العتبية: تسمى أيضا المستخرجة، فيها مجموعة من المسائل الفقهية على مذهب الإمام مالك. لأبي عبد الله

محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتيبي المتوفى 255 هـ.

(5) لعنه المهدي بن سودة.

(6) في ضرة (ص): [توفي 254 كما في الديباج].

وَيُسأل من الأكابر، ويجيب بنحو قال مالك وقال ابن القاسم وقال فلان، يحكي قول الأسمعة كأنه حضر لها. والحاصل أنه فريد عصره، لا ثاني له في قطره، ولم يُرو أنه أخذ طريقة أحد من الأشياخ، بل لزم الصلاة على النبي التي هي وظيفة من شبَّ/ وشاخ، إلى أن أتاه الحمام، وأذنه بالختام، فقبض الله إليه من مد يد العدوان، فأجلسه 152 في منصة الغفران، وفاز هو بصفقة الخسران، ولم يراع فيه حق العلم، وباء بغضب من الله بالظلم، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾<sup>(1)</sup> ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾<sup>(2)</sup>، وذلك في رجب عام 1294؛ جاء رحمه الله من بُنْعمان، فقطع عليه الطريق ولد هُمُّ هُلي<sup>(3)</sup> ومن معه، فضربه العبد فقتله، فساقرا الفقيه على بغلته إلى أن وصل لَعَوْنِ محل بُوحَلِيس<sup>(4)</sup>، فقتلوه ومثلوا به، فإنا لله. وما أشبه هذا بأفعال بني إسرائيل بأنبيائهم، «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»، وحين قتلوه [غار] (أ) عينهم أعواما، وقد مسخ الله مسعود وِسيف، فاسودَّ وجهه وجسمه بعدما كان أبيض أمهق، ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾<sup>(5)</sup> وقد بان عليه العنوان، قبل أن يُدنى للقبران، وحسبان الملكان، وقد أكلت داره، وأهين شيطانه ومقداره، فرحل مشتت الشمل مهانا حيثما حل، عادة الله في المعتدين، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(6)</sup>، وكذلك من تسبب في ذلك، وكان زعيم ما هنالك، علي بن برُّ الفاجر الظالم الخاسر، أهلكه الله على يد من انتصر للحق، من ولادة السلطان الذي

(أ) في (س): [غار].

(1) سورة النساء: 93-94.

(2) الزمر: 30-31.

(3) ولد هُمُّ هُلي: رجل هناك.

(4) المكان الذي اغتيل فيه بوحليس النائر. زمن مولاي سليمان بأيت بريم من طرف أُونْسَكَات.

(5) آل عمران: 106.

(6) يونس: 39.

دق صلبه غاية الدق، فلم يسلم من تسبب، ولا من باشر واحترب، «من حارب وليي فقد آذنته بالحرب، والعلماء أولياء الله، إن لم تكن العلماء أولياء الله، فليس لله ولي»<sup>(1)</sup>، «إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»<sup>(2)</sup>. وآخر كلمة قالها على ما قيل: «إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر»<sup>(3)</sup>. قلت:

وما فقد مثل الشيخ إلا مصيبة	تكر على جلد الجليلد فينمخ <sup>(4)</sup>
علمنا يقينا أنه حل منزلا	عليا به الأرواح للرسل تسرح
فزال عن الأكباد ما اغتم واشتوى	حُشاشتها فالقلب من ذاك يفرح
أعاضك يا عثمان ربك مثله	فأنعم به واحمد خليكك تريح/

#### 129- سعيد بن محمد الإكراري

ومنهم أخوه سيدي سعيد بن محمد<sup>(5)</sup> المذكور. كان رحمه الله رجلا دينيا وقورا منعزلا عن الناس حتى بنى خارجا عن المدشر، وهو أول من حفر البئر في إكرار، وبنى مسجده وحده يعبد فيه مولاه، وقال لي مرة: هل بدأت الألفية؟ فقلت له: نعم. فقال: إن أردت المراد فعليك بالمرادي<sup>(6)</sup>. أدركه الهرم آخر عمره، فاحتاج احتياجا فادحا، فمات بالجوع عام 1299، رحمه الله تعالى.

153

(1) ورد بصيغة: «من حارب لي ولينا...». أنظر معجم ونسبك.

(2) يوس: 62.

(3) القمر: 54-55.

(4) من الطوبال.

(5) نقل السوسي نفس الزجعة، المعسول: 364/13.

(6) يقصد توضيح المقاصد والمسالك بشرح أنفية ابن مالك، لمؤلفه احسن بن قاسم بن عبد الله بن عني

المرادي المتوفي 749هـ.

### 130- عبد الله بن محمد الإكراري

ومنهم أخوه الفقيه العالم العلامة سيدي عبد الله بن محمد<sup>(أ)</sup> المذكور، فهو كأخيه، بنى داره وغرس، وله ولد فهم. قرأ في أدوز ومات قبل 1295. وهذا السيد لم يساعده الزمان مع كثرة علمه، فلم ينفعه نفعاً دنيائياً، فلما وصل 1295 رحل للصويرة، فافتتن في ماله وتشتت كتبه، ثم رجع للبلد، فمات رحمه الله في العشرة الأخيرة من المائة الثالثة عشرة، أو الأولى من الرابعة عشرة بعد أن عطل رحمه الله.

**منقبة وفائدة:** كانت بلدتنا إكرار لا ماء فيها، وفيها بئر عادية [يتزبضها] (أ) الناس، وربما سقوا في أكل. فلما اتصل مدد الجد للأم سيدي إبراهيم بن محمد المذكور بمدد أبي العباس التمهكدي، دعا لهم مرة في مجلسه ولم يحضر فيه أحد من آل إكرار، بل دعا وهو في تمكديت بأن يحيي الله الماء في بلدة سيدي إبراهيم، فبمجرد ذلك أجرى الله الماء تحت الأرض، فحفرت الآبار [فوجد الماء] (ب)، أينما حفرت وجدته، والحمد لله على بركة الأشياخ. هكذا أخبرني أبي رحمه الله تعالى، وهو ممن يزور دائما مع الجد المذكور، قال: إن سيدي مبارك كغرب ذهب مع الشيخ الجد للزيارة في تمكديت، وكان ممن يلزم مجلسه لا يفارقه حضرا وسفرا، فأصاب بغلته عرج فوقفت له في الطريق، فقال له الجد: إن نذرت لي مثقالا برئت، وكان رجلا شحيحا فأبى وقال له: لا بد وإلا تركناك هنا، فقبل فسرحت في الحال، كأنما نشطت من عقال. ذهب سيدي مبارك هذا مع الجد في آخرين لأيت بریم، فنزلوا عند قوم أياما، فلما تأهبوا للرجوع ركبوا دوابهم فخرجوا، فلقاهم رجل بقرب الموضع فقال للجد: أحببت أن تنزل عندي على وجه العرض، فوثب سيدي مبارك عن دابته، فقال لذلك الرجل: إن أردت ذلك وكان صحيحا عندك فاحلف له لينزل،

154

(أ) في طرة (ص): [يتزبضها] بخط غير خط المؤلف.

(ب) ساقط من (س).

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 364/13.

وإلا فلا تماطلنا. فحلف الرجل، فقال له الشيخ: ما هذا الذي فعلت؟ فلم ير الشيخ إلا إبراره، فنزل.

ذهب سيدي مبارك مرة لماسة عند سيدي محمد أمرزكون وعندده حمارة فيها الخيبة<sup>(1)</sup>، فقال له: لا تبرا إلا إذا انفسخ ما في جوفها، فاذهب مع هذا العبد لغدير في الوادي يغمسها فيه حتى يتفجر ذلك، فمشى معه والعبد وصاه السيد، فأدخلا الحمارة الغدير، فأدخل رأسها في الماء حتى ماتت، فرجع سيدي مبارك يقرع سنه ندما، والمرزكوني [استغرق] (أ) في الضحك.

زاره مرة أخرى وكان الوقت أوان المشمش، فعمر له مزودا بسحلفات الماء، وجعل المشمش في فم المزود، فأراه إياه، فلما وصل داره في تزنت وجد الفكارين في المزود.

أخرى: جاء عنده شريف في أهبة من الكسوة الرفيعة، ففرح به وبسط له حنبلا جيدا تحت الميزاب، فلما جلس الشريف واتكأ، والمرزكوني قبالة عن بُعد، فإذا الجارية بأمر سيدها صبت على الشريف الماء المغسول به المواعين واللحم وقد تنن، فبُلت كسوة الشريف ولحيته، فدخل المرزكوني فجعل يضرب إكاف البغلة والأمة تبكي بأعلى صوتها لكي تُسمع الشريف تستحرم السيد.

أخرى: وفد عليه الفقيه العالم العلامة السيد عبد الرحمان بن أحمد التدرتي<sup>(2)</sup> في آخرين يخطبون عنده بنتا له، فسقاهم السهلة في الأتاي ليلا، وغلق باب الدويرة، وهي محصنة<sup>(3)</sup> بحيرة بالجير، فلما توسطت الليل جاءهم الإسهال جميعا، ففتشوا

---

(أ) في (ص): [استغرق].

(1) مرض يصيب الدواب فتنفخ، وتنتع عن الأكل، ولا تنفى إلا بكبها أو غصصها في غدير.

(2) هو جد أولاد سيدي عدي الأيكم الموجودين بتدرت باسم إيد الحاج، هذا ما قاله عنه المختار السوسي.

المعسول: 255/10.

(3) محصنة، أي مبنيطة بالحص.

فلم يروا محلا لائقا مستورا إلا البير. فحلّوا فيه وكاء ويلهم فتفسحوا، فلما قرب الفجر خرج المرزحوني وفي يده مفتاح الدويرة وفانوس، فلما دخل تأمل فلم ير شيئا فتعجب، فلما أصبح الصباح رأى أثر فعله على خشب البير، فقال لهم: من حفر جبا وقع فيه مكبا. وغرائب رحمه الله لا تنحصر، فيكفي أولي الألباب ومؤبحاجب. [ولم أستحضر عام وفاته](أ).

### 131- إسماعيل بن أحمد الإكراري

ومنهم الأخ الشقيق [الشقيق](ب) العالم المشارك، سيدي إسماعيل بن أحمد بن محمد بن محمد<sup>(1)</sup>. كان رحمه الله/ جوادا مبذرا، أفنى عمره في الشرط فلم يستبق فيه للمال، ولا نظر إليه في كل حال، عكفت عليه نفاليس أيت بويسين كل يوم، فيستدين لهم ويبيع إحضاره بأبخس الثمن، فيوكله فم قبل إبانة، فإذا أخذه صرفه لمن له، ويوم مات ترك دينا ستة عشرة غرارة<sup>(2)</sup> فخلصتها عليه، وكذا ما عليه من الثمن. توفي رحمه الله في 5 صفر 1347، فورثه زوجته وبنوه فاطمة ومحمد ومحمد.

### 132- أحمد بن محمد الخياط

ومنهم الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن محمد الخياط<sup>(3)</sup> بعين الطلبة<sup>(4)</sup>. كان رحمه الله فقيه سيدي محمد بن الحسين الهاشمي<sup>(5)</sup>، وإمامه بعد أبيه لا يفارقه حضرا وسفرا، فهو كاتبه ووزيره أكثر من خمسين عاما، وهو نجحي سره ومشاوره. قرأ في

(أ) ساقط من (ص).

(ب) ساقط من (ص).

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 360/13-361.

(2) غرارة: تنطق محليا تاغرارت. مكيال للحبوب يختلف مقياسه في سوس من مكان إلى آخر، تساوي تقريبا ثلاثة قناطر في أيت باعمران وواد نول.

(3) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 396/13.

(4) إسم قرية بوادي تزرؤالت جنوب شرق زاوية سيدي أحمد بن موسى.

(5) المقصود به الشريف محمد بن الحسين أوهاشم من آل بودمعة.

بنعمان وترك في أدوز، ثم لازم الشريف المذكور، وهو ناصري الطريقة، كما أن مخدومه قادري الطريقة، فلم تقدح المخالفة في المشرب لحسن النية، خلاف ما يقال: الناس على دين الملك. فلما مات مخدومه، وفاته منه ملزومه، حاوره الإملاق، وقام له على ساق، وفارقه القماش، ولم يدخر ما يحصل له به الانتعاش، فجرى من جفونه الدم، وعجز عن نقل القدم، فأنشد حاله الشعر المستعرب، الذي أملاه من له معرفة بالأدب:

أنا الخياط لي رزق ولكـ أنرى حالي من الإفلاس عبـرة<sup>(1)</sup>  
ذراعي فيه من فقري [منص]<sup>(2)</sup> ورزقي خارج من عين إبرة  
توفي رحمه الله في الساعة الثامنة من ليلة السبت الذي هو ثلاثة أيام من رمضان  
عام 1343، غفر الله له.

### 133- عبد الرحمان بن محمد بوخساي

ومنهم أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بوخساي<sup>(2)</sup>  
التومنازي. قرأ العلم في أزرف<sup>(3)</sup>، ولزم داره تقيا نقيا إلى أن قتله اللصوص في داره،  
وسلبوا بهائمه، فصار لرحمة الله شهيدا مظلوما، في اليوم الأول من المحرم عام 1344،  
رحمه الله.

### 134- علي بن بورحيم

ومنهم سيدي علي بن بُرحيم<sup>(4)</sup> بالذراع الأبيض تلميذ سيدي المحفوظ الأدوزي.

---

(أ) في ضرة (س): [منص: ثياب رفيعة وفرش وطأ]، وفي ضرة (ص): [منص].

(1) من الوافر.

(2) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

(3) نطق بزاي مفخمة، والمراد مدرسة أزاريف بأيت أحمد، وقد اشتهرت منذ القرن الثامن الهجري. أنظر

المختار السوسي، سوس العالمة: 156.

(4) يرجح أن لا علاقة بين هذا الشخص المنتهي إلى أسرة مشهورة بالعرحوب بأيت حرار وأسرة بورحيم

التي ينسب إليها القائد عباد. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 96-88/14.

كان رحمه الله ينام في المجلس إلى أن يختم الدرس، وذلك عادته. قتل رحمه الله في ذي الحجة عام 1344.

### 135- علي بن عثمان الإلغي

156 ومنهم الشريف سيدي علي بن عثمان الإلغي<sup>(1)</sup>. قرأ في أدوز، وكان رجلاً لبناً هيناً، عباداً مشاركاً في العلوم، إلا أنه لم يتعلم منه واحد ولو حرفاً، يقول/ فيه سيدي محمد بن هم<sup>(2)</sup> بتسيل<sup>(3)</sup> التومناري المتوفى في الدار البيضاء عام 1345، وهو ينطق بالحكمة: مَيْكَنْ وَاشَّ<sup>(4)</sup>، سيدي علي بن عثمان الإلغي. تزوج بنت سيدي محمد بن الحسين بن هاشم، فعمرت داره بالأناث والخدم والمئون، فنام في رغد عيش وأهناً للذة، فإذا هي ماتت ورجع ما كان لمقره، فبقي أفقر من ابن المذلف، إلى أن مات رحمه الله في اليوم الأول من المحرم عام 1349.

### 136- أحمد أمجوض الماسي

ومنهم سيدي أحمد أمجوض الماسي<sup>(5)</sup> اليعقوبي نسباً، التجاني طريقة. قرأ معنا عند شيخنا أبي فارس، فلما قضى حاجته لزم داره بماسة في تسنلت<sup>(6)</sup> مقر أجداده، فعرض على التجانية بالنواجذ، فأفرغ قلبه لمدح شيخه حتى جاوز الحد، يقول في كل شيء: الله وسيدي مولاي أحمد، فشرّكه مع الله. ولا تجده يتذكر في العلم لا في قيام زيد ولا في المروي عن مالك، بل قال الشيخ وفعل الشيخ، وقال في الجيش، وقال

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 59/12.

(2) محمد بن هم، من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

(3) تاسيلاً: تعني القاع، إحدى قرى ماسة على الضفة اليسرى للوادي.

(4) مابكحاش واش، تعريبه: من الرغد المقطوع؟

(5) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 108/5-109.

(6) تاسنولت: إحدى قرى ماسة جنوب شرق تاسيلاً.



في الرماح<sup>(1)</sup>، وقال النظيفي<sup>(2)</sup>، وقال الحاج الحسين، كأنه مهتور إلى عام 1344 في القعدة منه، ذهب لزيارة الشيخ بفاس، فمات ثمة رحمه الله.

### 137- سعيد الثاني

ومنهم الفقيه العالم العلامة، الورع الخاشع المتخشع، الصوفي المتقشف، سيدي سعيد الثاني<sup>(3)</sup>، كان يقرئ الطلبة في مدرسة ثمة، فجاز عليه الشيخ المربي الدرقاوي سيدي الحاج علي الألغي، فجلبه خدمته وصحبته، وترك المدرسة بما فيها، وترك أبا وأما علي ما قيل، وعصاهما في خدمة مولاه، ولازم شيخه حضرا وسفرا، وكان من منشدیه في الخلایق الذکریة إلى أن توفي شيخه، وبقي في انزاوية مشمرا، فستزوج بنت شيخه على خلاف ما اقتضته المروءة، لأنهم عدوا ذلك من سوء الآداب الصوفية. فلما استقر جاءه من قبل أولاد الشيخ أنفة، لأن الناس يقصدونه بالزيارة لعلمه، وأولاد الشيخ لا غرض فيهم إلا مجرد التبرك، فنحّوه، ورحل أولاده لبلدهم إدوئسن، فأقام زاوية هناك، فلم يلبث أن مات في ذي القعدة عام 1343.

### 138- محمد بن أحمد بن عبد الرحمان التدرتي

ومنهم الفقيه المرباط، الناصري الطريقة، المقدم على طائفتها كأبيه، السوني الصالح سيدي محمد بن أحمد بن عبد الرحمان التدرتي<sup>(4)</sup> المتوفى عام 1314. فابنه وهو محمد بن محمد<sup>(5)</sup> كان من تلامذة أئدة العلامة سيدي الخفوض الأدوزي، ومن

157

(1) رماح حرب الرحيم على محور حزب الرحيم، لعمر بن سعيد الفتوي، دافع فيه عن الطريقة النجانية. وهو مصوغ.

(2) الحاج محمد النظيفي، تجاني الطريقة، نسبة إلى قبيلة إداخنظيف، شيخ زاوية بالموايس، عمراكس، له كتاب الخريدة الكبرى، مدونة الطريقة الأحمدية، جمع فيه بين الصوف والحديث والوثائق، كانت وفاته 1366هـ.

ترجم له المختار السوسي، المعسول: 139/19-144.

(3) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 5/65.

(4) في ضرة (ص) سماه المؤلف [سيدي محمد المخزني]. ذكره المختار السوسي، المعسول: 129/5.

(5) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 129/5.

أصهاره على بنته، ومن أعز تلامذته عليه، وهو رجل عبّاد ركاع سجاد، تقي نقي، إلا أنه بُلي بقتل أخيه بالأب أبي سام سيدي إبراهيم، فقتله عبداهم بحضرته هو وأخوه سيدي الحسن وسيدي عبد، فأكنت بذلك دارهم، ونهبت أموالهم، وشنت أحوالهم، فقتل سيدي الحسن قصاصا، ومات سيدي عبد فجأة. ومات سيدي محمد هذا في 29 صفر عام 1342. قتلوا أخاهم على المتاع فلم يربحوه ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾<sup>(1)</sup>. ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾<sup>(2)</sup>. وأما أبوه سيدي محمد فهو ذو بركة، يقصده الناس حتى من أراد ولدا، يبيعه له كأنه في يده، فيأتي به الله على وفق المراد، وذلك أقل منقبة لأوليائه. وله فتح وإصابة في الحروز.

وجدت بخط سيدي عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان التدرتي ما نصه: مات الم رابط سيدي أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد العقبوي ثم التدرتي<sup>(3)</sup> ضحوة يوم الإثنين السابع والعشرين من ذي الحجة عام 1262، كتبه ولده عبد الرحمان. ثم مات زوجته آمنة بنت إبراهيم بن بلقاسم الأدوزية عشية ليلة الجمعة الثامن عشر من شعبان عام 1269، انتهى بخطه رحمه الله. ولم أستحضر وفاته هو، وكان حيا بعد الثمانين ومائتين وألف، ولعله مات قبيل 1295 بقليل.

ذكرت هنا عجائب فقيدتها للاعتبار، وليعلم أن ليس لآل أخل أفكار، إن هم إلا كالأنعام، أجسام بلا أحلام، دينهم ما وجدنا عليه آباءنا، أرني ما كتب أبي وأبوك فهو الحكم بيننا، وأما الشرع ففيه الطرقات ولا تنحصر به الخصومات، هذا دينهم كبيرهم وصغيرهم، مقدمهم وآخرهم، نبذوا الشريعة وراء، فإن شككت فاحضر ترا. فقد ذم الله من أخذ بدين الآباء وهم يقرءونه في القرآن، [ومع ذلك] (أ) نبذوه في زاوية النسيان، بل لم يفهموا معناه، ولا عرفوا طريق مغناه، ويدل

---

(١) في (س): [وعسدا].

(1) الحل: 118.

(2) الحشر: 2.

(3) مقدم الزاوية الناصرية بتدارت إذا أوبعقل. أنظر المختار السوسي، المعسول: 129/5.

لما قلناه أن الطالب السيد الحسن البركاوي<sup>(1)</sup> كان فهما حكيما يكتب لهم أولا،  
ويزيم<sup>(2)</sup> فرائض الخيل في الفتن، يدعوهم بقوله: ﴿ربنا اطمس على أموالهم، واشدد  
على قلوبهم، فلا يؤمنوا حتى يبروا العذاب الأليم﴾<sup>(3)</sup> فيقولون آمين، ﴿ربنا آتهم  
ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا﴾<sup>(4)</sup> فيقولون آمين.

ومنها أن واحدا كان في برج في دار جعلوا فيها الرماة لفتنة بينهم وبين آل  
المعذر، فجاءت رماة فكمثوا حول البرج. فلما طلع الفجر يهلل ويقول: الصلاة  
والسلام عليك يا مولاي عبد القادر. فقال آخر من الرماة: ما كذلك يقول الناس، بل  
الصلاة والسلام عليك يا سيدي رسول الله. فقال له المهلل في البرج: أو لم يكن هو  
أحرم<sup>(5)</sup>. فقال الذين كمثوا: لا تضربوه إنما هو بهيمة عجماء. نعم بذكر الصالحين  
تنزل الرحمات، ولذلك نجاه الله من الهلكات.

ومنها أن واحدا في زاوية سيدي وكج حبس والده طاسة ماء فيدفعها ابنه في  
كل نوبة، وكان له مجلس ينفذ فيه الماء لأربابه، فإذا نفذ الطاسة جاء حتى يقف على  
ضريح أبيه فيقول له مخاطبا: يا هذا الذي تحت هذه الفرانة<sup>(6)</sup> لا رحمك الله.

ومنها أن واحدا من جدّ إد تُجرى<sup>(7)</sup> عنده الماء في الساقية، فنزع قميص  
الصوف، فبقي في بُبان معروف عند [البحارة]<sup>(أ)</sup>، ولما كمل وجد القميص مسروقا،

(أ) في (س): [الخوانة].

(1) لعنه القائد الحسن بن محمد البركاوي، توفى 1299 هـ على يد السلطان مولاي الحسن. ثم مات نحو

1310 هـ. أنظر المختار السوسي، خلال جزولة: 84/1.

(2) بقميد ويسجل.

(3) يونس: 88.

(4) الأحزاب: 68.

(5) أهرام: يقتصد به من عرف بالصلاح وإن لم يثبت لديه نسب شريف، وتعريبه المربط.

(6) يقصد بها كومة من التراب، ومنها اشتق اسم دوار بأيت جرار يعرف بـ: قُرْبينة.

(7) في زاوية أهلنو غرب تنزيت.

فلما دارت النبوة<sup>(1)</sup> لبس كساء الروجة من صوف. ففعل فعلة الأول، فجرى له ما جرى أولاً، فعمد فاعْتَسَلَ وتَحَنَطَ والتف في إزار زوجته، فحينما خرج الناس من صلاة الصبح تمدد واستلقى في مصلى الجنائز في المركع، فقال لهم: لئله صنوا علي وادفنوني، فتعجبوا، ولو صلوا عليه وحنوه وحفروا له وأنزلوه لما تحرك.

ومنها أن أبا سالم الإحمراري بكر يوماً مع جماعة خمسة لأمرغ<sup>(2)</sup> فلقى رجل من لبلي<sup>(3)</sup>، مدشر بأكل، فقال له: والله لننزلن عندي، فنزل الشيخ مع من معه، وفرش لهم على دكة خلف الباب، فذهب ليخرج لهم قصعة تركها ممسوعة بأبائر<sup>(4)</sup>، فوجد بناته وهن سبع أكلنه، فذهب لمضمر حنفا عند الصباح فوثب فيها ليموت، فلما أبطأ ناداه بعض الحاضرين، فتكلم في المظمورة فقال له: رد علي حجارة المضمر، فلم يكن عندي وجه ألتقي به مع الشيخ، فراودوه حتى أضلعه فيها.

159

ومنها أن فتنة وقعت بينهم وبين آل تزنت في لُعُوزين محل بوخلّيس، فقتل منهم ستة وثلاثون شاباً من فتاكهم، فعملوا مجمعا، فلما التقوا بكوا جميعا، فأتى إليهم رئيس الفتن وقتل يركب الغل بينهم، يناهز المائة، يقال له ابن دعلي؛ فقال لهم: ما أبكاكم؟ احسبوا لي من ولد في هذه الأيام في القبيلة جميعا. فوجدوا مائة مولود فقال: ألم تقنعكم مائة عن ستة وثلاثين، ومع ذلك إنما ذهبوا لمقبرة ما فيها إلا القبيلة، فمن مات [منا] (أ) ذهب إلى المدفون منا، ومن حيي كان بيننا، فلو أن آل تزنت دفنهم بمقبرتهم لتفجعنا، لكونهم بين العدو، والآل فلا تهتموا، وقوموا لسعركم،

(أ) ساقط من (ص).

(1) هي ري يوم وليلة، لكن المقصود هنا دورة ماء العين على السلكين على 21 يوم. أنظر المختار السوسي، خلال جزولة: 74/1.

(2) أمارغ: اسم مدشر قرب رابوية أهللو. غرب تزنت. أنظر المختار السوسي، خلال جزولة: 85/1.

(3) البلي: مدشر بأهللو شمال غرب تزنت.

(4) أباداز: نوع من الكسكس يصنع من دقيق الذرة.

فكأنما نشطوا من عقال، واستبشروا، وأقاموا الأذان، كالخمر الوحشية المقول فيها:

يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور<sup>(1)</sup>

واخول من تهول الهبور

ومنها بقرة العين، اتخذوها عادة كالدين. في الشيخ كنون ما نصه: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذبائح الجن، قال: وذبائح الجن أن يشتري الرجل النادر، أو يستخرج العين وما أشبه ذلك، فيذبح لها ذبيحة للطيرة»<sup>(2)</sup>. وكانوا في الجاهلية يقولون: إذا فعل ذلك لم يضر أهلها الجن، فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك، ونهى عنه. ثم قال: نقل ابن عسبة عن بعضهم أنه استُفي في امرأة مترفة خرت جزورا للعبها، فأفتى بأنه لا يحل أكلها لأنها ذبحت لصنم. انتهى. وعلى هذا فتوى شيخنا سيدي محمد بن العربي الأدوزي. وقال شيخنا سيدي عبد العزيز: يظهر لي أنها تحل لقوله تعالى: ﴿فَكُنُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾<sup>(3)</sup>. ولا شك أن الذابح لما ذكى يقول: بسم الله أكبر، ولكن النحر لا يدفع الفقه، على أن الأعم لا إشعار له بأخص معين. واعتقاد العامة على أن البقرة هي المحرمة للعين، بها/ يزيد، وينقص بعدمها؛ إنما الأعمال بالنيات. وفي الأجوبة الناصرية: إن تلك الذبيحة إن قصد بها الفتوح وانصدقة في أول ظهور الماء وابتداء حروجه، فلا بأس بها، قلت:

ذبحة العيون إن ما قصد بها الفتوح جائز أن تعمدا<sup>(4)</sup>

وقد جرّ بنا الكلام إلى ما ليس كنا بصدد، ولكن الحديث شجون متشابك بعضه ببعض كالغصون، ولكن لا يخلو من فائدة، فانتق مختارك في المائدة.

(1) من الرجز.

(2) أنظر معجم ونسب: 2 173.

(3) الأنعام: 118.

(4) من الرجز.

### 139- البشير بن عبد الرحمان التدرتي

ومنهم شيخنا ومريتنا، ومن مسغبة 1295 أنقذنا، العالم العلامة الحيسوبي سيدي البشير بن عبد الرحمان بن أحمد<sup>(1)</sup> صاحب القبة بتدّرت<sup>(2)</sup>، ابن عبد الرحمان ابن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب السملاني التدرتي اليعقوبي. كان رحمه الله ديناً شديداً، في ذات الله أبداً. لا يسأم في العبادة. التزم ورداً كل يوم في دلائل الخيرات والمصحف بين الظهر والعصر. ويعلم الصبيان في الحصن الأعلى بوجّان، ويقضي ويقسم، واستجد مالا له بال في الحصن الأعلى تراباً وماء. وكان كئيباً حاذقاً فجمع ووعى، فلما صار لرحمة الله، ترك ولداً شنت ما جمع في لحظة، فغاب غيبة انقطاع، لا عين له ولا أثر. وعنده بدأت الجرومية عام 1295، فأكرمني وحياني، فجزاه الله خيراً. وتوفي رحمه الله عام 1308، فبينه وبين أخيه سيدي عبد الله<sup>(3)</sup> [أربعون يوماً، تقدم موت سيدي عبد الله (أ) صهرنا على [عمي] (ب) صفة؛ وكان رجلاً كريماً يحب المدحة والتأنق في البنيان، عمل في ذلك عملاً لا يحسن إلا في المدن؛ وقد بقي بنيانه تسكن فيه اليوم، بعدما حله من الأماجد النجوم :

لدّوا للموت وابنوا للخراب فكلّكم يصير إلى الذهاب<sup>(4)</sup>

ثم إن الفقيه سيدي محمد بن حسين الجلوي المتقدم بات عنده ليلة فأخرج له البابور إكراماً له وفرحاً، فقال ابن حسين مخاطباً للبابور إلى تدّرت ذات الخنافيس؛ ظن - لكونه قعيدة بيته ولم يعرف إلا إغزاً ففحلّ جاره - أن البابور لا يملكه

(أ) ساقط من (س).

(ب) في (س): [عمتنا].

(1) ترجم له المختار السوسى. المعسول: 129'5-130.

(2) تادّارت: قرية بإقليم الويعقبيل. وأول من نزل بها من اليعقوبيين فقيه يعرف بأبي وناس. فوق انقيرة التي فيها

قبة سيدي أحمد بن عبد الرحمان المتوفى 1262هـ. أنظر المعسول: 128'5-129.

(3) ترجم له المختار السوسى. المعسول: 146'5.

(4) من الوافر.

161 أحد إلا هو، فغضب الفقيه التدرتي، فندم على ضبافته. / وكان سيدي محمد بن حسين حيان:

إذا عظمت للفتى حبة      وضالت وصارت إلى سرته<sup>(1)</sup>  
فنقصان عقل الفتى فاعلمن      بمقدار ما زاد في لحينه

#### 140- المختار بن عبد الرحمان التدرتي

ومنهم أخوهما الشقيق الشقيق، اللين العريكة بها الحقيق، سيدي المختار<sup>(2)</sup> بن عبد الرحمان بن أحمد، صاحب القبة بتدرت، المتوفى عام 1262 كما تقدم. [وهو الذي] (أ) وقعت له [واقعة] (ب) مع آل زاوية أهل، وهي أنهم اشترطوه، فقرأ في المغرب سورة <sup>(3)</sup> لإيلاف قريش<sup>(3)</sup>، فمجرد سلامه، قالت له الجماعة جهلهم على العادة المألوفة فيهم: يا سيدي ودعناك لله. فقال لهم: بأي غنة؟ قالوا: ذكرت لنا الجوع في أول صلاة فألا. فلما وصل داره أرسل إليهم أن الله تبارك وتعالى غفر لمن صلى به تلك الصلاة، وأن الله منع لكم الخير. ومثل ذلك وقع لهم مع عالم كبير نسيت اسمه كان أصلع شرطوه. فلم يأت العام بشيء فاستشأموه، فقالوا له: اذهب عنا. فقال: لم؟ فقالوا: إنك مشعوم. منذ نزلت عندنا لم نر خيرا. فقال لهم: لو كان الجذب مختصا بكم لقلت صدقتهم، فمن هنا إلى واد نون، إلى الشرح إلى رأس الوادي. لم يأت العام فيه شيء، فقالوا: إن سيدي <sup>(4)</sup> هو إكسير هذه البلدان، إن شرط فيه صالح تصلح النبات به، فأنت مصقول الرأس فصقلت السماء لذلك. فاسترجع فذهب.

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (س).

(1) من الشقارب.

(2) نرحم له المختار الموسوي، المعمول: 130، 5.

(3) قريش: 1.

ولقد له مولود، فكتبت له:

لَمْ لَا يَطِيرُ السَّرُّ بَسْطًا وَبَهْجَةً      وَقَدْ نَحِمَ الْبَدْرُ السَّعِيدَ لَكُمْ ابْنُ<sup>(1)</sup>  
وَإِنِّي لَجَمْعُ مَالِكِ الْعَدْنِ طَالِبُ      أَقُولُ عَلَى ذَرَاهَا قَصْرًا لَهُ ابْنُ<sup>(2)</sup>  
وَعِلْمُ الْأَحْدَادِ لَهُ قَدْ تَسَانَفْتُ      يَحُوزُ وَلَا يَخْضَاهُ مِنْهُمْ أَبُ وَابْنُ

انتهى أول شعر عقده أو ان الشباب الضري، قبل التحنن والاضلاع على أساليب الكلام الحري. ثم إن صاحب الترجمة هذا له أوراد حافلة ناصرية وقيل قادية، وأنفال في الليل وإدانة المصحف والدلائل، إلا أن الدنيا لا تساعده، فلم ينل منها إلا ما يكفي للرفاة في السابع عشر من ربيع الثبوي عام 1333. / فهو النسب في تزوجي بنت سيدي البشير رحمها الله تعالى، توفيت في وسط المحرم 1321، فتركت ولدا بعدها البشير فمات في 27 من ذلح المحرم، فهي عفيفة ديانة، صالحة للدنيا والأخرى، فلا أنساها في الدعاء عند كل صلاة. هي وأبواي وزوجتي بنت الأدوزي أم ابني إبراهيم<sup>(3)</sup>، والله شاهد مطلع على الضمائر. لما نبهني صاحب الترجمة وكنت نسيت أن لسيدي البشير بنتا، كتبت لجدتها للأم سيدي محمد بن العربي الأدوزي أخطب منه، بإشارة من صاحب الترجمة، فكتب لي في انكتاب بيتا واحدا هو:

في العلم والتقى ينافس الفتى      في بسنه أو أخته امض والسلام<sup>(4)</sup>

#### 141- عبد الرحمان بن أحمد المدني الجرازي

ومنهم الفقيه العام العلامة أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن أحمد المدني<sup>(4)</sup>

(1) في (س): [بنوا].

(1) من الصويل.

(2) مازال حيا ويعمل اليوم قاضيا بترين (1995)، وله حوار على الروضة تبسنا بعضها، وهو أيضا من مقرضها.

(3) من الرجز.

(4) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 14/97-99.



العيني الجراحي الشيعي. كان رحمه الله رجلاً فاضلاً ضحواً كريماً، يشترط في مدرسة رستمكة تزكّن<sup>(1)</sup>. ولكن لا يقرئ أحداً، إنما يأخذ ورشة<sup>(2)</sup> يعمر بهم عنده، فهو ناصري الطريقة، يقضي ولكن لا يتحرى. يميل مع الأغراض. وقد كف بصره آخر عمره فاقتدح، ثم رجع القهقري إلى أن توفي رحمه الله عام 1314 قبل نزول الجلوي بتزنت.

كان عندي مرة في مدرسة العين، بعد أن كف، وسبقه نلبيت طالب يقال له سي إبراهيم بن شواف<sup>(3)</sup> يدعي الشرف، فقلت لسيدي عبد الرحمان ولم يعلم يكون سي إبراهيم معه في البيت: إن سي إبراهيم بن شواف يدعي الشرف. فقال: كذب عدو الله إنما هو حرطاني كما رأيت في عقود أصوفهم، فتكلم سي إبراهيم فقال له: هكذا تقول فينا؟ فقال لي سيدي عبد الرحمان: غدرتني يا فلان، فاصفر وجهه رحمه الله. وكان رجلاً ضرباً لا يخلي مجلسه من الحكايات، أنشد لي مرة:

تحيّرت البندان وأحلّوك الليل      وشد ضرام الشر وانهمر السيل<sup>(4)</sup>  
[وكان] الرحيل من بلاد تأمّرت      بها المفسدون واستمر بها العول  
فلا فتكة إلا وتنسيك فتكة      ولا فتنة إلا ويدخلها العول

قال: كنت مع فقراء ولتيتة بسيدي وقح<sup>(5)</sup> واحتاج الزرع للماء فقالوا: نصلي للماء، فلما اجتمعوا في المصلي، [ذهب] (ب) طالب أهل سيدي أحمد أنجار ليصلي، فقال لهم سيدي الطيب، ابن سيدي علي بن الحسن الزروالي<sup>(5)</sup> وهو مكفوف: من

163

(أ) في طرة (ص): [وحل].

(ب) ساقط من (س).

(1) مدرسة تيزاهين: تقع على موضع يشرف على مخرج واد أماغوز بواحي أنزي باداوبعقل.

(2) يعني بهم أصحاب قراءة ورش من المتعسّين.

(3) لم نقف على ترجمته.

(4) من الطويل.

(5) وبه صالح مقدم الزرواني بنسختها في نهاية القرن.

يُصلي بنا فقالوا : أنجار، فقال: والله ما نصلي به، احتكر مظامر لبيعها ويوتا معمرة بالبشنة<sup>(1)</sup>، فنيته تخالف فعله، ألم يكن هنا واحد من الفقهاء؟ فقالوا: ها هنا سيدي عبد الرحمان بن أحمد الجراري. فقال: ليصل بنا، ومع ذلك إنما طلبنا من الله أن يكمل لنا زرعنا ولو بالهيف. فلما صلوا أعقب صلاتهم ريح عاصف حار فاحضر الزرع، [فكمل] (أ) من غير مطر. وسيدي الطيب هذا ممن له القدم في الصلاح، سحب التمدد<sup>(2)</sup> في حياته. ومن عجائب حذقه أنه يكون في الرفقة الزائرين، فإذا وصل الصخرة التي في الطريق، وهي كبيرة جدا، منفردة حذاء الطريق، كأنها طرحت من السماء، تكلم فقال: نشتهي مثل هذه من تُمّت<sup>(3)</sup>، ومثلها من السمن.

وقد ذكر العبدري في رحلته الأمير الصالح علاء الدين الأعمى، قال: عنده نور بصيرة، يستمد من صلاح سريرة، وقد حضرته واقفا في مضيق، والناس يخطرون عليه، فخطرت امرأة على بعير مع قوم مشاة؛ فلما أحس بمشيها قال خم: أهى امرأة؟ فقالوا: نعم [...] (ب). فسبحان من له الإبداع والإنشاء<sup>(3)</sup> يختص برحمته من يشاء<sup>(4)</sup> [هـ، بخ، كثير] (ج). وكذلك الشيخ داود الأنطاكي أدرك من الذكاء ما لا يدركه البصراء. وقد أنهى الصفدي أشراف العميان إلى أربعين، فانظره. ولم أستحضر وفاته إلا أنه كان حيا قرب الثمانين من المائة الثالثة عشرة.

---

(أ) سافط من (س).

(ب) في الأصل فراغ ثم يتر إلى المؤلف، ولعل ذلك من باب الاختصار. أنظر العبدري، الرحلة، تحقيق محمد القاسي، ص: 221.

(ج) سافط من (س)، يعني: انتهى باختصار كثير.

(1) الذرة البيضاء.

(2) توميت يعني السويق المعجون.

(3) أنظر العبدري، الرحلة، ص: 221.

(4) آل عمران: 74.

#### 142- محمد بن عبد الرحمان الجراري

ومنهم ابنه سيدي محمد بن عبد الرحمان<sup>(1)</sup> المذكور. قرأ في بُنعمان، وحصل فيه طرفاً من الفقه، ويقضي، وهو مغفل غير متيقظ، يُخدع في الشهادات والأحكام، ولا يدري كيد الخصم والحكم. أخذ الناصرية، ثم تحول للقادرية على يد ابن الكاتب تبعاً لغرض الماء، لكونه يسقي هم الساقية، فهو إمعة في الرجال، يقول لهذا وذا ما الخير. يشترط في مسجد لّبير، وربما شرطه ابن/ الكاتب في مدرسة العين، وهو الذي عمل معهم أربعين ريالاً، فبقي فيه الشرط لليوم، لا يزيد لباهة الخطيب، ولا ينقص لبلادته، والعجب أن كل شيء دخله العول إلا إحضار الطلبة وأجرة المعصرة؛ وقد تقدم ما قال منصور، ابن المقدم حيحوب.

164

#### 143- محمد السنطيلي الجراري

ومنهم الفقيه العالم المشارك سيدي محمد السنطيلي<sup>(2)</sup> بُسْرَى، به نيز. كان رحمه الله رجلاً لنا هيناً، وقوراً لا يرفع صوته فوق الحاجة، صبوراً على اللأواء، قليل ذات اليد، أشيب قبل أوانه. قرأ على الشريف الهشتوكي، له حظ وافر في الفقه والنحو والتصريف واللغة، وله نظم لا بأس به، منه قوله في الوعظ:

أخو العلم مرضي إذا قال يقبل	وذو الجهل منسي الحياة فيهمل <sup>(3)</sup>
من الرشيد للفتى اكتساب يحله	وهل هو إلا العلم والذ يعمل
إذا عاش دهرًا من يعيش فلا يرى	لئيم المساعي بل كريماً يبحل
وما كل مغرٍ بالمحامد نالها	بلى كل فعّال لها يتأهل
ولا الحرُّ من يُعد لليوم عدة	ولكنه المحتال والنعش يحمل

(1) ورد في طرفة (ص): [كان على فيد الخبابة عام 1343]. تم شطب عنى هذا التاريخ وقال: [بل قبل

الأربعين]. ولم تمكن من تحقيق تاريخ وفاته. ترجم له المختار السوسي. المعسول: 100-99/14.

(2) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 229-226/11.

(3) من الضويل.

فلا يخذعنك من زمانك صفوه  
فكم ذي حادثة ترعرع في الصبا  
وعافية الإنسان تغري بطولها  
تداعى من الأيام أطيب يومه  
لقد نعى الإنسان ما شاب فوده  
يحاول دون الحرص ما هو زائل  
قضى ما قضى ولا اختيار لعبده  
وقائلها محو المئاتم كلها  
وفوزا مع الأحباب إذ ذاك يسأل  
انتهى وهذا شعر الفقهاء، ولا أظنه يقدر أن يؤلف بين كلمتين، أو ينظم في  
سلك [بين درتين] (أ). توفي أواخر الحزم عام 1337 رحمه الله تعالى.

#### 144- عبد السلام بن محمد السطيلي

ومنهم ابنه سيدي عبد السلام<sup>(1)</sup>. كان رحمه الله رجلاً طريفاً حياً أعزب.  
165 يقرض الشعر، ولم يجاوز/ في الأخذ أباه، فمنه تعنم ما تعلم. وعادته الجولان حتى  
توفي في الدار البيضاء في شوال أو القعدة عام 1345 رحمه الله تعالى. حضرت له مرة  
يسرد البخاري لأبيه، فلما وصل قول معاذ: اجلس بنا نُؤمِّن ساعة. نطق به بفتح ميم  
نؤمن، فلما وصله أبوه، نطق به كما نطق به ولده؛ فقلت له: نؤمن بكسر الميم،  
فحملني إلي سيدي عبد السلام وحرك حاجبيه. فقال: بذلك ضبط. فقلت له:  
اكرطه<sup>(2)</sup> والأب لا ينكلم. ولذلك يقال: العلم من أفواه الرجال لا من بطون  
الدفاتر، مثل من تطب فوجد في الطب حبة [بالباء] (ب) سوداء وهو الشونيز، فقال

(أ) في (س): [بين كلمتين].

(ب) ساقط من (س). واستدرك في طرة (ص).

(1) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 11: 229-230.

(2) أي امسحه.

حية بالياء المثناة [التحتية] (أ)، فصادها فقتنته؛ ومثل فقيه يصلي بالناس الجمعة فألزم لكل مصل في صحة صلاته قفة يعلقها في عنقه وفيها فأر ومغرفة. فحضر عالم فرأى الناس في هيئة منكورة، فقال لهم: ما هذا؟ فقالوا: هذا من شرائط الجمعة، لا تصح ولا تنعقد ولا يكمل أجرها إلا بذلك، فمن لم يستحضر الفأر أخي معه تفت له. فسأل الخطيب: هل لك علم بهذا؟ فقال: أنا أعلمتهم به، وأنا إمامهم منذ العشرين سنة. فقال له: أرني النص يرحمك الله، فقال: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تصح جمعة أحدكم إلا بمعرفة وفقه ووقار»<sup>(1)</sup>، فبدل معرفة بمغرفة وفقه بقفة ووقار بفأر، أخذنا نعلمه من الدفاتر.

#### 145- الهاشم بن الحنفي التمددشتي

ومنهم سيدي الهاشم بن الحنفي<sup>(2)</sup> بتمددشت، رجل عالم مصاب في عقله، يلزم ضرب الطار بيده، الآلة المنهي عنها، كما ذكر الشيخ ابن ناصر في الرحلة. وقد زرنا مرة تمددشت فطلبنا منه انلقاء، فكتبت له على لسان سيدي العربي بن محمد الأدوزي:

للسيد ابن الحنفي [الميمون] <sup>(3)</sup>	أدكى السلام العبق الممنون <sup>(3)</sup>
العربي ابن العربي الداري	يحوم كالحمام حول الدار
مستمطرا زيارة الأولاد	مستشفعا بهم إلى الأجداد
ينسب في البلاد للأدوزي	مقر كل أدب مكنوز
وطالما يدق بالرتاج	فعجلن بحله المرتاج

(أ) ساقط من (ص).

(ب) في (س): [الميموني].

(1) لم نقف عليه في معجم ونسنت.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 311/6-318.

(3) من الرحر.

إن كان كالحير فهات فاقبل	أولا فدافعه بلا تمهل
فقلبه لوجهكم عطشان	تغير بحسمة العلوان
مسافة قطعت أربع بُرد	قاطعها جزاؤه أن لا يُرد
فامنن هداك الله باللقيان	معجلا لزورك الخُلان
أهملت أمرنا بذاك العام	ولا نعهده من اجترام
إذ ربنا القاضي به رضىنا	بحكمه أعوام ما بقينا
والحمد لله بكل حال	ما حن سائح إلى الترحال

ثم إنه لم يلق إلينا بالا، وإنما نسمع الطارات تهز الجبالا، فقتطنا من لقاءه، وعلمنا خبث وعائته، فحمدنا الله من عدم رؤيته، وسلامتنا من شهود بدعته، طردت الأصول عن ذلك محل إبليس، فاتخذ هو وزيرا جليس، فنحن إنما نزن بالشرعية، فمن حاد عنها نعهده قليل البضاعة، ولا نقول لعله مجذوب، بل نقول علمه مكذوب، وشيطانه مرغوب، وطريقه محبوب، فإننا لله من سوء الاعتقاد، ومن فتن الانتقاد، وذلك لم يرضه أحد من العلماء، ولا عده أحد من أمارات الصلحاء، بل من ديدن السفهاء؛ وأستغفر الله العظيم فيما زبره القلم، إن كان قد زل به القدم، فنحن إنما نحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر. توفي رحمه الله في آخر ربيع النبوي عام 1346<sup>(1)</sup>.

#### 146- يحيى بن بوجعة الوجاني

ومنهم الفقيه البركة الناسك العابد العبوس سيدي يحيى بن سيدي يُجمع<sup>(2)</sup> الحصني الأعلى بوجان. قرأ بتمكدهشت وبيان فيه سرها، من دوام العبادة، والحزم للموت، وكفاه ذلك منقبة، ولا يعرف لأحكام الشريعة طريقا ولا خندقا، فلا تراه

(1) في طرة (ص) بخط مخالف: [الذي وجدته مقبدا عندي، من حظ بعض النفقات أنه توفي يوم الأربعاء

السابع عشر من ربيع الثاني فليحرق]. ونفس الشيء وقف عليه أيضا المختار السوسي، المعسول: 315/6.

(2) يحيى بن بوجعة: من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما ورد في الروضة.

ضحك السن، بل عبوساً منقبضاً، حزنه مستكن، مناه في الدنى دخول مسجدهم بالشرط، حقود على آل تَدَّرْتُ، لا يصلي بهم، يتمنى إخلاءهم ولو بالنفط، ولكن لا تساعده الجماعة، ولا ترضاه إمام ساعة، فيتشهد لذلك أبداً، ودامت عليه الحسرات سرمداً، إلى أن فارق الدنيا. وغاب عنه أن الحسود لا يسود،/ والناس لا يقدمون عليهم من عرفوا أمّه، وكان سليلاً في الأمة، بل يختارون الغريب، ولو كان غير نجيب، لما جبلت عليه الأنفس بين الجيران، من التباغض بشئان النساء والصبيان، ولا سيما من يجلب المكيلة لداره، ويستغني بها عن وقود ناره، فإن ذلك أجل الأسباب، المزري بذلك الجنب؛ وذكر في الدياج في ترجمة ابن اللباد: إن أزهد الناس في العالم قرابته وجيرانه. وقال: ما قرب الخير من قوم إلا زهدوا فيه. انتهى بلفظه. توفي رحمه الله في ذي الحجة عام 1340.

#### 147- الطيب بن علي [السكراي] (أ)

ومنهم الم رابط البركة، ابن البركة السيد الطيب بن سيدي علي بن محمد<sup>(1)</sup> البسملاني<sup>(2)</sup>. كان مرابطاً خيراً ديناً لا يحترف، وربما شرط في بعض المدارس التي لا يأوي إليها متعلم، فيسد فيه بعض الحاجة، فيرجع لوكره، فيقبض ما تسنى ويقول: اللهم أغننا بحلالك وحرامك وسحتك ورباك، فلا نرد عليك شيئاً، وأنت غفار الذنوب. وكان مولعاً بالأتاي قديماً، وجعل من تلقاء نفسه له أسماء غريبة كالمغبون، ويقول: إذا قمت في الزاوية أحس أن لي شويكة، وإذا نزلت فأكلت الحرام في دار أولاد برحيم أحسست بها غير حادة، ولو بالغت في أن أضرب بها أحداً فلا أضربه ويحمد ما كان في. وله أتاوة على آل إغرم، بشنة وخضرة وزيتا، لا يمنع منها أحد،

(أ) ما بين العلامتين مأخوذ من طرة (س).

(1) ترجم له المختار السوسي. المعسول: 238-239/11.

(2) نسخة إلى إدريس بن نعيم نأيت رُحاً جنوب ترنيت.

ووجدوا بركة ذلك. وقد جاء الذئبي<sup>(1)</sup> في عام، وقال لهم: انذروا لي قبضة فلا تجعلوا القصب للساقية، ففعلوا فأكلت الساقية. فقال لهم: إنما الأعمال بالنيات، فلم تصدقوا فأصبتكم، وذلك منكم. ويتبجح بأن له دعوة، وقال له رخواوي: الذي فيك أنك معين. توفي رحمه الله في الثاني من شعبان عام 1331. وأما أبوه سيدي علي بن محمد<sup>(2)</sup> فمسلّم له الولاية من أهل عصره، ولذلك بنوا عليه قبة على عادة الناس. ويعظمون أولاده، ويحترمون زاويته، حتى جاء السيل المنهمر -عساكر المخزن- فأكلوا الزاوية أكلا لماً. ولم أعرف من أحواله رحمه الله شيئاً. قيل توفي عام 1272<sup>(3)</sup> قبل ولادتي بنحو ثمانية أعوام. وترك من نسله أماجد علماء، أبقى الله فيهم الخير والعلم.

#### 148- النعمة بن الشيخ ماء العينين

168 ومنهم الشيخ [النعمة] (أ)، ابن الشيخ ماء العينين<sup>(4)</sup>، شهرته/ تغني عن تعريفه، فقد ابتلي بالولاية في ترنت<sup>(5)</sup>:

أخرجوه منها وآواه غرار      وَقَلَّوْهُ وَودَّه الغرباء<sup>(6)</sup>

سكن في وجان إلى أن أخرجوه منه، ثم سكن برخاوة إلى أن أتاه الحماس،

(أ) كتبه السوسي [النعمة]، وكذلك كتب اسمه في وثيقة بعث بها إلى قبائل أيت باعمران.

(1) يعني صغار الجراد.

(2) ولي صالح استقر بأيت رُخا، وكانت له زاوية، ولما توفي بيت عليه قبة. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 232/11-233.

(3) ذكر مؤرخ الأسرة عني بن الحبيب السحراي أن وفاته كانت الخميس 19 ربيع الثاني 1273. أنظر المختار السوسي، المعسول: 233/11.

(4) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 273/4.

(5) استخلفه أخوه هناك، إثر حركته إلى مراکش 1912. وما لبث أن طرد منها بعد هزيمة سيدي بوعثمان.

(6) من الخفيف.



وآذنه بالختام، فرار أخاه أُمَر ربه ربه<sup>(1)</sup> صحيح الجسم فأصبح ميتاً، ولعمه سقاده على ما يقال، لأن الناس قدموه عليه تبجيلاً لعلمه وصلاحه. توفي رحمه الله بدار إدْعُدْ أَحْمَد<sup>(2)</sup> ببعقيلة، فدفن حذاء أخيه السلطان مولاي أحمد الغيبة في التاسع والعشرين من ذي الحجة عام 1339. وأما موت أخيه السلطان الغيبة<sup>(3)</sup>، ففي ظهر الثلاثاء الذي هو سبعة عشر يوماً من رمضان عام 1337؛ مرض أياماً فقطى نخبه واستراح من الكلف وانحن، بعد أن تلقاها باليدين، وجَرَّ معه السوس للحين، فكان نقمة على سوس، حتى حله السوس، وأصابهم من أجله كل بوس، ظاهره فيه محسوس، حكمة الله في أرضه. في طوله وعرضه، ولو شاء ربك ما فعلوه، وتشيئته استعمروه، فكانت السوس قبله فوضى، وكانت قلوب الأجلة منها مرضى، يشتكون ظلم القائل، ويلتمسون الأمن من المولى بالوسائل، فجاءهم الأمان، المنعص بالهوان، فلم نر إلا التسليم والتفويض لبارئ عليهم، لو ذات سوار لطمتني:

إذا ما عدوُّك يوماً سَمَا      إلى حالة لم تطق نقضها<sup>(4)</sup>  
فقبَّل ولا تأنفن كفه      إذا أنت لم تستطع غضها

#### 149- محمد بن الحسن المرزكوني

ومنهم الفقيه سيدي محمد بن الحسن المرزكوني<sup>(5)</sup> بحمي الصوابي<sup>(6)</sup>،

(1) كتب اسمه | مريه ربه | محمد المصطفى، قائد العساكر السوسية بمعركة سيدي بوغتمان، عاد إلى كردوس

ثم لجأ إلى أيت باعمران حيث الاستعمار الإسباني، وبقي هناك حتى وفاته ربيع الثاني 1361. ترجم له

المختار السوسي، المعسول: 272-247/4.

(2) عدي أُرْحَمَاد، وزير الغيبة بكردوس بإداء بعقيل.

(3) ترجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 485-473/2. المختار السوسي، المعسول: 246-101/4.

(4) من المتقارب.

(5) ترجم له نقلاً عن الروضة د. السوسي، وأضاف أن وفاته كانت نحو 1335 هـ. أنظر المعسول: 233/5.

(6) نسبة إلى الشيخ أحمد الصوابي (ترجمته رقم 149)، ورد من تامكروت، واستقر في محل بوادي ماسة.

فسمي المحل "حمي الصوابي"، فقامت مدرسة هناك درس بها التस्कاني أيضاً. أنظر المختار السوسي.

سوس العائلة: 161.

وسيدي محمد أُتسكتُ ببلدة ماسة. كان رحمه الله رجلاً كريماً حَيِّياً، لا يجبد عن طريق المجد والكرم، وإن بعد عن أسنان الهرم. قرأ على شيخه سيدي محفوظ الأدوزي، وأتخفه بما يقول فيه: هذا في ملكي وحوزي، فلما وادعه وطلب منه استدعاه، كتب له ما نصه: الحمد لله على كل حال. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وكل آل. ولما أجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا، الصادر الوارد في كل شئونه على مشاورتنا، صاحبا الجانب غاية جهده طول معاشرته لعقوقي، سيدي محمد بن الحسن [المرزوقي] (أ) / جازاه الله بيلوغ أمله، وقبول عمله، استدعى مني الإجازة في المرويات، اعتقاداً منه تأهلي بالإغضاء عن الظواهر والطويات، فأجبتة إسعافاً، وإن لم يكن إنصافاً، قصداً إلى الترغيب في تحصيل العلوم، وإلى بقاء سلسلة الرسوم، وقلت :

169

ومذ أزمع البين المشت أحبتي	وأذرو دموعي إذ نوا غير وجهي <sup>(1)</sup>
دعوني إلى أمر نبا عن دناءتي	نعهدهم أن المعالي حرفتي
وكلفت منهم أن أجزهم بما	أخذته عن أعلام علم أجلة
أصولاً فروعاً آلة ومقاصدا	وما عم منقولا ومعقول ذرئتي
فقلت مجيباً مسعفاً غير منصف	أجزتهم فيما سردت برمتي
على شرطها المعروف والسنن الذي	يقرره النقاد من كل أمة
وأوصي بإقبال على العلم كامل	وإدمان تقوى الله في كل لحظة
واسأل منهم للضعيف دعاءهم	بنيل المنى والحفظ من كل محنة
وأشياخه ووالديه ومن يكون	للإسلام منسوباً وأهل المودة
انتهى بخطه أطال الله بقاءه.	

### 150- أحمد بن عبد الله الصوابي

ومنهم سيدي أحمد بن عبد الله الصوابي<sup>(2)</sup>، شيخ الحضيصي، ذكر له ترجمة

(1) في (س): المرزوقي.

(1) من الطويل.

(2) ترجم له الحضيصي، الصفات: 87/1-95، المختار السوسي، المعقول: 63/8.

واسعة في مناقبه، قال: ولد عام خمسة وتسعين وألف 1095 وتوفي يوم الثلاثاء المؤقي  
عشرين يوما من رمضان عام تسعة وأربعين ومائة وألف 1149، ودفن بأسفركس<sup>(1)</sup>.  
انتهى. فعمره خمس وخمسون سنة بالخير.

### 151- محمد بن أحمد أوتسكات

ومنهم سيدي محمد بن أحمد أنسكت<sup>(2)</sup> الهلالي<sup>(3)</sup>. ورأيت بخط يده الكريمة  
تقريظا على شرح الأدوزي على المرشد المعين<sup>(4)</sup>. وأحببت نقله هنا تيركا بنفسه  
ونصه حرفا بحرف من أوله إلى آخره، بلا زيادة ولا نقصان، تحريا للصدق، وحزما  
للضبط:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
تسلينا. حمدا لك يا مولاي على ما أنعمت به من البيان، والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد المؤيد بالآيات وأوضح برهان، وعلى آله ذوي الفضل والإحسان. وبعد، فإني  
طالعت هذا المجموع، المغني عن التثنية والمجموع، [شارح] (أ) سيدنا وأخينا الفقيه  
سيدي محمد بن أحمد بن محمد المرباط الأدوزي/ السملاني للمرشد المعين، فإذا هو  
يزري بنظم الجمان وزهر الأفسان، تستحليه العينان، ويستملحه الجنان، وتستسمعه  
الآذان، بما رتب من ترتيب عجيب، وأسلوب غريب، حتى لا نجد فيه إلا ما نسب  
لقائله، ومعزواً لناقله، فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء، وكال له بالكيل الأوفى،  
بجاه نبيه المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما دعا داع بالمقام والصفاء، إنه  
على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير انتهى. محمد بن أحمد الهلالي نزير رابطة الصوابي.

170

(أ) كذا، والمقصود: شرح.

(1) أيسفاركيس: مخدة بأشوتوكن حيث ضريح سيدي إيورك من أهل القرن العاشر. انتقل المتزوج إلى تحت  
المدرسة حيث مكث إلى وفاته. أنظر المختار السوسي، سوس العائلة: 163.

(2) أنظر المختار السوسي، المعسول: 311/11.

(3) نسبة إلى قبيلة إبلان (هبلانة)، تقع أراضيهم شرق أشنوكن وأيت صواب.

(4) شرح المرشد المعين للقبه محمد بن أحمد المرباط الأدوزي.

وها أنا أطلب من وقف على هذا الرسم أن يدعو لي بالمغفرة واختم بالإيمان. صلى الله على سيدنا محمد وآله بدءاً وانتهاءً. انتهى بلفظه.

قال سيدي عبد الرحمان الجشتيمي<sup>(1)</sup> في مناقبه<sup>(2)</sup>: سيدي محمد بن أحمد التسكاتي الهلالي ثم الماسي، كان رحمه الله عالماً عاملاً ناسكاً، من أكابر تلاميذ الشيخ الحضيكي علماً وديناً ونسكاً، ولياً صالحاً زاهداً راجحاً، مؤثراً للتصوف فائقاً فيه، حج بيت الله الحرام، وزار قبر نبينا عليه الصلاة والسلام، سكن في حمى الشيخ الصوابي، ولم يزل به مشهوراً بالعلم والصلاح حتى طار صيته في الآفاق، وجاءته من كل وجهة الرفاق. له مكاشفات صادقة، وكرامات ظاهرة فائقة، منها إنذاره بأبي أحلايس<sup>(3)</sup>، وقيامه بنفسه وجمعه الجيوش على مدافعتة حتى قُتل الزنديق وهزم جيشه. ومن أعظمها مرآئيه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتبشيره له بشفاعته فيمن علمه شيئاً أو صلى وراءه. مات رحمه الله بالوباء عام 1214، [وكان حاضراً في ذلك الزمان] (أ). انتهى بلفظه. نعم ودفن بسيدي وُسي. وقتل بوحليس عام 1208 كما قال شارح المرشد<sup>(4)</sup> في توثيف له على ذلك. وعندي دليل الخيرات بخط سيدي بلقاسم التملي<sup>(5)</sup> الذي قتله بوحليس في خميس أيت باعمران. أخبرني بذلك أبي عن

(أ) سافط من (ص).

(1) أصله من إيتي أولهنشيم. كانت ولادته عام 1185 هـ، ونوفي في رمضان عام 1269. ترجم له المختار السوسي، المعسول: 21/6-76.

(2) سماه السوسي "أخضيكليون"، وترجم فيه لأسرته وشيوخه ومعاصريهم. أنظر المختار السوسي، سوس العائلة، ص: 197.

(3) بوحلايس: شخص غريب مجهول الأصل. ظهر بأيت باعمران 1207-1208. ادعى المهدوية واعتبر نفسه مولاي البريد المطالب بالسنطان أيام مولاي سيمان، وقام العناء صده. نزهة الجلاس، ص: 4.

(4) هو الفقيه محمد بن أحمد المرباط الأديزي المتوفى 1221 هـ. له عدة مصنفات، منها: شرح المرشد، وشرح المنظومة البوسفية في النحو. ونزهة الجلاس في أخبار أبي أحلاس تتبع فيه أخباره وما قاله العناء في حقه حتى مقتنه. أنظر المختار السوسي، المعسول: 5/66-142.

(5) هو بلقاسم بن أحمد التملي. كان مدرسا بمدرسة أيت بوبكر، ومن غارضوا بوحلايس، المختار السوسي، المعسول: 142/6.

أبيه الفقيه سيدي محمد بن محمد. وكان حاضرا في ذلك الزمان.

## 152- مبارك بن مسعود الونكضائي

ومنهم أخل الوافي، والصاحب الكافي، الفقيه الوقور الخي الصموت سيدي مبارك بن مسعود<sup>(1)</sup> الونكضائي<sup>(2)</sup>، البعقلي أصلا، المعدري وطنا ومسكنا، البلفاعي شرطاً. كان رحمه الله ممن جمعنا الله به في زمن التعلم،/ تحت يد شيخنا أبي فارس الأدوزي منذ خمسة أعوام، فاشتركنا في المثونة، ومع ذلك فكل منا منعزل بيته. وكان كنوما لأسراره، لم أطلع له على فاحشة، مع كونه أعزب شابا قويا. أدركه الله بسيدي الحسن بن مبارك التمدزتي فلقنه الورد، فعصمه الله بذلك من فاحشة الزنا. فلما قضى نهمته في العلم شرط في تَغْنِيمٍ في الساحل، فاجتهد في التدريس أعواما، ثم انتقل لأبي الخبال<sup>(3)</sup> بالأخصاص أعواما، فتزوج فيه، ثم بدا له فبنى داره بالمعذر، فنقل إليه زوجته الأخصاصية، ثم شرط في مدرسة بُلْفَاع بهشتوكة إلى أن توفي. ولم يكتب على أحد حكما، بل قنع بشرطه وحرثه، فلم يدخل مضايق الأحكام، حتى العقود لا يكتبها، واختار السلامة، فعكف على أوراده آخر عمره إلى أن توفي رحمه الله بداره في آخر رجب عام 1350.

## 153- أحمد بن مبارك بالدشيرة

ومنهم سيدي أحمد بن مبارك بدشيري<sup>(4)</sup>، رجل إمعة لا بثبت على طريق كالخرباء، يتلون بمن لقيه ولو في السوق. قرأ في بُنْعمان، فهو رجل نساخ، نسخ لي كراريس في مناقب الحضيخي، وهو مشدود عليه غير محظوظ توفي قبل سيدي مبارك المذكور بنحو شهرين أو ثلاثة، رحمه الله تعالى.

(1) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 258/12-262.

(2) نسبة إلى فخاعة وانكبضا بإدابة عقل جنوب شرق تونيت.

(3) تعريب لبويزاكارن.

(4) قرية الدشيرة شمال غرب تونيت على بعد بضعة كيلومترات. ذكره المختار السوسي. خلال جزؤنة: 74/1.

## 154- الحاج عابد الهشتوكي

ومنهم العالم المشهور عند العامة بالفضائل، خصوصاً همج هشتوكه [من] (أ) القبائل، يتدينون بدينه، ويخلفون به وبدابته [وبعلمه] (ب) وحينه، ويمد لهم يده للتقبيل، ولا يتحامى من حقيرهم ولا من جليل، يتبجح بالكرامات، مع أن قلبه بالكري مات، السيد الحاج عبد<sup>(1)</sup>، ولا أظنه أنه علم للمولى عبد، يتكبر على العلماء، ويميل لجهلة الجهلاء، رأيته في قبة بهشتوكه، وحوله زمر بمطالعة وجهه مهلوكة، فدنوت لأقتبس منه البركة، فسمعتة يتهافت بكلام لا روح به ولا حركة، فمجه أذني وفكري، ورميته وراء ظهري، فاستغفرت الله من تقبيل راحته، وباعدت نفسي عن ساحته، فرأيته في جسم طويل، فاستبنت حمقه الطويل:

\* وللطويل غفلة لا تنجلي<sup>(2)</sup> \*

غاية الأمر أنه لا يعجني حاله، وإن/ أهدقت به نساء الجليل ورجاله، لا تخرج من فمه كلمة علم، بل قلت لكم كذا فكان كذا عارياً عن حلم، هذا ما ظهر لي فيه، وأستغفر الله إن كان فيه ما يخفيه، إنما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر، فالرياسة التي أبداها، لا يسلم من فحواها، ومما ينشأ من سكن مغناها، والله أعلم. فهو السبب العظيم في إغواء أهل سوس، حتى هدم منهم الفروع والأسوس<sup>(3)</sup>. توفي غفر الله له في انتصاف<sup>(4)</sup> شوال عام 1350. فكم من مؤمن أغواه، ومن شر أقواه، من مراکش إلى أق في الشر<sup>(5)</sup>، إلى مقر سيدي وَحْشٍ؛ فقد عجل للناس

172

(أ) سافط من (س)، مستدرك في (ص).

(ب) سافط من (ص).

(1) اسمه عبد الرحمان، إلا أنه اشتهر بـ: عابد. عنق السوسي عنى ما أورده المؤلف في الترجمة وهو ينقل ذلك: [لولا أمانة النقل لما طابت نفسي أن أسطر كل ما تقدم]. ترجم له المختار السوسي، المعقول:

364-295/17.

(2) شطر من بحر الرجز.

(3) يقصد أن هذا المرحوم كان من المخرضين عنى اتباع أهلية في حركته.

(4) في طرة (ص): 12 شوال.

ما يتأخر [عنهم] (أ) لولاه أعوام، وأصابهم من سوء تديره ما تكل عنه الأقلام، أقال الله عثرات الإسلام، تجاه سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، ما دامت الأجرام، وبلت الأجسام.

وجدت بخط شيخنا سيدي محمد بن العربي الأدوزي ما نصه: وحله بن زلوان<sup>(1)</sup> بن أبي جماعة بن محمد بن أبي القاسم بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الفاضل بن يحيى بن إدريس بن إدريس<sup>(2)</sup>. ومن أحفاده سيدي مسعود أفلس<sup>(3)</sup> المدفون في لكست<sup>(4)</sup>، وولده سيدي سعيد بن مسعود<sup>(5)</sup> من أيت بنت بهشتوك. وذكر ابن خلدون في العبر أن<sup>(6)</sup> اسم وحله محمد<sup>(7)</sup> وعده من أهل سجلماسة، وغيره نسبة للمطة، وعده في بشارة الزائرين<sup>(8)</sup> من سملالة، ومن ذرية تعزى بنت محمد السملالية<sup>(9)</sup>، وهو من تلامذة أبي عمران الفاسي<sup>(10)</sup>، ومن أهل

(أ) ساقط من (ص).

(1) قبره بساحل أهلو مزار. كانت وفاته 445هـ. أنظر التادى. التشوف. ص: 89، هامش: 24. المختار السوسي: 30/11. إينغ فديما وحديثا، ص: 7، هامش: 33.

(2) أورد السوسي نفس شجرة نسبه التي تنتهي إلى علي بن أبي طالب. أنظر المعسول: 33/11.

(3) مسعود بن علي بن إبراهيم. نساح كبير. نعه توفي 1052هـ. صاحب سيدي عبد الله بن يعقوب المتوفى 1052هـ. وقبره بجبل لكست. أنظر المختار السوسي. المعسول: 56/11.

(4) منطقة جبلية كبيرة شمال تافراوت، وبها كانت عاصمة الجرويين سابقا، وقد اندثرت ولم يبق لها أثر. كانت موحودة في عصر الموحدين. أنظر محمد العثماني، ألواح جزولة، ص: 18، هامش: 5.

(5) ذكره المختار السوسي. المعسول: 56/11.

(6) كتاب: العبر وديوان استناد والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي النسب الأكر. (مضوع عادة مرات في مجلدات).

(7) أنظر ابن خلدون، العبر. الجدا. السادس، ص: 374.

(8) مؤلفه داوود بن علي السهرامي المتوفى 1180هـ. أنظر المختار السوسي، سوس العائلة: 211.

(9) عائدة ناسكة نسب إليها كرامات وروحانيات، توفيت 1059هـ. مدفنها مزار. أنظر المعسول: 51/11.

(10) أنظر ترجمته: التادى، التشوف: 87-88.

القرن الخامس، وقد سكن في مدينة النفيس<sup>(1)</sup> من عمالة مراکش. وكان في زمن ابن أبي زيد، وبأمره قام من قاموا لجهاد الكفار الباقين في الغرب المجاورين لهم. انتهى بلفظه. وأما الشرفاء القاطنون بقصصك، منهم مولاي أحمد الدرقاوي المتقدم، فمن شرفاء وزان. وعندهم ضواهر الملوك على ذلك. وأما وسلام فهو ابن ثوث، ابن أرضم بن كثير بن نصر بن منصور بن يعقوب بن علي بن عبد الرحمان بن روح بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى، ابن الحسن السبط، ابن علي بن أبي طالب، وابن فاطمة رضي الله عنهما. انتهى كما وجدت أنساب وسلام، وعليها خطوط أعلام. / انتهى بخط الأدوزي. قال: في مدينة مراکش قبور عينت لبعض آل أغرب<sup>(2)</sup> الأحماريين<sup>(3)</sup> ذرية أبي الوليد ابن رشد الأندلسي، الأول سيدي الحاج إسحاق بن يس المعروف جامعهم وقبته بالرحبة الكبيرة قريبا من سوق الدقيق، ونسبه مكتوب في الرحامة هناك، مدور بها نحو ثلاثين جدا. الثاني أبو الوليد ابن رشد، يعني الحفيد الذي توفي سنة 595. عمراكش ونقل لقرطبة، مدفون جده الأكبر المتوفى سنة 505<sup>(4)</sup> كما في الديباج<sup>(5)</sup>، قبته بإزاء درب أولاد سيدي عبد العزيز التباع، فوق الرنقة النافذة لثلاثة فحول. الثالث سيدي محمد بن عبد الله [أحْضَيْه] (أ)، به عرف، قبته مشهورة فوق قبة سيدي [أبي عبد العزيز] (ب) من جهة دار ابن المرابط. الرابع الفقيه سيدي عبد الكريم بن عبد الواحد الجماري مدفون بإزاء أبي العباس السبتي. انتهى كما وجد. وذكر كاتبه، وهو منهم، أبا العباس السبتي بالعم. انتهى من خطه أيضا.

173

(أ) في (س): [أحْضَيْه].

(ب) في (ص): [أبي العزيز].

(1) مدينة مقرضة لم يسكن الباحثون من تحديد موقعها. أنظر النادي. التتوف: ص: 90، هامش: 28.

(2) أيت أو عربو: فعلة من إدو عليل. ويقال إنهم هاجروا إليها من الأندلس.

(3) الأصل: إذا نحو لمار، من فائل إدو لليت.

(4) بل كانت وفاته سنة 520.

(5) ابن فرحون، الديباج: 2: 257.



**فائدة:** أولاد العوفي<sup>(1)</sup> في [بعقيلة]<sup>(أ)</sup> من ذرية عمر بن عوف، كما قيل، وهو فخذ من سُلَى، وهو عوف بن مالك بن أوس، ولعمر أولاد ذكرهم المؤرخون كابن عبد ربه. انتهى بخطه أيضا. قيل إن سيدي محمد بن عيسى<sup>(2)</sup> الذي تمكناس سملالي، وكذا سيدي رحال البدلي<sup>(3)</sup>، ذكره في الارتحال<sup>(4)</sup>، ونقنه الشيخ رحمه الله، ومن خطه نقلت. ومن آل أغرب الولي الصالح سيدي محمد مغرب<sup>(5)</sup> المدفون برحادة من بلدة أولاد جرار، وعليه قبة حافلة وله أصول فيها وفردية ماء في العين، حبس منها عشرين طاسة وموضعا يسقى بها. ولكن تصرف في ذلك بعض أولاد أولاده بغير اللائق. فالله يُجري الحق على يد الحكام، بحاه سيد الأنعام. توفي عام 1251. وسكن في رحادة عام أربعين مقتل سيدي هاشم الزرواني رحمه الله<sup>(6)</sup>، قتله علي بن سعيد العباسي<sup>(7)</sup> التومناري في موسم الشيخ سيدي أحمد بن موسى.

قال المقرئ في نفع الطيب: ابن رشد من الوقشين بالأندلس، من بني كنانة، قبيلة من قبائل العرب<sup>(8)</sup>. انتهى بلفظه.

### 155- يعزى بن محمد

ومنهم ابنه الواعظ، مرقق القلوب بالمواعظ، سيدي يعزى بن محمد<sup>(9)</sup> المذكور.

---

(أ) في (س): [إدبعقيل].

(1) من الأسر العنسية المعروفة بأسكا الوُبالغ بإداريغفيل.

(2) الشيخ الشهير بسيدي بن عيسى المتوفى عام 933هـ.

(3) هو محمد بن أحمد بن الحسن المعروف برحال البدائي أو رحال الكوش. توفي عام 950هـ.

(4) منهج الارتحال إلى معرفة الشيخ سيدي رحال. محمد بن العربي البهلول. طبعة الرباط 1956.

(5) ترجم له المختار السوسي. المصنوع: 28، 11.

(6) ترجم له المختار السوسي. إبيغ قديما وحديثا: 237 وما بعدها.

(7) ذكر المختار السوسي أن الذي قتله شخص يدعى أومحمد. نفس المرجع. ص: 244.

(8) أنظر المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب. طبعة بيروت 1968، ص: 291.

(9) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في النروضة.

له في العناية العلم المشهور، والعكوف على سيدي محمد بن علي أوزل، وبه انتحل واستبزل، فكان على قدم الصدق والرضى / إلى أن ولى عسره وانقضى، ولحق من مضى على المنهج المرتضى. توفي رحمه الله في شعبان عام 1300.

### 156- محمد بن عبد الرحمان التزني كوغرابو

ومنهم من واجتهه عنايته، وجذبه إلى حضرة التقريب همته، فاجتمعت على قلبه نورانية الاصطفاء، وسريان مدد أهل الصفاء، فعالج أمراض قلبه بالشفاء، ودام على حديث المصطفى، وغذي بلبانه رضيع تربيته، وربى طفل إرادته بلطائف أغذيته، الشيخ اضممام، والقذوة الإمام: أبو عبد الله الفقيه الأجل الأسن الأكمل، سيدي محمد ابن عبد الرحمان<sup>(1)</sup> بن أحمد التزني. كان رحمه الله ممن انتدب للتعليم، وهدى إلى صراط مستقيم، وحاله على منهج من قال، وأحسن في المقال:

سكنّاها ليالي آميننا وأياما تسر الناظرينا<sup>(2)</sup>

فلما أن جالنا الدهر عنها تركناها لقوم آخرينا

وكان آخر عمره مجذوبا ولعقله مسلوبا. قرأ على الشريف، وعليه أخذ علمه المنيف؛ ولكن من تخرج عنه قليل، ثم أر منهم رجلا نبيل، بتّ عنده مرة فصلينا المغرب، فقرأنا الحزب ثم أتبعناه بالبردة، فرد إلى البال، ليختبرني على عادة أفضل الرجال، فلما وصلنا:

\* ظلمت سنة من أحيا الظلام<sup>(3)</sup> \*

البيت، فتحت ظاء ظلام، ونطق به هو مضموما في الكلام، فلما قرأنا الدعاء، وأحضر العشاء، قال لي: الظاء مضمومة، فقلت له: فتحتها معلومة، فهو بوزن

(1) ترجم له المختار السوسى، المعسول: 125/11.

(2) من بحر الوافر.

(3) الشطر الأول من البيت الأول في فصل المدح بعد المقدمة من البردة. ونسبة البيت:

\* أن اشتكت قدماه الضر من ورد \*

سحاب، على ما هو الصواب، فجعل يكرره إلى العشاء، فقال: أزلت عني الغشاوة، أفدتني قبل أن أتعشى، فجزاك من ضيف خير، ووقانا ربنا من كل ضير، فرأيتك يدور مع الحق حيث دار، ولم تأخذ نخوة الشيب والعار:

خذ العلوم ولا تعباً بناقلها واجن الثمار وحل العود للنار<sup>(1)</sup>

[ولما التقى مع السلطان مولاي الحسن عام 1299، قال له: من أنتم؟ فقال: من ذرية ابن رشد، فقال له: الكبير أو الصغير، قال: فتأملت، فقلت له: الكبير، إذ الصغير لعله لم يولد له، ومع ذلك فلا يعرف أنهما اثنان ولا نظر الديباج<sup>(2)</sup>]. توفي رحمه الله عام 1309.

#### 157- عبد الكريم بن أحمد

ومنهم صهره على بنته الطالب الأبر، الصفي الأغر، سيدي عبد الكريم بن أحمد<sup>(2)</sup>، من ذرية يعزى وهدي<sup>(3)</sup>. أدخله على بنته في داره، وجعله من جملة أولاده وأنصاره، فتركه في عشه، إلى أن حُمل هو في نعشه، عام 1348 في جمادى الأولى، وتزوج عنده بعد تسعين ومائتين وألف. وقد حضرت في وليمته، ولم يترك هو أيضا إلا بنتا واحدة.

#### 158- إبراهيم بن عبد الرحمان [خو غرابو] (ب)

ومنهم الفقيه النوازي، أبو سالم سيدي إبراهيم بن عبد الرحمان<sup>(4)</sup> / بن أحمد

175

(أ) مستدرك من ضرة (ص).

(ب) كذلك عرفه المؤلف في ضرة (ص).

(1) من السيط.

(2) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 208/10.

(3) وي كبير دفين زاوية "أسا" شرق أطنميس. كانت وفاته 726. أنظر عنه المحار السوسي، المعسول:

166/10 وما بعدها.

(4) ترجم له المختار السوسي، المعسول: 125/11.

المذكور، ولعله قرأ على أخيه سيدي محمد، وعلمه لا يجاوز، وقصته مع الفقير محمد أبي الصابون الوجاني أبدت عجزه وجبره، وحظت من منصبه مفخرة، فصار أضحوكة للناس، ولعبة للخناس؛ وذلك أن الفقير محمد الوجاني رهن له حقلته في تزنت، فلما وصل 1295 حط له العربون، فأخرج له من الأزوار، [ما يثقله من الأزوار] (أ). فإله يسامحه، وفي الغد ينافحه، فنقد له الجميع، ووكله إلى العلام السميع. توفي ليلة 22 من ذي الحجة عام 1323.

### 159- عثمان بن عبد الرحمان كوعرابو

ومنهم أخوه التقى الصفي الحي الوفي، التاجر الصدوق، الناقد الوثوق، البشاش الناصح، والناسك الواضح، من لا يشتكيه المشتري، ولا يعتوره المستري، بل يزن بالقسطاس، ويؤدي الحقوق، لا يبتزه الوسواس، سيدي عثمان بن عبد الرحمان<sup>(1)</sup> المذكور. لزم داره، ونفع جاره، وأدام التجارة، يوجد عنده كل شيء، ويقصده كل حي، دام على ذلك أعوام، وانجلي من ذلك أنه استقام، ولو اعوجج لانتقلب حاله، وانحل احتباله، كغيره من التجار، ممن يُرَبِّي من الفجار، ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرْبِّي الصَّدَقَاتِ﴾<sup>(2)</sup>. إلا أننا لا نعلم أنه أخرج الزكوات، ولا أضاف من يركيه بالدعوات، فعند الممات تظهر الزكوات؛ ابن آدم لك من مالك ما أكلت ولك منه ما قدمت، وعليك ما أخرت:

هي الدنيا إذا اكتملت	وطاب نعيمها قتلت <sup>(3)</sup>
فلا تفرح بلذتها	فباللذات قد شغلت
وكن منها على حذر	وخف منها إذا اعتدلت

(أ) ساقط من (س).

(1) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

(2) البقرة: 276.

(3) من مجزوء الوافر.

توفي في 4 صفر 1336، فترك ولدين نجيبين كانا والله في الدين غريبين، لا تهزهما الأهواء، ولا تستفزهما مجامع الإغواء، أخذوا من الدين بأقوى نصيب. ولا يستريبهما بشكوكه المريب، فانقطعت منهما المطامع، وقطعا أملهم بسيف عزمهما القاطع، فاستراحا من قبل وقال، وفوضا الأمر إلى الله المتعال، فالله يهديهما لسواء الطريق، مع الملا الرفيق، بجوار الشفيق العتيق:

بحاه إمام المرسلين محمد وآله والأصحاب من كل سيد<sup>(1)</sup>

#### 160- الحبيب بن عبد الرحمان كوغرابو

ومنهم أخوه سيدي الحبيب بن عبد الرحمان<sup>(2)</sup>، كان رجلا عقيما فيما يقال، مسكينا لا يناع أحد، يلزم بيته ويدرس ورده، إلى أن فجأه الحمام، فمد له يد الاستسلام، وجدّله بالرّغام وأسكنه بالرّجام، فرحم الله أوصاله، وأتحفه أفضاله. توفي في 19 من شعبان عام 1334 رحمه الله.

#### 161- موسى بن إبراهيم كوغرابو

ومنهم الفقيه أبو عمران سيدي موسى<sup>(3)</sup>، ابن الفقيه سيدي إبراهيم/ بن عبد الرحمان. توفي عن عجل، وفي أول شبابه استعجل، لم يستطب ما تركه له أبوه من مال له نسبوه، فورثه من لا ناقة له فيه ولا جمل، واقتنصه من مكمنه وبه احتبل، فسبحان من قدر الأعمار، ومزجها بالأغيار، وأضافها للأكدار، لم ينج منها حاتم، ولا جد المصطفى هاشم، بل أدخل الكل في سم الخياط، وقطع منهم النياط، وأراهم عام هياط ومياط. توفي في 3 ذي الحجة عام 1336 رحمه الله.

(1) من الصّويل.

(2) أورد السوسي نفس الترجمة مختصرة. أنظر المختار السوسي، المعسول: 125/11.

(3) من الأعلام الذين لا نعرف عنهم إلا ما في الروضة.

## 162- الحسن بن مبارك التمدوزتي

ومنهم من له القدم في الصفا، وطاف بالكعبة ووقف بالصفاء، وأزال أمراض القلب بالشفاء، وتحلى بأوصاف من ذكره عياض في الشفاء، واستشفع بالنبي المصطفى، وتكفل له بالوفا، واجتبه ربه لحضرته وبه اكتفى، وسامحه فيما سلف وعفا، العام النحرير، والمتجرد الشهير، الصوفي الخبير، العادم النظير، الإمام العارف، الذي له الراية في المعارف، والعروة الوثقى في الورع، وإليه في المشكلات المفزع، سيدنا وسيد الأعلام، ممن لهم في العلم الكلام، والركوب على السنام، أبو علي سيدي الحسن بن مبارك التمدوزتي<sup>(1)</sup> دارا، الدرقاوي طريقة، المالكي مذهباً، الصوفي نخلة. [ناهيك] (أ) من رجل رحل عن الدنيا وهو فيها، ونبذها وراءه وتبعته ولا يراها، فحرر العبيد، وفتت العتيد، قبل أن تبلغ الوريد، وكان الشباب في المزيد، والفراغ ذو حبل مديد، فرد الرهون لأربابها، وساحهم واستنحى أثمانها. فيا له من سالك طريقةً انفراد بها، ولا يزارحه الغير ولا يصطفئها، خرق العادات، وأخذ عادات السادات، فسلمت لدوره الدلاء، فهو الماتح لهم بلا ولا، يعلم ذلك ذو العينين، واشتهر اشتهاً ماء العينين، لا يجحده إلا المعاند، ولا يناويه إلا المكابد:

حلف الزمان ليأتين بمثله      حنثت يمينك يا زمان فكفر<sup>(2)</sup>

سُلم له الصلاح، من غير تلاح، واشتاق للمعالي وارتاح، ومن نكد الدنيا استراح، فطاب له الغدو والرواح، واستكفى بالراح عن الراح، واقتاد عويص الانقياد بالراح، فأراح قلبه من الأغيار، وخلأ بمجالس الأخيار، ولم يخطر بباله جمل ولا حمار، ولا خوف ظالم جبار، يغصب الحقل وأموال التجار، ترك لهم الدنيا وسلموا له في

177

(أ) ساقط من (ص).

(1) نرجم له ابن إبراهيم، الإعلام: 212/2. المختار السوسي، المعسول: 31-5/19. والنسبة إلى قرية

ناموديزت ببقيلة.

(2) من الكامل.

الأخرى، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾<sup>(1)</sup>، ولا ابتلي بمن يكي عليه عند حتفه، بل قدم الأولاد، ولم يعقب الأحفاد<sup>(2)</sup>، على عادة الله في الأقطاب، ممن ليس لهم في الوجود أنساب، فادخر أجر المصيبة، فكانت إصابة أي إصابة. جرده المولى عن كل شيء، وأغاب عنه كل حي، فلم ير في الوجود إلا الحي. فأدام المراقبة وجانب كل غي، منة من الله لا تنال باجتهاد، ولا بالغناء والرقص بين الأنداد، بل بفضل الله ﴿يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(3)</sup>. ولو تتبع أوصافه، وعرفت في بحرها أطرافه، لمأت للمناح أطرافه، ولا يتعب بالرفع والخفض أطرافه. أخذ الطريقة عن الشيخ سعيد المعدري، فملاً تاموره بالحب العذري، وحاله ينشد:

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر      ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر<sup>(4)</sup>

فكره له القضاء، وكان سيفه فيه مضى، [فندم واستقال، واستغفر المستعال، ونسج على ذلك المنوال إلى أن ناداه الترحال] (أ)، فأنشد حاله وقد طاب ترحاله:

سلام على الدنيا سلام مودع      إذا عاش من أهوى فإني قد ميت<sup>(5)</sup>

وذلك في أواخر شعبان عام 1316، ودفن بإذع في بلدة أولاد جرار، ثم نقل ليلاً لبلدته تمذرت [بعد شهور] (ب) ببعيلة. قيل إنه لم يتغير إلا بذبول بدنه، وخيته باقية. كما بخط الأدوزي.

وكان صاحب الترجمة يقرض الشعر، فاطلع مرة على قصيدة لبعض الفقهاء<sup>(6)</sup>،

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (ص).

(1) فصلت: 42.

(2) في ضرة (ص): [وبعد كتبي هذا أخبرت أن له بنتاً واحدة].

(3) الحديد: 21، والجمعة: 4.

(4) البيت لأبي نواس. من غير الطويل.

(5) من الضويل.

(6) في ضرة (ص): هو سيدي الحبيب البسلماني. ولعنه سيدي الحبيب بن علي السطراي المتوفى 1352هـ.

كما ذكر السوسي. المعسول: 252/11.

أهدى فيها لبعض الولاة<sup>(1)</sup> غاية الإطراء، فقال، وقد أنكر ذلك قال:

سفر القلوب إلى الإله نزاهة وكرامة ما مثلها للمقتفي<sup>(2)</sup>

سفر القلوب إلى الولاة ندامة ومذلة ما مثلها للمعتفي

فقال لأبي فارس: أنح هذا النحو، فنضم على المنوال، وحذاه حذو النعال

بالنعال، ولم أستحضر الأبيات، ولا كان لي في تلك الأوقات إلا الاستغراق في

الغفلات:

ولست بمدرک ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو أني<sup>(3)</sup>

وله غير ذلك أوان الشباب، حيث يباحث الأقران في المعاني والإعراب./ من

178

ذلك قوله:

يزاحمنا لدى المعالي بليد<sup>(4)</sup> يروم الطراد وهو عنه بعيد<sup>(4)</sup>

[وكيف يجاري الجرد من هو راكب على أتّن أم كيف يسمو مريد]<sup>(4)</sup>

ألا يا جهول إن أبيت سوى الردى فسم الأفاعي ذق وأنت طريد

فما القول في تنوين زيد بن عامر كذا ألف لابن وأنت تحيد

وما فهم شبدع لديك وما الذي تقول بجمع الصاع ما ذ تريد

وما حكم ضفدع أبحرم أكله أم الحل أو كره لديك يزيد

أللجنس أل في الحمد أو للعهد أم لتعميم أصناف له أشريد

وما فهم، باء باسم ربك ما الذي على من لتكبير السماع يزيد

فأجابه اللدة العلامة سيدي المحفوظ بن عبد الرحمان الأدوزي أطال الله بقاءه،

(أ) ساقط من (ص).

(1) في طرة (ص): هو القائد سعيد الجنوني. أشار إليه المختار السوسي، المعسول: 11/244.

(2) من الكامل.

(3) من الوافر.

(4) من الضويل.



زمن التعلم فقال:

وحكمهما الإسقاط عند توفر الشد  
لسان وعقرب وصنبل شبدع  
وأكلك برّي الضفادع جائز  
وقد قالوا فيها بالجميع ورجحوا  
وتعدية معناه والظير لم يكن  
على من لتكبير السماع يزيد  
شرائط لا تخلني أني أحيد<sup>(1)</sup>  
وأصع جمع الصاع خذ ما أريد  
بُعَيْدَ ذكوة غير ذا لا يزيد  
بها العهد يا ذا لا تخلني شريد  
على من لتكبير السماع يزيد

إلا أن الشيخ رحل عن هذه الدار، وأقوى معالمها بدمعه المدرار، حتى لم يُبق لها أثرا ولا عثيار، وغاب قلبه في الذكار، إلى أين الاستقرار، إلى جنة أم إلى نار، فاستعد واجتهد، وهجر المرقد، وهام في البلدان، ولم يستطع لنفسه مكان، ولا اعتمد على صاحبة ولا إخوان، ولا عد نفسه من الجماعة والجيران، مات وهو حي، ويتنفس وقلبه في طي، ولذلك تقشعر منه الجلود، وتتقطع برؤيته الكبود، يخافه المظلوم والظالم، ولو كان وحده منفردا عن المحاشم والمكالم، رأيت ذلك والله من نفسي، وأشهد باليقين لا بحدسي، عادة الله في أوليائه وأحبابه وأصفيائه، يذكرون الله بالرؤية، وإن صدئت مرآة الرائي بلا مرية؛ وأنشد فيه ما قيل،/ وإن بعد عني في المقيـل:

179

يا واحد الأمة في علمه  
لا يبعدنك الله من ميت  
لقيت من ذي العرش غفرانا<sup>(2)</sup>  
أورثنا علما وأحزانا

وفي شهر موته نزل عند القائد عبد السلام الجراري، فزرت عنده وأنا على حذر من أن يلقتني الورد، فكاشفني رحمه الله ولم يزد على أن قال: أنت هذا يا فلان، فقلت: نعم يا سيدي، ثم قال لرحل من ناحيتي: ما تصنعون يا فلان؟ فقال له: يا سيدي كنا مجتهدين، نلتقي في الزاوية بالذاكرين، وحين نزل علينا الجلولي كدر قلوبنا

(1) من الضويل.

(2) من السريع.

وحل عزمنا. فقال: كيف فعلتم بالنبات عمام الجراد، فقال: أكله بين أيدينا فصار بعدما به بلينا، فقال: كذلك المخزن، ما دام عندكم شيء لا بد أن يسلط عليكم، فكنوا معه ما عندكم تستريحوا. ثم قال: إذا أنفج الصائدون الأرنب فتبعته الكلاب، وفي إثرهم الرُكَّاب، ويبد الرجل العصي يهرعون خلفهم كالذئاب، فماذا ترى يصنع الأرنب، ليس له إلا الجح في الحرب، ولو استرخى لعلى ظهره انقلب. كذلك ابن آدم، تطرده الليالي والأيام، وتجاذبه الأسقام، ولا حيلة له حتى يصيده الحمام، أيتوانى من هذه حاله، ويتزأى به محاله، والله لقد عجزنا، قاله ثلاث مرات. وذلك يوم الخميس، فخرج يوم الجمعة قبل الزوال، ونزل في لُكُصْب<sup>(1)</sup> يستقل، فأصابه مرض الحمام، وحملوه لزأوتهم بإدغ، فقضى نحبه، وقد أعلمنا الله بالختام، بخلفه بالعجز في ذلك الكلام، لو كنا عاقلين، ولكننا من الغافلين. أرشدنا الله للصواب، وعرفنا فضل أوني الألباب، ووهب لنا معهم جميع الآداب، وأفاض علينا من بركتهم وبركة الأصحاب، بجاه من له في الكلام الإعجاب، محمد سيد من تاب وأتاب:

وغير ذلك مما لو أسلت به ريق اليراع لأداه لتطويل<sup>(2)</sup>

ولصاحب الترجمة اعتناء بالإرشاد، واهتمام في إصلاح العباد، والتعليم لهم في كل ناد، فلما رأى العجمة استحكمت في هذه البلاد، والعريية عندهم معدومة في الأكابر والأولاد، شد حزام الرشاد، وتصدى لشرح أَوْزَل<sup>(3)</sup> بأسهل العبارة، ففهمها الحاضر منهم والباد، فجاء فيه بالصحيح من الأقوال، ونقح ما في الشراح فلقح/ أثمار قلوب الجهال، فوضع الشيخ خليلاً على طرف النمام، بحيث يستوضحه الخاص والعام، فجزاه الله على حسن نيته، وأسكنه فسيح جنته. وقد اتبع أثره، واستنشق

180

(1) لُكُصْب: إحدى فرى أيت جرار قرب رحادة جنوب نزييت.

(2) من البسيط.

(3) وهو نظم باللغة الأمازيغية، محمد أوعني أورال (الهوراني)، يتضمن على انغصائد والعبادات والمعاملات.

سماء صاحبه: اخوض، ضيع بتحقيق الرحماني عبد الله، الرباط 1977.

غيره، الشيخ الصارم، والخبير الفاهم، أبو الحسن سيدي الحاج علي المدرقاوي، حيث عجم الأمير<sup>(1)</sup>، وأتى فيه بالعذب النسيم، فنفع الله بشرحيهما الفقراء، ومن احتاج إليه من النظراء، فقد تجاربا في ذلك الميدان، وحككا على أنجب المهيران، وتراهننا على توضيح ما عقده الشيخان، فكان السبق لنسابق، إذ تم القصد واللاحق غير لاحق. بل اقتصر على العبادات، وكبا به جواد اندهر قبل استيفاء الإفادات، فكان الأول أوسع منه نفعا وأفضل بُضعا، فكان أبا عذرة العجمة. واختصت به فضيلة تلك النعمى. وقد شرح صاحب الترجمة أيضا نحو النصف من نظم الجشتيمي<sup>(2)</sup>. إلا أن شرحه طارت به العنقاء، فكان ذاكره من عدد الحمقاء، فقد اعتنى بتحصيله شيخنا أبو فارس، وكان والله من أشد الموارس، فلم يحصل له على أثر، فكانه مضى وغبر، ولم ير مؤلفه أن يظهر، بل استقال على ما قيل فيما زبر، فأخفاه بحيث لا عين له ولا أثر<sup>(3)</sup>.

**فائدة:** زرقة العين تدل على اليمن والبركة، وإنما كرهوا شقرة اللون إذا كان منقوضا، والشمخ زروق<sup>(4)</sup> كان جده أزرق العينين، وليركته كان من ذريته هذا الشيخ؛ [قال] (أ) ابن عباس: الشوم في الأعور، والخبث في [الأحمر] (ب)، واللحاجة

(أ) سافط من (ص).

(ب) في ضرة (ص) كتب المؤلف: [لعمه الخرضاني].

(1) ترجم إلى تشخيص الأربع الأول من مجموع الشيخ الأمير نصري. وقد أودعه كل ما يتعلق بربع العبادات، وهو موجود بكثرة، وقد أخرجت منه نسخ مكنونة بالبند بنادوها المریدون.

(2) هو الشيخ سيدي محمد بن علي بن إبراهيم أوزان نسبة إلى قبيلة بند أوزان بالأطلس الصغير، كانت وفاته سنة 1163 هـ. ترجم له المختار السوسي، سوس العائنة: 161. ترجماني عبد الله الحشتيمي، مقدمة تحقيق كتاب الخوض حيث مصادر ترجمته.

(3) ذكر السوسي أن هذا الشرح يوجد في كرايس عند أبي فارس الأدوري، انعمول: 20/19.

(4) لعمه العالم الصوفي الشيخ أحمد زروق البرانسي القاسي المتوفى بخراسنة من ليبيا عام 899 هـ/1493 م. أنظر ترجمته ومصادرها في ابن عسكر، دوحة الناشر، (تحقيق: محمد حجي). الرناط: 1977، ص: 48-51.

في الأحوال، والسهولة في الطويل، واللطافة في القصير، والكياسة في [الكوسج] (أ)،  
والتيه في الأعرج. قال: وذلك في بعض كتب الله المنزلة. انتهى. وزيد على ذلك:  
الشطارة في الأحذب، والخبث في الأشقر، والحماسة في الأسمر، وذلك من علم  
السيما، وهو علم كثير النفع، وله كتب. انتهى من الموالى للأدوزي رحمه الله.

\* \* \*

ثم أتبرك بالأربعة الأقطاب الذين هم المرد وعليهم تفرقت الفقراء وتجادبوا  
بينهم أسرارهم بلا شك ولا ارتياب، أذكرهم على حسب الأقدم فالأقدم، وإن كانوا  
أشهر من أصابع القدم.

### 163- مولاي عبد القادر الجيلاني

منهم مولاي عبد القادر الجيلاني<sup>(أ)</sup>، قال الإمام العياشي / في رحلته ما نصه:  
اشتهر قطب الزمان مولاي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه أنه قال: أخذت العهد  
على ربي أن لا [يدخل] (ب) أحد من أتباعي النار إلى يوم القيامة. فيحمل على من  
اتبع طريقه لا على مجرد الانتساب باللسان؛ ولو صح حمل الكلام المتقدم على ظاهره  
وعمومه، لكان أولى بذلك الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. وكثير ممن رآهم  
رؤية بصرية لم يوفق للاهتمام بهديهم، فحرم بركة رؤيتهم، وكل مقام ناله ولي من  
الأولياء فهو ميراث اتباعه لنبيه، وما كان ميراثا لا يصح أن يكون شيئا لم يكن  
لموروثه، بل يستحيل عند أرباب القلوب أن ينال ولي ولو ذرة من مقام أو حال لم  
تكن بكمافا لمتبوعه. ومعلوم أن هذه الحال لم تكن لأحد قط، فلا بد من التأويل.  
وما أطنبت في هذا إلا أنني رأيت كثيرا من الجهلة يغترون بأمثال هذا ويحمله على  
ظاهره، وإلا فأنسا والحمد لله ممن يعتقد تنزيه ساحة الأئمة الصوفية عن الكذب  
والافتراء، ويشق بأقوالهم ويصدق بكراماتهم، ويحمل ما أشكل على أحسن  
محامله، ولا أظعن فيه بوجه، وأسلم لهم فيما لم يتبين لي وجهه، والمنة لله وحده في

181

(أ) ي (س): [الوسج].

(ب) ساقط من (ص)، واستندرك في طرته.

(أ) تقرر ترجمته ومصادرها: الرركمي، الأعلام: 47/4.

ذلك. انتهى بلطفه حرفاً بحرف<sup>(1)</sup>. توفي رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته دنياً وأخرى سنة 561، فدفن ببغداد. قاله الأدوزي في الرحنة.

### 164- الشيخ محمد بن ناصر

ومنهم الشيخ الكبير، العالم الشهير سيدي محمد بن ناصر<sup>(2)</sup> وابنه القطب سيدي أحمد<sup>(3)</sup>. قال العياشي في تحفة الأخلاء<sup>(4)</sup> ما نصه: كان شديد الاتباع للسنة في جميع أحواله حتى في لباسه وأكله، وفي أنواع العبادات والعبادات، سألنا مسلك الشيخ المرجاني، وابن أبي حمزة، وابن الحاج وأضرابهم. فهو شاذلي الطريقة، وقد أغرب من قال: لا تجوز الصلاة خلف الشاذلية لكونهم لا يسملون في الفاتحة. فأقول:

عجبا عسير الشاذلي فائح	في سائر الأعصار والبلدان <sup>(5)</sup>
فإذا تجاحد نشره مزكوم	لاشك أن يعرى عن الإيمان
قد جاء في الآثار من عادى ولي	فأذنه لي حقاً بحرب عوان/
فضنوج من يقبس غير محرره	يا ضيعة السموزون والسميزان
واهجر من استغباك هجر مؤيد	متصمعا لقفاه بالهجران
واحذر مخالطة المفريد ومن بكس	أضحى لشيطان من الأعوان
وإذا أتاك معاندا فقلن له	أحزاك مولانا أذا البهستان
فإن ألجأتك الحادثات للقيمه	أبر الحمار بإست ذا الشيطان
ولله در ابن سريج الشافعي إذ قال:	

فلا تحسد الكلب أكل العظام	فعند الخراءة ما يرحمه <sup>(6)</sup>
تراه وشيكاً شكاً أسنه	كلوماً جناها عليه فمه

182

(1) أنظر العياشي. الرحنة العياشية، طبع 1977 بالرياض.

(2) أنظر ترجمته ومصادرها: محمد المكي الناصري. الدور الموصلة. تحقيق: محمد النوحى. رسالة جامعية لنيل دسوم الدراسات العليا، نوقشت بكنية الآداب - الرياض 1988، 337/2.

(3) أنظر ترجمته ومصادرها: نفس المرجع السابق: 57/1.

(4) إنحاف الأخلاء بأسايد الأخلاء. أنظر عنه فهرس الفهارس: 168.

(5) من الكامل.

(6) من المتقارب.

[إذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من يكرمه<sup>(1)</sup>]  
توفي عام 1085، ثم توفي ابنه سيدي أحمد عام 1129. أنظر الصفوة<sup>(2)</sup>.

### 165- مولاي أحمد التجاني

ومنهم الشيخ العارف القطب الكامل، أبو العباس سيدي مولاي أحمد التجاني<sup>(2)</sup> المتوفى بفاس 14 شوال 1230، وأصله من عين ماضي<sup>(3)</sup>، قال الناصري في رحلته: هم على ما صحَّ عندهم شرفاء أهل البيت، زادهم الله علماً وديناً وعناية وعافية ووقاية، وهم [منعزلون] (ب) بفريتهم لا يساكنهم غيرهم، إلى آخر كلامه. [نعم، والشيخ التجاني رد عليه الجكاني ما نسب له في جواهر المعاني<sup>(4)</sup>، وأبدى وأعاد في التجاني، وأنا أختار السلامة بالتجاني. إذ لم أخرج تلك السماوات لأخطاط مكاني عن مقامه الساني، ولا أكذب الجاني، وأهدي لهم ألوف التهناني. مادام علم المباني والمعاني، والدهر للشيب أجلي] (ج).

### 166- مولاي العربي الدرقاوي

ومنهم العارف الصوفي سيدي مولاي محمد العربي الدرقاوي<sup>(5)</sup> المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف 1239، ودفن بأبي بريح ببلاد غمارة<sup>(6)</sup>؛ وهو إدريسي،

(أ) ساقط من (س).

(ب) ساقط من (س).

(ج) ساقط من (س).

(1) الإفراني، الصفوة: 123.

(2) ترجم له برادة علي حراز، جواهر المعاني: 391، طبعة 1945، سكرج أحمد. رفع النقاب فبمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، طبع بالرباط 1971.

(3) قصر بواحة في جهة الأغواط جنوب العاصمة الجزائرية حوالي 450 كم.

(4) برادة علي حراز، جواهر المعاني، طبع بمصر طبعة ثانية 1945.

(5) أنظر ترجمته ومصادرها: عبد الحبيب نصعير، المأرسة الصوفية الدرقاوية بتونس المغرب.

(6) في ضرة (ص): بل ببلاد بني رروان.

قائه الأدوري.

فشهرتهم تغني عن التعريف بهم، وإنما ذكرتهم تيمنا وتبركا بهم، والحمد لله

رب العالمين :

فهاك من جمعته من الرجال  
ولم أرتبهم على فضل الكمال  
قدمت من الحق فيه الانفصال  
حليتهم بصيغة الوصف المقال  
ينضح في الإناء ما له اشتمال  
لا عتب فاللوم على سوء السمال  
وخابط في ورطة حتى يُقال  
أما السرائر فخاص المتعال  
وقامع الهوى نجح ذو الابتغال  
فالرب حاكم ومهد للنوال  
فلا يدوم حامل وذو احتيال  
إلى هنا جرى بنا خيل احتيال  
ثم صلاة الله تهدي كالرمال  
محمد ناظمها على ارتجال  
فالآن في حُرْم من له النبال  
أعني به عباد ذا الخلق الزلال  
طول مولانا له العمر الطوال  
بجاه من له شفاعسة الرجال  
فقل آمين يا سميع ذا المقال

ذوي الوجاهة وحزم واقتبال<sup>(1)</sup>  
نعم على حسب ممكن اتصال/  
ولا أراعي الفضل فيهم وانتحال  
فيهم كما جلهم وصف الكمال  
من الخبيث والسمي في انتحال  
من اتقى الله نجح ولا يسبال  
فحاكم بظاهر له المقال  
فراكب الهوى إذا هوى استقال  
كل ميسر حديث مستعال  
أغنى وأفقر فكل ذو ارتحال  
فالخلق كله يصير لاغتيال  
وغاب للقلام جبر واكتحال  
إلى النبي محمد معطي النوال  
ينسب للإحرار قبل الانتقال  
عن قوسها يرمي فلله السبال  
ودافع الضيم وقامع الضلال  
بصحة مع سلامة العيال  
وصحبه ومن لهم به اتصال  
وإدع لأرجز بتخفيف السؤال

183

### ترجمة المؤلف لنفسه

وها أني أذكر حالي من أول النشأة إلى الشيب تحدثا بالنعمة، اقتداء بجماعة  
ذكروا أحوالهم، منهم العلامة الأصهباني، وياقوت الحموي، وابن الخطيب، وأبو عبد  
الله القرشي، والعارف أبو الربيع المألقي، وصفي الدين، وأبو شامة، وتقي الدين  
الفارسي، والورع الزاهد أبو حيان، واخذت الحافظ ابن حجر، وتلميذه السيوطي،  
والإمام الشعراني. كل واحد ذكر أخلاقه التي تفضل الله بها عليه، تحدثا بنعمة الله.  
لا افتخارا على الأقران، ولا يبلغ أحد إلى / مرتبة ما يذكره الإنسان عن نفسه إذا كان  
صادقا، ولا تقل أيها الناظر ليس من الأدب أن يذكر الرجل مناقبه، ولا أن يزكي  
معايه، لأن الإمام الشعراني في المنن قال: إن ذلك جهل وسوء ظن بالعلماء، بل  
الواجب عليك أن تحملهم على محامل حسنة. ثم أقول: إن من نعم الله علي شرف  
نسبي، لكوني من ذرية الإمام عبد الله الكامل، ملتقى السملالية والفلالية والأدارسة  
كما تقدم في ترجمة الجد سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم الإخرازي، ولم أعلم تاريخ  
ولادتي، إلا أن نكاح أمي كان في صفر عام 1278، فأنا أول مولود لها، فعقلت حين  
بدأت الحروف عند الطالب الدرقاوي سيدي أحمد أجبّض الساحلي، ثم بدأ لي سيدي  
المدني البحرقاوي في عم<sup>(1)</sup> إلى أن ختمت عليه ثلاث ختمات لعام 1293، فماتت  
أمي رحمها الله تعالى، فأسودت علي الدنيا، فانتقلت لزواية سيدي وَكَكْ عند  
الطالب سيدي بلقاسم<sup>(2)</sup> البركاوي، فبدأت بقراءة قالون<sup>(3)</sup>. ثم في آخر 1294  
انتقلت لمدرسة تزنت عند سيدي مُحَمَّد الخنبوبي<sup>(4)</sup>، فقرأت عليه قراءة المكي  
سلكتين، فدخل 1295، فاشتد الجوع، فنقلني أبي إلى الحصن الأعلى بوجان، عند

184

(1) الحزب الثاني من القرآن الكريم حسب الترتيب الذي يدرج فيه صغار المتعسين.

(2) ذكره السوسي، أنظر انعمول: 319/13.

(3) عيسى بن ميناء: القارئ المشهور.

(4) لعنه توفي 1300 هـ. أنظر المختار السوسي. انعمول: 320/13.



شيخنا سيدي البشير بن عبد الرحمان التدرتي، فطُرد عني الجوع، وأتاني عنده الهجوع، وأنا يومئذ مراهق، فصرت أقرئ له المحاضر، وبدأ لي الجرومية نحو عامين، أدور في الألفية والرسالة إلى 1298. فانتقلت لمدرسة بُنعمان عند شيخنا سيدي مسعود الطالبي، فقرأت عليه ألفية ابن مالك وابن عاشر، فاستبصرت شيئا ما، ثم هجم علينا 1299، فاحتجنا إلى المثونة فلم توجد، فرجعت لمكمني على العادة الأولى إلى أواخر شوال عام 1301، فانتقلت إلى أدور عند شيخنا العلامة سيدي محمد بن العربي نحو عامين، فانتقلت أول المحرم عام 1304 إلى مدرسة رسموكة تحت الجبل<sup>(1)</sup> عند شيخنا أبي فارس الأدوزي، فقرأنا قراءة الجذ، فنحن في مجلس الشيخ خليل/ ثمانية وعشرين طالبا كل بنوبته، إلى أواخر ذي الحجة عام 1305، فانتقلنا لمدرسة سيدي بُعْدَلُ الهماني إلى 17 يوما من ذي القعدة عام 1307. فاشترطت في مدرسة سيدي علي بن سعيد البويسيني بالأخصاص، فاجتهدت في الأنصبات<sup>(2)</sup> غاية ما يكون، فحصلت طرفا مما لم أستحضره قبل في مجالس الأشياخ ببركتهم. فتزوجت في شوال 1310 بنت شيخنا سيدي البشير التدرتي، فقممت في مكاني إلى شعبان عام 1313، فاشترطت في مدرسة عين بني جرارة، فبنت داري بها، فسكنت فيها في رمضان عام 1319، وقد صدَّق لي القائد عبد السلام والقائد عياد موضع الدار، وأعانني عياد باثنين وأربعين ريالاً في أجرة الخدمة، فقلت كما قال البحري:

شكرتكم إن الشكر لله نعمة      ومن يشكر المعروف فالله زائده<sup>(3)</sup>

لكل زمان واحد يقتدي به      وهذا زمان أنت لا شك واحده

ودفعا معا لهم المثونة غداء وعشاء، فجزاهما الله خيرا. فمكثت إماما ومدرسا إلى انتصاف شعبان عام 1320، فانتقلت إلى مدرسة سيدي علي بن سعيد الأخصاصي،

(1) مدرسة دُوْدَرَارُ برسموكة.

(2) مبادئ العلوم.

(3) من الطويل.

فتوفيت زوجتي التدرسية التي خلعت في محبتها الرّسن، واشترت في حمامها السهاده بالوسن، وذلك في 14 محرم الحرام عام 1321 موت القائد أنفلوس، فلم تعقب إلا ابنا مات بعدها بقرب:

وحاربني فيها ريب الزمان كان الزمان لها عاشق<sup>(1)</sup>  
فبقيت أرملة ثلاثة عشر شهرا لم أتزوج، ثم تزوجت بنت شيخنا أبي عبد الله الأدوزي. فبقيت في أيت بوبسين إلى 15 صفر عام 1326، فانتقلت لمدرسة رخاوة، على الحال من الجد والاجتهاد، فماتت زوجتي أيضا في جمادى الأولى عام 1327، فأعقبت لي بنتا وابنا إبراهيم أصلحهما الله تعالى؛ فتزوجت بأختها أم أولادي في الوقت. فبقيت برخاوة وتأللت فيها مالا لم أستفد عشر معشاره في الأخصاص. بل ما عندي في انتفاص، إلى 10 محرم الحرام عام 1332، فرجعت لمدرسة العين إلى 11 صفر عام 186 1336، فانتقلت ثالث مرة لسيدي/ علي بن سعيد بالأخصاص إلى 25 ربيع الثاني عام 1338، فتم الرزق ثمة، فرجعت لمدرسة العين فكسرت عصا التسيار، واستعصمت بمدينة الأخيار، وهي عين أولاد جرار، ولا أبالي بهوس إجرار، بل إن أمنت الأخيار، وانقطعت الأشرار، أرسلت إليه الأولاد والأنصار، وطاب لهم فيها الاستقرار، لكثرة ما فيه من المعاش والأثمار، ومن أنواع الأشجار، وخروج العيال للأوطار، والتتزه في تلك الجبال وقت غدران الأمطار، ونفتق أكامم الأنوار. فإذا اشمازت القلوب، واشتد ريح الجنوب، أقلعنا للوزر، وقلنا تبا وتفا لكل بشر، فدخلنا الحمى، وشكرنا للمولى الرّحمى، وما أسبغ لنا من النعمى، بفناء هؤلاء الكرماء، فحمدنا السكنى والزحال، واسترغدنا العيش في كل الأحوال، لولا مدقق أعناق الرجال، والمفرق بين الآساد والأشبال، ولا يراعي الضعف ولا قوى الأفيال، فسبحان الكبير المتعال، الذي لا يحول بنحول الأحيال، ولا يؤوده حفظ الأشياء الثقال، والحمد لله في كل حال.

(1) من المتقارب.

ثم أتبع تخلّتي بمآثر القائد عياد، أمثل من قاد وساد، ومآثره لا تحصى، ومفاخره لا تستقصى، منها أنه أحيى مئودة العلم في العين، وكان قلدً فيها للجهل في العين، فأنفق أمواله في آلاته، وحصل كثيراً من كتبه في خزائنه، منها: شرح البخاري القسطلاني، وكذا العيني، وابن حجر العسقلاني، ومنها شرح النواوي على مسلم، والآتي الذي يجتنيه كل مسلم، وقد جمع الكتب الستة التي عليها المدار، وغيرها من السير وتواريخ الأخبار، منها: العبر الكثير الخبر. وابن الأثير المفني عمره في التاريخ الكبير. ومعجم البلدان الذي له في إزالة الإشكال يدان، والمنجد، والقاموس. ولسان العرب في عشرين جزءاً للإمام القاضي جمال الدين المتوفى سنة 711، فقد اشتمل على ثمانين ألف مادة، وفي القاموس ستون ألف مادة، والجوهري فيه أربعون ألف مادة، فهو أوسعهما نفعا وحجماً. / ومنها السيرتان الخلية والهاشمية؛ وغير ذلك مما لم أستحضر اسمه ولا فككت رسمه، وكذا التفاسير للقرآن، كروح المعاني وروح البيان والجمل والخزين، المفرجين عن القلب الخزين، إلى كتب الكامل، ونفح الطيب في طبع كامل، ورحلة العياشي ورحلة ابن ناصر، والصفدي والشريشي وسعود المطالع لسعود المطالع، وزهر الأفنان على شقمقية ابن ونان، والأغاني لأبي فرج الأصبهاني في عشرة أسفار، وشرح المختصر الآتي بكلام أخصر: الخطاب والزرقاني والخرشي بمحشيه، [وبناني] (أ)، والرهوني، وغير ذلك مما لم يجمعه طالب، ولا حام حوله المدرسون من كل جانب. اعتنى باقتناء الكتب الغريبة. وحبس منها على مدرسة العين كتبية، قصداً لإعانة الطالبين، وشداً لعضد الراغبين، إلى مئونة للمدرسين، ومعونة للمؤذنين، وقد أحدث باباً كبيراً للمسجد، يدخل منه الراكع والساجد، ولولاه لأخل عقد الدين، وسكن أبو مرة في محراب الخاطيين، خصه الله بين العباد بخدمة الحديث، وكان له صيت قديم وحديث، انفرد بذلك في سوس، لا يناغيه في ذلك قائد مخصب ولا ذو بوس، بل همته ما يخرجون من البطون، وكل ما

187

استحسن منهم العيون، فنزع منهم راية المزايا، وتركهم في مهامه اللذات حيارى :  
 حيارى يمد بهم شجورهم كأنهم ارتضعوا الخندريساً<sup>(1)</sup>  
 ومنها أن جيرانه اتخذوه إماماً للصلاح، وأثنوا عليه في كل ناد بالفلاح، باتفاق  
 من جبّ وكاشع بلا تلاح، بل عقدوا على ذلك الخنصر للإبهام والراح :  
 والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده أثر إحسان<sup>(2)</sup>

كان وصلة بين المخزن والقبائل، ويحمد بإحسانه شغب من بذكى / للفتنة  
 القتائل، حرصاً على إصلاح ذات البين، وإحماداً لكل ما يفضي للحين، فحمدت  
 سيرته، وسلمت سريرته. وبخيله أدنى رسموكة وسملالة وبعقيلة، حتى فاضوا في  
 وجان الحاكم جنتار على الصلح<sup>(3)</sup>، مع أن عساكره لم تكن قليلة، فبقي الحال من  
 وقتئذ على الهنا، وأزالوا ما في القلوب من الخنا.

ومنها أنه أجرى من الزيدانية<sup>(4)</sup> ماء الوادي إلى أن وصله للأرض الرخادي،  
 جلبه من [مسيرة] (أ) ساعتين، وأصلحه في رمشة العين، فأحى الأشجار، وأزال عن  
 أهلها الأكدار، فحمدته القبيلة، فكان للعطش بربه قتيلة.

ومنها إجراء عين رخادة، وقد قام في الأعصر الماضية فأزال عنه رقادته، وكان  
 من سعادته أن أظهره الله في إمارته، وأزال عنه غطاء ملاءته، فحمد الله وأثنى عليه،  
 وأدى من زكواته ما وجب لديه.

ومنها إحداث الصهريج، الذي لا ند له في هذا الصقع المريج، وقد جلب إليه  
 الخوت، بحيلة ليس بها يموت، ونقل إليه غريب الأشجار، من بعيد الأسفار، بهمة  
 عالية، وأثمان غالية، قصداً لتفريج الهموم، ودفعاً لزنابير الغيوم، ونفعاً للخواص

(أ) في طرة (ص): | مسافة |.

(1) من المتقارب.

(2) من البسيط.

(3) يقصد الصلح الذي عقده الخنرال دولاموط مع القبائل أثناء حركته إلى سوس سنة 1917.

(4) اسم موقع بأزغار قرب رخادة جهة الجبل جنوب غرب تنزيت.

والعموم، ثم بنى عليه بناء يزري بالْبَهْيَا<sup>(1)</sup>، إذ كان عليها في الدرجة العليا، بكونه على الفضاء، مشرفاً على الإضاء، والبهيا محيطة بالجُدات، مغموسة في الحجرات، فكان النظر في هذا أوسع، وفي البهيا أبشع، وفي هذا أنفع، وفي تلك أكتع، فجر عليها ذيل التيه، إذ كانت كالمحبوس في التيه:

أقسمت بالبيت ذي الأستار والطور      لئن هذا البناء أبهى من [حور]<sup>(2)</sup>  
 حرير ماء لديه ينسي تزويقها      كأنها حُلَّة في جيب مقرر  
 وفي الصهريج من الأذرع من الجوف للقبلة 154، ومن الشمال للجنوب 176،  
 بذراع متوسط من الرجال، ليس بالقصير ولا بالطوال.

ومنها إصلاح عين إدغ، وقد كان ماؤه قبل الوشغ،/ أي القليل. وأبدع صهريجه فكان للحسن بهيجه، وللماء خليجه، وللبلد خرفيجه، وهو الغصن الناعم، فأوسع لهم مريجه، وشب للسرور أجيجه. وكذلك عين إغرم، فقد نفع الله به القبيلة، فأراهم ما لا قدرة لهم به ولا له قيمة، ببركة نقيته وإخلاص نيته.

ومنها سور العين، الذي تفر به العين، وتحصنت به الأنفس عن الغين، ﴿بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها، والأرض بعد ذلك دحاه، أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها، متاعاً لكم ولأنعامكم﴾<sup>(3)</sup>. فإذا تأملت الآية وجدت العين مصداقها، وقد أسدلت عليها أفنانها وأوراقها، إلى زيت لا نظير له في الآفاق، وخضر تحمل منها على اتساق، وأعنان مطويات بالأشجار، وموز علا على الأسوار، ولوز يناغي شجر البان، وأنوار في عديد ألوان، وجوز قال للنخل إحسأ، ورفع عليها رأساً، وربحان ينافح الحناء، وورد أطياره تتغنى، وتين يرضيك عن العجوة، ويسليك عن القهوة، ورمات تشتهييه الأنفس باتفاق، وتوقر منه الرفاق، إلى ننع

(أ) في طرة (ص): [حور جمع أحور].

(1) يقصد قصر الوزير أحمد بن موسى بمراكش.

(2) من البسيط.

(3) النازعات: 27-33.

شهبي، وتفتح بهي، أما المشمش والكمثرى. فالبركات فيها تزا، في انقديم وهلم جرا. وحاصل القول إن في العين ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين، لو أن أهلها فيها خالدون. ولسور العين بابان، وللضيق بابان، جنوبي وشمالي، فأهل الأيمن في اليمين وأهل الشمال في الشمالي، وله ستة عشر برجاً، أبوابه كانت في الظاهر روجاً. ومنها الإيوان المحدث في جنان الليم، الآخذ شبهاً من جنة النعيم، إيوان مربع القبة، الملبوس حيضانه بوشى كالجبة، وسقفه مجزى على ستة عشر ركناً، بركاز بيد المهندس اليمنى، مثنى المريا، المدهش ذا المزايا، بحال الواقف بينها أن له جثات لما يرى، من تعدد [التصورات] (أ). أما البيت المقابل،/ فمرآته تسبي الألباب، وتدني أشخاص الأحباب، فباله من إيوان غريب في سوس، لا ثاني له في المحسوس، حيضانه مزججة، وسقفه بمحصة مبهرجة، إلى أصباغ منوعات، وزجاج مرونق الصفات، غريب الهيئات. ورخام أبيض وأسود، يحترمه الأبيض والأسود؛ جلب من مكانه مصوناً بالساج من معادنه، حمل على السبارات، في حجب مكنونات، فسلم من الانكسار، إلى أن حل بمنازل الأخيار، الموسومين بأولاد جرار، الذين لا يضام قسم جار، ولا يهدر لهم ذمار، ولا يلحقهم العار. حضر لتنميقة وترصيفه المهرة من مراکش والرباط، فأحسنوا فيه الربط والارتباط، كل ذلك بتدبير هذا الوالي، وبركة نقيته بتوفيق الله المتعالي.

فالعين على كل حال واسطة العقد [المتغال] (ب)، كوكبها يقظان، وجوها عريان، نسيمها معطر، وترابها أذفر، ويومها غداة وليلها سحر، وطعامها هني، وشرابها مري، لا كبعض البلاد الوسخة السماء، الويدة الماء والهواء، جوها غبار، وأرضها شيرار، أهلها ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم محروم، وماهم مكتوم، لا يجوز إنفاقه، ولا يُحل خناقه، فتباً لأهل تلك البلاد، وحناناً للعين ومن فيها من أهل التلاد والنجاد، بينها وبين مرغت بلد الأخصاص ساعتان في الجنوب، وبينها

190

(أ) في (س): [التصورات].

(ب) سقط من (س).

وبين مدينة تزنت في الشمال ساعتان ونصف، [وبينها وبين بنعمان في الجوف الذي هو المغرب ساعة ونصف] (أ)، وبينها وبين إلغ في القبلة الذي هو المشرق أربع ساعات، فالعين بلدة أمن وإتمان، وشهامة وإيقان، لا يأتي ساكنها هوان، ولا يطمع فيه زيد ولا عمران، فهي أمتع من الخورنق، وأحصن من الأبلق، يُنلق خيلها والأزرق، وكماة عُرب ليس فيهم أحرق ولا أخرق، من شك فالأعراب بالباب، ومنهم يؤخذ الصواب في الجواب:

لغير ذلك مما لو أسلت به ريق البراغ لأداه لتطويل<sup>(1)</sup>/

والحاصل أن الصيد كله في جوف الفراء، واترك من يرى أنه يرى في الورا:

لعمري لقد صدقتُ فيما ذكرته<sup>(2)</sup> وما قلتُ إلا بالذي علمتُ سعد<sup>(2)</sup>

وقد آن إبرام هذا الإيوان باختتام، في رجب واحد وخمسين وثلاثمائة وألف من الأعوام، على ساكنه السلامة والهناء والسلام، بجاه قبة الإسلام، الشفيع المشفع في الأنام، وسألت الله جل وعز أن لا يجرمنا ثواب التعب فيه، ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نحاوله وننويه، وجائزتي دعاء المستفيدين، أو ذكر زكي من المؤمنين، بأن أحشر في زمرة الصالحين، تحت لواء أشفع الشافعين، صلى الله عليه وعلى آله الهادين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

قيده محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن

محمد بن عبد الرحمن بن موسى السملالي المدفون بوجان بمقبرة الحصن الأعلى،

في انتصاف ربيع الثاني عام 1351. فقد جردت هذه النسخة

من المسودة ثاني مرة بعد أن وهبت الأولى لمن الزمنى

تصنيف هذا المجموع المذكور في الخطبة أولاً،

وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين.

(أ) سقط من (س). واستدرك بظرة (ص).

(1) من البسيط.

(2) من التطويل.

## الفهارس

- ♦ فهرس الآيات القرآنية.
- ♦ فهرس الأحاديث النبوية.
- ♦ فهرس الكتب.
- ♦ فهرس الأعلام والمجموعات البشرية.
- ♦ فهرس الأماكن والمراكز العلمية.
- ♦ فهرس الأشعار.
- ♦ فهرس الموضوعات.



## فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
- الأعراب أشد كفرا...	التوبة	9	110
- ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى	طه	19	223
- ألا إن أولياء الله...	يونس	68	283
- إن تحتنبوا كبائر ما تنهون عنه	النساء	31	77
- إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر	العنكبوت	45	144
- إن المتقين في جنات ونهر...	القمر	55-54	283
- إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء...	القصص	56	159
- إنك ميت وإنهم ميتون...	الزمر	31-30	282
- أحلنا دار المقامة...	فاطر	35	235
- لإيلاف قريش...	قريش	1	295
- أينما تكونوا يدرككم الموت	النساء	78	135
- بناها رفع سمكها... ولأنعامكم	النازعات	33-27	333
- ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء	النساء	54	175
- ربنا اضمس على أمواتهم واشدد على قلوبهم	الأحزاب	68	291
- فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم...	الحشر	10	174
- ربنا اغفر لنا ولإخواننا...	آل عمران	8	266
- ربنا لا تزغ قلوبنا	القصص	50	260
- فانظر كيف عاقبة الظالمين...	الحشر	2	290
- فاعتبروا يا أولي الأبصار	البقرة	194	256
- فمن اعتدى عليكم...	الأنعام	118	293
- فكلوا مما ذكر اسم الله عليه...	فصلت	42	319
- لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه	الزمر	42	216
- الله يتوفى الأنفس حين موتها			

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
- ما سلككم في سقر...	المدثر	42-43	230
- مرفقاهم كل ممزق	سبا	19	133
- فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه...	البقرة	194	230
- نحن قسمنا بينهم معيشتهم	الزخرف	32	239
- هل جزاء الإحسان إلا الإحسان	الرحمن	60	178
- وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها	الإسراء	16	87
- وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له	الرعد	11	72
- وإذا بشر أحدهم بالأنثى	النحل	58	266
- وإذا رأوا تجارة أو هوا...	الجمعة	11	78
- وأما من خاف مقام ربه	النازعات	40	146
- وتلك الأيام نداؤها بين الناس	آل عمران	140	109
- وتلك الأيام نداؤها بين الناس	آل عمران	140	134
- وتلك الأيام نداؤها بين الناس	آل عمران	140	159
- وربك يخلق ما يشاء ويختار	الفصص	28	124
- والله يقول الحق وهو يهدي السبيل	الأحزاب	4	81
- والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم	البقرة	213	132
- وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	النحل	118	290
- وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا	الإسراء	17	250
- ومن يقتل مؤمنا..	النساء	93-94	282
- يخلص برحمته من يشاء	آل عمران	74	298
- يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء	آل عمران	129	141
- يحق الله الربا ويربي الصدقات	البقرة	276	316
- يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم...	الحديد	21	319
- يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم...	الجمعة	4	319
- يوم تبيض وجوه...	آل عمران	106	282

### فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الأحاديث النبوية
80	- أشبهت خلقي وخلُقي ...
127	- إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر...
75	- أنزلوا الناس منازلهم...
121	- إن لله مائة رحمة...
144	- بدأ الإسلام غريبا...
265	- دفن البناء من المكرمات...
166	- الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يهدي بعدما شبع
78	زفت امرأة من الأنصار...
282	- علماء أمي كأنباء بني إسرائيل...
78	- كان رسول الله ﷺ يخطب قائما...
75	- كل نفقة ينفقها العبد يؤجر فيها إلا البنيان
75	- كل نفقة ينفقها المسلم يؤجر فيها على نفسه...
150	- لا تذكروا موتاكم فإنهم أفضوا إلى ما قدموا...
301	- لا تصح جمعة أحدكم إلا بمعرفة وفقه ووقار...
283	- من حارب وليي...
258	- من عادى لي وليا...
242	- من سعادة المرء قلة لحيته
154-153	- الملك في قریش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبش
293	- نهى رسول الله ﷺ عن ذبائح الجن



- حاشية البنانى على الترقاني: 218.
- حاشية أشفا (لتلمساني): 193.
- ابن حجر العسقلاني: 331.
- الحطيطي (الطبقات/الناقب): 138-
- 139-162-221-307-308-309.
- حياة الحيوان: 112-130.
- كتاب الخيل: 177.

## (خ)

- الخزين (الخازن) (التفسير): 331.
- ابن خلكان: 77-81.
- خليل (مختصر): 159-201-206-
- 208-249-322-329.

## (د)

- الدالية (اليوسي): 202.
- الدردير (شرح خليل): 267.
- الدلائل (لسيدي محمد بن سليمان): 153-272-308.
- الديباج (المنهج في معرفة أعيان المنهج لابن فرحون): 77-303-312-315.

## (ر)

- رحنة حجازية (نظم سيدي سعيد الشريف الهشتوكي): 159.

- التسهيل: 189.
- التسولي: شرحه على المرشد المعين: 219-276.
- تقریظ محمد بن أحمد أوتسكات على شرح الأدوزي على المرشد المعين: 307.
- التلخيص (في علوم البلاغة للقرطبي جلال الديس محمد بن عبد الرحمن): 189-201.

- التنقيح للقرافي: 199-201.

- تويليف في الإمامة: 177.

## (ج)

- الجرومية: 294-329.
- جمع الجوامع (في أصول الفقه للسبكي): 201.
- الجمل (التفسير): 331.
- جواهر المعاني (لبرادة): 326.
- الجوهر المكنون: 189-272.
- الجوهرى: 331.
- الجيش: 288.

## (ح)

- ابن الحاجب: 81.
- حاشية الأيسر على الألفية: 177.

- سعود المطالع (لنجا الأبياري): 55-

129-331.

- السلم: 216-201.

- سلوة الأنفاس: 215-69.

- سمط الجواهر الفاخر: 275.

- السملالية: 249-206-201.

- السيرة الحلبية: 331.

- السيوطي (شرحه للألفية): 190.

### (ش)

- شراح المختصر (الخطاب، الزرقاني،

الخرشي، بحشية، بناني، الرهوني): 331.

- شرح الأخضري (للسلم): 189.

- شرح الأدوزي على المرشد المعين: 307

- شرح أوزال (للحسن التمدزتي): 322

- شرح البخاري للقسطلاني: 331-273

- شرح بناني على السلم (في المنطق):

201-202.

- شرح التوشيح (المسلكت السهل في

شرح توشيح ابن سهل لأبي عبد الله

محمد الصغير الإفرائي): 85.

- شرح الرائية (إظهار الكمال): 194.

- رحلة العبدري: 298.

- رحلة العياشي: 250-216-78-

331-324.

- رحلة محمد بن العربي الأدوزي:

75-78-79-80-81-96-170-

177-203-325.

- رحلة محمد بن ناصر: 78-76-

331-326.

- الرسالة (لابن أبي زيد القيرواني):

69-215-325.

- رفع النقاب للشوشاوي (شرح

لتنقيح القرائي): 199.

- الرماح (حزب): 289.

- روح البيان: 331.

- روح المعاني: 331.

- روضة الأزهار في علم وقت الليل

والنهار: 235.

### (ز)

- زهر الأكمل في الأمثال والحكم: 128.

### (س)

- السعادة في أولياء مراكش (لابن

الموقت): 95.

- شرح الرحلة الأدوزية: 78-177-236-250.
- شرح الرسالة (لأبي الحجاج يوسف): 193.
- شرح الشريشي لمقامات الحريري: 242-331.
- شرح الشفا (للأفندي): 193.
- شرح المرشد المعين: 307.
- شرح النووي على مسلم: 331.
- شرح [قصيدة] ابن ونان (للأدوزي): 200.
- الشفا: 246.
- الشماثل: 202.
- الشمقمقية: 199.
- (ص)
- الصفدي: 331.
- الصفوة: 237-263-264-272-326.
- (ط)
- الطبراني: 265.
- طلعة المشتري في النسب الجعفري: 61.
- (ع)
- ابن عاشر: 329.
- ابن عاشر بالأدوزي (شرح ابن عاشر للعربي الأدوزي): 206.
- العاصمية (تحفة الحكام لابن عاصم): 201-249.
- العبر (لابن خلدون): 311-331.
- العتبية (المستخرجة): 281.
- العكاز: 178.
- العيني: 331.
- (ق)
- القاموس: 331.
- القرطبي: 201.
- قصيدة ابن الوردي: 78.
- الكامل: 331.
- الكنز المدفون (للسيوطي): 166.
- مخنون (الشيخ): 293.
- (ل)
- لسان العرب: 331.
- لطائف المنن للشعراني: 207-328.
- (م)
- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر: 111.
- مختصر السنوسي (مختصر أوائل المحدث محمد بن علي السنوسي): 210.

(ن)

- نزهة الجليس: 276.
- نزهة الخادي: 81.
- نظم الجشتيمي (محمد بن علي بن إبراهيم أوزال): 323.
- نظم الجمان: 307-313-331.
- نفح الطيب (للمقري): 313-331.
- النور المبين على المرشد المعين: 130.

(هـ)

- الحمزية: 93.
- اخاشمية: 331.
- الورقات (في الفقه وأصوله لإمام الحرمين): 201.
- وفيات الأعيان: 129-133.

(ي)

- اليواقيت والجواهر (منظومة لعلي بن محمد الدادسي): 143.

- المرادي (توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك): 283.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر: 173.

- المدخل (مدخل الشرح الشريف لابن الحاج): 77-78.

- المساعد (شرح ابن عقيل لتسهيل ابن مالك): 266.

- المسعودي: 140.

- معجم البلدان: 121-331.

- المقامات: 202.

- مقدمة العبر: 79-90-114-191-192.

- المقنع (منظومة في علم الفلك والتوقيت لابن سعيد الميرغني السوسي): 201.

- المنجد: 331.

- الموالي (لسأدوزي): 112-130-144-166-177-276-324.

- الميراث (منظومة في علم الفرائض لأحمد بن سليمان الرسموكي): 201.

- الميزان: 175-250.

- المرجاني على الخمس خالي الوسط (نزهة الانبساط في الخمس خالي الوسط لعبد الملك المرجاني القرشي): 202.



## فهرس الأعلام والمجموعات البشرية

(أ)

- إبراهيم بن الطالب الشحوري  
الإكراري: 247.

- إبراهيم بن عبد الرحمان (كوغرايو): 315.

- سميدي إبراهيم بن عبد الله  
(بيكرفا): 214-212.

- إبراهيم بن عبل: 270-269.

- إبراهيم بن عد بوفوس البويستي  
(القائد): 122.

- إبراهيم بن علي الإكراري: 266.

- القائد الحاج إبراهيم الغساني  
(اغشي): 173-138-88.

- إبراهيم بن يحيى (دفين إمسكن): 208.

- إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان (أبو  
سالم): 206-196-195-189-270-272-274-284.

- إبراهيم بن محمد بن أحمد  
الإكراري: 330-269.

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم  
الإكراري (شارح المنيات): 263.

- إبراهيم بن محمد النيمي (القائد): 108.

- أبك (الفرديات): 59.

- ابن الأثير: 331.

- إبراهيم الإكراري (أخو أبي سالم): 268.

- إبراهيم (ابن القائد بلعيد المريني): 138.

- أبو إبراهيم (الشيخ بإسكن): 214.

- إبراهيم بن أحمد التلرتي (أبو سالم): 290.

- سي إبراهيم من بني أحمد: 99.

- إبراهيم بن أحمد بن حسون: 148.

- الحاج إبراهيم إرفي: 226.

- سيدي إبراهيم أقرب (النوازي):  
217-214.

- إبراهيم أكذرت: 277-273.

- إبراهيم أبو الجمال (أبو سالم):  
218-216.

- إبراهيم بن الحسن بن محمد الإكراري:  
269.

- الحاج إبراهيم ابن القائد الحسن  
البنراني: 155.

- إبراهيم التملي: 247.

- إبراهيم الشواف: 297-68.

- إبراهيم بن سعيد البكري: 118.

- إبراهيم بن صالح: 68.

- إجم بنت علي بن إبراهيم الأذوزي: 69-58.
- إجم بنت عيسى (زوج عبد العزيز بن إسماعيل الإكراري): 269.
- أحمد بن إبراهيم الإكراري: 173-209-276-277.
- أحمد بن إبراهيم أقرب: 217.
- أحمد بن إبراهيم الأنصاري: 237.
- أحمد بن إبراهيم السملالي: 100-163-173-215-216-218.
- أحمد أبلغ البعقلي (القائد الهبيل): 146-147.
- أحمد بن أحمد (الفرديات): 60.
- أحمد أصوب العزوي (القائد): 87-119.
- أحمد أمجض الساحلي: 219-328.
- أحمد أنجار (طالب أهل): 245-253-297-298.
- بنو أحمد أداود (بأيت عبل): 213.
- أحمد الامزالي: 257-258-270-280.
- أحمد أمجض الماسي: 288.
- أحمد بن بلقاسم الجلوي: 261.
- أحمد بن البشير الرحماني (القائد حج كلمات): 103.
- أحمد البعقلي (ولي الله): 112.
- أحمد بعلل: 267.
- أحمد التمرتني الجزولي (القائد أبو العباس): 136.
- مولاي أحمد التجاني: 288-326.
- أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد الإكراري: 269.
- أحمد بن الحسين العبلوي: 247.
- أحمد بن الحسن بن العربي البعمراني: 167.
- أحمد الدرقاوي: 251-312.
- أحمد بن داود التلمي: 169-170-267.
- أحمد أبو الرسالة: 253.
- سيدي أحمد السملالي: 149.
- أحمد أبو الطرق الادغزالي الإخصاصي: 245.
- أحمد بن الطالب (القائد): 91-247.
- أحمد بن عبد الله بن محمد السملالي: 214.
- أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد اليعقوبي التدرتي: 290.
- أحمد بن عبد الله بن محمد: 189.
- أحمد بن عبد الله الصوايبي: 306.
- أحمد بن عبد الله البعمراني: 213.

- سيدي أحمد بن محمد بن صالح  
التدررتي: 202.

- أحمد بن محمد بن ناصر: 77-166-  
191-262-263-264-325-326.

- سيدي أحمد بن محمد المرباط  
الأدوزي: 186-187-271.

- الشيخ أحمد بن محمد بن علي: 68.

- سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد  
الرحمان (الإكراري): 206-280.

- أحمد بن محمد العباسي: 57.

- سيدي أحمد بن محمد التمكنيدشتي:  
139-168-169-189.

- أحمد بن محمد بن أحمد الإكراري: 211.

- الشيخ سيدي أحمد بن موسى  
الزروالي: 100-138-142-213-

214-261.

- أحمد بن موسى (الإكراري): 187.

- أولاد سيدي أحمد بن موسى  
السملاي: 192-214-250.

- أحمد مولود (الجراري) (من أصحاب  
الفرديات): 59.

- أحمد نطالب (الفقيه القائد): 125.

- إحمدن (من أصحاب الفرديات): 59.

- أحمد بن عبد الرحمان الجشتيمي:  
227-231-234-238.

- أحمد العبلوي (القائد): 90.

- أحمد بن العربي البعقلي: 240.

- أحمد بن علي البقاعي المشتوكي: 154.

- الحاج أحمد بن الفقير محمد (خليفة  
القائد الجلولي): 72.

- أحمد بن القرشي (أبو العباس): 241.

- أحمد حمزr البدراري البعقلي  
(الشيخ): 64-141.

- أحمد اللحمي المالكي (أبو العباس): 133.

- أحمد بن مالك (القائد): 89.

- أحمد بن مبارك (من أصحاب  
الفرديات): 59.

- أحمد بن مبارك بدشيري: 309.

- سيدي أحمد بن محمد (ولي صالح): 94.

- أحمد بن محمد الإكراري: 269.

- أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين: 256.

- أحمد بن محمد التمراري: 239.

- أحمد بن محمد التمكنيدشتي: 230-  
272-284.

- أحمد بن محمد الحياط: 276-286.

- أحمد بن الشيخ هسو (القائد): 119.
- سيدي أحمد بن يعزى الرستموكي: 217.
- الأحنف القاضي (المشهور بالقبر): 142.
- إخشلن (من أصحاب الفرديات): 65-59.
- الأخصاصي (آل الأخصاص): 67-248-245-103.
- أيت إخلف (أيت باعمران): 118.
- الأخماس: 99.
- اخنتر (فخذ من أيت برايم): 102.
- الأدارسة: 328.
- آل إدرمن: 214.
- إدريس (النبى): 112.
- إدريس (بن أحمد بن إبراهيم الإحراري): 276.
- إدريس بن أحمد بن إبراهيم: 99.
- أحمد بن أحمد بن إبراهيم: 99.
- إدريس بن عبد العزيز بن إسماعيل الإحراري (الطالب): 269.
- آل إدغ: 62.
- إدنكيض (من أصحاب الفرديات): 59.
- إدوتن: 143.
- أرثون: 195.
- أردون: 195.
- آل إرن: 95.
- أرفخشند (ابن سام): 111.
- إرهلن (بأيت إعزى): 214.
- ابن الأرق: 136.
- استعين (أولاد بو السبع): 91.
- سيدي الحاج إسحاق بن يس (من آل أغرب): 312.
- بنو إسرائيل: 282-108.
- إسماعيل: 157.
- المولى إسماعيل (السلطان): 276.
- إسماعيل بن أحمد الإحراري (الفقيه): 286-269.
- الأسواك (من أصحاب الفرديات): 39.
- أصبع (الفقيه المالكي): 110.
- الأصهباني: القاضي أبو الفرج: 79-328-80.
- الأعراب الصحراويون: 74-66-88-90-91-102-103-110-276-339.
- بنو الضالاب إعزى: 214.
- أيت إعزا (أيت باعمران): 272-119.
- آل أغرب-الأهماريون: 313-312.

- آل إغرم: 303-62.
- أغنح (القائد الحاحي): 107.
- آل إفرن: 87.
- أفلاطون: 79.
- الأفندي (عبد الله بن عيسى): 193.
- آل إحرار: 255.
- آل أهل: 86-88-97-99-217-254-255-272-290-295.
- إلياس (أبو زيد): 195.
- إمج: 195.
- أمريه ربه (حليقة أهية): 88-90-305-98-91.
- إمرر (يد في أكلو): 257.
- إمرن: 214.
- آمنة بنت إبراهيم بن بلقاسم الأذوية: 290.
- إنفلاس (الجراريون) (من أصحاب الفرديات): 59.
- (ب)
- بيكر (من أصحاب الفرديات): 59.
- البحري (الشاعر): 329.
- بنو بحمان: 141.
- أيت برييه: 72-272-277.
- البربر: 106-193.
- بدرارة: 59-64-142.
- برحيم الجراري (جد أحمد بن مونس) (من أصحاب الفرديات): 59.
- أبو بريح (بيلاد غمارة): 326.
- الشيخ بريث بن هم (العمري): 154.
- بورحم (جد القائد عبد السلام): 59.
- بنو بورحم (من أصحاب الفرديات): 59-64-66-67-304.
- سيدي برد إلياس: 197.
- بني بزينا: 106.
- بسيم التكي: 103.
- بشار (شاعر): 143.
- البشير (ولد المؤلف): 296.
- البشير الشيخ (من أصحاب الفرديات): 59-60.
- البشير الرحيمي: 68.
- البشير بن الحسن أصباو (القائد): 117.
- القائد البشير بن الحسن البركاوي: 86.
- البشير بن عبد الرحمان التدرتي: 184-190-294-295-329.

- البشير بن عبد العزيز بن إسماعيل الإحراري: 269.
  - بعقيلة (آل): 63-64-87-109-146-161-215-332.
  - أيت بعمران (بعمرانة): 86-91-102-103-166-195-212-246-247.
  - القائد بق: 98-99.
  - البقال الجراري (من أصحاب الفرديات): 59.
  - أبو بكر بن محمد الإحراري: 269.
  - أبو بكر الناصري (من أصحاب الفرديات): 61.
  - بنو بكريم: 256-257.
  - بنو سيدي بكريم (شرفاء بكرف): 164.
  - أهل بكرف: 212.
  - أولاد مولاي بل: 59-213-214.
  - بنو بلحسن بادّر (في أيت عبلا بأيت بعمران): 213.
  - بلخير (عبد محمد بن محمد بن عبد الرحمان الإحراري): 267.
  - سيدي بلخير أتيك الإبريمي: 210.
  - الشيخ بلعيد الجراري (من أصحاب الفرديات): 59.
  - القائد بلعيد المربطي: 138.
  - أولاد بلعيد النمري (أيت بعمران): 214.
  - الطالب سيدي بلقاسم البركاوي: 328.
  - سيدي بلقاسم التملي: 308.
  - بلقاسم دسيم: 66.
  - البئراني (فخذ): 258.
  - بهيا الأخصاصي (القائد): 63-71-86-122-124-125-126-286.
  - بهية بنت عبد الله البكرية: 275.
  - أيت بوياسين: 124-247-286.
  - البوصيري (الإمام): 93.
  - ييفرّ البعمراني: 253.
  - إديه (من أصحاب الفرديات): 59-60.
  - بيه النكضي: 64.
- (ت)
- آل تحت الحصن: 139.
  - تحجين (عوّام): 58.
  - تحنوت: 92.
  - آل تخفست: 257.
  - آل تدرت: 303.
  - الترنباتي (محمد بن مسعود الفاسي): 121.

- آل ترنت: 63-97-98-272-292.
- تعزّ (أيم الشيخ إبراهيم): 68.
- تعزى بنت محمد السملالية: 311.
- تقي الدين الفارسي: 328.
- التكمي (القائد): 90-91-92.
- التلمساني (ابن مرزوق): 193.
- آل تمكدهشت: 173.
- التمددشي: 261-267-298.
- الحسن التمددشي: 270.
- الشيخ التهامي (ابن القائد محمد): 59-68.
- الحاج التهامي (الخلاوي): 90-91-97-101-102-103-169.
- الطالب التهامي (بن محمد الغرمي مقدم التجانية): 220.
- (ج)
- جابر بن عبد الله (المحدث): 78.
- جالوت: 140-173.
- جبيري (من أصحاب الفرديات): 59-60.
- أيت جرار (أولاد): 63-64-65-66-92-98-101-106-124.
- 125-244-265.
- أبو زيد الجشتيمي: 230.
- جعفر بن عبد الله الكامل: 262.
- الجكاني: 326.
- الجلال السيوطي: 154-166-328.
- ابن أبي حمرة: 325.
- جمّع (في تكنس): 98.
- جنّار (دولاموط): 101-102-103-142-119-332.
- (ح)
- حاتم الطائي: 142-317.
- ابن الحاج: 325.
- الحافظ ابن حجر: 328.
- حاحا: 71-114-119.
- حام (ابن نوح): 111-112-137.
- بني حامد: 196.
- الحبيب التمرأوي الأنزاضي: 239.
- الحبيب بن محمد بن العربي الأدوزي: 187.
- الحبيب بن عبد الرحمان (كوغرابو): 317.
- الحراطين: 137.
- حربيل: 140-173.
- الحريري: 140.

- الخفني (محمد بن سالم): 75.
- سيدي الحسن بن الحسين ند باكريم: 256-257.
- بوحليس: 292-308.
- سيدي الحسن بن الحفني: 171.
- السلطان حسن (سلطان مصر): 76.
- الحسن بن طيفور السمكيني: 174.
- سيدي الحسن (ابن أخ واسمين): 196.
- الحسن بن عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري: 278.
- القائد الحسن (بامزميزي): 87.
- سيدي الحسن بن شعري البعمراتي: 168.
- الشيخ الحسن (ابن القائد محمد): 68.
- مولاي الحسن (الأول): 65-66-69.
- 70-94-107-109-143-146.
- 147-171-216-315.
- الحسن أترست الإكراري
- اهشتوكي: 241-244.
- الحسن ألسرواد (أراس الواد): 260.
- الحسن بن إبراهيم الإكراري: 279.
- الحسن بن أحمد التمددشي: 79.
- 84-168-170-171-175-182.
- 189-190-191-212-252.
- الحسن بن محمد بن أحمد التدرتي: 290.
- سيدي الحسن بن أحمد السملالي:
- 210-217.
- الحسن بن أحمد بن محمد بن ناصر: 191.
- أبو الحسن الباخرزي: 157.
- الطالب السيد الحسن البركلوي: 291.
- القائد سي الحسن البركاوي: 146.
- الحسن بن الحسين ند باكريم: 256-257.
- سيدي الحسن بن الحفني: 171.
- الحسن بن طيفور السمكيني: 174.
- الحسن بن عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري: 278.
- سيدي الحسن بن شعري البعمراتي: 168.
- الشيخ سيدي الحسن بن مبارك: 82-203.
- الحسن بن مبارك التمدزتي: 66-66.
- 178-309-318.
- سيدي الحسن بن مبارك الدرقاوي:
- 144-145.
- الحسن بن المثنى: 242.
- الحسن بن محمد بن عبد الواحد: 162.
- الحسن بن محمد الإكراري: 269-274.
- الحسن ندبه: 99.
- الحسن الفصباوي (القائد): 117.
- الحسن وعزير التيزنيبي: 251.
- أنقائد حسون: 87-149-216.
- الفقيه الحاج الحسين: 87.
- الشيخ الحسين (ابن الشيخ أحمد بن بكاس): 144-145.
- الحسين بن إبراهيم الليمي (القائد): 108.



- الحاج الحسين الإفراني: 202-229 -
- الخوز (حركة): 100.
- الخواريون: 195.
- الحسين بيس الأخصاصي: 158 -
- 159-248.
- بنو حيجوب: 192.
- الحسين بن الحاج (الناسك الواعظ): 213.
- القائد حيدة بن ميس: 89-97-98 -
- الحسين الشبي: 144.
- 100-102-103.
- الحسين بن عبد الله (العبلاوي):
- 247-251-266.
- خالد البرمكي: 143.
- مولاي الحسين بن هاشم الإلغي الزروالي:
- 65-71-147-163-247-313.
- خدوجا بنت عبد العزيز بن إسماعيل
- الإحراري: 269.
- الحسين بن يحيى (الشيخ): 125.
- خديجة بنت أحمد بن محمد بن يحيى
- المعدري: 187.
- الشيخ الحسين (ابن القائد يحيى
- الأبريمي): 155.
- ابن الخطيب: 328.
- مولاي حمّ كمي: 213.
- ابن خلدون: 90-191-311.
- محمد بن علي الحسوني (حمّ): 57.
- خليجة (عمة المؤلف): 277.
- الحاج حمّاد (بن حيدة): 100-156.
- خليجة بنت الحسن بن محمد
- أبو حمارة: 87.
- الإحراري: 270.
- إد حمدوش (من أصحاب الفرديات):
- ابن الخياط: 126.
- 59-260.
- خبير (أهل): 56.
- الحنفي بن العربي بن محمد بن العربي
- (ر)
- الأدوزي: 193.
- أهل رأس الوادي: 91.
- أبو حنيفة: 111.
- سيدي رجال البدالي: 313.
- الخوز (قبائل): 101.

- رخاوة: 92-128. - بوزندك (رجل): 246.
- القبطان أرسلان: 83. - الزهرة بنت محمد الإكراري: 269.
- رسموكة: 63-71-87-238-332. - ابن أبي زيد (القيرواني): 312.
- ابن رشد (الأندلسي): 312-313. - زيد بن حارثة: 111.
- الرشيد (الخليفة العباسي): 80. - ابن زيدون: 244.
- رقية بنت إبراهيم بن محمد - الزيرق (إغرم): 99.
- التومناري: 274. - مولاي الزين (خليفة السلطان): 103.
- رقية بنت أحمد بن محمد المعتبرية: 189. - زينب بنت سيدي صالح السفينية: 182.
- رقية بنت الحسن بن محمد - زينب بنت موسى (الإكراري): 187.
- الإكراري: 269.
- (س)
- رقية بنت محمد بن العربي: 177. - الساحل (آل): 63-87.
- رقية بنت موسى (الإكراري): 187. - ابن سادة (الشاعر): 134.
- السيلة رقية بنت يوسف الرسموكية: 217. - ابن سالم: 99.
- آل رحدة: 62. - أبو سالم الإكراري: 257-266.
- رحدة: 193-195. - 281-292.
- رحيات: 244. - سام (ابن نوح): 111.
- ابن الرومي: 132. - أهل سحلماسة: 311.
- (ز)
- السيد زبير بن سيدي محمد بن صالح - السراج (أبو نصر): 129.
- التدررتي: 165. - ابن سريج الشافعي: 325.
- الشيخ زروق: 323. - الشيخ سعيد (بن بورحيم): 68.
- أبو الزناد: 111. - القائد سعيد بن أمغر محمد: 87.
- سعيد بن يجمع الرخادي: 67.

- سعيد التناحي: 289.
- سلاله (السمالية): 212-213-
- سعيد الجلولي: 62-63-64-67-
- 214-215-257-311-328-332.
- 73-110-122-123-147-234-
- أيت السمور: 125.
- 258-259-276-297-321.
- السموري (القائد): 124.
- سعيد الشبي (من أصحاب
- السهيلي (الإمام): 75.
- الفرديات): 59-60.
- السودان: 111-112.
- سعيد بن محمد بن عبد الرحمان
- (ش)
- الإحراري: 268 274-283.
- الشافعي: 78-111.
- سيدي سعيد بن مسعود (أيت
- شارح التوشيح (الإفراني الصغير): 85.
- ملك): 311.
- سيدي شاكر: 195.
- سعد بن معاذ: 56.
- أبو شامة: 328.
- سعيد المعدري (صوفي): 223-
- الشبيون: 271.
- 251-319.
- شرفاء إحرار: 261.
- سعيد المهشوكي (الشريف): 158-
- الشرفاء الفيلاليون: 168.
- 206-219-220-246-262.
- شظاظ (اللس): 117.
- سيدي سعيد ويبقى: 195-196.
- الشعراني (صاحب "لطائف المنن"): 328.
- سحرادة: 60.
- الشميني المغربي (محمد بن محمد بن
- سلى: 313.
- حسن): 97.
- مولاي سليمان (السلطان): 108.
- شهاب الدين أحمد البوني: 130.
- ابن السماك (القاضي الصوفي): 145.
- بنو الشين (الأخصاص): 125.
- سمحن (ابن جالوت): 173.
- (ص)
- سمحن (السموحنون): 139-
- إد صالح (من أصحاب الفرديات): 59.
- 140-173.

- بنو صالح (التدررتين): 165.
- سيدي صالح بن معطي: 85.
- الصحابة: 194-195.
- صريع الدلاء (الشاعر): 133.
- الصفدي: 218.
- سيدي الطيب (بن علي بن الحسن الزرواني): 297.
- القائد الطيب الحنناني: 83-101-103-154-151-241.

## (ع)

- عائشة (أم المؤمنين): 78-242.
- عائشة بنت إبراهيم بن محمد التومناوي: 274.
- عائشة بنت أحمد المعدرية: 187.
- أبو العالم: 195.
- عاتبة بنت علي (من أصحاب الفرديات): 79.
- ابن العباد: 303.
- أولاد عباس (من أصحاب الفرديات): 61.
- ابن أبي صفرة (المهلب): 142.
- صفى الدين: 328.
- صفية (عمة المؤلف): 294.
- صفية (أخت الإحراري): 189.
- صفية بنت الحسن بن محمد الإحراري: 270.
- صفية بنت محمد العربي الأندوزي: 179.
- الصوابي: 125.

## (ط)

- القائد الطاهر أبلغ البعقلي: 146.
- سيدي الطاهر بن المدني الناصري: 161.
- الطاهر المسيحي البعقلي: 197.
- الطاهر بن محمد الإفرائي: 183-228.
- طاووس (فقيه اليمن): 111.
- أبو الطعام (الشيخ أحمد): 136.
- الطيب بن محمد بإيدرق: 259.
- السيد الطيب بن علي بن محمد البسلماني (السكرادي): 303.
- ابن عباس (عبد الله): 323.
- العباس بن إبراهيم المراكشي: 194-195.
- أولاد عباس بن مبارك (بسبعيت): 59.
- عباس بن مبارك بن منصور: 68.
- أبو العباس السبتي: 312.
- العباسي: 276.
- العباسيون (أيت إعزا): 112-214.
- عبد التمرأوي الأنراضي (الدرقاوي): 239.

- عبد الجليل (بن جلون): 215.
- القائد عبد السلام: 59-64-73-88-
- عبد الحفيظ (السلطان): 87-115.
- 91-114-123-192-321-329.
- ابن عبد ربه: 313.
- عبد السلام بن أحمد الناصري
- سيدي عبد الرحمان: 100.
- (مقدم): 92.
- مولاي عبد الرحمان (السلطان): 94.
- عبد السلام بن محمد السنطلي: 300.
- عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري
- عبد بن صالح اندررتي: 164.
- (جد المؤلف): 261-262-264-
- سيدي عبد العزيز: 203.
- 270-274-277-328.
- الشيخ سيدي عبد العزيز: 293.
- عبد الرحمان بن أحمد التدرسي:
- مولاي عبد العزيز (السلطان): 63-
- 285-290.
- 70-71-109.
- عبد العزيز الأندوزي (أبو فارس): 185-
- 186-187-197-199-200-235-
- عبد الرحمان بن أحمد المدني العيني
- 288-309-320-323-329.
- الجراي (أبو زيد): 296-297-298.
- عبد الرحمان الجشتيمي: 237-308.
- عبد العزيز بن إسماعيل بن أحمد
- الإكراري: 269.
- الحاج عبد الرحمان الخاخي: 100.
- عبد الرحمان بن عاصم: 196.
- عبد الرحمان بن عبد العزيز بن
- إسماعيل الإكراري: 269.
- عبد الرحمان بن القاسم: (الفقيه): 111.
- عبد القادر بن أحمد بن أحمد بن عبد الله
- البعمراني: 213.
- عبد الرحمان بن محمد بوخسي: 287.
- 269-269.
- مولاي عبد القادر الجبلاني: 324.
- عبد الرحمان بن موسى الإكراري: 261.
- عبد القادر الحمياني: 238.
- أولاد سيدي عبد الرحمان بن موسى: 263.
- عبد الرحمان بن يسمون (وساي): 196.
- عبد الكريم بن أحمد (آل يعزى
- وينهدي): 315.
- العبدري (الرحالة): 298.

- عبد الكريم بن عبد الواحد الجماري (الفقيه): 312.
- عبد الله بن عياد الجراري (من أصحاب الفرديات): 59.
- الشيخ عبد الله (من أصحاب الفرديات): 60.
- سيدي عبد الله الغزواني (مُلُ القصور): 95-153.
- عبد الله بن إبراهيم الإكراري: 279-280.
- أبو عبد الله القرشي: 328.
- الإمام عبد الله الكامل: 328.
- عبد الله بن المبارك: 111.
- عبد الله بن محمد الإكراري: 268-284.
- عبد الله بن محمد الماسي: 273.
- عبد الله بن محمد بن أحمد الم رابط الأدوزي: 203.
- عبد الله بن محمد بن سعيد: 262.
- عبد الله بن يحيى (دفين تخرقا): 214.
- عبد الله بن يعقوب: 161-214.
- سيدي عبد الرحمان: 100.
- أيت عبل: 213.
- أيت عبل (أيت باعمران): 246-248.
- عبد بن محمد بن أحمد الترتي: 290.
- القائد عبد الملك التحي: 90-152.
- عبد الملك بن مروان: 113.
- الحاج عبد الهشتوكي: 88-310.
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد البجر فاوي: 211.
- عبد الله بنزلم: 190-196.
- عبد الله الجشتيمي: 237.
- عبد الله بن جعفر: 232.
- عبد الله بن جندوز: 153.
- الشيخ عبد الله بن داود (من أصحاب الفرديات): 61.
- سيدي عبد الله بن سعيد السمكني: 173-221.
- عبد الله بن سعيد بن عبل البفولني الأخصاصي: (149).
- عبد الله بن شك الماسي: 154.
- عبد الله (ابن عبد الرحمان التدرتي يعقوبي): 224.
- عبد الله بن عمر: 242.

- القاضي عبد الوهاب (الحنبلي): 97. <sup>1</sup> - العلاف: 111.
- عبيد بن آدم (أبو زمعة): 195. - الحاج علال بن بريك الأبيري
- أبو العتاهية: 132. - الحراري: 155.
- عثمان بن عبد الرحمن (كحوغرابو): 316. - العلمي (محمد بن محمد الفاسي): 96.
- إدعد أحمد: 305-98. - أيت علي: 249.
- القائد عد (أحمد): 87. - علي (أخو القائد إبراهيم بن سعيد
- عد البعقلي (القائد): 123. - البكري): 118.
- القائد عد (سعيد) بن أمغر الجحاطي: - علي بن إبراهيم بن محمد التوماري: 274.
- 87-134. - إد علي أبل: 101.
- العربي الأدوزي: 186-188-189. - القائد علي أثلمت: 89-155.
- 191-201-205-231-270. - علي بن أحمد (من أصحاب
- القائد العربي بن حم: 71. - الفرديات): 59.
- العربي بن الخضر الحنبلي: 252. - علي بن أحمد بن إبراهيم الإحراري: 276.
- مولاي العربي الدرقاوي: 238. - الحاج علي بن أحمد الدرقاوي الإنلي
- العربي السمكني (الفتية): 228. - (أبو الحسن): 177-222-223-
- القائد العربي الضروري: 89-156. - 224-228-289-322.
- العربي بن عبد العزيز بن إسماعيل - علي بن أحمد بن مبارك (بني الطالب
- الإحراري: 269. - إعر): 214.
- العربي بن محمد بن العربي الأدوزي: - علي أحس (بن محمد): 68.
- 193-301. - سيدي علي بن أيوب: 196.
- العشماوي: 262. - علي بن برو: 260-282.
- ابن عطية: 293. - علي بن برحيم: 65-68-287.
- علاء الدين الأعمى (الأمير الصالح): 298. - علي بودميعة الزروالي: 262.

- الفائد علي الخزار العبلاوي: 63- - عمر بن عبد العزيز الأدوزي: 200.
- 71-86-121-124-247. - عمر بن عوف (جد أولاد العوفي): 313.
- سيدي علي الزروالي (الفقيه): 92. - عمر ندهز الأبرامي: 204.
- القائد علي الزفاطي: 116-117. - أبو عمران الفاسي: 311.
- علي بن سعبد (أيت بوياسين): 250. - عوف بن مالك بن أوس: 313.
- علي بن سعيد العباسي التوماري: 313. - أولاد العوفي في بعقيلة: 313.
- القائد علي السموري: 63-86-120. - القائد عياد الجراري: 54-56-59-60-64-66-67-68-73-74-83-106-108-329-331.
- علي بن أبي طالب: 213. - العياشي (أبو سالم): 77-257-272-324-325.
- علي بن الطعام الرخاوي (القائد): 135. - عياض (القاضي): 95.
- علي بن عثمان الإليغي: 288. - عيسى السكتاني: 107.
- علي بن عبد الله الإلغي (أبو الحسن): 221. - أهل العين: 62-259.
- علي بن الشيخ مسعود العلوي الأخصاصي: 132. (غ)
- علي بن محمد البوسليمان: 304. - الغازي (صوفي): 237.
- علي بن محمد بلكاتب: 68. - الغزالي (أبو حامد): 130-131.
- علقمة: 195. - ابن الغماز الأندلسي: 150.
- بنو عمر: 144. - الشيخ عمر (ابن الشيخ إبراهيم): 68.
- عمر أبلغ (الشيخ): 71. - عمر بن أحمد بن الحاج عمر التلمي: 168.
- عمر بن أحمد بن الحاج عمر التلمي: 168. - عمر بن الخطاب: 75.
- عمر بن عبد بن صالح التلررتي: 165. - فاطمة بنت إسماعيل بن أحمد الإحراري: 286.



- فاطمة الرسموكية: 271.
- القائد كَبَّ (أحمد بن علي): 88.
- فاطمة بنت محمد الإحراري (جدة المؤلف): 266.
- الشيخ الكتاني: 153.
- الكسعي: 139-255.
- فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمان التومناري: 274.
- فاطمة بنت محمد بن العربي الأدوزي: 187.
- ابن الفرات (الفقيه المالكي): 110-111.
- الفراعنة: 112.
- ابن لبابة: 111.
- الفرزدق: 113-139-265.
- أدمان الجراريون (من أصحاب الفرديات): 59.
- أيت حُس: 99.
- أيت خمس: 92-115-118.
- إدلعور (من أصحاب الفرديات): 59.
- لقمان (الحكيم): 111.
- إدلفقير سعيد (من أصحاب الفرديات): 99.
- أيت لُكْرِيْم (الساحل): 272.
- لمطة: 311.
- بولھوان (مشعوذ): 272.
- الليث بن سعيد: 111.
- فاطمة الرسموكية: 271.
- فاطمة بنت محمد الإحراري (جدة المؤلف): 266.
- فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمان التومناري: 274.
- فاطمة بنت محمد بن العربي الأدوزي: 187.
- ابن الفرات (الفقيه المالكي): 110-111.
- الفراعنة: 112.
- ابن لبابة: 111.
- الفرزدق: 113-139-265.
- فضم بنت الحسن بن محمد الإحراري: 270.
- فضم بنت عبد العزيز بن إسماعيل الإحراري: 269.
- الفقير منصور: 192.
- الفلالية: 328.
- (ق)
- ابن القاسم: 282.
- قارون: 142.
- قطان الشلح (ليوبولد جوستيار): 100.
- قريظة: 56.
- ابن القطان (الوزير الشاعر): 133.

- الشيخ ماء العينين: 87-97-231 - سيدي المحفوظ بن عبد الرحمان  
255-238 الأدوزي: 173-202-240-287
- ابن الماحشون (عبد الملك): 270. 289-306-320
- ماسة (آل): 63-71-92. - سيدي المختار بن عبد الرحمان
- ابن مالك: 159-190. التدرتي: 295.
- مالك (ابن أنس): 111-282-288. - إداو محمد: 94-158.
- المالقي (أبو الربيع): 328. - سيدي محمد بن إبراهيم الشيخ (الولي  
الصالح): 137.
- المأمون: 142. - محمد بن إبراهيم (الكنناني): 103.
- مبارك بن أحمد بن إبراهيم النيزري - محمد بن إبراهيم (قائد رأس الواد): 236.
- الرخادي الجراري: 82. - محمد بن إبراهيم الإكراري: 280.
- مبارك أفرو (القائد): 135. - محمد بن إبراهيم البكري (القائد):  
246.
- مبارك مغرب: 284. - محمد بن إبراهيم بن محمد الثومناري: 274.
- سيدي مبارك بن مسعود - الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم  
الونكضائي: 309.
- مباركة بنت محمد بن بريك: 68. - الخرواشي البعمراني: 211-214.
- مبركة (أخت زوج القائد عياد): 67. - سيدي محمد بن إبراهيم أبرغ:  
214-212.
- مجاطة: 61-64-87-101-103 - الحاج محمد أبرغ البعمراني: 66-168.
- 135-258. - الفقير محمد أبو البيضاء المشتوكي: 203.
- مجاهد: 111. - سيدي محمد أنسكت: 306-307-308.
- المحجوبي (أبو سالم): 281. - محمد بن أحمد الشبي (المربط): 240.

- محمد بن أحمد أكنسوس المراكشي: - محمد أعم (القاضي): 105.
- 231-232. - محمد إحيى: 207-238.
- محمد بن أحمد بن حسين: 254. - سيدي محمد الإلغي (شقيق أبي
- الم رابط الأدوزي (محمد بن أحمد): 38. - أحسن سيدي علي): 228.
- القائد محمد بن أحمد بن حسون - محمد أمرزكون: 285.
- التزني: 147-148. - محمد الأمين بن دحان الحوضي
- محمد بن أحمد بن محمد الإحراري: - الإدريسي: 244.
- 185-200-269-335. - القائد محمد أنفلوس (النفلوسي
- سيدي محمد بن الحاج الإفراني: - الحاحي): 61-63-64-68-115-
- 226-227. - 149-245-246-330.
- الفقيه محمد بن أحمد الم رابط الأدوزي - محمد بن بابا علي الإدغي الجراي: 252.
- (شارح المرشد): 308. - القائد محمد البيكري (من بني الشيخ
- محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتيبي - همو): 102-119.
- (مؤلف "العنينة"): 281. - محمد ابن الحاج بب العيني الجراي
- القائد محمد بن أحمد بن حسون - المعلم باني قبة على قبر الحاج المدني
- التزني: 123. - الناصري): 161.
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمان - محمد بلفكاك: 71.
- التدري: 289-290. - محمد بن بلقاسم (النكادي): 106.
- سيدي محمد بن أحمد بن محمد - محمد بلكاتب (الفقيه): 60 68-299.
- الم رابط الأدوزي: 307. - القائد محمد (ابن بورحيم): 65-66.
- محمد بن إسماعيل بن أحمد - محمد بن جعفر الكتاني: 69.
- الإحراري: 286. - محمد بن سليمان الخزولي
- سيدي محمد أعب: 88-93-94-97. - (القطب): 94-95-153.

- الفقيه محمد بن الحسن المرزحوني
- بحمى الصوابي: 305.
- محمد بن الحسن بن محمد
- الإكراري: 269.
- سيدي محمد بن الحسن المرزوقي: 306.
- محمد بن الحسن الماسي: 245.
- القائد محمد بن الحاج الحسن: 156.
- سيدي محمد بن الحسن (صوفي): 250.
- سيدي محمد بن الحسن الطويلي
- السملالي: 168.
- محمد بن الحسين الشبي: 240.
- محمد بن الحسين بن هاشم (الإيليغي):
- 288-286-142-88-63.
- سيدي محمد بن حسين (الفقيه
- الجلوي): 259-257.
- سيدي محمد الحضيضي: 139-
- 264-241-173-169-140
- 308-306.
- سيدي محمد الجنوبي: 328-148.
- الشيخ محمد بن القائد المدني
- الأخصاصي: 148.
- محمد الرضى: 233.
- محمد بن سعيد بن بر: 258.
- محمد بن سعيد المرغي: 194.
- محمد السفيني (من أصحاب
- الأفراد): 60.
- سيدي محمد السنطيلي بُسرى:
- 299-158.
- محمد بن سيرين: 275-111.
- الحاج محمد بن الشريف البوزكارني
- (متصوف): 128-127.
- محمد بن الشريف بأيت علي: 250.
- محمد بن شمر الجلوي: 261.
- الفقير محمد أبو الصابون الوجاني: 316.
- محمد بن صالح: 195.
- سيدي محمد بن صالح التدرتي: 163.
- محمد بن عبد الحكم: 111.
- الإمام ابن الحاج (محمد العبادري
- التلمساني): 77.
- سيدي محمد بن عبد الرحمن السفيني
- الستيني: 313-264-158-60-
- 316-314.
- سيدي محمد بن عبد الرحمن
- الإكراري: 266-263-217-
- 280-277-274-271-270.

- أولاد محمد بن عبد الرحمن  
الإجرائي: 268.
- محمد بن عبد الرحمن الجرائي: 299.
- الشيخ محمد (بن عبد السلام): 66.
- محمد بن عبد الله الإبريمي: 210.
- سيدي محمد بن عبد الله أحضك:  
312.
- سيدي محمد بن عبد الله بن محمد بن  
أحمد المرباط الأودوزي: 204.
- محمد بن عبد الله بن الحسن: 261.
- محمد بن عبد الله بن الحسن (أبو  
عبد الله): 257.
- سيدي محمد بن الحاج عبد الله  
(الإلغي): 221.
- سيدي محمد بن عبد الله (بأيت  
إخلف): 213.
- محمد بن عبد الله (مقدم الراوية): 99.
- سيدي محمد بن عبد الواحد  
البعمراني: 161.
- محمد بن عميل الغرمي الجرائي (أبو  
عبد الله): 219-158.
- محمد بن العربي الأودوزي: 75-67-  
119-111-108-94-85-78.
- 130-144-153-154-162-166-
- 167-170-171-174-178-182-
- 185-187-195-197-203-212-
- 214-223-225-227-229-233-
- 236-250-252-262-293-296-
- 311-312-313-319-324-325-
- 329-330-336.
- مولاي محمد العربي الدرقاوي: 326.
- محمد بن عمر (أبو عبد الله): 235.
- محمد بن علي الحسوني: 57.
- محمد بن علي بن يحيى: 87.
- محمد بن علي (فقيه من إجمينوش): 260.
- محمد بن علي أوزل: 262-314.
- محمد بن علي بن أحمد: 273.
- محمد العمروسي (الشيخ): 131.
- سيدي محمد بن عيسى (سيدي بن  
عيسى): 313.
- محمد القندوسي: 69.
- المعلم محمد بن مبارك بختيار العلوي: 74.
- محمد بن مبارك الدشوغسي العيني  
الجرائي: 58.
- محمد بن مبارك الدليمي الهشتوكي  
(القائد): 108.

- محمد بن مبارك بن محمد السملالي  
الجلوي: 273.  
- محمد بن محمد الإحراري: 274.  
- محمد بن محمد أبي الأذن الحراري  
(بومزوغ): 57.  
- محمد بن محمد بن أحمد بن حسين: 255.  
- سيدي محمد بن محمد البعقلي: 162.  
- محمد بن محمد التدرتي: 289.  
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد  
الرحمن الإحراري: 268.  
- الفقيه سيدي محمد بن محمد (جد  
المؤلف): 309-170.  
- سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم  
أبرغ: 212.  
- محمد بن محمد بإيدرق: 259-258.  
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن  
التومناري الإحراري: 274-228.  
- (محمد بن محمد) ابن الموقت  
المراكشي: 95.  
- سيدي محمد بن محمد بن عيسى  
البعقلي: 161.  
- محمد بن محمد بن يدير الساحلي: 217.  
- محمد بن مسعود الطالبي: 207.  
- محمد بن مولود (الطالب): 247.  
- محمد المصطفى: 98.  
- محمد بن همّ التومناري: 288.  
- محمد بن هبة الزفاطي (القائد):  
114-113.  
- إد المدني (من أصحاب الفرديات): 61.  
- المدني بن الطالب أحمد بن عبد  
القائد: 149.  
- المدني بن أحمد بن محمد الإحراري: 269.  
- المدني الأخصاصي (القائد): 90-  
248-125-98-91.  
- سيدي المدني الناصري الزينبي  
الجعفري: 160.  
- المدني بن محمد المزوراري الخلاوي: 92.  
- ابن المذلف: 288.  
- الشيخ المرجاني: 325.  
- سيدي مزال بن هارون: 153.  
- سيدي مسعود أفلس (الوفاكي): 311.  
- الشيخ سيدي مسعود الطالبي: 159-  
329-211-204.  
- مسعود وسيف: 282.  
- مسفيوة (قبيلة): 91.  
- المشاس (من أصحاب الفرديات): 59.

- المصامدة: 194.
- معاذ (ابن جبل): 300.
- معاوية بن أبي سفيان: 56-79.
- معاوية بن خديج: 195.
- آل المعدر: 63-71-87-291.
- معروف الكرخي: 111.
- ابن المعدل: 270.
- المقداد (ابن عم خديجة أم المؤمنين): 160.
- المقرئ (صاحب "نفع الطيب"): 313.
- المقرئ: 76.
- ابن مقلة: 216.
- مكِّي (شيخ زاوية): 129.
- الشيخ ممد الدليمي: 154.
- المنجور (أحمد بن علي المكتاسي): 80.
- منصور بن المقدم حيحوب: 299.
- المهدي بن موسى (الإخواري): 187.
- أبو مهدي الخواري (القائد): 94.
- الشيخ ابن موسى (الترزولي): 153.
- الشيخ موسى بن أحمد بن بكاس: 144-145.
- سيدنا موسى (عليه السلام): 90.
- موسى (أخ الإخواري): 187.
- موسى بن أحمد الدغوي العيني: 58.
- الفقير موسى (صوفي): 170.
- سيدي موسى (قاضي تارودانت): 228.
- موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن (الفقيه الخوغرابو): 317.
- (ن)
- الإمام ابن ناصر (محمّد): 76-77.
- 160-191-208-236-237-238
- 241-249-325.
- سيدي ناصر (صاحب ضريح بأيت باعمران): 214.
- ناصر بن أبي المكارم الخنفي الخوارزمي (أبو الفتح): 86.
- الناصري (أحمد بن خالد): 199.
- الناصري (صاحب "الرحلة"): 326.
- النصاري: 90-91-92-109-112.
- أيت النص (أيت باعمران): 118.
- القائد نصر الخواري: 89-150.
- نصر بن أحمد البصري (أبو إسحاق): 81.
- النظيفي (الحاج محمد): 289.
- النعمة (الشيخ التعمي): 97-101-304.
- النوار: 139.

- نوح (عليه السلام): 111-112-137.
- سيدي واسمين: 195-196.
- (هـ)
- هاجر (أم إسماعيل): 137.
- سيدي وحمّان: 157.
- هارون الرشيد: 145.
- واسلام بن قنوت: 312.
- هاشم (جد المصطفى ﷺ): 317.
- الونشريس (أبو محمد): 81.
- الهاشم (أخ الإكراري): 189.
- الوقشيون: 313.
- سيدي و<sup>هـ</sup>: 217-262-295-311.
- الهاشم بن محمد الإكراري: 269.
- ولتينة: 101-297.
- ابن و<sup>هـ</sup>: 199.
- ابن هبيرة (الوزير): 133.
- ولد همّ هلي: 282.
- أبو هريرة: 153.
- (ي)
- هشتوكة: 71-88-90-196-239-241.
- ياقوت الحموي: 328.
- همّانة: 204.
- يحيى أبريم (القائد): 149.
- ابن هند: 136.
- الفقيه سيدي يحيى بن بجمع الحصني (الوجاني): 302.
- هـوارة: 69-88-90-91-143-250.
- ابن يدير (محمد بن محمد بن يدير): 218.
- الهولة بنت أحمد الحسنوية (الغولي): 59.
- اليسع بن محمد بن صالح التاررتي: 163.
- يعرب بن قحطان: 112.
- هـوارة: 99-100-126-136-247-305.
- يعزى بن محمد الواعظ: 313.
- (و)
- أيت وادريم: 98.



- مولاي يوسف (السلطان): 100- - سيدي يوسف بن علي (من الرجال السبعة): 95. 103-104-241.
- يوسف بن عمر (شارح الرسالة): - سيدي يوسف الناصري: 93. 69-215.
- الإمام اليوسي: 112-238. - يوسف الزفاطي (القائد): 116. - اليهود: 56-112-147.
- يوسف بن عبد الله بن محمد المرابط الأودزي: 204.

### فهرس الأماكن

- (أ)
- أسكا: 146.
- الأبلق (حصن): 136.
- إسك: 102-119-142-211-
- أبو الحبال (بیزکارن): 249-309.
- 213-214.
- أبو الضفادع (بيكرا): 63-71.
- إسلي (بين أيت باعمران وأيت برايسم): 214.
- الأخصاص: 3-309-330-334.
- أعلى الأسفل: 161.
- إدوتن: 70-289.
- أغبل: 197.
- إد حيتوف: 93.
- أغرم: 67-99-333.
- أدّر (أيت باعمران): 213.
- أغغين: 235.
- إدرق: 258.
- إفران: 215-229.
- إد شديد: 262.
- إفرض ندد أحمد: 125.
- إدغ: 64-178-319-322-333.
- إفريقية: 195.
- إد لبحرى: 291.
- أفود ن الحاج علي: 218.
- إد مسكن: 213.
- أقا: 106-310.
- أدمم: 249.
- أهدير أوفلا (الحصن الأعلى):
- أدوز: 72-173-186-197-199-
- 261-294-328.
- 218-239-245-259-271-284-
- إحرار: 94-99-146-217-219-
- 287-288-329.
- 262-265-270-273-279-
- أرزن: 94.
- 283-284-330.
- أرغار: 57-64-163.
- إخدمون: 215.
- أراريف: 287.
- أكرض: 137-240.
- أسرسيف: 66-97-136.
- أكرض وزار (أيت باعمران): 246.
- أسغر كيس: 307.

- أَلْهَشْتِيم: 237. - أَيْت إِسْمُور: 214.  
 - إِكْضِي: 211. - أَيْت إِعَزَّ: 213.  
 - إِكْلَفْن (وادي أَيْت بَرَايِم): 102- - أَيْت بَرَايِم: 218-284.  
 - 214-210. - أَيْت بَاعْمَرَان (بَعْمَرَانَة): 163-165.  
 - أَلْهَلِيم: 109-213. - أَيْت رَخَا (رَخَاوَة): 303-330.  
 - أَلْهَل: 65-86-91-245-253. - أَيْت لَحْمِيس (أَيْت بَعْمَرَان): 63.  
 - 257-260-261-262-284-292. - إِيوَان كَسْرِي: 76.  
 297.

(ب)

- أَلْهَوَز: 195. - بَاب الْخَمِيس (مَرَاكَش): 92-95.  
 - إِكْسَل: 123. - بَاب الرُّبَّ (مَرَاكَش): 92-95.  
 - إِلْغ: 227-335. - بَاب الدِّبَاغِين (مَرَاكَش): 152.  
 - أَمْرَغ: 292. - بَاب غَمَات (مَرَاكَش): 95.  
 - أَمْرُور: 65. - بَاب أَيْلَل (مَرَاكَش): 95.  
 - أَمْسِن: 188. - الْبَاهِيَة (قَصْر بَاحْمَاد): 290.  
 - أَمْلَن: 237. - بَعْقِيلَة: 98-313-319.  
 - أَنْزَر: 101-210. - بَلْخَمَشِيَات: 97.  
 - الْأَنْدَلَس: 195-313. - بَنَعْمَان: 68-102.  
 - أَنْزُط: 90. - بَنَكْرِير: 91.  
 - إِنْزَحَان: 156. - بَهْدِي (سِيدِي): 170.  
 - أَنْزِي: 239. - بَوْرْجِي (الرَّبْوَة): 57.  
 - أُنَيْن: 93. - بَوَزْرَز: 100.  
 - أَوْلَاد جَرَار: 319-334. - بَوغْنَج (سَاحِل أَلْهَلُو): 253.  
 - أَيْت إِكْلَف: 213.

- بوحرفا: 2-164-212.
- بيت الله الحرام: 138.
- بيغرن: 211-213-214.
- تسنولت (عماسة): 288.
- تغنمن (بالساحل): 218-309.
- تغست: 214.
- تفللت: 106.
- تكدرت: 196.
- تكنس: 98.
- تلة السراق (تلت إماكرن): 214.
- تلكدور: 213.
- تلوين (قرية بأيت بعمران): 213.
- تمحجض (أيت برايم): 204.
- تمذرت: 319.
- تمشت: 141-142-182.
- تمكدشت: 139-169-171-268-261-260-212-172.
- تمكدشت: 272-284-302.
- تملكك (رسومكة): 238.
- تمثرت: 119-137.
- تنت: 101-142.
- تنسفت: 195.
- تنكرت: 160-215.
- تنكرف: 125-214.
- تونس: 213.
- تيزي (أيت باعمران): 102.
- تيبوت: 236.
- تارودانت (رودانة): 88-93-94-99-150-155-228-235.
- تسل (ماسة): 288.
- تبحنكت: 63-71.
- تحت الحصن (دوكدير): 220.
- تحت الربوة: 164.
- تحت الرمال (وادي التمللي): 196.
- تدرت: 270-294-295.
- تدررت: 161-164-202.
- تديغت: 99-101.
- تزرولت: 276.
- تزكن: 297.
- تزيت: 61-62-64-69-71-73-74-83-86-87-88-99-100-101-102-103-104-105-110-174-199-216-229-234-241-245-247-255-260-270.
- تسيرت: 167.
- تسكنن: 213.

- (ج)
- درن (جبل): 215.
- دشرى: 309.
- (ذ)
- ذات العبد (تين إسمكان): 213.
- الذئاب (أوشن) قرية: 240.
- الذراع الأبيض: 287.
- ذراع الماء: 172.
- (ر)
- رابطة الصوابي: 307.
- رأس الطرف: 99.
- رأس الوادي (رأس وادي سوس):
- 295-236-155-89-70.
- الرباط: 334.
- رسموكة: 201.
- ركادة: 313-220-83-60.
- (ز)
- زاوية ابن ناصر (مراكش): 92.
- زاوية الحُل: 256-253.
- زاوية رأس الوادي الناصرية: 93.
- زاوية سيدي يوسف الناصري: 93.
- زاوية سيدي وُحُ: 254-233.
- 328-291-262-259.
- الزيدانية (قرية بر كادة): 332.
- (ح)
- حاحة: 269-268-259-195-64.
- حجر الحرم: 235.
- الحصن الأسفل (أكدير أوزدر أيت
- براييم): 205.
- حصن بني الليالي (أكدير
- ندبوضن): 155.
- حمص: 75.
- حمى الصوابي: 308-305.
- (خ)
- خميس أيت باعمران: 308-69.
- الخورنق: 136.
- (د)
- الدار البيضاء: 269-156-91-56.
- 300-278.
- دار الحاج إبراهيم بن أحمد: 173.
- دار الحاج إبراهيم إغشي: 172.
- دار ابن المرباط (مراكش): 312.
- درب أولاد سيدي عبد العزيز
- التباع: 312.

- (س)
- الساحل: 100-213-214-217-  
218-252-267-277-309.
- الساقية الحمراء: 107.
- السكياض: 195.
- سنطيل: 62.
- السهب: 267.
- سوس: 64-70-86-87-88-89-  
91-92-95-107-110-136-  
174-189-192-196-216-253-  
256-257-270-271-305-310-  
334.
- (ص)
- شعبة الجوج: 262.
- شعبة الناقة (تلت نزامت): 251.
- شيشاوة: 195.
- (ض)
- ضفيرة إبراهيم بن عمر: 172.
- (ط)
- طريقة أحمد بن ياسين (تاغراست): 273.
- (ع)
- سوق الأحد: 214.
- سيدي بوعثمان: 91.
- سيدي وسي: 368.
- سيدي وكنك: 310.
- سيدي يعقوب: 238-268.
- (ش)
- شاكر (رباط): 194.
- الشام: 75.
- الشرخ: 106-119-138-295-  
310.
- شعبة بومسلي: 273.
- عين الحجر: 195.
- عين ركادة: 82-332.
- عين الطلبة: 286.
- عين ماضي: 326.
- عوينة بني بلال: 67-203-268-  
282.

(غ)

— قعدة الحُل: 99.

— القيروان: 195.

— غابة الأرناب (تكانت إوتلان): 251.

— غبولة: 65-62.

(ك)

— كدية البير: 196.

— الغرب: 88.

— كينت: 93.

(ف)

(ل)

— فاس: 69-112-166-189-195-

215-216-217-228-230-

— لبلي (مدشر بأحلو): 292.

231-268-270-271-281-289.

— لُسِير: 62.

— الفحص (تزنيث): 82.

— لكصيب (أولاد جرار): 322.

— فدان و ح (أيت بوياسين): 247.

— لـكـرون: 90.

— فريجة: 150.

— لمرس (مدشر): 167.

— فصك: 312.

— لمسيث: 216-218.

— فم إسي: 100.

— لمسيدير: 213.

— فم تلت (إمي نتلت): 170.

— لمسين (مراكش): 96.

(ق)

(م)

— قبة سيدي أبي عبد العزيز (مراكش):

— ماسة: 90-117-196-259-285-

312.

288-360.

— قبة سيدي بو عبدل الهماني: 200.

— الماء الأبيض (أمان ملولين): 172.

— قبة سيدي عبد الرحمن: 62.

— مدرسة سيدي أحمد بن موسى

— قبة مولاي علي الشريف: 95.

الزروالي: 201-276.

— قبة مولاي علي الشريف: 95.

— مدرسة أدوز: 162.

— قرطبة: 312.

— مدرسة إداو محند: 158.

- مدرسة إسك: 211.
- مدرسة الشيبين (أزاريف): 240.
- مدرسة إفرض أظه: 268.
- مدرسة أيت تلمشت: 204.
- مدرسة أيت إعز بيكرف: 211.
- مدرسة أيت عمّر (هشتوكة): 280.
- مدرسة أيت وفقاً: 172.
- مدرسة بلفاع: 309-94.
- مدرسة بونعمان: 329-205.
- مدرسة بني شعود بالأخصاص: 211.
- مدرسة نخت الجبل (دودزار برسموكة): 329-280-201.
- مدرسة ترنيّت: 240-201-148.
- مدرسة رخاوة: 330-128-101.
- مدرسة رستموكة تزكن: 297-201.
- مدرسة سيدي أبي الصدقات: 252.
- مدرسة سيدي بوعبدل: 201-200.
- مشمس سملالة بإسك: 213.
- مشمس الوادي: 214.
- مشمس: 257-76.
- المعدر: 206-154.
- المقام (مقام إبراهيم): 138.
- مكناس: 313.
- مدرسة سيدي يعقوب: 266.
- مدرسة عين بني جرارة: 297-261-299-331.
- مراكش: 92-91-90-71-70.
- 94-95-97-99-100-103.
- 106-110-147-151-152-156.
- 164-170-269-277-280-310.
- 312-334.
- مرغت: 334-103.
- مرامر: 195.
- المروة: 138.
- مسجد إكرار: 272.
- مسجد فم الساقية (أكل): 260.
- مسجد لبير: 299.
- مسيد الأحمر: 118.
- مشمس سملالة بإسك: 213.
- مشمس الوادي: 214.
- مشمس: 257-76.
- المعدر: 206-154.
- المقام (مقام إبراهيم): 138.
- مكناس: 313.



- مكة: 112.
- وادي سوس: 62-70-88-105.
- مَلْ لقصور: 153.
- وادي ماسة: 63-70-154.
- منكب موسى: 173.
- وادي مكة: 195.
- المنية (المنيا): 272.
- واد نول (نون): 62-69-71-88.
- المهراز (إفردا): 252.
- 91-100-109-216-295.
- موسم سيدي واسي: 146.
- واديان: 97-101-109-240.
- موسم الشيخ أحمد بن موسى: 313.
- 261-294-302-304-332-335.
- وشدن: 93.
- ونكيض: 215-217.
- (ن)
- نفيس: 312.
- النيل: 111.

(هـ)

- هرجانة أمزيل (تركانت أمزيل):
- 262.

- هشتوكة: 63-66-70-97-136-<sup>1</sup>
- 203-261-280-309-310.
- هواره: 70.

(و)

- واد إكلفن: 100.
- وادي ألعاس: 91-107-147.
- وادي تزرروالت: 196-197.
- واد جنون: 123.

### فهرس الأشعار

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
			(أ)
304	1	الغرباء	- أخرجوه منها وآواها غار
66	1	سعداء	- وإذا سخر الإله أناسا
278	2	الخنفاء	- يوما يجزوى ويوما بالعذيب ويو
134	2	استرضائه	- أرض العدو بظاهر متصنع
93	1	إيماء	- فوجئنا من السلامة حتى
			(ب)
294-109	1	الذهاب	- لدوا للموت وابنوا للخراب
93	2	عقاب	- سلكت عقابا في طريقي كأنها
159	1	الوثب	- وقدا يجيء الحي بالنسل ميتا
166-143	1	حاجب	- له حاجب عن كل أمر يشينه
151	8	والمغرب	- أبشر ففي كفيه روض مخصب
115	2	مضارب	- فتى مثل نصل السيف من حيث جئته
113	2	هربا	- لا تنكحن عجوزا إن أتيت بها
151	2	ترغب	- يا زائرا باب الدباغ أنل له
276	1	الحروب	- ولم يجيء في ورطة الذنوب
145	2	طيب	- فإن تسألوني بالنساء فإنني
			(ت)
295-241	2	سرته	- إذا عظمت للفتى لحة
316	3	قتلت	- هي الدنيا إذا اكتملت

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
319	1	قَدْ مِتَ	- سلام على الدنيا سلام مودع
306	9	وجهتي	- ومذ أزمع البين المشت أحبتي
248	2	رحمة	- ولكننا نرجو له من شفاعاة
165	1	كالعنكبوت	- كل من حاك يعرف النسج لكن
147	1	لحيته	- فنقصان عقل الفتى فاعنمن
98	3	صيته	- يا سافكا دم عالم متبحر
143	2	وآفاتها	- يقصد أهل الفضل دون الورى
(ج)			
153	2	مرتج	- ألا قف بباب الجود واقرعه مدمنا
277	1	معوج	- فمن رام تقويمى فإني مقوم
(ح)			
129	4	مزاح	- ليس التصوف حيلة وبطالة
150	3	صلاح	- أضع الصلاة وجب الصلوات
190	1	يصح	- وحذف متوع هنا بهذا استبح
283	4	فيمنح	- وما فقد مثل الشيخ إلا مصيبة
(خ)			
157	2	تشيخوا	- نعوذ بالله من أناس
(د)			
96	4	الإرشاد	- يا عالم التوقيت والأرصاء
97	4	فوائد	- تغرب عن الأوطان في طلب العلا
65	1	بد	- ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
258	2	حداد	- بكى المحابر والقضاء لموته

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
329	2	زائده	- شكرتك إن الشكر لله نعمة
117	1	الواحدة	- إذا دخلت بلدة أهلها
85-84	19	ماجد	- أيا من يريد نزهة الروح فانظرون
225	8	جدا	- فراق بنيتي صعب
265	6	لحد	- أحب بنيتي وأود أني
335	1	سعد	- لعمري لقد صدقت فيما ذكرته
143	2	على العد	- أخالد إن الحمد يبقى لأهله
265	2	خالد	- لا بد من فقد ومن فاقد
223	1	تعمدا	- ذبيحة العيون إن ما قصدا
126	2	ودي	- أتظني لا أستطيع
118	2	مولود	- لا تهاب المنون شيئا ولا تر
256	1	لذيد	- لكل جديد لذة غير أني
320	8	بعيد	- يراحنا لدى المعالي بليد
321	5	أحيد	- وحكمها الإسقاط عند توفر الشرائط
317	1	سيد	- بجاه إمام المرسلين محمد
141	1	يصيد	- تكاثرت الظباء على خدائش
113	10	جيدها	- متى تلق بنت العشر قد نص ثديها
(ر)			
248-142	1	الطائر	- أسد علي وفي الحروب نعمة
203	2	الأمصار	- فقل الله ثم ذرهم يمدون
89	4	الإحاراري	- ببابكم زور عبيد الدار
226	2	الغفار	- لا تصاهر بسوس درقاويا فال

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
126	1	بصبار	- لا تنكرن رحيلي عن دياركم
315	1	لنار	- خذ العلوم ولا تعباً بناقلها
180	15	الأزهار	- جاءني من مقدم الأصهار
278	1	الخبر	- ولست بإمعة في الرجال
80	11	المختبر	- زيادة حسن الصوت في المرء زينة
222	3	الشجر	- على السמידع من زرت مآثره
115-63	1	قدرا	- أسد ضار إذا استنجدته
287	2	غيره	- أنا الخياط لي رزق ولكن
205	3	تدري	- يظنون بي خيرا وما بي من خير
198	1	اليسر	- كلا الضيفن المشنوء والضيف واجد
194	9	الحشر	- زيارة أهل الله من أعظم الذخر
208	3	ناصر	- ملاذي إذا ما خاني كل ناصر
256	3	والضر	- أيا سامع الشكوى ويا دافع البلوى
273	3	طرا	- إمام جرى في شأو كل فضيلة
318	1	فكفر	- حلف الزمان ليأتين بمثله
126	3	بمعمر	- يا لك من قبرة بمعمر
222	6	السممر	- مولاي من قد زرت بطلعة القمر
270	1	الظهر	- أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها
55	2	صدره	- ليس بإنسان ولا عاقل
319	1	الجهر	- ألا فاسقني حمرا وقل لي هي الخمر
333	2	حور	- أقسمت بالبيت ذي الأستار والطور
293	3	جمهور	- يركب كل عاقر جمهور

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
186	2	منشور	- ردت ضائعته عليه حياته
211	6	المنورا	- أمولاي يا من علمه أنقذ الوري
141	4	كبير	- وقالوا قضاء الموت حتم على الوري
129	3	الكثيره	- إذا اعتذر الصديق إليك يوما
186	4	التكدير	- كل جمع إلى الشتات يصير
134	2	الحقيرة	- بنو الدنيا بجهل عظموها
(ز)			
230	1	إمزي	- يا من يريد في الناس أداس كرز
230	1	إمزي	- يا من يريد في الناس أداسن إحكم
(س)			
140	2	أسه	- جزيت من أعلق بي وده
202	2	أسا	- ولم أنس مالأشياء لم أنس دائما
199	3	القرطاس	- وإذا لكعبتكم تضيق شفاهنا
135	1	بخسه	- وكلت للخل كما كال لي
140	3	عدس	- فتوبا أجر وبغلا نخست
238	1	الأنفس	- أحر نكاحك للجنان فتصطفي
85	1	الخمس	- أيها الآخذ قلبي مغنما
85	1	الخمس	- واختر له طول البقا نعم الأنيس
332-188	1	الخندريس	- حيارى يميد بهم شجوههم
85	2	الخمس	- اليوم يوم الأربعاء
86	3	الخندريس	- وفي الزلال غنية
85	1	حميس	- وخير ما أعددت
85	1	رسييس	- والكسكسون حبه

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
236	10	نشا	(ش) - يا عاشقا زهر المعالي مذ شا
120	5	القصاص	(ص) - نخلاني والمعاصي
254	1	والأعراض	(ض) - إن لم تكن من أهل سلمى سلم
184-183	30	أضا	- قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضى
305	2	نقضها	- إذا ما عدوك يوما سما
198	1	بساطه	(ط) - إنما مجلس الندامى بساط
106-105	12	غلط	- لبيك يا خير قاض حل في
79-78	6	إزماعا	(ع) - موسقة متعت الأسماعا
181	16	والأرباع	- ربا الإسلام تضوعت وتنسمت
148	2	بالدعا	- على نعشهم بكت عيون أجلة
233	1	الضفادع	- إذا غاب ملاح السفينة وارتمت
278	10	واكرع	- لأبي عبيد الله عج للمنع
279-278	11	المعي	- علقا نفيسا أم قلاند جوهر
265	1	تقنعا	- وأهون مفقود إذا الموت ناله
108	1	ينفع	- إذا أنت لم تنفع فضر فإنما
227	3	الأرفعا	- العلم يمنع نفسه أن يمنعا
182	2	معه	- ودعته حين لا تودعه

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
130	6	تستمع	- ألا قل لمكي قول النصوح
72	3	مدمعا	- ألا في سبيل النحس قلب تقطعا
136	2	ومطيع	- توسلت يا رب بأني مؤمن
(ف)			
241	1	بشاف	- لست صدرا ولا قرأت على صدر
320	2	للمقتفي	- سفر القلوب إلى الإله نزاهة
172-171	4	خفي	- سيدي مولاي نجل الحنفي
124	3	منصفا	- يا دهر ما أقساك من متلون
226	1	التلف	- يوما يجزوى ويوما بالعذيب
126	1	مختلف	- نحن بما عندنا وأنت بما
(ق)			
170	1	الشرقي	- شيخ شيوخ قطرنا السوسي
126	1	صدقا	- أنفوا المؤذن من بلادكم
330	1	عاشق	- وحاربني فيها ريب الزمان
114	1	بندقه	- فقل لمن تحذره من موبقه
135	1	يوافقها	- يوشك من فر من منيته
55	2	خفق	- وللزنبور والبازي جميعا
254	1	جوالق	- وأنت امرؤ قد كُتيت لك لحية
(ك)			
190	3	المسالك	- ألفيته ابن مالك
(ل)			
234	1	نسأل	- فخذ القليل فكن كأنك لم تسل



الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
327	19	واقتيال	- فهناك من جمعتهم من الرجال
179	4	حلال	- أرحنا بمشمولة يا هلال
166	1	قال	- فالخلق لا يرحى اجتماع قلوبهم
192	1	مال	- رضينا بقسمة الجبار فينا
157	1	سائله	- تراه إذا ما جنته متهدلا
115-63	1	عل	- مكر مفر مقبل مدبر معا
241	1	علي	- وللطويل غفلة لا تنجلي
133	2	فلا	- يسر بالعيد أقوام هم سعة
135	1	عقله	- والمرء لا يشكر على بغيه
299	13	فيهمل	- أخو العلم مرضي إذا قال يقبل
89	4	جملا	- يا مرحبا بكم وأهلا مسهلا
150	3	بالجهل	- وقالوا أما تخشى ذنوبا أتيتها
178	7	والدولا	- هذا الذي شرف الرحمان مغربنا
124	1	يتحولا	- إن صحيح الحزم والرأي لامرئ
231	2	يزول	- يا صاحبي لا تغترر بتنعم
208	17	جليله	- أبا سالم أبا السحاب وسيلتي
75	1	قليل	- أتبني بناء الخالدين وإنما
242	3	طويله	- لا تفخرن بلحية
335-322	1	لنطويل	- وغير ذلك مما لو أسلت به
166	11	سبيل	- أرى كل حي للفناء يصير
297	3	السيل	- تحيرت البلدان واحلولت الليل

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
			(م)
76	3	العضام	- فذو المروعة من الأنام
137	1	والسلام	- إلى هنا جرى بنا خيل الكلام
296-185	1	والسلام	- في العلم والتقى ينافس الفتى
134	2	يلومها	- ومن يحمّد الدنيا لعيش يسره
145	1	سلام	- ولو كنت بوابا على باب جنة
127	1	ولا صاما	- صام وصلى لأمر كان يطنبه
325	3	يرحمه	- فلا تحسد الكلب أكل العضام
255	1	يعدم	- كذا كل مال أصلا من مهاوش
140	3	الكرم	- فمتى خصه الله بالمكرمات
96	2	في حرم	- من يأخذ العلم من شيخ مشافهة
209	2	والكرم	- بعثت لي حصّة خطت على مهل
224	3	حزما	- جزاك إله الخلق خير جزائه
110	1	تمنسم	- ومن يصنع المعروف في غير أهله
225	6	غما	- فسمعا أبا الدلفاء فالوعد ميرم
224-223	19	حكما	- بعثت إليك بعض كلي فإن رعيته
244	1	يتكلما	- وفي الصمت ستر للغبي وإنما
179	11	بالقدوم	- صفاء أناكم وقبل الوصول
			(ن)
321	2	غفرانا	- يا واحد الأمة في علمه
320	1	أنني	- ولست بمدرك ما فات مني
232	11	الحسبان	- سيدي حسين إن حبك ذاهب

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطلع
296	3	لكم ابن	- لم لا يطير السر بسطا وبهجة
74	1	ثاني	- بكت عليها المباني
325	8	والبلدان	- عجباً غير الشاذلي فائح
134	1	ديدي	- أعود من الشيطان أن يستفزني
172	9	وقطان	- تمكدشت إن السر والعلم والتقى
332-137	1	إحسان	- والناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً
176-175	22	الإحسان	- في حب آل البيت للإنسان
131	13	بشرعنا	- فيا فقراء الوقت ما لي أراكم
152-81	1	أغان	- وإني لأستحيي من المجد أن أرى
183	6	يفني	- لم لا تحن النفس وانسجم الدمع
118-117	2	الجمان	- أودعكم وأودعكم جناني
127	2	والأمانه	- تصوف كي يقال له أمين
233	2	الأزمان	- ومن أقام لهم الخرطاني
164	1	إنسان	- كيف صبري عن بعض نفسي وهل
222-221	6	أبي الحسن	- سلام يخوت ملخصيض إلى القنن
198	7	الزمن	- إن الذي فخرت الدنيا ببهجته
198	1	الضيافن	- إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن
168	16	والسنن	- نفسي الفداء لقبر ساد ساكنه
171	10	حين	- أمد إليك يا كهف المعالي
314	2	الناظرينا	- سكتها ليلي آمينا
182	6	مواف	- قبلنا أبا عبد الإله يوافي

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	صدر المطالع
81	2	الثقيان	- وكان الصديق يزور الصديق
221	4	أسن	- عليك إماما أعجز اللسن في اللسن
74-73	4	العين	- ربح الصبا وإضاءة البرق
161-54	1	آمين	- آمين آمين لا أرضى بواحدة
179	1	آمين	- آمين آمين لا أرضى بواحدة
301	12	الممنون	- للسيد ابن اختمي الميمون
150	1	منه	- ذنبي إليك عظيم
(هـ)			
132	2	أقساه	- ما أذل المقل في أعين الناس
73	10	يغشاها	- بنى الخليفة داره وشيدها
132	5	أخوه	- من تصدى لأخيه
123	1	فيها	- إن السلامة من سلمى وجارتها
227	5	يناعيه	- أعلام العصر دون من يدانيه
73-72	5	لديها	- نفيسة بنتي كفرخ الهزار
(ى)			
229	4	نبا	يا سائلي عن مزعجي عن وطني
(و)			
133	1	سوا	- من فاته العلم وأخطأه الغنى
117	1	بمرعو	- جمعت فحشا وغيبة ونميمة

صدر المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
(ي)			
- أي فضل لناسك يطلب الفضل	عشيا	14	129-128
- على أنني راض بأن أحمل الفوى	ولا ليا	1	54
- تعامى زمانى عن حقوقي وإنه	تعاميا	2	228
- فعين الرضى عن كل عيب كليله	المساويا	1	233
- نية المستجير الصالح الحال قد	حاويه	6	227
- يا خالق الخلق حملت الورى	جاريه	2	157

### الأشطر

الشطر	الصفحة
- وللطويل غفلة لا تنجلي	310
- ظلمت سنة من أحيا الظلام	262

## فهرس الموضوعات

5	تقديم بقلم أحمد التوفيق
7	مقدمة التحقيق
7	- تصدير
9	- مؤلف الكتاب
20	- كتاب "روضة الأفنان"
36	- عملنا في التحقيق
45	- المصادر والمراجع

## روضة الأفنان في وفيات الأعيان

53	- خطبة الكتاب
56	- أخبار العين وما حولها
69	- أخبار تزنيث والقياد والمخزن
88	- أخبار عن حركة أحمد الهيبة
107	تراجم الأعيان والعرفاء
108	(1) القائد إبراهيم بن محمد الدليمي
108	(2) القائد الحسين بن إبراهيم الدليمي
109	(3) القائد دحمان بن بيروك
113	(4) القائد محمد بن هبة الزفاطي
116	(5) القائد علي بن المعطي الزفاطي

- 116 (6) القائد يوسف الخنوسي الزفاضي
- 117 (7) القائد البشير بن الحسين أصبايو
- 118 (8) القائد إبراهيم بن سعيد البكري
- 118 (9) القائد محمد بن إبراهيم البكري
- 119 (10) القائد أحمد أصوب العزاوي
- 119 (11) القائد محمد بن علي البكري
- 120 (12) القائد علي السموري بوحنيس
- 121 (13) القائد علي الخزار العبلاري
- 122 (14) القائد بوهي الخصاصي
- 132 (15) القائد علي بن الشيخ مسعود الخصاصي
- 134 (16) القائد سعيد بن أمغر المحاطي
- 136 (17) القائد الحاج أحمد التمرتني
- 138 (18) القائد بلعيد المريطي
- 138 (19) القائد الحاج إبراهيم إغشي
- 141 (20) الشيخ علي حمزر البعقلي
- 142 (21) القائد محمد بن الحسين بن هاشم الإلبي
- 144 (22) القائد موسى بن بكاس الوجاني البعقلي
- 146 (23) القائد الطاهر أبلغ البعقلي
- 146 (24) القائد أحمد أبلغ البعقلي
- 147 (25) القائد محمد بن أحمد بن حسون الترنيني
- 148 (26) القائد محمد بن أحمد بن حسون الترنيني
- 148 (27) الشيخ محمد بن القائد المدني الخصاصي

- 149 (28) الشيخ عبد الله بن سعيد البيفوني الخصاصي
- 149 (29) القائد حسون الساحني
- 149 (30) القائد يحيى البريمي
- 150 (31) القائد نصر الهواري
- 151 (32) القائد الطيب الكنتاني
- 152 (33) القائد عبد المالك التليجي
- 154 (34) أحمد بن علي البلقاعي الهشتوكي
- 154 (35-36) الشيخ ممد الدليمي وسي عبلا بن سبطا الماسي
- 154 (37) الشيخ بريك بن همو المعدري
- 155 (38) الحاج إبراهيم بن القائد الحسن النراني
- 155 (39) الشيخ الحسين بن القائد يحيى الإبريمي
- 155 (40) الحاج علال بن بوبريك الجراري
- 155 (41) القائد علي أوتالمت
- 156 (42) القائد الحاج أحمد بن حيد
- 156 (43) القائد محمد بن الحاج الحسين الجسيمي
- 156 (44) القائد العربي الضروري
- 158 - تراجم العلماء
- 158 (45) سيدي سعيد الشريف الهشتوكي
- 159 (46) سيدي الحاج المدني الناصري
- 161 (47) سيدي الطاهر بن المدني الناصري
- 161 (48) محمد بن عبد الواحد البعمراني
- 162 (49) الحسين بن محمد بن عبد الواحد البعمراني



- 163 (50) محمد بن صالح التدررتي
- 163 (51) النيسع بن محمد بن صالح التدررتي
- 164 (52) عَبْدُ بن صالح التدررتي
- 165 (53) زبير بن محمد بن صالح التدررتي
- 167 (54) أحمد بن الحسن البعمراني
- 168 (55) أحمد بن محمد التمدكديشي
- 170 (56) سيدي الحسن بن أحمد
- 174 (57) محمد بن العربي الأذوزي
- 186 (58) العربي بن إبراهيم الأذوزي
- 193 (59) العربي بن محمد بن العربي الأذوزي
- 197 (60) الطاهر المسيحي البعقيلي
- 197 (61) عبد العزيز بن محمد الأذوزي
- 204 (62) يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد المرباط
- 204 (63) عمر ندهوز الإبراهيمي
- 204 (64) مسعود الطالبي
- 207 (65) محمد بن مسعود الطالبي
- 210 (66) بلخير أوتيك الإبراهيمي
- 210 (67) محمد بن عبد الله الإبراهيمي
- 211 (68) محمد بن إبراهيم المرواسي
- 211 (69) عبد الله بن إبراهيم بن محمد البوجرفاوي
- 212 (70) محمد بن إبراهيم أبراغ
- 215 (71) أحمد بن إبراهيم السملالي

- 217 (72) الحسن بن أحمد السملالي
- 217 (73) محمد بن مَحْمُود بن بدر الساحلي
- 218 (74) إبراهيم أبو الجمال
- 219 (75) أحمد أبجوض الساحلي
- 219 (76) محمد بن عبيد الغرمي الجراري
- 220 (77) التهامي بن محمد بن عبيد الغرمي
- 220 (78) علي بن الحاج عبد الله
- 222 (79) الحاج علي الدرقاوي
- 226 (80) محمد بن الحاج الإفرائي
- 228 (81) العربي السموهني
- 229 (82) الحاج الحسين الإفرائي
- 233 (83) محمد الرضى
- 234 (84) أحمد بن عبد الرحمان الجشتيمي
- 238 (85) محمد إكبيك
- 239 (86) أحمد بن محمد أُمري
- 239 (87) الحبيب أومري الأنزاضي
- 239 (88) عبد الله بن الحبيب أُمري الأنزاضي
- 240 (89) محمد بن الحسين الشبي
- 240 (90) محمد بن أحمد الشبي
- 240 (91) أحمد بن العربي الذبي
- 241 (92) أحمد بن القرشي
- 241 (93) الحسن أوتيرست

- 244 (94) الشريف محمد الأمين الخوضي
- 245 (95) محمد بن الحسن الماسي
- 245 (96) أحمد أبو الطرق الإدغزاني
- 246 (97) مبارك الذيب البيفولني
- 246 (98) الحسين بن عبد الله العبلأوي
- 247 (99) أحمد ابن الطالب
- 248 (100) الحسين بن عمر ببببب
- 251 (101) مولاي أحمد الدرقاوي الأخصاصي
- 251 (102) الحسن وعزيز الترنيتي
- 252 (103) محمد بن بابا علي الإدغي الجراري
- 252 (104) العربي بن الخضر الخنبوي
- 253 (105) أحمد بن إبراهيم أنجار
- 253 (106) أحمد أبو الرسالة
- 254 (107) محمد بن أحمد بن حسين
- 255 (108) محمد بن محمد بن أحمد بن حسين
- 256 (109) أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين
- 256 (110) الحسين ند باكريم
- 257 (111) محمد بن عبد الله بإدرق
- 258 (112) محمد بن محمد بإدرق
- 260 (113) محمد بن علي
- 260 (114) علي بن بارو
- 260 (115) الحسن أراس الواد

- 261 (116) محمد شئورك الجلوي
- 261 (117) أحمد بن بلفاسم الجلوي
- 261 (118) عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري
- 263 (119) محمد بن عبد الرحمان الإكراري
- 266 (120) محمد بن محمد بن عبد الرحمان الإكراري
- 270 (121) أبو سالم إبراهيم بن محمد الإكراري
- 276 (122) أحمد بن إبراهيم الإكراري
- 277 (123) عبد الرحمان بن إبراهيم الإكراري
- 279 (124) عبد الله بن إبراهيم الإكراري
- 279 (125) الحسن بن إبراهيم الإكراري
- 280 (126) محمد بن إبراهيم الإكراري
- 280 (127) محمد بن عبد الرحمان الإكراري
- 281 (128) أحمد بن محمد بن عبد الرحمان
- 283 (129) سعيد بن محمد الإكراري
- 284 (130) عبد الله بن محمد الإكراري
- 286 (131) إسماعيل بن أحمد الإكراري
- 286 (132) أحمد بن محمد الخياط
- 287 (133) عبد الرحمان بن محمد بوخساي
- 287 (134) علي بن بورحيم
- 288 (135) علي بن عثمان الإلغي
- 288 (136) أحمد أمخوض الماسي
- 289 (137) سعيد التتاني

- 289 (138) محمد بن أحمد بن عبد الرحمان التدرتي
- 294 (139) البشير بن عبد الرحمان التدرتي
- 295 (140) المختار بن عبد الرحمان التدرتي
- 296 (141) عبد الرحمان بن أحمد المدني الجراي
- 299 (142) محمد بن عبد الرحمان الجراي
- 299 (143) محمد السنطلي الجراي
- 300 (144) عبد السلام بن محمد السنطلي
- 301 (145) افاشم بن الحنفي التمكندي
- 302 (146) يحيى بن بوجمعة الوجاني
- 303 (147) الطيب بن علي السكراي
- 304 (148) النعمة بن الشيخ ماء العينين
- 305 (149) محمد بن الحسن المرزحوني
- 306 (150) أحمد بن عبد الله الصواي
- 307 (151) محمد بن أحمد أوتسكات
- 309 (152) مبارك بن مسعود الونكضائي
- 309 (153) أحمد بن مبارك بالدشيرة
- 310 (154) الحاج عابد افشتوكي
- 313 (155) يعزى بن محمد
- 314 (156) محمد بن عبد الرحمان التزنيي الحغريو
- 315 (157) عبد الكريم بن أحمد
- 315 (158) إبراهيم بن عبد الرحمان الحغريو
- 316 (159) عثمان بن عبد الرحمان الحغريو

- 317 (160) الحبيب بن عبد الرحمان المغربي
- 317 (161) موسى بن إبراهيم المغربي
- 318 (162) الحسن بن مبارك التمودزني
- الأربعة الأقطاب
- 324 (163) مولاي عبد القادر الجيلاني
- 325 (164) الشيخ محمد بن ناصر
- 326 (165) مولاي أحمد التجاني
- 326 (166) مولاي العربي الدرقاوي
- 328 - ترجمة المؤلف لنفسه
- 331 - مآثر القائد عياد
- الفهارس
- 337 • فهرس الآيات القرآنية
- 339 • فهرس الأحاديث النبوية
- 340 • فهرس الكتب
- 345 • فهرس الأعلام والمجموعات البشرية
- 370 • فهرس الأماكن والمراكز العلمية
- 378 • فهرس الأشعار
- 390 • فهرس الموضوعات